

تَعْلِيَةُ الصَّافِي

شَافِعٌ

يَحْمَدُونَهُ، وَيُقْبِلُونَعَلَيْهِ، أَسْتَاذُ عَصْمَانِي
وَجَنْدُونَهُ، الْمَوْلَى شَفِيعُ الْأَقْبَلِ بِالصَّافِي لِكَاتِبِي

الْمُتَوفِّيَّ سَنَةَ ١٢٩٦

تَفْسِيرُ الْمُرْكَبِ

٥

اسم الكتاب - تفسير الصافي ح / ٥

المؤلف - محمد محسن الشهير بالفيض الكاشاني

المطبعة - مطبعة سعيد مشهد تلفون ٤٤٠٢٥

الناشر - دار المرتضى للنشر

عدد النسخ - ٢٠٠٠ نسخة

الطبع - الطبعة الأولى

تَفْسِيرُ الصَّافِي

تأليف

فيلسوف الفقهاء، وفقية الفلسفه، أستاذ عصره
وحيد هر، المولى عيسى الملقب بـ"الغیض المکاشانی"

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

الجزء الخامس

Shiabooks.net



٢٢٧٣
٦٦٦٣
١٩٧٩

٥٠٢ ج

سورة الجاثية

مكية عدد آياتها سبع وثلاثون آية كوفي ست في الباقي اختلفها آية حم كوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حم .

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

(٣) إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ الْقَمِيِّ وَهِيَ النَّجُومُ
وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَفِي الْأَرْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ لِلنَّاسِ وَالدَّوَابِ .

(٤) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْثُثُ مِنْ ذَبَابٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقَنُونَ وَقَرِيءَ بِالنَّصْبِ .

(٥) وَأَخْتِلَافُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ مِنْ مَطْرِ
سَمَاءٍ رِزْقًا لَأَنَّهُ سَبِيلُهُ فَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهِ يَسِّهَا وَتَصْرِيفُ الرَّيَاحِ بِاِختِلَافِ
جَهَانِهَا وَاحْوَالِهَا الْقَمِيِّ إِيْ يَجِيَءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَرَبِّمَا كَانَتْ حَارَّةً وَرَبِّمَا كَانَتْ بَارِدَةً
وَمِنْهَا مَا يُشِيرُ السَّحَابُ وَمِنْهَا مَا يُبَسِّطُ فِي الْأَرْضِ وَمِنْهَا مَا يُلْقَعُ الشَّجَرُ آيَاتٍ وَقَرِيءَ
وَتَصْرِيفُ الرَّيَاحِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فِيهِ الْقِرَاءَتَانِ قِيلَ لِعَلَّ اِختِلَافُ الْفَوَاصِلِ لِاِختِلَافِ
الآيَاتِ فِي الدَّقَّةِ وَالظَّهُورِ .

(٦) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تِلْكَ الآيَاتُ دَلَائِلُهُ تَنْتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبَأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدِ
اللَّهِ وَآيَاتِهِ إِيْ بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ وَتَقْدِيمُ اسْمِ اللَّهِ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْتَّعْظِيمِ كَمَا فِي قَوْلِكَ
أَعْجَبَنِي زِيدُ وَكَرْمُهُ أَوْ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ تُؤْمِنُونَ وَقَرِيءَ بِالْبَاءِ .

(٧) وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَاقٍ كَذَابٌ أَنْهِمْ كَثِيرُ الْأَثَمِ .

(٨) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُقْرَنْ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ يَقِيمُ عَلَى كُفْرِهِ مُسْتَكِبِرًا عَنِ الْإِيمَانِ بِالآيَاتِ وَثُمَّ لَا تَسْبِعَ الْأَصْرَارَ بَعْدَ سَمَاعِ الْآيَاتِ كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُهَا إِي كَانَهُ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ عَلَى أَصْرَارِهِ .

(٩) وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا وَإِذَا بَلَغَهُ شَيْءٌ وَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْهَا .

وَالْقَتِيْ اِذَا رَأَى فَوْضَعَ الْعِلْمِ مَكَانَ الرُّؤْيَا تَخْدُهَا هُزُواً إِي الْآيَاتِ كُلُّهَا او الشَّيْءِ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى الْآيَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لِذَلِكِ .

(١٠) مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ وَلَا يَدْفَعُ مَا كَسَبُوا مِنِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ إِلَيَّاهُ مِنِ الْأَصْنَامِ وَالرُّؤْسَاءِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَا يَتَحَمَّلُونَهُ .

(١١) هَذَا مُهْدَى إِي الْقُرْآنِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ دُجُزِ أَلِيمٍ وَقَرِيْهِ الْيَمِ بالرَّفْعِ وَالرَّجْزِ اشَدُ العَذَابِ .

(١٢) اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفَلَكُ فِيهِ بِإِمْرِهِ بِتَسْخِيرِهِ وَأَنْتُمْ رَاكِبُوهَا وَلِتَتَبَغُّو مِنْ فَضْلِهِ بِالتجَارَةِ وَالْغَوْصِ وَالصَّيدِ وَغَيْرِهَا وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هَذِهِ النَّعْمَ .

(١٣) وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بَأْنَ خَلْقَهَا نَافِعَةٌ لَكُمْ مِنْهُ كَائِنَةٌ مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فِي صَنَاعَتِهِ .

(١٤) قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا إِي قُلْ لَهُمْ اغْفِرُوا يَغْفِرُوا يَعْنِي يَغْفِرُوا يَصْفِحُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَا يَتَوَقَّعُونَ وَقَابِعَهُ بِاَعْدَاهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَقَرِيْهِ لِنَجْزِيَ بِالنَّوْنِ الْقَمِيَ قَالَ يَقُولُ لِأَئْمَةِ الْحَقِّ لَا تَدْعُوا عَلَى أَئْمَةِ الْجُورِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَعَاقِبُهُمْ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا إِنْ يَعْرِفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَإِذَا عَرَفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ .

(١٥) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا إِذْ لَهَا ثَوَابُ الْعَمَلِ وَعَلَيْهَا عَقَابٌ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فِي جَازِيْكُمْ عَلَى اعْمَالِكُمْ .

(١٦) وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ التُورَةَ وَالْحُكْمَ وَالْحِكْمَةَ أَوْ فَصْلَ الخُصُومَاتِ وَالثُّبُوتَ إِذْ كَثُرَ الْأَنْبِيَاءُ فِيهِمْ مَا لَمْ يَكُثُرْ فِي غَيْرِهِمْ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَمَّا أَحْلَلَ اللَّهُ مِنَ الْلَّذَائِذِ وَفَضَّلَنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ .

(١٧) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ أَدْلَةً مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَيَنْدَرِجُ فِيهَا الْمَعْجزَاتُ وَقِيلَ آيَاتٌ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِهِ لِصَدْقَةٍ فَمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ وَحَسْدًا إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالْمُؤْاخِذَةِ وَالْمَجَازَا .

(١٨) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ طَرِيقَةٍ مِنَ الْأَمْرِ أَمْرِ الدِّينِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ آرَاءَ الْجَهَالِ التَّابِعَةُ لِلشَّهُوَاتِ قِيلَ لَهُمْ رُؤْسَاءُ قَرِيشٍ قَالُوا لَهُ ارْجِعْ إِلَى دِينِ آبَائِكَ .

(١٩) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا مَا أَرَادَ بِكَ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ إِذْ الْجِنِسَيْةُ عَلَيْهِ الْانْضِمامُ فَلَوْ تَوَالَّهُمْ بِاتِّبَاعِ اهْوَائِهِمْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ فَوَاللَّهِ بِالْتَّقْوَى وَاتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ .

القمي هذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لأمته .

(٢٠) هَذَا بَصَائرُ لِلنَّاسِ بَيِّنَاتٍ تَبَصِّرُهُمْ وَجْهُ الْفَلَاحِ وَهُدَىٰ مِنَ الضَّلَالِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يُوْقِنُونَ يَطْلَبُونَ الْيَقِينَ .

(٢١) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَمْ مُنْقَطَعَةٌ وَمَعْنَى الْهَمْزَةِ فِيهِ انكار الحسبان والاجترار الاكتساب أَنْ نَجْعَلَهُمْ إِنْ نَصِيرُهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مُثْلَهُمْ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ وَقُرْيَاءُ سَوَاءٌ بِالْتَّصْبِ شَاءَ مَا يَخْكُمُونَ .

(٢٢) وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقْقِ وَلِتُجْزِيَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلِمُونَ بِنَقْصٍ ثَوَابٌ وَتَضْعِيفٌ عَذَابٌ .

(٢٣) أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهًا هَوْيَهُ قيلَ كَانَ احْدَهُمْ يَسْتَحْسِنُ حَجْرًا فَيَعْبُدُهُ فَإِذَا رَأَى أَحْسَنَ مِنْهُ رَفَضَهُ إِلَيْهِ .

والقمي قال نزلت في قريش كلما هَوْوا شيئاً عبدوه قال وجرت بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي اصحابِ الْذِينَ غَصِبُوا امير المؤمنين عليه السلام واتخذوا اماماً بأهوائهم وأضلُّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَذَلَهُ عَالَمًا بِضَلَالِهِ وَفَسَادِ جَوْهَرِ رُوحِهِ وَخَتَمَ اللَّهُ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ فَلَا يَبَالِي بِالْمَوَاعِظِ وَلَا يَتَفَكَّرُ فِي الْآيَاتِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوةً فَلَا يَنْظُرُ بَعْنَ الْإِسْتِبْصَارِ وَالْأَعْتَارِ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ .

(٢٤) وَقَالُوا مَا هِيَ مَا الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَوْتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَنَخْيَى قيل اي نموت نحن ويحيى آخرون ممن يأتون بعدهنا .

والقمي هذا مقامٌ ومؤخر لأنَّ الدهرية لم يقرُّوا بالبعث والنشور بعد الموت وإنما قالوا نحيي ونموت وما يهلكنا إلَّا الدَّهْرُ إلَّا مرور الزَّمانِ وما لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظْنُونَ إِذَا لَمْ يَهْلِكْهُمْ عَلَيْهِ الْقَمِي فَهَذَا ظَنٌّ شَكٌ ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِنَّمَا كَانَ ايمانُهُمْ اقراراً بلا تصديق خوفاً من السيف ورغبة في المال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر قال فَإِنَّمَا كَفَرَ الْجَحْودُ فَهُوَ الْجَحْودُ بِالرِّبُوبِيَّةِ وَهُوَ قَوْلٌ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ وَهُوَ قَوْلٌ صَنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ يَقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ وَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ وَمَا يَهْلِكُنَا إلَّا الدَّهْرُ وَهُوَ دِينٌ وَضَعُوهُ لِأَنفُسِهِمْ بِالْإِسْتِحْسَانِ مِنْهُمْ عَلَى غَيْرِ تَثْبِتِهِمْ وَلَا تَحْقِيقِ لَشِيءٍ مَمَّا يَقُولُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُمْ لَا يَظْنُونَ إِنَّ ذَلِكَ كَمَا يَقُولُونَ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

الدھر قال وتأویله أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَسْبُونَ الْحَوَادِثَ الْمُجْحَفَةَ وَالْبَلَايَا النَّازِلَةَ إِلَى الدَّهْرِ فَيَقُولُونَ فَعَلَ الدَّهْرُ كَذَا وَكَانُوا يَسْبُونَ الدَّهْرَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فَاعِلَ هَذِهِ الْأَمْرَوْنَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَسْبُوا فَاعِلَهُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ مَصْرُوفُ الدَّهْرِ وَمَدْبُرُهُ قَالَ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ فَإِنَّ كَلَامَهُمْ مَمْلُوكٌ مِّنْ ذَلِكَ يَسْبُونَ افْعَالَ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ .

(٢٥) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ وَاضْحَاتُ الدَّلَالَةِ عَلَىٰ مَا يَخَالِفُ
مُعْتَقَدَهُمْ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ مُتَشَبِّهٌ يَعْرَضُونَهَا بِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَنْتُمْ بِآيَاتِنَا إِنَّ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ .

(٢٦) قُلِ اللَّهُ يُحْيِكُمْ ثُمَّ يَمْبَتِكُمْ ثُمَّ يَجْمِعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَبَّ فِيهِ
فَإِنَّ مَنْ قَدِرَ عَلَى الْابْدَاءِ قَدِرَ عَلَى الْاِعْدَادِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِقْلَةَ
نَفَّرَكُرُهُمْ وَقَصُورُ نَظَرِهِمْ عَلَىٰ مَا يَحْسُنُهُ .

(٢٧) وَإِلَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَعْمِيمٌ لِلْقَدْرَةِ بَعْدِ تَخْصِيصِهَا وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْبِرُ الْمُبْطَلُونَ .

(٢٨) وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَاهِيَّةً قَبْلَ أَيِّ مَجْمِعَةٍ مِّنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ بَارَكَةُ
مُسْتَوْفِزَةٌ عَلَى الرَّكْبِ وَالْقُمَّيِّ أَيِّ عَلَى رَكْبَهَا كُلُّ أُمَّةٍ تُذَعَنُ إِلَى كِتَابِهَا . صَحِيفَةُ
أَعْمَالِهَا وَقَرْءُ كُلِّ بَالْنَّصْبِ الْيَوْمَ تُعْجَزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ .

(٢٩) هَذَا كِتَابُنَا قَبْلَ اصْنَافِ صَحَافَتِ اعْمَالِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ لَأَنَّهُ امْرُ الْكِتَبَةِ أَنْ
يَكْتُبُوا فِيهَا اعْمَالَهُمْ .

أَقُولُ : وَيَأْتِي لَهُ وَجْهٌ آخَرٌ عَنْ فَرِيقٍ يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ يَشَهِدُ عَلَيْكُمْ بِمَا
عَمِلْتُمْ بِلَا زِيَادَةَ وَنَقْصَانٍ إِنَّا كُنَّا نَسْتَبْغُ نَسْتَكْبِرُ الْمَلَائِكَةُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
أَعْمَالَكُمْ .

وَفِي الْكَافِيِّ وَالْقُمَّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ أَنَّ
الْكِتَابَ لَمْ يَنْطَقْ وَلَنْ يَنْطَقْ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّهِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا كِتَابُنَا يَنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فَقَيلَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُ مَا هَذَا فَقَالَ هَذَا

سورة الجاثية آية : ٢٥ - ٣٤ ٩
والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنّه مما حرف من كتاب الله.

أقول : كأنه قرأ عليه السلام ينطق باسم الياء وفتح العاء .

العمي عنه عليه السلام وعن الصادق أنه سئل عن نَ والقلم قال أن الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مداداً فجمد النهر وكان أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة فكتب القلم في رق أشدّ بياضاً من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق فلا ينطق أبداً فهو الكتاب المكتون الذي منه النسخ كلها أولست عرباً فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب وليس إنما ينسخ من كتاب آخر من الأصل وهو قوله إنا كُنَا نَسْتَشْرِخُ مَا كُنَّا نَعْمَلُونَ .

وفي سعد السعود في حديث الملائكة الموكلين بالعبد أنهم أرادوا التزول صباحاً ومساءً ينسخ لهم أسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صنعوا صباحاً ومساءً بديوان العبد قابله أسرافيل بالنسخ التي انسخ لهم حتى يظهر أنهم كانوا كما نسخ منه .

(٣٠) فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُذْكَلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ الَّتِي مِنْ جُمِلَتِهِ الْجَنَّةُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ لِخَلوصِهِ عَنِ الشَّوَّابِ .

(٣١) وَمَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ يَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ إِي فِي قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ فَاسْتَكْبِرُوْمُ عنِ الْإِيمَانِ بِهَا وَكُنُّتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ عَادَتْكُمُ الْأَجْرَامُ
(٣٢) وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَغَدَ اللَّهُ حَقُّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَقَرِيءَ بِالنَّصْبِ قُلْتُمْ مَا نَذَرْتُ يَ مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظَنْنَ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَقِيقِينَ .

(٣٣) وَبَدَا لَهُمْ ظَهَرَ لَهُمْ سَيِّنَاتُ مَا حَمِلُوا بَانَ عَرَفُوا قَبْحَهَا وَعَانُوا وَخَامَةَ عاقبتها وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزَءُونَ وَهُوَ الْجَزَاءُ .

.....الجزء السادس والعشرون

(٣٤) وَقَبْلَ الْيَوْمِ نَتْسِيَّكُمْ نَتْرَكُمْ فِي الْعَذَابِ تَرَكَ مَا يَنْسَى كَمَا نَسِيْتُمْ لِقاءَ
يَوْمَكُمْ هَذَا كَمَا تَرَكْتُمْ عَدَتَهُ وَلَمْ تَبَالُوا بِهِ وَمَأْوَيُكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
يَخْلُصُونَكُمْ مِنْهَا .

(٣٥) ذَلِكُمْ بِاَنَّكُمْ اَتَخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً الْقَمَى وَهُمُ الْأَئْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
اِي كَذَبْتُمُوهُمْ وَاسْتَهَزَأْتُمْ بِهِمْ وَغَرَّتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَحَسِبْتُمْ اَنْ لَا حَيَاةَ سَواها
فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا مِنَ النَّارِ وَقُرْبَةُ بَعْثَةِ الْيَاءِ وَضَمَّ الرَّاءِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا
يَطْلُبُهُمْ اَنْ يَعْتَبُو رَبَّهُمْ اِي يَرْضُوهُ لِفَوَاتِ اُوَانِهِ وَالْقَمَى وَلَا يَجَاوِيْهُمْ وَلَا يَقْبَلُهُمْ
الله .

(٣٦) فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمَيْنِ اَذْكُلُ نِعْمَةَ
مِنْهُ .

(٣٧) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اَذْظَهَرَ فِيهَا
آثَارُ قَدْرَتِهِ فِي الْحَدِيثِ الْقَدِيسِ الْكَبْرِيَاءُ رَدَائِيُّ وَالْعَظِيمَ اَزَارِيُّ فَمِنْ نَازِعِنِي وَاحِدَةٌ
مِنْهُمَا الْقِيَتِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ الْحَكِيمُ فِيمَا قَدَرَ وَقَضَى
فَاحْمَدُوهُ وَكَبَرُوهُ وَاطِيعُوهُ لَهُ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرىء سورة الجاثية
كان ثوابها ان لا يرى النار ابداً ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد
صلى الله عليه وآلـهـ .

سورة الاحقاف

عدد آيتها خمس وثلاثون آية كوفي أربع في الباقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) حَمٌ .

(٢) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

(٣) مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَاجْلِ مُسَمَّى يَتَهَمِّي
إِلَيْهِ الْكُلُّ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ وَهُوَ أَخْرَى مَذَادُهُ الْمُقْدَرُ لَهُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
عَمَّا أَنْذَرُوا مُغْرِضُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهِ وَلَا يَسْتَعْدُونَ لِحَلْولِهِ .

(٤) قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَذَعَّوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرَوْنِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ
شُرُكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِي أَخْبَرُوا عَنْ حَالِ الْهَتَّكِمْ بَعْدَ تَأْمِلِ فِيهَا هُلْ يَعْقُلُ أَنْ يَكُونَ لَهَا
مَدْخَلٌ فِي أَنْفُسِهَا فِي خَلْقِ شَيْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ الْعَالَمِ فَيَسْتَحْقَقُ بِهِ الْعِبَادَةُ اتْتُوْنِي بِكِتَابٍ
مِنْ قَبْلِهِ هَذَا مِنْ قَبْلِ هَذَا الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ نَاطَقٌ بِالْتَّوْحِيدِ أَوْ أَثَارَةً مِنْ عِلْمٍ
أَوْ بَقِيَّةً مِنْ عِلْمٍ بَقِيَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِ الْأَوَّلِيْنَ هُلْ فِيهَا مَا يَدْلِلُ عَلَى اسْتَحْقَاقِهِمْ
لِلْعِبَادَةِ أَوْ الْأَمْرِ بِهِ إِنْ كُتُّبْتُ صَادِقِيْنَ فِي دُعَائِكُمْ وَهُوَ الزَّامُ بَعْدَ مَا يَدْلِلُ عَلَى
الْوَهَيْتِهِمْ بِوَجْهِ مَا نَقْلَاهُ بَعْدَ الزَّامِهِمْ بَعْدَ مَا يَقْتَضِيَهَا عُقْلًا وَفِي الْمَجْمُوعِ قَرَأَ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ اثْرَهُ بِسْكُونِ الثَّاءِ مِنْ غَيْرِ الْفِ .

في الكافي عن البارقي عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عني بالكتاب
التوراة والإنجيل وأما اثارة من العلم فأنما عني بذلك علم اوصياء الانبياء .

(٥) وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ انكار ان يكون

احد اضلُّ من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعائهم فضلاً ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى **يَوْمِ الْقِيَمَةِ** ما دامت الدنيا **وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ** لأنهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون بأحوالهم .

(٦) **وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْذَاءٌ يَضْرُونَهُمْ وَلَا يَنْفَعُونَهُمْ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ** كل من الضميرين ذو وجهين .

(٧) **وَإِذَا قُتِلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لِأَجْلِهِ وَفِي شَاءَ لَهَا جَاهَتْهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ** ظاهر بطلانه .

(٨) **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَهُ أَصْرَابٌ** عن ذكر تسميتهم ايّاه سحراً الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجب **فَلَمَّا إِنْ افْتَرَيْتَهُ** على الفرض **فَلَا تَمْلِكُونَ** لي من الله شيئاً اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجرئه عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم **هُوَ أَغْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ** فيه تندعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيداً بيّني **وَبَيْنَكُمْ يَشَهِدُ لِي** بالبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعد بجزاء افاضتهم **وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن وشعار بحمل الله عنهم مع جرائمهم وقد سبق من العيون حدث في شأن نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده .

(٩) **فَلْ مَا كُنْتُ بِذِعَاءٍ مِّنَ الرُّسُلِ** بداعائهم **أَدْعُوكُمْ إِلَى مَا لَمْ يَدْعُوا إِلَيْهِ** واقدر على ما لم يقدروا عليه **وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي** **وَلَا يَكُنْ** في الدارين على التفضيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة **إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ** لا اتجاوزه **وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ** عن عقاب الله مبين يبيّن الانذار عن العاقب بالشواهد المبيّنة والمعجزات المصدقة .

(١٠) **فَلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** اي القرآن **وَكَفَرْتُمْ بِهِ** **وَشَهَدَ شَاهِدٌ مِّنْ نَّفْسِ** اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في التوراة

من نعمت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مِثْلِهِ مَا فِي التُّورَاةِ مِنِ الْمَعْانِي الْمَصْدَقَةِ لِهِ
الْمَطَابِقَةِ عَلَيْهِ فَأَمَّا إِي بِالْقُرْآنِ لِمَا رَأَهُ مِنْ جِنْسِ الْوَحْيِ مَطَابِقًا لِلْحَقِّ وَأَسْتَكْبِرُتُمْ عَنِ
الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ اسْتِيَنَافُ مَشْعُرٍ بِأَنَّ كُفْرَهُمْ بِهِ لِضَلَالِهِمْ
الْمُسَبِّبَ عَنْ ظُلْمِهِمْ وَدَلِيلٌ عَلَى الْجَوَابِ الْمَحْذُوفِ إِي أَلْسِنَتُمُ الظَّالِمِينَ .

(١١) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لِأَجْلِهِمْ لَوْ كَانَ خَيْرًا إِي الْإِيمَانُ أَوْ مَا
جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَهُمْ فَقَرَاءُ وَمَوَالٍ وَدُعَاءً وَإِذْ لَمْ
يَهْتَدُوا بِهِ تَسْيِقُوهُنَّ هَذَا إِفْكٌ كَذَبٌ قَدِيمٌ وَهُوَ كَوْلُهُمْ اسْاطِيرُ الْأَوَّلِينَ .

(١٢) وَمِنْ قَبْلِهِ وَمِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ كِتَابٌ مُوسَى إِيمَانًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدَّقٌ
لِكِتَابِ مُوسَى لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَقَرَأَهُ بِالْتَّاءِ وَبُشِّرَى لِلْمُخْسِنِينَ .

(١٣) إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبَّنَا اللَّهَ ثُمَّ أَسْتَقَامُوا وَاقِلِيلٌ إِي جَمِيعُوا بِيَنِ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ خلاصَةُ
الْعِلْمِ وَالْاسْتِقَامَةِ فِي الْأَمْرِ الَّتِي هِيَ مُتَنَاهِيَّةُ الْعَمَلِ وَثُمَّ لِلَّدَلَالَةِ عَلَى تَأْخِيرِ رَتَبَةِ الْعَمَلِ
وَتَوْقِفِ اعْتِبارِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْقَعْدِيِّ قَالَ أَسْتَقَامُوا عَلَى وَلَايَةِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامِ وَقَدْ مَرَّ لِهِ بِيَانٌ فِي حَمَّ السَّجْدَةِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ لَحْقِ مَكْرُوهٍ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ عَلَى فَوَاتِ مَحْبُوبٍ .

(١٤) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

(١٥) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدِيهِ حُسْنًا وَقَرَأَهُ احْسَانًا .

وَفِي الْمَجْمُوعِ عَنْ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسَنَابِفْتَحِتِينَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهَا وَوَضَعَتْهُ كُرْهَا وَقَرَأَهُ
بِالْفَتْحِ وَحَمَلَهُ وَفِصَالَهُ وَمَدَّهُ حَمَلَهُ وَفَطَامَهُ وَقَرَأَهُ وَفَصَلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ذَلِكَ كَلَّهُ بِيَانٌ لِمَا
تَكَابَدَهُ الْأَمْ فِي تَرِيَةِ الْوَلَدِ مِنْ بَالِغَةِ فِي التَّوْصِيَّةِ بِهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشْدَهُ اسْتَحْكَمَ قُوَّتُهُ
وَعَقْلُهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبُّ أُوزِغَنِي الْهَمْنِيُّ أَنَّ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنَّ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضِيَّةً وَأَصْلِحَ لِي فِي دُرْبِيَّتِي إِنِّي تَبَّتُ إِلَيْكَ
عَمَّا يَشْغُلُ عَنِكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُخْلَصِينَ لَكَ .

(١٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَخْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَتَجَادِرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَقَرَأَهُ

بالنون فيما في أصحاب الجنة وعذ الصدق الذي كانوا يوعذون في الدنيا .

في الكافي عن الصناديق عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن فاطمة ستلد غلاماً تقتله امتك من بعده فلما حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لاما علمت أنه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية أخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فقال آني رضيت ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا أنه قال أصلح لي في ذريتي وكانت ذريته كلهم أئمة قال ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من انتهى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابنه في فيه فيمتص منها ما يكتفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين عليه السلام .

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منها وزاد القمي ونقص .

وفي ارشاد المفید رواه ان عمر اتی بامر امه قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنین عليه السلام ان خاصمتک بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وَحَمَلْهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا يَقُولُ وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أُولَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَ الرَّضَاعَةَ لِسَتِينَ وَكَانَ حَمْلَهُ وَفِصَالَهُ ثَلَاثَيْنِ شَهْرًا كَانَ الْحَمْلُ مِنْهَا سَتَةَ اشْهَرٍ فَخَلَى عَمَرٌ سَبِيلَ الْمَرْأَةِ وَثَبَتَ الْحُكْمُ بِذَلِكَ يَعْمَلُ بِهِ الصَّحَابَةُ وَالْتَّابِعُونَ وَمَنْ أَخْذَ عَنْهُ إِلَيْ يَوْمِنَا هَذَا..

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال اذا بلغ العبد ثلاثة وثلاثين سنة فقد بلغ اشدّه واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في التزع .

(١٧) وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمَا أَتَعْدَانِي وَقْرَءَ بِنْوَنَ وَاحِدَةً مُشَدَّدَةً أَنْ أَخْرَجَ

ابس وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فلم يرجع احد منهم وَهُمَا يَسْتَغْيِثَانِ اللَّهَ وَيَلْكَ أَمِنْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اباطيلهم التي كتبواها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر .

(١٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ النَّارِ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ إِنَّهُمْ كَانُوا حَاسِرِينَ .

(١٩) وَلِكُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ دَرَجَاتٌ مِنَ الرَّاتِبِ مِمَّا عَمِلُوا مِنْ حَزَاءٍ مَا عَمِلُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَوْ مِنْ أَجْلِ مَا عَمِلُوا أَوْ الدَّرَجَاتِ غَالِبَةٌ فِي الْمُثُوبَةِ وَهِيهَا جَاءَتِ التَّغْلِيبَ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ جَزَاءَهَا وَقَرَءَ بِالنُّونِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِنَقْصٍ ثُوابَ وَزِيادةَ عَقَابٍ .

(٢٠) وَيَوْمَ يُعَرَّضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يَعْذَبُونَ بِهَا وَقِيلَ تَعْرُضُ النَّارُ عَلَيْهِمْ فَقُلْبُ مِبَالَغَةِ كَوْلِهِمْ عَرَضَتِ النَّاقَةُ عَلَى الْحَوْرُضِ أَذْهَبْتُمْ طَبَيَّاتِكُمْ لِذَاهِدِكُمْ إِيْ يَقَالُ لَهُمْ أَذْهَبْتُمْ وَقَرَءَ بِالْاسْتِفَهَامِ فِي حَيَوَتِكُمُ الْدُّنْيَا بِاسْتِيَافَاهَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَمَا بَقَى لَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ الْقَمِيُّ قَالَ اكْلُتُمْ وَشَرَبْتُمْ وَلَبِسْتُمْ وَرَكِبْتُمْ وَهِيَ فِي بَنِي فَلَانَ فَالْيَوْمَ تُجْزَأُونَ عَذَابَ الْهُوَنِ قَالَ الْعَطْشُ بِمَا كُتُبْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُتُبْتُمْ تَفْسِقُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ .

في المحسن عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بخبيص فابى ان يأكله فقيل أتحرمه فقال لا ولكن اكره ان تتوقد اليه نفسى ثم تلا هذه الآية أذهبتُمْ طَبَيَّاتِكُمْ فِي حَيَوَتِكُمُ الْدُّنْيَا .

(٢١) وَأَذْكُرْ أَخَا غَادِ يَعْنِي هُودًا إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ قَبْلَهُ جَمْعُ حَقْفٍ وَهِيَ رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ مُرْتَفَعٌ فِيهِ انحناءُ الْقَمِيِّ الْأَحْقَافِ مِنْ بَلَادِ عَادِ مِنَ الشَّقْوَقِ إِلَى الْأَجْفَرِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ مِنَازِلٍ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ الرَّسُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ قَبْلَ هُودٍ وَيَعْدُهُ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهُ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هائلٌ بِسَبِبِ شَرِكِكُمْ .

(٢٢) قَالُوا أَجْهَنَّنَا لِتَأْكِنَا لِتَصْرِفَنَا عَنِ الْهَبَّنَا عَنْ عِبَادَتِهَا فَأَنَا بِمَا تَعْدُنَا مِنَ الْعَذَابِ عَلَى الشَّرِكِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي وَعْدِكَ .

(٢٣) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ لَا عِلْمَ لِي بِوْقَتِ عِذَابِكُمْ وَلَا مَدْخَلٌ لِي فِيهِ فَأَسْتَعْجِلُ
بِهِ وَإِنَّمَا عَلِمَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَأْتِيَكُمْ بِهِ فِي وَقْتِهِ الْمُقْتَرَنِ لَهُ وَأَبْلَغُكُمْ مَا أَرْسَلْتُ
بِهِ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ الرَّسُولُ أَلَا الْبَلَاغُ وَلِكُنْيَةِ أَرِيَّكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّسُولَ بَعَثَهُمْ
مِّنْ ذِرَّاتٍ لَا مَعْذِلَةَ لِمَنْ قَاتَلُوهُمْ .

(٢٤) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا سَحَابًا عَرَضَ فِي افْقَ السَّمَاءِ مُسْتَقْبِلًا أَوْ دِيَتِهِمْ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِمْ
قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُنْفِرُنَا إِي يَأْتِيْنَا بِالْمَطَرِ بَلْ هُوَ إِي قَالَ هُوَ إِلَيْهِمْ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ
مِنَ الْعَذَابِ رِيعَهُ هِيَ رِيعُ نِيَّهَا عَذَابُ الْيَمِّ .

(٢٥) تُدَمِّرُ تَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ مِّنْ نَفْوسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوهَا لَا يُرَى إِلَّا
مَسَاكِنُهُمْ إِي فَجَاءَتْهُمُ الرِّيعُ فَدَمَرْتُهُمْ فَأَصْبَحُوهَا وَقْرَى لَا تُرَى عَلَى الْخَطَابِ يَعْنِي
بِحِيثُ لَوْ حَضَرْتَ بِلَادَهُمْ لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ وَقْرَى لَا يَرِي بِالْيَاءِ المُضْمُومَةِ وَرَفِعَ
الْمَسَاكِنَ كَذَلِكَ نَجَزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الْقَمِيَّ كَانَ نَبِيَّهُمْ هُودٌ وَكَانَتْ بِلَادَهُمْ كَثِيرَةُ
الْخَيْرِ خَصْبَةٌ فَجَسَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرُ سِعْ سِعْ سِعْ سِعْ حَتَّى اجْدَبُوا وَذَهَبَ خَيْرُهُمْ مِنْ
بِلَادَهُمْ وَكَانَ هُودٌ يَقُولُ لَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ فِي سُورَةِ هُودٍ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ
إِلَى قَوْلِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَلَمْ يَؤْمِنُوا وَعْتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمُ الْعَذَابَ فِي
وَقْتٍ كَذَا وَكَذَا رِيعَ فِيهَا عَذَابُ الْيَمِّ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَظَرُوا إِلَى سَحَابَةِ قَدْ أَقْبَلَتْ
فَفَرَحُوا فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مَمْطَرُنَا السَّاعَةُ نَمَطَرُ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ
إِلَى قَوْلِهِ بِأَمْرِ رَبِّهَا قَالَ فَلَفْظُهُ عَامٌ وَمَعْنَاهُ خَاصٌ لِأَنَّهَا تَرَكَتِ اشْيَاءً كَثِيرَةً لَمْ تَدَمِّرْهَا وَإِنَّمَا
دَمَرَتْ مَا لَهُمْ كُلُّهُ قَالَ وَكُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ هَلَكَ الْأَمْمَ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرٌ لَآمَّةٌ مَدْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَوَى أَنَّ هُودَ لَمَّا احْسَنَ بِالرِّيعِ اعْتَزَلَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَظِيرَةِ
وَجَاءَتِ الرِّيعُ فَأَمَّالَتِ الْأَحْقَافَ عَلَى الْكُفَّارِ وَكَانُوا تَحْتَهَا سِعْ سِعْ لِيَالٍ وَثَمَانِيَّةَ أَيَّامٍ ثُمَّ
كَشَفَتْ عَنْهُمْ وَاحْتَمَلُتْهُمْ وَقَذَفَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ .

(٢٦) وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِيهِ إِنْ نَافِيَةٌ أَوْ شَرْطَيَةٌ مَحْذُوفَةٌ الْجَوابُ إِي كَانَ
بِعِنْدِكُمْ أَكْثَرٌ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمِعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً لِيَعْرِفُوا تَلْكَ النَّعْمَ وَيَسْتَدِلُّوا بِهَا عَلَى
مَانِحِهَا وَيَوَاضِبُوا عَلَى شَكْرِهِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ

شَيْءٌ مِّنِ الْاَغْنَاءِ اذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَخَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهِرُونَ مِنَ الْعَذَابِ الْقَمِيِّ قَدْ اعْطَيْنَاهُمْ فَكَفَرُوا فَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فَاحْذَرُوا اَنْ لَا يَنْزَلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ .

(٢٧) وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ يَا اهْلَمَكَةَ مِنَ الْقُرْبَىٰ كَحِجْرٍ نَمُودْ وَقَرِىٰ قَوْمَ لَوْطٍ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ بِتَكْرِيرِهَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنْ كُفْرِهِمْ .

(٢٨) فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا لِّهُمْ فَهُلَا مَنْعِتُهُمْ مِنَ الْهَلاَكِ الْهَتِّمِ الَّذِينَ يَتَقَرَّبُونَ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ حِيثُ قَالُوا هُؤُلَاءِ شَفَاعَوْنَا عَنْهُمْ نَعْلَمُ اللَّهُ بَلْ ضَلَّلُوا عَنْهُمْ غَابُوا عَنْ نَصْرِهِمْ وَامْتَنَعُوا اِنْ يَسْتَمِدُوا بِهِمْ اِمْتِنَاعَ الْاسْتِمْدَادِ بِالضَّلَالِ وَذَلِكَ اِنْكُفَّهُمْ وَذَلِكَ الْاتِّخَادُ الَّذِي هَذَا اِثْرُهُ صَرَفَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ .

(٢٩) وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرَأُ مِنَ الْجِنِّ امْلَنَاهُمْ إِلَيْكَ وَالنَّفَرُ دُونَ الْعَشْرَةِ .

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم كانوا اتسعة واحد من جن نصبيين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسمائهم يستعملون القرآن فلما حضر وله قالوا أنصتوا قال بعضهم لبعض اسكنوا لستمعه فلما قضي اتم وفرغ عن قراءته ولوا إلى قومهم متذررين أيامهم .

(٣٠) قَالُوا يَا قَوْمَنَا اِنَا سَمِعْنَا كِتَابًا اُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ .

(٣١) يَا قَوْمَنَا اجْهِبُوا ذَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قِيلَ هُوَ مَا يَكُونُ مِنْ خَالِصٍ حَقَّ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُظَالَّمَ لَا تَغْفِرُ بِالْاِيمَانِ وَيُعِزِّزُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ مَعْدَدٌ لِلْكُفَّارِ .

(٣٢) وَمَنْ لَا يُحِبُّ ذَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ اذْ لَا يَنْجِي مِنْهُ مَهْرَبٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلَيَاءٌ يَمْنَعُونَهُ مِنْهُ اُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ حِيثُ اعْرَضُوا عَنْ اجَابَةِ مِنْ هَذَا شَأْنَهُ الْقَمِيِّ فَهَذَا كُلُّهُ حَكَايَةُ الْجِنِّ وَكَانَ سَبَبُ نَزْوَلِ هَذِهِ الْآيَةِ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سُوقِ عَكَاظٍ وَمَعَهُ زِيدُ بْنُ حَارِثَةَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى اِسْلَامٍ

١٨ الجزء السادس والعشرون
فلم يجده أحد ولم يجد أحد يقبله ثم رجع إلى مكّة فلما بلغ موضعًا يقال له وادي
مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال
بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضي اي فرغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
من القراءة ولَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالوا يَا قَوْمَنَا إِلَى قَوْلِهِ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَجَاؤُوهُ إِلَى
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْلَمُوا وَأَمْنُوا وَعَلَمُوهُمْ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ
أَسْتَمِعَ نَفْرُ مِنَ الْجِنِّ السُّورَةَ كُلُّهَا فَحَكِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُمْ وَوَلَى عَلِيهِمْ رسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ وَكَانُوا يَعْوِدُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعْلَمُهُمْ وَيَفْقِهُمْ
فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَنَاصِبُونَ وَيَهُودَ وَنَصَارَى وَمَجُوسَ وَهُمْ وَلَدُ الْجَنَّةِ وَسَئَلَ
الْعَالَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ أَيُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَا وَلَكِنَّ اللَّهَ خَطَاطُرُ بَيْنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُ الْجِنِّ وَفَسَاقُ الشِّيْعَةِ .

(٣٣) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغِيِّرْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ الْبَاءُ مُزِيدَةً لِتَأكِيدِ النَّفِيِّ وَقَرِيءٌ بِقَدْرِ بَلْىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٣٤) وَيَوْمَ يُعَرَّضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ الْاِشارةُ إِلَىِ الْعَذَابِ
فَأَلُوا بَلَىٰ وَرَبُّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُتُبْتُمْ تَكْفُرُونَ اهانةً وَتَوْبيخً لَهُمْ .

(٣٥) فَاضْبِرْ كَمَا صَبَرْ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَوْلُوا الثَّبَاتِ وَالْجَدَّ مِنْهُمْ
فَإِنَّكَ مِنْ جُمِلَتِهِمْ وَأَوْلُوا الْعَزْمِ اصْحَابُ الشَّرَائِعِ اجْتَهَدُوا فِي تَأْسِيسِهَا وَتَقْرِيرِهَا
وَصَبَرُوا عَلَىِ مُشَاقَّهَا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لهم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد عليه وآلهم السلام قيل كيف صاروا أولى العزم قال لأنّ نوحًا
بعث بكتاب وشريعة وكلّ من جاء بعد نوح عليه السلام وشريعته ومنهاجه حتى جاء
ابراهيم عليه السلام بالصحف ويعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به فكلّ نبيّ جاء بعد
ابراهيم عليه السلام اخذ بشريعة ابراهيم عليه السلام ومنهاجه وبالصحف حتى جاء

سورة الأحقاف آية : ٣٣ - ٣٥ ١٩
موسى بالتوراة وبشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكلنبي جاء بعد موسى
عليه السلام اخذ بالتوراة وبشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالانجيل
وبعزيمة ترك شريعة موسى عليه السلام ومنهاجه فكلنبي جاء بعد المسيح اخذ
بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه
فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهو لاء أولو العزم من
الرسل .

وعنه عليه السلام سادة التبیین خمسة وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت
الرحا نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وآلـه وعلـيـهم وعـنـ
جميع الانبياء .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما يقرب من الروايتين .

وفي الكافي والعلل عن المباقر عليه السلام أنما سـمـوا أولـيـ العـزـمـ لأنـهـ عـهـدـ الـيـهـمـ فيـ
محمدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـالـأـوـصـيـاءـ مـنـ بـعـدـ وـالـمـهـدـيـ وـسـيـرـتـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـاجـمـعـ
عـزـمـهـمـ أـنـ ذـلـكـ كـذـلـكـ وـالـاقـرـارـ بـهـ وـالـقـمـيـ وـمـعـنـىـ اـولـيـ العـزـمـ أـنـهـمـ سـبـقـواـ الـأـنـبـيـاءـ إـلـىـ
الـاقـرـارـ بـالـلـهـ وـالـاقـرـارـ بـكـلـ نـبـيـ كـانـ قـبـلـهـمـ وـبـعـدـهـمـ وـعـزـمـواـ عـلـىـ الصـبـرـ مـعـ التـكـذـيبـ
وـالـأـذـىـ وـلـاـ تـسـتـعـجـلـ لـهـمـ لـكـفـارـ قـرـيـشـ بـالـعـذـابـ فـاـنـهـ نـازـلـ بـهـمـ فـيـ وـقـتـهـ لـاـ مـحـالـةـ كـانـهـمـ
يـوـمـ يـرـؤـنـ مـاـ يـوـعـدـوـنـ لـمـ يـلـبـسـوـاـ إـلـاـ سـاعـةـ مـنـ نـهـارـ استـقـصـرـوـاـ مـنـ هـوـلـهـ مـدـةـ لـبـثـهـمـ فـيـ
الـدـنـيـاـ حـتـىـ يـحـسـبـوـنـهاـ سـاعـةـ بـلـاغـ هـذـاـ الـذـيـ وـعـظـمـ بـهـ كـفـاـيـةـ اوـ تـبـلـيـغـ مـنـ الرـسـوـلـ فـهـلـ
يـهـلـكـ إـلـاـ الـقـوـمـ الـفـاسـقـونـ *ـ الـخـارـجـوـنـ عـنـ الـاعـتـاطـ وـالـطـاعـةـ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ كل ليلة او كل
جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله تعالى بروعة في الحياة الدنيا وامنه من فزع يوم
القيمة انشاء الله .

سُورَةُ مُحَمَّدٍ (ص) وَتُسَمَّى سُورَةُ الْقِتَالِ أَيْضًا وَهِيَ مَدْنِيَّةٌ
عَدْ آيَهَا أَرْبَعُونَ آيَةً بَصْرِيَّ ثَمَانَ وَثَلَاثُونَ كُوفِيَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمُ الْقَتَنِي نَزَلتْ فِي اصحابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ ارْتَدُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَغَصَبُوا
أَهْلَ بَيْتِهِ حَقَّهُمْ وَصَدُّوا عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ لَوَّاْيَةِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمِ السَّلَامِ أَضَلَّ
أَعْمَالَهُمْ إِيَّ ابْطَلَ مَا كَانَ تَقدِّمُ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَهَادِ
وَالنَّصْرَةِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاتَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مُجَمِّعُونَ بِصَوْتِ عَالِ الْذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَبا الْحَسْنَ لَمْ قُلْتَ مَا قُلْتَ مَا قُرِأَتْ
شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرِنِي قَالَ نَعَمْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَمَا أَنَّكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَإِنْتُمْ هُوَ فَتَشَهَّدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ
أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى إِلَيْكَ قَالَ فَهَلَا بِأَيْمَنِي
قَالَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَكَنْتَ مِنْهُمْ فَقَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا
اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعَجْلِ عَلَى الْعَجْلِ هُنَّا فَتَتَّمِّمُ وَمُثَلُّكُمْ كَمَثَلِ الْذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا
أَضَأَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ يُنُورُهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبَصِّرُونَ صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ
لَا يَرْجِعُونَ .

(٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام هكذا نزلت **وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرُوا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ** وأصلح بالهم القمي نزلت في أبي ذر وسلامن وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وامنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله اي ثبتو على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين عليه السلام بالهم اي حالهم .

(٣) **ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَبْعَثُوا الْبَاطِلَ** قال وهم الذين اتبعوا أعداء رسول الله وامير المؤمنين عليهما صلوات الله **وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَبْعَثُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ**.

القمي عن الصادق عليه السلام قال في سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فيناوآية في اعدائنا .

(٤) **فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْمَحَارَبَةِ فَضَرِبُ الرَّقَابَ** فاضربوا الرقاب ضرباً حتى اذا انتهتهم اكترتم قتلهم واغلظتهم من الشرين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخbir بعد الاسر بين المنه والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالبسلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسلم ، في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال كان أبي يقول ان للحرب حكمين إذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يشخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامر فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتsshxot في دمه حتى يموت وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال والحكم الآخر اذا وضع الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامر فيه بالخيار ان شاء من عليهم فأرسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيداً ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لا تنصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن لييلو بعضكم بيغض ولكن امركم بالقتال لييلوا المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم بعض عذابهم كي يرتدع بعضهم من الكفر **وَالَّذِينَ قاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** اي جاهدوا وقرىء قتيلوا اي

استشهدوا فلن يُصلِّ أَعْمَالَهُمْ فلن يضيئها .

(٥) سَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيُصْلِحُ بِاللَّهِمَّ .

(٦) وَيُذْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفْنَا لَهُمْ .

القمي أي وعدها اياهم وادخرها لهم .

(٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ أَنْ تَنْصُرُوا دِينَهُ وَرَسُولَهُ وَوَصَّيَ رَسُولُهُ بِنَصْرِكُمْ عَلَى عَدُوكُمْ وَيَبْتَلِ أَقْدَامَكُمْ فِي الْقِيَامِ بِحَقْقِ الْإِسْلَامِ وَالْمُجَاهَدَةِ مَعَ الْكُفَّارِ .

(٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَأُ لَهُمْ فَعُثُورًا وَانْحَطَاطًا وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ .

(٩) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا ذلك بأنهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال كرهوا ما انزل الله في حق علي عليه السلام .

(١٠) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ذَمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَمِي اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلکهم وعدّهم وللکافرین أمثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي عليه السلام لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك .

(١١) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا نَاصِرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ .

القمي يعني الذين ثبتو على امامه امير المؤمنين عليه السلام وان الكافرین لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله مولتهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك .

(١٢) إِنَّ اللَّهَ يُذْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ بِمَتَاعِ الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ

حربيين غافلين عن العاقبة والنار مُثْوَى لَهُم مِنْزَل وَمَقَامٌ .

(١٣) وَكَانُوا مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتَكُمُ الَّتِي أَخْرَجْتُكُمْ أَهْلَكْنَاكُمْ بِأَنْواعِ
العذاب فَلَا نَاصِرٌ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ .

(١٤) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ .

القمي يعني امير المؤمنين عليه السلام كمن زُيَّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
يعني الذين غصبوه

وفي المجمع عن الباقي عليه السلام هم المنافقون .

(١٥) مَثَلُ الْجَنَّةِ إِي مُثْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ أمثال الجنّة بالجمع التي وعد المُتَّقُونَ فيها
أنهار من ماء غير أسين غير متغير الطعم والريح وقرىء أسين وأنهار من لبن لم يتغير طعمه
 وأنهار من خمر لذة للشاربين لذذة لا يكون فيها كراهة وريح ولا غائة سكر وخمار
القمي اذا تناولها ولـ الله وجد رائحة المسك فيها وأنهار من عسل مصفى لم يخالفه
الشمع وفضلات النحل وغيرهما ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن
هو خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسُقُوا ماء حميما مكان تلك الاشربة
فقطع أهواهُمْ من فرط الحرارة .

القمي قال ليس من هو في هذه الجنّة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس
عدو الله كولي .

وعن ابيه عليه السلام مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت
الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منه
الانهار الاربعة نهر من ماء غير اسن الى قوله مصفى .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال
وليس من مؤمن في الجنّة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من
خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل .

(١٦) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَيْفَأَ الْقَمِي نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان اذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفاً .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحى فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفاً او ليك الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاهُهُمْ .

القمي عن الباقي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرراً طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى أَوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ الْآيَةَ .

(١٧) وَالَّذِينَ اهْتَدُوا زَادُهُمْ هُدًىٰ وَاتَّبَعُوهُمْ تَقْوِيمُهُمْ .

(١٨) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ غَيْرَهَا أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْثَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَقَدْ ظَهَرَ امْارَاتُهَا فَإِنَّ لَهُمْ إِذَا جَاتَتْهُمْ ذِكْرِيَّهُمْ تَذَكِّرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُ حِينَئِذٍ وَلَا فَرَاغٌ لَهُمْ . في الخصال عن الصادق عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر .

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشرط الساعة فثار تحشر الناس من المشرق الى المغرب .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اشرط الساعة ان يفسوا الفالج وموت الفجأة .

وفي روضة الوعاظين عن النبي صلى الله عليه وآله ان من اشرط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفسوا الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال .

والقمي عن ابن عباس قال حجاجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع

فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال ألا أخبركم بأشراط الساعة فكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رحمة الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال أن من اشرط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم أصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندما يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيرة قال سلمان وأن هذا لكائن يا رسول الله قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان أن عندها يليهم امراء جَوْرَة ووزراء فَسَقَة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وأن هذا لكائن يا رسول الله قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان أن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكاذب ويكتُب الصادق قال سلمان وأن هذا لكائن يا رسول الله قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندما تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرياً والفيء مغناً ويجهو الرجل والديه ويبَرِّ صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وأن هذا لكائن يا رسول الله قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر غيضاً بغض الكرام غيضاً ويحتقر الرجل المعسر فعندما تقارب الأسواق قال هذا لم ابع شيئاً وقال هذا لم ارجع شيئاً فلا ترى إلا ذاماً لله قال سلمان وأن هذا لكائن يا رسول الله قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندما يليهم اقوام ان تكلموا قتلواهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيتهم وليطاون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلاً ورعباً فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان أن عندها يؤتني بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلوئ امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتغافلون عن مسيء جثتهم جنة الآدميين وقلوب الشياطين قال سلمان وأن هذا لكائن يا رسول الله قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على العجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتركب ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمان وأن هذا لكائن يا

رسول الله قال اي والذى نفسي بيده يا سلمان ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصنوف قلوب متباغضة والسن مختلفه قال سلمان وان هذا لکائن يا رسول الله قال اي والذى نفسي بيده يا سلمان وعندما تحل ذكور امتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتأخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لکائن يا رسول الله قال اي والذى نفسي بيده يا سلمان وعندما يظهر الربا ويتعاملون بالعينة^(١) والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان ذلك لکائن يا رسول الله شيئا قال سلمان وان هذا لکائن يا رسول الله قال الطلاق فلا يقام الله حد ولن يضرروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لکائن يا رسول الله قال اي والذى نفسي بيده يا سلمان وعندما تظهر القينات والمعاذف وتليهم اشرار امتى قال سلمان وان هذا لکائن يا رسول الله قال اي والذى نفسي بيده يا سلمان وعندما يحج اغبياء امتى للزهوة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فراؤهم للرياء والسمعة فعندما يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتأخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتعذبون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لکائن رسول الله قال اي والذى نفسي بيده يا سلمان ذات اذا انتهكت المحارم واكتسبت العائم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة ويفشو الفاقة ويتبااهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعاذف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاؤم فاولئك يدعون في ملوك السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لکائن يا رسول الله قال اي والذى نفسي بيده يا سلمان فعندما لا يخشى الغنى على الفقير حتى ان السائل يستئل في الناس فيما بين الجمعتين لا يصيّب احداً يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا لکائن يا رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ فقال اي والذى نفسي بيده يا سلمان فعندما يتكلم الروبيضة^(٢) فقال سلمان ما الروبيضة يا رسول الله فداك ابى وامى قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى ت Xuor الأرض خورة فلا يظن كل قوم

(٢) تصغير الرابضة : وهو الرجل الباه.

(١) العينة بالكسر : السلعة .

اَلَا اَنْهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ فِيمَكْثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَمْكُثُونَ فِي مَكَثِهِمْ فَتَلْقَى لَهُمْ الْأَرْضُ اَفْلَادُ كَبِدِهَا قَالَ ذَهْبًا وَفَضْةً ثُمَّ اُوْمِي بِيَدِهِ إِلَى الْاسَاطِينَ فَقَالَ مِثْلُ هَذَا فِي يَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهْبٌ وَلَا فَضْةٌ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ فَقَدْ جَاءَ اشْرَاحُهَا .

(١٩) فَاعْلَمْ اَنَّهُ لَا إِلَهَ اِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ اِي اِذَا عَلِمْتَ سَعَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَشَقاوةَ الْكَافِرِينَ فَاثْبِتْ عَلَى مَا اَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَتَكْمِيلَ النَّفْسِ بِاصْلَاحِ اَحْوَالِهَا وَافْعَالِهَا وَهَضْمِهَا بِالْاسْتَغْفَارِ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِذَنْبِهِمْ بِالْدُّعَاءِ لَهُمْ وَالْتَّحْرِيصِ عَلَى مَا يَسْتَدِعِي غُفرَانَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقْلِبَكُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَهَا مَرَاحِلُ لَا بَدَّ مِنْ قَطْعَهَا وَمَثْوِيَّكُمْ فِي الْعَقْبَى فَانَّهَا دَارَ اقْتِمَكُمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك .

(٢٠) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةً هَلَّ نَزَّلَتْ سُورَةً فِي اِمْرِ الْجَهَادِ فَإِذَا نُزِّلَتْ سُورَةً مُحْكَمَةً مُبَيِّنَةً لَا تَشَابَهُ فِيهَا وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالُ اِي الْاِمْرُ بِهِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرًا مُغْشِيًّا عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جَبَنًا وَمُخَافَةً فَأَوْلَى لَهُمْ فَوْبِلَ لَهُمْ .

(٢١) طَاعَةً وَقَوْلًا مَعْرُوفًا خَيْرٌ لَهُمْ وَعَنْ ابْيَ اَنَّهُ قَرَأَ يَقُولُونَ طَاعَةً وَقَوْلًا مَعْرُوفًا فَإِذَا عَزَّمَ الْاِمْرُ اِي جَدَ اسْنَدَ عَزْمَ اصْحَابِ الْاِمْرِ إِلَى الْاِمْرِ مَجَازًا وَجَوَابَهِ مَحْذُوفٌ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ اِي فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْحُرْصِ عَلَى الْجَهَادِ لَكَانَ الصَّدْقُ خَيْرًا لَهُمْ .

(٢٢) فَهَلْ عَسِيْتُمْ فَهَلْ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ اِنْ تَوَلَّيْتُمْ اُمُورَ النَّاسِ وَتَأْمَرُتُمْ عَلَيْهِمْ اَوْ اعْرَضْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ عَنِ الْاِسْلَامِ اَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا اَرْحَامَكُمْ تَنَاهِرًا عَلَى الْوَلَايَةِ وَتَجَاذِبًا لَهَا او رَجُوعًا اِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَغَاوِرٍ وَمُقَاتَلَةٍ مَعَ الْاقْرَابِ وَالْمَعْنَى اَنَّهُمْ لَضَعْفُهُمْ فِي الدِّينِ وَحِرْصُهُمْ عَلَى الدُّنْيَا اَحْقَاءً بَانَ يَتَوَقَّعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِنْ عَرْفِ حَالِهِمْ وَيَقُولُ لَهُمْ هَلْ عَسِيْتُمْ وَقْرَئَ تَوَلَّيْتُمْ اِي اِنْ تَوَلَّا كُمْ ظَلْمَةً خَرَجْتُمْ مَعَهُمْ وَسَاعَدْتُمُوهُ فِي الْاِفْسَادِ وَقَطْعِيْةِ الرَّحْمِ .

ونسب في المجمع هذه القراءة إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام أنها نزلت في بنى أمية .

(٢٣) **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الْحَقِّ وَأَغْمَى أَبْصَارَهُمْ**

فلا يهتدون سبيله .

(٢٤) **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ .**

في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام يعني **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** فيقضون ما عليهم من الحق أم على قلوب أفالها لا يصل إليها ذكر ولا ينكشف لها أمر واضافة الأفال إليها للدلالة على افال متناسبة لها مختصة بها لا تجانس الأفال المعهودة .

وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام أن ذلك قلباً وسامعاً وأن الله إذا أراد ان يهدي عبداً فتح مسامع قلبه وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابداً وهو قول الله عز وجل أم على قلوب أفالها .

(٢٥) **إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى آذِبَارِهِمْ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ سَهْلًا لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ قَبْلًا وَمَدَّ لَهُمْ فِي الْآمَالِ وَالْآمَانِيِّ وَيَأْتِي لَهُ مَعْنَى آخَرَ**

وقريء وأملى لهم اي وانا ا ملي لهم اي امهلهم وامي على البناء للمفعول .

(٢٦) **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ** وقريء على المصدر .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال فلان وفلان ارتدوا عن الإيمان في ترك ولایة أمير المؤمنين عليه السلام قال نزلت والله فيما وفي أتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي ستطيعكم في بعض الأمر قال دعوا بنى أمية إلى

ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآلـه ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا ان اعطيتـناهم ايـاه لم يحتاجـوا الى شيء ولم يـالـوا ان لا يكون الامر فيـهم فقالـوا سـنـطـيـعـكـمـ فـيـ بـعـضـ الـامـرـ الـذـيـ دـعـوتـمـونـاـ اليـهـ وـهـوـ الـخـمـسـ انـ لاـ نـعـطـيـهـمـ مـنـهـ شيئاًـ والـذـيـ نـزـلـ اللـهـ مـاـ اـفـرـضـ عـلـىـ خـلـقـةـ مـنـ وـلـاـيـةـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ وـكـانـ مـعـهـمـ اـبـوـ عـبـيـدـةـ وـكـانـ كـاتـبـهـمـ فـاـنـزـلـ اللـهـ آـمـ اـبـرـمـواـ آـمـرـاـ فـاـنـاـ مـبـرـمـوـنـ اـمـ يـحـسـبـوـنـ اـنـاـ لـاـ تـسـمـعـ سـرـهـمـ وـنـجـواـهـمـ الـآـيـةـ وـالـقـمـيـ ماـ فـيـ مـعـنـاهـ بـزـيـادـةـ وـنـقـصـانـ .

وعنه عليه السلام الشيطـان سـوـلـ لهـمـ يـعـنيـ الثـانـيـ .

وفي المـجـمـعـ عنـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ اـنـهـمـ بـنـوـ اـمـيـةـ كـرـهـواـ ماـ اـنـزـلـ اللـهـ فـيـ وـلـاـيـةـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

(٢٧) فَكَيْفَ إِذَا تَوَقَّتُمُ الْمَلَائِكَةَ فَكَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَحْتَالُونَ وَحِينَئِذٍ يَغْرِبُونَ
وُجُوهُهُمْ وَأَذْبَارُهُمْ .

(٢٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَبْعَوْا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ لِذَلِكَ .
في روضـةـ الـوـاعـظـينـ عنـ الـبـاقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ كـرـهـواـ عـلـيـاـ اـمـرـ اللـهـ بـولـاـيـتـهـ يـوـمـ بـدـرـ
وـيـوـمـ حـنـينـ وـبـيـطـنـ نـخـلـةـ وـيـوـمـ التـرـوـيـةـ وـيـوـمـ عـرـفـةـ وـنـزـلـتـ فـيـهـ خـمـسـ عـشـرـةـ آـيـةـ فـيـ
الـحـجـةـ الـتـيـ صـدـ فـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـاـيـةـ عـنـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ وـبـالـجـحـفـةـ
وـبـخـمـ وـالـقـمـيـ ماـ اـسـخـطـ اللـهـ يـعـنـيـ موـالـةـ فـلـانـ وـفـلـانـ وـظـالـمـيـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ
الـسـلـامـ فـأـخـبـطـ اللـهـ اـعـمـالـهـ يـعـنـيـ التـيـ عـمـلـوـهـاـ مـنـ الـخـيـرـاتـ .

(٢٩) آـمـ حـسـبـ الـدـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ مـرـضـ آـنـ لـنـ يـخـرـجـ اللـهـ أـضـغـانـهـمـ اـنـ لـنـ
يـرـزـ اللـهـ لـرـسـوـلـهـ وـالـمـؤـمـنـينـ اـحـقـادـهـمـ .

(٣٠) وَلَوْ نَشـاءـ لـأـرـيـنـاـكـهـمـ لـعـرـفـاـكـهـمـ بـدـلـائـلـ تـعـرـفـهـمـ باـعـيـانـهـمـ فـلـعـرـفـهـمـ
بـسـيـماـهـمـ بـعـلـامـهـمـ الـتـيـ نـسـمـهـمـ بـهـاـ وـلـتـعـرـفـهـمـ فـيـ لـخـنـ القـوـلـ فـيـ اـسـلـوـبـهـ وـاـمـالـتـهـ
إـلـىـ جـهـةـ وـتـورـيـةـ .

في الـاـمـالـيـ عنـ اـمـيرـ الـمـؤ~مـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ قـلـتـ اـرـبـعـ كـلـمـاتـ اـنـزـلـ اللـهـ تـعـالـيـ

الجزء السادس والعشرون ٣٠
تصديقي بها في كتابه قلت المرأة مخبأ تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فأنزل ولتعرفنهم في
لحن القول .

وفي المجمع عن أبي سعيد الخدري قال لحن القول بعضهم على بن أبي طالب عليه
السلام قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله بغضهم على بن أبي طالب عليه
السلام قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري .

وعن عبادة بن الصامت قال كنانبورا ولادنا بحب علي بن أبي طالب عليه السلام فإذا
رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشه قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية والله يعلم أعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم
اذ الاعمال بالنيات .

(٣١) وَلَنَبْلُونَكُمْ بِالْأَمْرِ بِالْجَهَادِ وَسَائِرِ التَّكَالِيفِ الشَّاقَةِ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَشَاقِهَا وَنَبْلُوكُمْ أخْبَارَكُمْ عَنِ ايمانِكُمْ وَمَوَالِاتِكُمِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها .

ونسبة في المجمع الى الباقر عليه السلام ايضاً وقرىء ونبلو بسكون الواو اي
ونحن نبلو .

(٣٢) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الْقَمِي قَالَ عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَام وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى قَالَ قطعوه في اهل بيته بعد اخذه
الميثاق عليهم له لئن يضرروا الله شيئاً بکفرهم وصدهم وسيحيطُ أعمالهم .

(٣٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ .

في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال
سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة
في الجنة ومن قال لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر
غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة
لكثير قال نعم ولكن ايّاكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك ان الله تعالى يقول يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ .

(٣٤) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ .

(٣٥) فَلَا تَهْنُوا فَلَا تَضعُفُوا وَتَذَكُّرُوا إِلَى السَّلْمِ وَلَا تَدْعُوا إِلَى الصُّلُحِ خُوراً وَتَذَلَّلاً وَقَرِيءَ بِكَسْرِ السِّينِ وَأَنْتُمُ الْأَغْلُونَ الْأَغْلَبُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ نَاصِرُكُمْ وَلَنْ يَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَلَنْ يَضِعَّ أَعْمَالَكُمْ مَنْ وَتَرَتِ الرِّجْلُ إِذَا قُتِلَتْ مَتَعْلِقاً لَهُ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ حَمِيمٍ فَأَفْرَدَتْهُ عَنْهُ مِنَ الْوَتَرِ شَبَّهَ بِهِ تَعْطِيلَ ثَوَابِ الْعَمَلِ وَافْرَادُهُ مِنْهُ وَالآيَةُ نَاسِخَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَانْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحُوا كَمَا مَرَ .

(٣٦) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ لِاَثْبَاتِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَقَوَّا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ ثَوَابُ اِيمَانِكُمْ وَتَقْوَاكُمْ وَلَا يَسْتَلِكُمْ أَمْوَالُكُمْ جَمِيعُ اِمْوَالِكُمْ بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى جَزءٍ يَسِيرٍ كَالْعَشْرِ وَنَصْفِ الْعَشْرِ وَرِبْعِ الْعَشْرِ .

(٣٧) إِنَّ يَسْتَلِكُمُوهَا يَحْفِظُكُمْ فِي جَهَدِكُمْ بِطْلُبِ الْكُلِّ وَالاحْفَاءِ الْمُبَالَغَةِ وَبِلُوغِ الْغَايَةِ تَبَخَّلُوا فَلَا تَعْطُوا وَيُخْرُجُ أَضْفَانَكُمْ الْقَمِيُّ قَالَ الْعِدَاؤُ الَّتِي فِي صِدْرِكُمْ .

(٣٨) هَآءُ أَنْتُمْ هُؤُلَاءِ قِيلَ إِنِّي أَنْتُمْ يَا مَخَاطِبُونَ هُؤُلَاءِ الْمُوصَفُونَ وَالْقَمِيُّ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ يَا هُؤُلَاءِ تَذَعَّوْنَ لِتَنْقُوفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَعْمَلُ نَفْقَةَ الغَزوِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهِمَا فَمِنْكُمْ مَنْ يَتَخَلَّ نَاسٌ يَبْخَلُونَ وَمَنْ يَتَخَلَّ فَإِنَّمَا يَتَخَلَّ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ نَفْعَ الْإِنْفَاقِ وَضَرَرَ الْإِمْسَاكِ عَائِدَانِ إِلَيْهِ وَاللَّهُ أَغْنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ فَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ فَهُوَ لَا حِتْيَاجَكُمْ فَإِنْ امْتَلَّتُمْ فَلَكُمْ وَانْ تَوَلَّتُمْ فَعَلَيْكُمْ وَإِنْ تَتَوَلَّوْنَ عَطْفَ عَلَى وَانْ تَؤْمِنُوا .

الْقَمِيُّ يَعْنِي عَنْ وَلَايَةِ اِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَبِدُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يَقْمِنُ مَكَانَكُمْ قَوْمًا آخَرِينَ .

الْقَمِيُّ قَالَ يَدْخَلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ قَالَ فِي مَعَادِنَكُمْ وَخَلَافَكُمْ وَظُلْمَكُمْ لَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْنِي ابْنَاءِ الْمَوَالِيِّ الْمُعْتَقِينَ .

الجزء السادس والعشرون وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال ان تولوا يا معاشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي .

وعن الصادق عليه السلام قال قد و الله ابدل بهم خيراً منهم المخالي وفيه روى أنَّ انساً من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان إلى جنب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا قومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس .

في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب أبداً ولم يدخله شك في دينه أبداً ولم يبله الله تعالى بفقر أبداً ولا خوف من سلطان أبداً ولم يزل محفوظاً من الشك والكفر أبداً حتى يموت فإذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الآمن عند الله تعالى ويكون في امان الله وامان محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وفي المجمع مثله بأدنى تفاوت .

وعنه عليه السلام من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فانه يراها آية فينا وآية فيهم .

سُورَةُ الْفُتُح

مدنية عدد آيتها تسعٌ وعشرون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لما نزلت هذه الآية لقد نزلت
علي آية هي احب الى من الدنيا وما فيها .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم انَّ
الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع
المحلقين فأخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا
بالعمرة وساقو البدن وساق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ستة وستين بدنها واسعوها
عند احرامه واحرموا من ذا الحليفة ملبيين بالعمره وقد ساق من ساق منهم الهدي
شعارات مجللات فلما بلغ قريشاً ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مأطي فارس كميناً
ليستقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض
الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلَّى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالناس
فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لأصبناهم فأنهم لا يقطعون
صلاتهم ولكن يجيء الآن لهم صلاة أخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فإذا دخلوا
في الصلاة اغرنا اليهم فنزل جبريل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
الخوف في قوله عز وجل وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية في سورة النساء وقد
كتبنا خبر صلاة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

..... الجزء السادس والعشرون ٣٤
وآلـهـ الحـديـيـةـ وـهـيـ عـلـىـ طـرـفـ الـحـرـمـ وـكـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـسـتـفـرـ
الـأـعـرـابـ فـيـ طـرـيـقـهـ نـعـهـ فـلـمـ يـتـبـعـهـ أـحـدـ وـيـقـولـونـ اـيـطـمـعـ مـحـمـدـ وـاـصـحـابـهـ أـنـ يـدـخـلـواـ
الـحـرـمـ وـقـدـ غـزـتـهـمـ قـرـيـشـ فـيـ عـقـرـ دـيـارـهـمـ فـقـتـلـوـهـمـ أـنـ لـاـ يـرـجـعـ مـحـمـدـ وـاـصـحـابـهـ إـلـىـ
الـمـدـيـنـةـ أـبـدـاـ فـلـمـ لـزـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الحـديـيـةـ خـرـجـتـ قـرـيـشـ يـحـلـفـونـ
بـالـلـاتـ وـالـعـزـىـ لـاـ يـدـعـونـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـدـخـلـ مـكـةـ وـفـيـهـ عـيـنـ تـرـفـ
فـبـعـثـ إـلـيـهـمـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ آـنـيـ لـمـ آـتـ لـحـرـبـ وـاـنـمـ جـثـ لـأـقـضـيـ
مـنـاسـكـيـ وـانـحـرـ بـدـنـيـ وـاـخـلـيـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ لـحـمـانـهـ فـبـعـثـواـ عـرـوـةـ بـنـ مـسـعـودـ الثـقـفـيـ وـكـانـ
عـاقـلـاـ لـبـيـاـ وـهـوـ الـذـيـ اـنـزـلـ اللـهـ فـيـهـ وـقـالـوـاـ لـوـلـاـ اـنـزـلـ هـذـاـ الـقـرـآنـ عـلـىـ رـجـلـ مـنـ الـقـرـيـتـينـ
عـظـيمـ فـلـمـ اـقـبـلـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـظـمـ ذـلـكـ وـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ تـرـكـ
قـوـمـكـ وـقـدـ ضـرـبـواـ الـابـنـيـةـ وـاـخـرـجـوـاـ الـعـوـدـ الـمـطـافـيـلـ يـحـلـفـونـ بـالـلـاتـ وـالـعـزـىـ لـاـ
يـدـعـوكـ تـدـخـلـ مـكـةـ وـحـرـمـهـمـ وـفـيـهـمـ عـيـنـ تـرـفـ اـفـتـرـيـدـ أـنـ تـبـدـ إـهـلـكـ وـقـوـمـكـ يـاـ مـحـمـدـ
فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ماـ جـثـ لـحـرـبـ وـاـنـمـ جـثـ لـأـقـضـيـ مـنـاسـكـيـ وـانـحـرـ
بـدـنـيـ وـاـخـلـيـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ لـحـمـانـهـ فـقـالـ عـرـوـةـ وـالـهـ
ماـ رـأـيـتـ كـالـيـوـمـ أـحـدـاـ صـدـ كـمـ صـدـدـتـ فـرـجـعـ إـلـىـ قـرـيـشـ فـأـخـبـرـهـ
فـقـالـتـ قـرـيـشـ وـالـهـ لـئـنـ دـخـلـ مـحـمـدـ مـكـةـ وـتـسـامـعـتـ بـهـ الـعـربـ لـنـذـلـنـ وـلـتـجـرـئـنـ عـلـيـنـاـ
الـعـربـ فـبـعـثـواـ حـفـصـ بـنـ الـاحـنـفـ وـسـهـيلـ بـنـ عـمـرـ وـفـلـمـاـ نـظـرـ إـلـيـهـمـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ وـيـحـ قـرـيـشـ قـدـ نـهـكـتـهـمـ الـحـرـبـ إـلـاـ خـلـوـاـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ الـعـربـ فـاـنـ إـكـ صـادـقـاـ
فـاـنـمـ اـجـرـ الـمـلـكـ إـلـيـهـ مـعـ النـبـوـةـ وـاـنـ إـكـ كـاذـبـاـ كـفـتـهـمـ نـؤـ بـانـ الـعـربـ لـاـ يـسـأـلـنـيـ الـيـوـمـ
اـمـرـءـ مـنـ قـرـيـشـ خـطـةـ لـيـسـ اللـهـ فـيـهـ سـخـطـ إـلـاـ اـجـبـتـهـمـ إـلـيـهـ فـلـمـاـ وـافـوـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـوـاـ يـاـ مـحـمـدـ إـلـاـ تـرـجـعـ عـنـاـ عـامـكـ هـذـاـ إـلـىـ اـنـ نـنـظـرـ إـلـىـ مـاـ يـصـيرـ اـمـرـكـ وـاـمـرـ
الـعـربـ فـاـنـ الـعـربـ قـدـ تـسـامـعـتـ بـمـسـيـرـكـ فـاـذاـ دـخـلـتـ بـلـادـنـاـ وـحـرـمـاـنـاـ اـسـتـذـلـتـنـاـ الـعـربـ
وـاجـتـرـأـتـ عـلـيـنـاـ وـنـخـلـيـ لـكـ الـبـيـتـ فـيـ الـعـامـ الـقـاـبـلـ فـيـ هـذـاـ الشـهـرـ ثـلـاثـةـ إـيـامـ حـتـىـ تـقـضـيـ
نـسـكـ وـتـنـتـرـفـ عـنـاـ فـأـجـابـهـمـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ إـلـىـ ذـلـكـ وـقـالـوـاـ لـهـ تـرـدـ إـلـيـنـاـ
كـلـ مـنـ جـاءـكـ مـنـ رـجـالـنـاـ وـنـرـدـ إـلـيـكـ مـنـ جـاءـنـاـ مـنـ رـجـالـكـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـآلـهـ مـنـ جـاءـكـ مـنـ رـجـالـنـاـ فـلـاـ حـاجـةـ لـنـاـ فـيـهـ وـلـكـنـ عـلـىـ أـنـ الـمـسـلـمـيـنـ بـمـكـةـ لـاـ يـؤـذـونـ

في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وآلـه الى الصلح انكر عامة اصحابه واشدـ ما كان انكاراً عمر فقال يا رسول الله السنـ على الحق وعدـنا على الباطل فقال نعم قال فتعطـي الذلة في دينـنا فقال انـ الله عزـ وجلـ قد وعدـني ولنـ يخلفـني قال ولوـ انـ معي اربعـين رجـلاً لخـالفـته ورجعـ سهـيل بنـ عمـرو وحـفصـ بنـ الـاحـنـفـ الى قـريـشـ فـاخـبرـاهـمـ بـالـصـلـحـ فـقـالـ عـمـرـ يـاـ رسـولـ اللهـ المـ تـقـلـ لـنـاـ انـ نـدـخـلـ المسـجـدـ الحـرامـ وـنـحلـقـ مـعـ الـمـحـلـقـينـ فـقـالـ اـمـنـ عـامـنـ هـذـاـ وـعـدـتـكـ قـلـتـ لـكـ انـ اللهـ عـزـ وـجلـ قدـ وعدـنيـ انـ اـفـتحـ مـكـةـ وـاطـوـفـ وـاسـعـيـ وـاحـلـقـ مـعـ الـمـحـلـقـينـ فـلـمـ اـكـثـرـواـ عـلـيـهـ قـالـ لـهـمـ انـ لـمـ تـقـبـلـواـ الصـلـحـ فـحـارـبـوـهـ فـمـرـواـ نـحـوـ قـريـشـ وـهـمـ مـسـتـعـدـوـنـ لـلـحـربـ وـحـمـلـوـ عـلـيـهـمـ فـانـهـمـ اـصـحـابـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ هـزـيمـةـ قـبـيـحةـ وـمـرـواـ بـرسـولـ اللهـ فـتـبـسـمـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ثـمـ قـالـ يـاـ عـلـيـ خـذـ السـيفـ وـاستـقـبـلـ قـريـشـاـ فـأـخـذـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ سـيفـ وـحـمـلـ عـلـيـ قـريـشـ فـلـمـ نـظـرـوـاـ عـلـىـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ تـرـاجـعـوـاـ ثـمـ قـالـوـ يـاـ عـلـيـ بـدـاـ لـمـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـمـ اـعـطـانـاـ فـقـالـ لـاـ وـتـرـاجـعـ اـصـحـابـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـسـتـحـيـنـ وـاقـبـلـوـ يـعـتـذـرـوـنـ عـلـىـ رسـولـ اللهـ فـقـالـ لـهـمـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ السـتـمـ اـصـحـابـيـ يومـ بـدرـ اـذـ اـنـزـلـ اللهـ عـزـ وـجلـ فـيـكـمـ اـذـ تـسـتـغـيـثـوـنـ رـبـيـكـمـ فـاـسـتـجـابـ لـكـمـ اـنـيـ مـمـدـكـمـ بـالـفـيـقـ مـنـ الـمـلـئـكـةـ مـرـدـفـيـنـ السـتـمـ اـصـحـابـيـ يومـ اـحـدـ اـذـ تـصـعـدـوـنـ وـلـاـ تـلـوـنـ عـلـىـ اـحـدـ وـالـرـسـولـ يـدـعـوـكـمـ فـيـ اـخـراـكـمـ السـتـمـ اـصـحـابـيـ يومـ كـذـاـ فـاعـتـذـرـوـاـ عـلـىـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـنـدـمـوـاـ عـلـىـ ماـ كـانـ مـنـهـمـ وـقـالـوـ اللهـ اـعـلـمـ وـرـسـولـهـ فـاـصـنـعـ مـاـ بـدـاـ لـكـ وـرـجـعـ حـفـصـ بنـ الـاحـنـفـ وـسـهـيلـ اـبـنـ عمـروـ وـالـىـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـاـ يـاـ مـحـمـدـ قدـ اـجـابـ قـريـشـ عـلـىـ ماـ اـشـتـرـطـ مـنـ اـظـهـارـ الـاسـلامـ وـاـنـ لـاـ يـكـرـهـ اـحـدـ عـلـىـ دـيـنـهـ فـنـدـعـاـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـالـمـكـتبـ وـدـعـاـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـقـالـ لـهـ اـكـتـبـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ فـقـالـ سـهـيلـ بنـ عمـروـ وـلـاـ نـعـرـفـ الرـحـمـنـ اـكـتـبـ كـمـاـ كـانـ يـكـتـبـ اـبـاؤـكـ باـسـمـكـ اللـهـمـ فـقـالـ رسـولـ اللهـ اـكـتـبـ باـسـمـكـ اللـهـمـ فـاـنـهـ اـسـمـ اـسـمـ اللهـ ثـمـ اـكـتـبـ هـذـاـ مـاـ تـقـاضـيـ عـلـيـهـ مـحـمـدـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـالـمـلـاـ مـنـ قـريـشـ فـقـالـ سـهـيلـ بنـ عمـروـ وـلـوـ

الجزاء السادس والعشرون

علمنا أنك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اثائف من نسبك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه أنا رسول الله وإن لم تقرؤـا ثم قال أمعـح يا عليـ واكتـب محمد بن عبد الله فقال أمير المؤمنـين عليه السلام ما امحـوا اسمـك من النـبوة أبداً فـمحـاه رسول الله صلى الله عليه وآلـه بيـده ثم كـتب هذا ما اصطلـح به محمدـ بن عبد الله والمـلاـ من قـريـش وـسـهـيلـ بن عـمـرو وـاصـطـلـحـواـ علىـ وضعـ الـحـربـ بـيـنـهـمـ عـشـرـ سـنـينـ عـلـىـ انـ يـكـفـ بـعـضـنـاـ عـنـ بـعـضـ وـعـلـىـ انهـ لاـ اـسـلـالـ وـلـاـ اـغـلـالـ وـانـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ غـيـرـ مـكـفـوـفـةـ وـانـ مـنـ اـحـبـ انـ يـدـخـلـ فيـ عـهـدـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـآلـهـ وـعـقـدـهـ فـعـلـ وـمـنـ اـحـبـ انـ يـدـخـلـ فيـ عـهـدـ قـريـشـ وـعـقـدـهـاـ فـعـلـ وـانـهـ مـنـ اـتـىـ مـحـمـداـ بـغـيـرـ اـذـنـ وـلـيـهـ رـدـهـ الـيـهـ وـانـهـ مـنـ اـتـىـ قـريـشـاـ مـنـ اـصـحـابـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـآلـهـ لـمـ تـرـدـهـ الـيـهـ وـانـ يـكـونـ الـاسـلـامـ ظـاهـرـ بـمـكـةـ وـلـاـ يـكـرـهـ اـحـدـ عـلـىـ دـيـنـهـ وـلـاـ يـؤـذـيـ وـلـاـ يـعـيـرـ وـانـ مـحـمـدـ يـرـجـعـ عـنـهـمـ عـامـهـ هـذـاـ وـاصـحـابـهـ ثـمـ يـدـخـلـ عـلـيـنـاـ فيـ عـاـمـ القـاـبـلـ مـكـةـ فـيـقـيمـ فـيـهـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ وـلـاـ يـدـخـلـ عـلـيـهـ بـسـلـاحـ الـأـسـلـاحـ الـمـسـافـرـ السـيـوـفـ فيـ الـقـرـابـ وـكـتبـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـشـهـدـ عـلـىـ الـكـتـابـ الـمـهـاـجـرـونـ وـالـإـنـصـارـ ثـمـ قـالـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ وـآلـهـ يـاـ عـلـيـ اـنـكـ اـبـيـتـ اـنـ تـمـحـوـ اـسـمـيـ مـنـ النـبـوـةـ فـوـالـذـيـ بـعـثـنـيـ بـالـحـقـ نـبـيـاـ لـتـجـيـنـ اـبـنـائـهـمـ إـلـىـ مـثـلـهـمـ وـأـنـ مـضـيـضـ مـضـطـهـدـ فـلـمـاـ كـانـ يـوـمـ صـفـيـنـ وـرـضـواـ بـالـحـكـمـيـنـ كـتـبـ هـذـاـ مـاـ اـصـطـلـحـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ وـمـعـاوـيـةـ بـنـ اـبـيـ سـفـيـانـ فـقـالـ عـمـرـ بـنـ عـاصـ فـلـمـ يـعـلـمـ اـنـكـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ (ـعـلـيـهـ السـلـامـ)ـ مـاـ حـارـبـنـاـ وـلـكـ اـكـتـبـ هـذـاـ مـاـ اـصـطـلـحـ عـلـيـهـ عـلـيـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ وـمـعـاوـيـةـ بـنـ اـبـيـ سـفـيـانـ فـقـالـ اـمـيـرـ المـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ صـدـقـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ اـخـبـرـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـذـلـكـ قـالـ فـلـمـاـ كـتـبـواـ الـكـتـابـ قـامـتـ خـزـاعـةـ فـقـالـتـ نـحـنـ فـيـ عـهـدـ مـحـمـدـ رـسـوـلـ اللـهـ وـعـقـدـهـ وـقـامـتـ بـنـوـ بـكـرـ فـقـالـتـ نـحـنـ فـيـ عـهـدـ قـريـشـ وـعـقـدـهـ وـكـتـبـواـ نـسـخـتـيـنـ نـسـخـةـ عـنـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـنـسـخـةـ عـنـدـ سـهـيلـ بـنـ عـمـرـ وـرـجـعـ سـهـيلـ بـنـ عـمـرـ وـحـفـصـ بـنـ الـاحـنـفـ إـلـىـ قـريـشـ فـأـخـبـرـوـهـمـ وـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ لـاـصـحـابـهـ اـنـحـرـوـاـ بـدـنـكـمـ وـاـحـلـقـوـاـ رـوـ وـسـكـمـ فـاـمـتـنـعـوـ وـقـالـوـ كـيـفـ نـحـرـ وـنـحـلـقـ وـلـمـ نـظـفـ بـالـبـيـتـ وـلـمـ نـسـعـ بـيـنـ الصـفـاـ وـالـمـرـوـ فـاـغـتـمـ لـذـلـكـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـشـكـاـ ذـلـكـ إـلـىـ اـمـ سـلـمةـ

فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياح فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه تعظيمـاً للبدن رحم الله المـحلقـين وقال قـوم لم يـسوقـوا الـبدـن يا رسول الله والمـقصـرين لأنـ من لم يـسـقـ هـدـيـاً لم يـجـبـ عـلـيـهـ الـحـلـقـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه ثـانـياً رـحـمـ اللهـ المـحـلـقـينـ لـمـ يـسـوـقـواـ الـهـدـيـ فـقـالـواـ يـاـ رسـولـ اللهـ وـالـمـقـصـرينـ فـقـالـ رـحـمـ اللهـ المـقـصـرينـ ثـمـ رـحـلـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ نـحوـ الـمـدـيـنـةـ إـلـىـ التـعـيـمـ وـنـزـلـ تـحـ الشـجـرـةـ فـجـاءـ اـصـحـابـهـ الـذـيـنـ اـنـكـرـواـ عـلـيـهـ الـصلـحـ وـاعـتـذـرـواـ وـاظـهـرـواـ النـدـامـةـ عـلـىـ مـاـ كـانـ مـنـهـ وـسـأـلـواـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـذـ يـسـتـغـفـرـ لـهـ فـنـزـلـتـ آـيـةـ الرـضـوانـ .

أقول : هذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق عليه السلام بزيادة ونقصان من ارادتها رجع اليه .

(٢) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث أنه مسبب عن جهاد الكفار والسعى في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهراً ليصير ذلك بالتدرج اختباراً وتخلص الضعفة عن ايدي الظلمة .

في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له .

وفي المجمع عنه عليه السلام أنه سُئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض أهل المعرفة قد ثبتت عصمته صلى الله عليه وآلـهـ فـلـيـسـ لـهـ ذـنـبـ فـلـمـ يـقـ لـاضـافـةـ الذـنـبـ إـلـىـ أـنـ يـكـونـ هـوـ الـمـخـاطـبـ وـالـمـرـادـ اـمـتـهـ كـمـاـ قـيـلـ إـيـاكـ اـدـعـواـ وـاسـمعـيـ يـاـ جـارـةـ قال ما تقدم من ذنبك من آدم إلى زمانه وما تأخر من زمانه إلى يوم القيمة فإن الكل أمه فإنه ما من أمة إلا وهي تحت شرع محمد صلى الله عليه وآلـهـ من اسم الباطن من حيث كاننبياً وأدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فإنه سيد الناس فبشر الله تعالى محمد صلى الله عليه وآلـهـ بـقولـهـ لـيـغـفـرـ لـكـ اللهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـ وـماـ تـأـخـرـ لـعـمـومـ رسـالـتـهـ إـلـىـ النـاسـ كـافـةـ وـمـاـ يـلـزـمـ النـاسـ رـؤـيـةـ شـخـصـهـ فـكـماـ وـجـهـ فـيـ زـمـانـ ظـهـورـهـ رسـولـهـ

علياً عليه السلام الى اليمن لتبلیغ الدعوة كذلك وجه الرسول والانبياء الى امهم من حين كان نبیاً وآدم بين الماء والطین فدعا الكل الى الله فالكل امته من آدم الى يوم القيامة فبشره الله بالمعفورة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد صلی الله عليه وآلہ وآلہ حيث بعث الى الناس كافة بالنصل ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسلاً الى الناس كافة والناس من آدم عليه السلام الى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب معفورة الله لما تقدم من ذنبه ولما تأخر .

أقول : وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤدي هذا المعنى .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال أنه سُئل عن هذه الآية فقال لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبًا من رسول الله صلی الله عليه وآلہ وآلہ لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثة وستين صنماً فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحداً الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبیه صلی الله عليه وآلہ وآلہ مكة قال تعالى يا محمد إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي أهل مكة بدعائكم الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لأنّ مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن يقى منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم أنّ المراد منهم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغیر قتل لهم ولا استیصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنبًا لك عندهم متقدماً او متاخراً وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما رأوه قد تحکم وتمکن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب وَيُتَمَّ نعمتة عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة وَيَهْدِيك صراطاً مُسْتَقِيمَاً في تبلیغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة .

(٣) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا نَصْرًا فِيهِ عَزَّ وَمُنْعَةٍ .

(٤) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السُّكِينَةَ الْبَثَاثَ وَالْطَّمَانِيَّةَ .

في الكافي عنهم عليهما السلام هو الإيمان في قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينكروا عليه الصلح ليزيدوا إيماناً مع إيمانهم يقيناً مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او لزيادة إيماناً بالشريائع مع إيمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى لزيادة الإيمان في اواخر سورة التوبة وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدِيرُ امْرَهَا فَيُسْلِطُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ تَارَةً وَيُوْقَعُ فِيمَا بَيْنَهُمُ السَّلَمُ كَمَا يَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْمَصَالِحِ حَكِيمًا فِيمَا يَقْدِرُ وَيَدِيرُ .

(٥) لِيُدْخِلَ فَعْلَ مَا فَعَلَ وَدِبَرَ مَا دَبَرَ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ يُغْنِيَهَا وَلَا يَظْهِرُهَا وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا لَأَنَّهُ مُنْتَهَى مَا يَطْلَبُ مِنْ جُلُبِ نَفْعٍ أَوْ دُفْعِ ضَرٍّ .

(٦) وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِنِينَ بِاللَّهِ ظَنًّا السُّوءُ وَهُوَ أَنَّ لَا يَنْصُرَ رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السُّوءِ دَائِرَةً مَا يَظْنُونَهُ وَيَتَرَبَّصُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ لَا يَتَخَطَّأُهُمْ وَقَرَىءَ السُّوءُ بِالضمِّ الْقَمِيِّ وَهُمُ الَّذِينَ انْكَرُوا الْصَّلْحَ وَاتَّهَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآلـه وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعْدَدَ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

(٧) وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا .

(٨) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى أَمْتَكَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمُعْصِيَةِ

(٩) الِّتُّؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْزِزُوهُ وَتَقُوَّهُ بِتَقوِيَّةِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ وَتُوَقْرُوهُ وَتُعَظِّمُوهُ

وَتُسَبِّحُوهُ وَتَنْزَهُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا غَدْوَةً وَعَشِيًّا وَقِرْأً الْأَرْبَعَةَ بِالْيَاءِ .

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِبَيْعِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ

أَيْدِيهِمْ يَعْنِي يَدُكَ الَّتِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي حَالِ بَيْعِهِمْ أَيَّاً كَمَا هِيَ بِمَتْزَلَةِ يَدِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ يَبَايِعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبَيْعِكَ .

٤٠ الجزء السادس والعشرون

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الابهان وفسخها من أعلى الابهان إلى أعلى الخنصر وفي ارشاد المفید في حديث بيعتهم له قال فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه وبيطنهما وجههم فقال له المأمور أبسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبایعه الناس وبده فوق ايديهم فمَنْ تَكَثَّ نَقْضُ
الْعَهْدِ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَعُودُ ضررَ نَكْثِهِ إِلَّا عَلَيْهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ
وَفِي الْكَافِي مَبَايِعَتِهِ فَسَيِّئُتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَهُوَ الْجَنَّةُ وَقَرِيءُ عَلَيْهِ بِضمِ الْهَاءِ فَسَنَزَتِي
بِالنُّونِ الْقَمِيِّ نَزَلَتِ فِي بَيْعَةِ الرَّضْوَانِ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ وَاشْتَرَطُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَنْكِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
شَبَّيْهِ يَفْعُلُهُ وَلَا يَخَالِفُوهُ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ نَزْوَلِ آيَةِ الرَّضْوَانِ
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ آيَةٌ وَإِنَّمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ يَفْوَأُوا بَعْدَ ذَلِكَ بَعْهَدِ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ وَلَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ وَعَقْدَهُ فِي هَذَا الْعَدْلِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَدَّمُوا فِي التَّأْلِيفِ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَى آيَةِ الرَّضْوَانِ وَإِنَّمَا نَزَلَتِ أَوْلَى بَيْعَةِ
الرَّضْوَانِ ثُمَّ آيَةُ الشَّرْطِ عَلَيْهِمْ فِيهَا .

(١١) سَيَقُولُ لَكَ الْمُخْلَفُونَ مِنَ الْأَغْرَابِ قيل لهم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استفرهم رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية فتختلفوا واعتزلوا بالشغل بأموالهم واهاليهم وإنما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف عن مقاتلة قريش ان صدّوهم .

والقمي هم الذين استفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة من الحديبية غزا خير فاستأنده المخلفون أن يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى قوله الآقليلا شغلتنا آمناً وآهملناً اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم لنا فاستغفِرْ لَنَا مِنَ اللَّهِ عَلَى التَّخْلُفِ يَقُولُونَ بِالسَّتْهِمِ مَا لَيْسَ فِي
قُلُوبِهِمْ تَكْذِيبٌ لَهُمْ فِي الاعْتَذَارِ وَالاسْتغْفَارِ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَمَنْ
يَمْنَعُكُمْ مِنْ مُشَيْتِهِ وَقَضَائِهِ إِنْ أَرَادْ بِكُمْ ضَرًا مَا يَضْرِكُمْ كَفْتُلْ أَوْ هَزِيمَةُ وَخَلْلُ فِي
الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَعَقْوَةُ عَلَى التَّخْلُفِ وَقَرِيءُ بِالضمِّ أَوْ أَرَادْ بِكُمْ نَفْعًا مَا يَضَادُ ذَلِكَ بَلْ كَانَ

الله بما تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فَيَعْلَمُ تَخْلُفَكُمْ وَقَصْدَكُمْ فِيهِ .

(١٢) بَلْ ظَنَّتُمْ أَنْ لَنْ يَقْبِلَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبْدًا لَطَنَّكُمْ أَنَّ
الْمُشْرِكِينَ يَسْتَأْصِلُونَهُمْ وَرَزِّيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ فَتَمَكَّنَ فِيهَا وَظَنَّتُمْ ظَنًّا السُّوءَ وَكُتُّمْ
قَوْمًا بُورًا هَالِكِينَ عِنْدَ اللَّهِ لِفَسَادِ عِقِيدَتِكُمْ وَسُوءِ نِيَّتِكُمِ الْقَمِيِّ إِيَّى قَوْمٍ سُوءٍ .

(١٣) وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدَنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا نَبَّهَ عَلَى كُفُرِهِمْ
ثُمَّ سَجَّلَ عَلَيْهِ بِوَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ .

(١٤) وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْبِرُ كِيفَ يَشَاءُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِبُ
مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا فَإِنَّ الْغَفْرَانَ وَالرَّحْمَةَ مِنْ دِرْبِهِ وَالتَّعْذِيبُ دَاخِلٌ تَحْتَ
قَضَائِهِ بِالْعَرْضِ وَلَذِكْرِهِ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقَدِيسِ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضْبِيِّ .

(١٥) سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ يَعْنِي الْمَذْكُورِينَ إِذَا انْتَلَقْتُمْ إِلَى مَقَائِمِ لِتَأْخُذُوهَا
يَعْنِي مَغَانِمَ خَيْرِ دُرُونَا نَتَبَعِكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَدْلُوا كَلَامَ اللَّهِ إِنْ يَغْبِرُوهُ وَهُوَ وَعْدُهُ لِأَمْلَى
الْحَدِيثِيَّةِ أَنْ يَعْوَضُهُمْ مِنْ مَغَانِمَ مَكَّةَ مَغَانِمَ خَيْرِ وَقْرَىءَ كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَبْتَعُونَا نَفِي فِي
مَعْنَى النَّهِيِّ كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ قَبْلِ تَهْيَتِهِمْ لِلْخُرُوجِ إِلَى خَيْرٍ فَسَيَقُولُونَ
بَلْ تَخْسُدُونَا إِنَّ نَشَارِكُمْ فِي الْعَنَائِمِ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا لَا فَهْمًا قَلِيلًا وَهُوَ
فَطَنَتْهُمْ لِأَمْورِ الدُّنْيَا .

(١٦) قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَغْرَابِ كَرَّ ذَكْرِهِمْ بِهَذَا الْاسْمِ مِنْ الْمَلْغَةِ فِي الدَّمَّ
وَاسْعَارِهِ بِشَنَاعَةِ التَّخْلُفِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَئِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قَبْلِ هُمْ هَوَازِنَ
وَثَقِيفٌ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ إِيَّى يَكُونُ أَحَدُ الْأَمْرِيْنِ فَإِنْ تُطِيعُوهُمْ يُؤْتَكُمُ اللَّهُ أَجْرًا
حَسَنًا هُوَ الْغَنِيَّةُ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ تَتَوَلَّوْنَا كَمَا تَوَلَّتُمْ مِنْ قَبْلِ
الْحَدِيثِيَّةِ يَعْذِبُكُمْ عَذَابًا لَّيْمًا لِتَضَاعُفِ جَرْمِكُمْ .

(١٧) لَيْسَ عَلَى الْأَغْنَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَغْرَاجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ
حَرَجٌ لِمَا أَوْعَدَ عَلَى التَّخْلُفِ نَفِي الْحَرَجُ عَنْ هُؤُلَاءِ الْمَعْذُورِينَ إِسْتِنَاءً لَهُمْ عَنْ
الْوَعِيدِ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَقَبْلِ فَصْلِ

٤٢ الجزء السادس والعشرون
الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمه ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذاباً أليمًا لذا الترهيب هنا انفع من الترغيب وقراء ندخله ونعذبه بالنون .

(١٨) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبِاعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَدْ سَبَقَ قَصْتَهُ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال كتب علي عليه السلام الى معاوية انا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم الطمأنينة وسكون النفس وأثابهم فتحاً قريباً فتح خير غبت انصرافهم .

(١٩) وَمَغَانِيمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا يَعْنِي مَغَانِيمَ خَيْرٍ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا غالباً مراعياً مقتضى الحكمة .

(٢٠) وَعَذَّكُمُ اللَّهُ مَغَانِيمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فتعجل لكم هذه يعني مغانيم خير وكف أيدي الناس عنكم ايدي اهل خير وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطاً مستقيماً هو الثقة بفضل الله والتوكيل عليه .

(٢١) وَآخَرِي لَمْ تَقْدِرُوا بَعْدَ عَلَيْهَا قَذَّ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا .

(٢٢) وَلَوْ قاتَلُوكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَمْ يَصَالِحُوا لَوْلَوْا أَلَدْبَارَ لَا نَهْزَمُوا ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلَيْا يَحْرِسُهُمْ وَلَا نَصِيرُ أَيْنَ يَنْصُرُهُمْ .

(٢٣) سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِ إِي سَنَّ غَلْبَةِ أَنْبِيَائِهِ سُنَّةٌ قَدِيمَةٌ فِيمَنْ مَضَى مِنَ الْأَمْمِ كَمَا قَالَ كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِنَا أَنَا وَرَسُولِي وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةَ اللَّهِ تَبَدِيلًا تَغْيِيرًا .

(٢٤) وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ اِيْدِي كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ يَبْطِئُنِ مَكَّةَ فِي دَاخِلِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمُ الْقَمِيَّ إِيْمَانَ امْمَتْمَنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَرَمِ وَطَلَبُوا مِنْكُمُ الصلحَ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانُوا يَغْزُونَكُمْ بِالْمَدِينَةِ صَارُوا يَطْلَبُونَ الصلحَ بَعْدِ

ان كتم تطلبون الصلح منهم وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرىء بالباء .

(٢٥) هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدَىٰ مَنْكُوفًا محبوساً ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلمونهم لم تعرفوه باعيانهم لاختلاطهم بالشركين ان تطؤهم اي تواقعوا بهم وتبتدوهم فتُصيِّبُكُمْ مِنْهُمْ من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكافارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعير الكفار بذلك والاثم بالقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لو لا محدود لدلالة الكلام عليه والمعنى لو لا كراهة ان تهلكوا ناساً مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين فيصيهم باهلاكم مكروه لما كف ايديكم عنهم .

القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح آمنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته عله لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام من يشاء من مؤمنيه او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم

وعن الصادق عليه السلام انه سئل الم يكن علي عليه السلام قويأ في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سالت فاقهم الجواب منع عليا عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله تعالى فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان الله تعالى وداعم مؤمنون في اصلاح قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الوداع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتلها وكذلك قائمنا اهل البيت عليهم السلام لن يظهر ابدا حتى يخرج وداعم الله فاذا خرجت يظهر على

وفي الاكمال عنه عليه السلام ما في معناه بسانيد متعددة منها قال في هذه الآية لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا .

(٢٦) إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَةَ الْأَنْفَةَ حَمِيمَةَ الْجَاهِلِيَّةِ التِي
تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشاً وسهيل بن عمر وحين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم وألزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة .
القمي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في خطبه وأولى القول كلمة التقوى .

وفي العلل عنه صلى الله عليه وآله انه قال في تفسير لا إله إلا الله وهي كلمة التقوى يتقبل الله بها الموازين يوم القيمة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هو الايمان .
وفي المجالس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان علياً راية الهدى وامام أوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي زمتها المتّقين .

وفي الخصال عنه عليه السلام قال في خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة انا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى .

وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث له نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكأنوا أحق بها وأهلها المستأهل لها وكان الله بكل شيء عليماً فيعلم اهل كل شيء وييسر له .

(٢٧) لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولُهُ الرُّؤْيَا صَدَقَهُ فِي رُؤْيَا يَاهِ بِالْحَقِّ مُتَلِبِسًا بِهِ فَإِنَّ مَارَاهُ كَانَ لَا مَحَالَةَ فِي وَقْتِهِ الْمُقْدَرِ لَهُ وَقْدَ سَبَقَ قَصْتَهُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ لِتَذَلَّلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينِ مُحَلَّقِينَ رُؤْسَكُمْ وَمُقْصَرِينَ مُحَلَّقًا بِعُضُوكُمْ وَمُقْصَرًا أَخْرُونَ لَا تُخَافُونَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنَ الْحِكْمَةِ فِي تَأْخِيرِ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ فَتْحٌ خَيْرٌ لِيُسْتَرُوْحُ إِلَيْهِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ يَتِيسَّرَ الْمُوْعَدُ .

(٢٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ وَبِدِينِ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جِنْسِ الدِّينِ كُلِّهِ بِنَسْخِ مَا كَانَ حَقًّا وَاظْهَارُ فَسادِ مَا كَانَ بَاطِلًا ثُمَّ بِتَسْلِيْطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا مَا أَهْلَ دِينَ الْآَءِ وَقَدْ قَهَرَ بِالْإِسْلَامِ أَوْ سَيَّهَ وَفِيهِ تَأْكِيدٌ لِمَا وَعَدَهُ بِالْفَتْحِ .

القمي هو الامام عليه السلام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيما لا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قال وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله .

أقول : قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبه وكفى بالله شهيداً على أن ما وعده كائن أو على رسالته .

(٢٩) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَمْلَةٌ مِيَّنَةٌ لِلْمُشْهُودِ بِهِ أَوْ اسْتِيْنَافُ مَعِ مَعْطُوفِهِ وَبَعْدِهِمَا خَبْرُ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ يَغْلُظُونَ عَلَى مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَيَتَرَاحَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَوْلَهُ اذْلَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَيِّهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا لِأَنَّهُمْ مُشْتَغَلُونَ بِالصَّلَاةِ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِمْ يَتَنَعَّمُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا الْثَوَابُ وَالرِّضَا سِيمَاهُمْ^(١) فِي وَجْهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ قَبْلَ بِرِيدِ السَّمَةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي جِبَاهِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه فقال هو السهر في الصلاة ذلك مثلكم في التوريزم صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها ومثلهم في الأنجليل .

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين

. (١) أى علامتهم يوم القيمة أن تكون مواضع سجودهم أشد بياضاً .

٤٦ الجزء السادس والعشرون

اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لأن الله عز وجل قد انزل في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله في الإنجليل فهذه صفتة في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله كَرَزْعٌ أَخْرَجَ شَطَّاهُ فِرَاخَهُ وَقَرْيَهُ بِالْفَتْحَاتِ فَأَزَرَهُ فَقَوَاهُ مِنَ الْمَوَازِرَةِ وَهِيَ الْمَعَاوِنَةُ أَوْ مِنَ الْإِبْرَارِ وَهِيَ الْإِعْانَةُ وَقَرْيَهُ فَأَزَرَهُ كَاجْرَهُ فِي آجِرِهِ فَاسْتَغْلَظَ فَصَارَ مِنَ الدِّقَّةِ إِلَى الْغَلْظِ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ فَاسْتَقَامَ عَلَى قَصْبِهِ جَمْعَ سَاقِهِ وَقَرْيَهُ سُؤْقَهُ بِالْهَمْزَةِ يُعِجِّبُ الزَّرَاعَ بِكَثَافَتِهِ وَقُوتِهِ وَغَلْظَهِ وَحَسْنِ مَنْظَرِهِ قَيْلُ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلصَّحَابَةِ قَلُوا فِي بَدْوِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ كَثُرُوا وَاسْتَحْكَمُوا فَتَرَقَّى امْرُهُمْ بِحِيثِ اعْجَبَ النَّاسَ لِيَغْيِظُهُمُ الْكُفَّارُ عَلَّةً لِتَشْبِيهِهِمْ بِالْزَرَاعِ فِي زَكَانِهِ وَاسْتِحْكَامِهِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور انور ونادي مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً فيقوم علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فيعطي الله اللواء من النور الايض بيده تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجالاً رجالاً فيعطي اجره ونوره فإذا اتي على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة أن ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب عليه السلام والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواماً على النار الحديث .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام حضروا اموالكم ونسائكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة إنما فتحنا لك فتحاً فأنه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادي مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلاق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيم المختوم بمزاج الكافور .

سُورَةُ الْحُجَّرَاتِ

مدنية عدد آيتها ثمانى عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا وَقْرَءَ بِفَتْحِ النَّاءِ امْرًا أَوْ انْفُسَكُمْ أَوْ لَا تَتَقدِّمُوا
وَمِنْهُ مَقْدَمَةُ الْجَيْشِ لِمَتَقْدِمِيهِمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ الْمَعْنَى لَا تَقْطَعُوا امْرًا
قَبْلَ أَنْ يَحْكَمَ بِهِ وَقِيلَ لَا تَقْدُمُوا فِي الْمَشْيِ وَالْمَرَادُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَذَكْرِ اللَّهِ تَعَظِّيْمُهُ وَإِشْعَارُهُ بِأَنَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ يُوجَبُ اجْلَالَهُ وَاتَّقُوا اللَّهُ فِي التَّقْدِيمِ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِّا قَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ .

(٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إِيَّاهُ اكْلَمْتُمُوهُ
فَلَا تَجاوزُوا أَصْوَاتَكُمْ عَنْ صَوْتِهِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرٍ يَعْضُكُمْ لِيَعْضُ وَلَا
تَبْلُغُوا بِهِ الْجَهْرُ الدَّائِرُ بَيْنَكُمْ بَلْ اجْعَلُوا أَصْوَاتَكُمْ أَخْفَضَ مِنْ صَوْتِهِ مَحَامَةً عَلَى
الْتَّرْحِيبِ وَمَرَاعَاةً لِلْأَدْبِ وَتَكْرِيرِ النَّدَاءِ لِاستِدَاعِهِ مِزِيدًا لِلْأَسْتِبْصَارِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْإِيقَاظِ
وَالدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ الْمَنَادِيِّ لَهُ وَزِيادةِ الْإِهْتَمَامِ بِهِ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالَكُمْ كَرَاهَةُ انْ
تَحْبِطَ أَعْمَالَكُمْ أَوْ لَأَنْ تَحْبِطَ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهَا مُحْبَطَةٌ .

الْقَمَيْ نَزَّلَتْ فِي وَفْدِ بْنِي تَمِيمٍ كَانُوا إِذَا قَدَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَقَفُوا عَلَى بَابِ حِجْرَتِهِ فَنَادُوا يَا مُحَمَّدَ اخْرُجْ بَيْنَا وَكَانُوا إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكْرِهِ تَقْدِمُوهُ فِي الْمَشْيِ وَكَانُوا إِذَا كَلَمُوهُ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَوْقَ صَوْتِهِ وَيَقُولُونَ يَا
مُحَمَّدَ يَا مُحَمَّدَ مَا تَقُولُ فِي كَذَا كَمَا يَكْلُمُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ نَزَّلَتْ فِي ثَابِتَ بْنِ قَيْسَ بْنِ شَمَاسٍ وَكَانَ فِي اذْنِهِ

وقد كان جهوري الصوت فكان اذا كلّمه رفع صوته وربما تأذى رسول الله صلى الله عليه وآله بصوته قال وروي انه لما نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبر بشأنه فدعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني جهوري الصوت فأخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لست هناك فانك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة .

وفي تفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظerna .

عن الكاظم عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيماً وعليهم عطوفاً وفي إزالة الاثام عنهم مجتهداً حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فتعمد على ان يكون صوته مرتفعاً على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من أحباط اعماله حتى ان رجلاً اعرابياً ناداه يوماً خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بأرفع من صوته يريد ان لا يأثر الاعرابي بارتفاع صوته .

(٣) إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُبُونَ أَصْوَاتَهُمْ يَخْفِضُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَرَاعَاةً لِلْأَدْبِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهَ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى جَرَبَهَا لَهَا وَمِنْهَا عَلَيْهَا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِمْ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ لِغَضْبِهِمْ وَسَابِرٌ طَاعَاتِهِمْ وَالْتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ .

(٤) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ مِنْ خَارِجِهَا أَوْ قَدَّامِهَا وَالْمَرَادُ
حُجَّرَاتٍ نَسَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ إِذَا عَقْلٌ يَقْتَضِي حَسْنَ الْأَدْبِ
وَمَرَاعَاةَ الْحَشْمَةِ لِمَنْ كَانَ بِهَذَا الْمَنْصَبِ .

(٥) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنَ الْأَسْتَعْجَالِ وَالنَّدَاءِ
لِمَا فِيهِ حَفْظُ الْأَدْبِ وَتَعْظِيمُ الرَّسُولِ الْمُوجِبُينَ لِلثَّنَاءِ وَالثَّوَابِ وَالْإِعْفَافِ
بِالْمَسْؤُلِ فِي إِلَيْهِمْ اشْعَارٌ بِأَنَّهُ لَوْ خَرَجَ لَا لَأْجِلِهِمْ يَنْبَغِي أَنْ يَصْبِرُوا حَتَّى يَفَاتِحُوهُمْ

بالكلام او يتوجه اليهم **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** حيث اقتصر على النصح والتقرير لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول .

(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاهَكُمْ فَاسْقُبْ بِنَبِيًّا فَتَبَيَّنُوا فَتَعْرَفُوا وَتَفَحَّصُوا وَقُرِئَءَ بِالثَّاءِ
الْمُثَلَّثَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مِنَ التَّثِيتِ .

ونسبها في المجمع الى الباقر عليه السلام يعني فتوقفوا حتى يتبيّن الحال اذ
تُصيّبُوا كراهة اصابتكم قَوْمًا بِجَهَالَةٍ جاهلين بحالهم فَتُضَبِّحُوا فَتُصِيرُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ
نادِمِينَ مغتَمِينَ غَمَّا لازماً متمتِّينَ انه لم يقع .

روي أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْثَةِ وَلِيْدَ بْنِ عَقْبَةَ مُصَدِّقاً إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ اسْتَقْبَلُوهُ فَحَسِبُوهُمْ مُقَاوِلِيهِ فَرَجَعَ وَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَرْتَنَا وَمَنْعَاهُ الزَّكَاةَ فَهُمْ بِقَاتِلِهِمْ فَنَزَلَتْ وَيُؤَيَّدُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ مَا فِي الْاحْتِجاجِ عَنِ الْحَسْنِ الْمُجْتَبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ وَمَا أَنْتَ يَا وَلِيْدَ بْنَ عَقْبَةَ فَوَاللَّهِ مَا الْوَمْكَ أَنْ تَبْغِضَ عَلَيْنَا وَقَدْ جَلَدْنَا فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ حَلْدَةً وَقُتِلَ أَبَاكَ صَبِرَاً بِيَدِهِ يَوْمَ بَدْرٍ أَمْ كَيْفَ تَسْبِهُ فَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ مَؤْمَنًا فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَسَمَّاكَ فَاسِقًا وَهُوَ قَوْلُهُ أَنَّ جَائِكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَ فَتَبَيَّنُوا الْآيَةُ .

والقمي نزل في عاشرة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل جريح ليظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور .

(٧) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَتَمْ لوقتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بأن بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الایمان وزينة في قلوبكم وكراة اليكم الكفر والفسق والغضيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعرضاً بدم من فعل .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفسق الكذب .

٥٠ الجزء السادس والعشرون
وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام حبّ اليكم اليمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين عليه السلام وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني الاول والثاني والثالث .

وفي المحاسن عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حبّ الله صنع قال لا ولا كرامة .

وعنه عليه السلام الدين هو الحبّ والحبّ هو الدين .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الحبّ والبغض أَمِنَ اليمان هو فقال وهل اليمان الا الحبّ والبغض ثم تلا هذه الآية أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السويف .

(٨) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِأحوالِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ التَّفَاضِلِ حَكِيمٌ حِينَ يَفْضُلُ وَيَنْعَمُ بِالتَّوفِيقِ عَلَيْهِمْ .

(٩) وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَلُوا تَقَاتِلُوا وَالْجَمْعُ باعْتَدَارِ الْمَعْنَى فَإِنْ كُلَّ طائفة جمع فَاضْلِحُوا بَيْنَهُما بِالنَّصْحِ وَالدُّعَاءِ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِي تَعَدَّتْ عَلَيْهَا فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَنْفِيَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَرْجِعُ إِلَى حُكْمِهِ وَمَا أَمْرَ بِهِ فَإِنْ فَأَتَتْ فَاضْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ بِفَصْلِ مَا بَيْنَهُمَا عَلَى مَا حُكِمَ اللَّهُ قَيْلَ تَقْيِيدِ الْاَصْلَاحِ بِالْعَدْلِ هِيهَا لِأَنَّهُ مَظْنَةُ الْحِيفِ مِنْ حِيثِ أَنَّهُ بَعْدَ المَقَاتَلَةِ وَأَقْسِطُوا وَاعْدَلُوا فِي كُلِّ الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ قَيْلَ نَزَلتْ فِي قَتْلِ حَدَثٍ بَيْنَ الْاوْسِ وَالْخَزْرَاجِ فِي عَهْدِهِ بِالسُّعْفِ وَالنَّعَالِ .

وفي الكافي والتهديب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لـما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وآلـه منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمـار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه ثلاثة وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر

لعلمنا أنا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ في أهل مكة يوم فتح مكة فانهم لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن .

وفي الكافي عنه عليه السلام أنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بعوا على امير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حين يفشو الى امر الله ولو لم يفشو لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفشو ويرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفتنة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما اعدل رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع على امير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآلـهـ بأهل مكة حذو النعل بالنعل .

(١٠) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام بنو اب وام اذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون .

وعنه عليه السلام المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يعييه ولا يعده عدة فيخلفه .

وعن الباقر عليه السلام المؤمن اخ المؤمن لا يبيه واما لأن الله خلق المؤمنين من طينة الجنة واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال أن الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم من رحمته وأخذ

أقول : ووجه آخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه صلى الله عليه وآلـه قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحياة الابدية فاضلـحوا بين اخويـكـم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تبعدوا .

وعنه عليه السلام لأن اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه عليه السلام انه قال لمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لئلکم تُرْحَمُونَ على تقواكم .

(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُنَّ إِي لَا يَسْخِرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
مِنْ بَعْضٍ أَذْنَدَهُ كُوْنُ الْمَسْخُورِ مِنْهُ خَيْرًا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ السَّاخِرِ الْقَمِيِّ نَزَّلَتْ فِي صَفِيفَةِ
بَنْتِ حَيَّ بْنِ أَحْطَبَ وَكَانَتْ زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذِلْكَ أَنَّ عَائِشَةَ
وَحَفْصَةَ كَانَتَا تُؤْذِيَانَهَا وَتُشَتَّمَانَهَا وَتَقُولَانَ لَهَا يَا بَنْتَ الْيَهُودِيَّةَ فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا إِلَا تَجْيِيْهُمَا فَقَالَتْ بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْلِيَ أَنَّ أَبِي
هَارُونَ نَبِيُّ اللَّهِ وَعَمِيُّ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَزَوْجِيُّ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فَمَا تَنْكِرُنِي فَقَالَتْ لَهُمَا فَقَالَتَا هَذَا عِلْمُكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخِرُوا لَا يَتَلَمَّزُوا وَالنَّفَسُكُمْ وَلَا يَعِيبُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا وَلَا تَنَابِرُوا بِالْأَلْقَابِ وَلَا تَدْعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلِقَبِ السُّوءِ بِشَسَنَةِ الْإِسْمِ
الْفَسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ إِي بِشَسَنِ الذِّكْرِ الْمُرْتَفِعِ لِلْمُؤْمِنِينَ إِي أَنْ يَذْكُرُوا بِالْفَسُوقِ بَعْدِ
دُخُولِهِمُ الْإِيمَانَ وَاشْتَهَارِهِمْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَتَبَّعْ عَمَّا نَبَيَ عَنْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بِوَضْعِ
الْعَصِيَانِ مَوْضِعِ الطَّاعَةِ وَتَعْرِيْضِ النَّفْسِ لِلْعَذَابِ .

(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُنِ كُونُوا مِنْهُ عَلَى جَانِبِ وَابْهَامِ
الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم أنه من أي القبيل إن بعض الظن إثم الاثم
الذنب يستحق به العقوبة .

في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال صع امر اخيك
على احسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت
تجد لها في الخير محلاً .

وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن
برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن .
الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تطلبو عثرات المؤمنين فأنه من يتبع عثرات أخيه يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته
يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بغضنك بغضنا ولا يذكر بغضكم بغضنا بالسوء في
غيته .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول
لأخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امراً قد ستره الله عليه ما لم يقم عليه فيه حد
وفي رواية وأما الامر الظاهر فيه مثل الحدة والعلجة فلا .

وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم
يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه
فقد بهته .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
عامل الناس فلم يظلمهم وحدتهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت
مرؤته وظهرت عدالته ووجبت اخوتته وحرمت غيته .

ومثله في الكافي والخصال عن الصادق عليه السلام وفي المجمع في الحديث

وعن النبي صلى الله عليه وآلـهـ ايـاـكـمـ والـغـيـةـ فـاـنـ الـغـيـةـ اـشـدـ مـنـ الزـنـاـ ثـمـ قـالـ انـ
الـرـجـلـ يـزـنـيـ وـيـتـوـبـ فـيـتـوـبـ اللـهـ عـلـيـهـ وـاـنـ صـاحـبـ الـغـيـةـ لـاـ يـغـفـرـ لـهـ اـلـاـ يـغـفـرـ لـهـ صـاحـبـهـ
ومـثـلـهـ :

في الخصال عن الصادق عليه السلام أَيُحِبُّ أَخْدُوكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِنْتَا
فَكَرِهْتُمُوهُ تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع
باللغات الاستفهام المقرر واستناد الفعل الى احد للتعيم وتعليق المعيبة بما هو في
غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الانسان وجعل المأكل اخاً ميناً وتعقيب
ذلك بقول فكرهتموه تقريراً وتحقيقاً لذلك وقرئ مشدداً وانقوا الله ان الله تواب رحيم
لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان
الى رسول الله صلی الله عليه وآلـهـ ليـأـتـيـ لـهـماـ بـطـعـامـ فـبـعـثـهـ اـلـىـ اـسـاـمـةـ بـنـ زـيـدـ وـكـانـ
خـازـنـ رـسـوـلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ عـلـيـهـ فـرـحـلـهـ فـقـالـ مـاـ عـنـدـيـ شـيءـ فـعـادـ اليـهـماـ فـقـالـاـ
بـخـلـ اـسـاـمـةـ وـلـوـبـعـثـنـاـ سـلـمـانـ اـلـىـ بـثـرـ سـمـيـخـةـ لـغـارـ مـاـقـ هـاـثـمـ اـنـطـلـقـاـ اـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ فـقـالـ لـهـمـاـ مـاـ لـيـ اـرـىـ خـضـرـةـ اللـحـمـ فـيـ اـفـوـاهـكـمـ قـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللهـ مـاـ
تـنـاـولـنـاـ اـلـيـوـمـ لـحـمـاـ قـالـ ظـلـلـتـمـ تـفـكـهـوـنـ لـحـمـ سـلـمـانـ وـاسـاـمـةـ فـنـزـلـتـ .

(١٢) يـاـ أـيـهـاـ النـاسـ إـنـاـ خـلـقـنـاـكـمـ مـنـ ذـكـرـ وـأـنـثـيـ آـدـمـ وـحـوـاءـ وـجـعـلـنـاـكـمـ شـعـوـبـاـ
وـقـبـائـلـ القـتـيـ قالـ الشـعـوبـ الـعـجـمـ وـالـقـبـائـلـ الـعـرـبـ وـرـوـاهـ فـيـ المـجـمـعـ عنـ الصـادـقـ
عـلـيـهـ السـلـامـ لـتـعـارـفـوـ لـيـعـرـفـ بـعـضـكـمـ بـعـضـاـ لـلـتـفـاخـرـ بـالـآـبـاءـ وـالـقـبـائـلـ إـنـ أـكـرـمـكـمـ عـنـدـ
الـلـهـ أـتـقـيـكـمـ فـاـنـ بـالـتـقـوـيـ تـكـمـلـ النـفـوسـ وـتـفـاضـلـ الـأـشـخـاصـ فـمـنـ اـرـادـ شـرـفـاـ فـلـيـلـتـمـسـ
مـنـهـ الـقـمـيـ هـوـرـدـ عـلـىـ مـنـ يـفـتـخـرـ بـالـاحـسـابـ وـالـإـنـسـابـ وـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ
وـآـلـهـ يـوـمـ فـتـحـ مـكـةـ يـاـ أـيـهـاـ النـاسـ إـنـ اللـهـ قـدـ اـذـهـبـ عـنـكـمـ بـالـاسـلـامـ نـخـوـةـ الـجـاهـلـيـةـ
وـتـفـاخـرـهـاـ بـآـبـائـهـاـ إـنـ الـعـرـبـيـةـ لـيـسـتـ بـاـبـ وـالـدـ وـاـنـمـاـ هـوـ لـسـانـ نـاطـقـ فـمـنـ تـكـلـمـ بـهـ فـهـوـ
عـرـبـيـ إـلـاـ أـنـكـمـ مـنـ آـدـمـ وـآـدـمـ مـنـ التـرـابـ وـاـنـ اـكـرـمـكـمـ عـنـدـ اللـهـ اـتـقـاـكـمـ .

وفي المجمع عن النبي صلی الله عليه وآلـهـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ اـمـرـتـكـمـ

فَضَيْعَتْمَا عَهْدَكُمْ فِيهِ وَرَفَعْتُمْ أَنْسَابَكُمْ فَالْيَوْمَ ارْفَعْ نَسْبِيًّا وَاضْعَفْ أَنْسَابَكُمْ أَيْنَ
الْمُتَقَوْنَ أَنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَامُ.

وفي الفقيه عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ قَالَ أَتَقَى النَّاسُ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَعَلَيْهِ.

وفي الاعتقادات عن الصادق عليه السلام أنه سُئلَ عن قوله تعالى أَنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَامُ قَالَ أَعْمَلُكُمْ بِالْتَّقْيَةِ.

وفي الأكمال مثله عن الرضا عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُمْ خَبِيرٌ بِبَوَاطِنِكُمْ

(١٤) قَالَتِ الْأَغْرِبَةُ أَمَّا قَيلَ نَزَلتْ فِي نَفْرٍ مِّنْ بَنِي اسْدٍ قَدَّمُوا الْمَدِينَةَ فِي سَنَةِ
جَدْبَةٍ وَاظْهَرُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اتِّيَّنَاكُمْ بِالِّإِنْقَالِ
وَالْعِيَالِ وَلَمْ يَنْقَاتُوكُمْ كَمَا قَاتَلَكُمْ بْنُو فَلَانَ يَرِيدُونَ الصَّدَقَةَ وَيَمْنُونَ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ أَذْ
الْإِيمَانِ تَصْدِيقٌ مَعَ ثَقَةِ وَطْمَانِيَّةِ قَلْبٍ وَلَمْ يَحْصُلْ لَكُمْ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَإِنَّ
الْإِسْلَامَ أَنْقِيَادَ وَدُخُولَ فِي السَّلْمَ وَاظْهَارَ الشَّهَادَةِ وَتَرْكَ الْمُحَارَبَةِ يَشْعُرُ بِهِ وَكَانَ نَظَمُ
الْكَلَامَ أَنْ يَقُولُ لَا تَقُولُوا أَمَّا وَلَكُنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَوْلَمْ تَؤْمِنُوا وَلَكُنْ أَسْلَمْتُمْ فَعَدْلٌ مِنْهُ
إِلَى هَذَا النَّظَمِ احْتِرَازًا مِنَ النَّهْيِ عَنِ القَوْلِ بِالْإِيمَانِ وَالْجَزْمِ بِالْإِسْلَامِ وَقَدْ فَقَدْ شَرْطَ
اعتباره شرعاً.

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنَّ الإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَعَلَيْهِ يَتَوَارِثُونَ
وَيَتَنَاهُونَ وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يَثَابُونَ وَعَنْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ هُوَ الْاقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَعَقدُ
فِي الْقَلْبِ وَعَملُ بِالْأَرْكَانِ وَالْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ دَارٌ وَكَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ
وَالْكُفْرُ دَارٌ فَقَدْ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَلَا يَكُونَ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ
مُسْلِمًا فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَهُوَ يَشَارِكُ الْإِيمَانَ فَإِذَا أَتَى الْعَبْدُ كَبِيرَةً مِنْ كُبَائِرِ
الْمُعَاصِيِّ أَوْ صَغِيرَةً مِنْ صَغَافِرِ الْمُعَاصِيِّ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجًا عَنِ
الْإِيمَانِ سَاقِطًا عَنِ الْإِيمَانِ وَثَابَتَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَانْتَابَ وَاسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى دَارِ
الْإِيمَانِ وَلَا يَخْرُجُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا جَحْدُوا وَالْإِسْتِحْلَالُ الْحَدِيثُ وَفِي رَوَايَةِ الْإِسْلَامِ
هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِي عَلَيْهِ النَّاسُ شَهَادَةً أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

..... ٥٦
عليه وآلـه واقـام الصـلاة وابـتـاء الزـكـاة وحجـجـ الـبـيـت وصـيـام شـهـر رـمـضـان فـهـذـا الـاسـلـام
وـالـإـيمـان مـعـرـفـة هـذـا الـأـمـر مـعـ هـذـا فـان اـقـرـ بـهـا وـلـم يـعـرـف هـذـا الـأـمـر كـان مـسـلـمـاً وـكان
ضـالـاً .

وعن الـبـاقـر عـلـيـه السـلـام الـمـسـلـم من سـلـمـ الـمـسـلـمـون من لـسـانـه وـيـدـه وـالـمـؤـمـنـون
من اـثـنـيـنـهـ الـمـسـلـمـون عـلـى اـمـوـالـهـم وـأـنـفـسـهـمـ الـحـدـيـثـ

وـفـيـ المـجـمـعـ عنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ الـاسـلـامـ عـلـانـيـةـ وـالـإـيمـانـ فـيـ
الـقـلـبـ وـاـشـارـ إـلـىـ صـدـرـهـ وـلـمـ يـذـخـلـ أـيـمـانـ فـيـ قـلـوبـكـمـ تـوقـيـتـ لـقـولـواـ وـإـنـ تـعـطـيـعـواـ
الـلـهـ وـرـسـوـلـهـ بـالـاخـلـاصـ وـتـرـكـ النـفـاقـ لـأـيـلـتـكـمـ مـنـ أـغـمـالـكـمـ لـاـ يـنـقـصـكـمـ مـنـ اـجـورـهـاـ
شـيـشاـ مـنـ الـلـيـتـ وـقـرـيـءـ لـاـ يـالـتـكـمـ مـنـ الـاـلتـ وـهـوـ لـغـةـ فـيـ إـنـ اللـهـ غـفـوـرـ لـمـ اـفـرـطـ مـنـ
الـمـطـيعـينـ رـحـيـمـ بـالـتـفـضـلـ عـلـيـهـمـ .

(١٥) إـنـمـا الـمـؤـمـنـونـ الـذـيـنـ آمـنـواـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ ثـمـ لـمـ يـرـتـأـبـواـ لـمـ يـشـكـواـ
وـجـاهـدـواـ بـأـمـوـالـهـمـ وـأـنـفـسـهـمـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ فـيـ طـاعـتـهـ أـوـلـيـكـ هـمـ الصـادـقـونـ الـذـيـنـ
صـدـقـواـ فـيـ اـدـعـاءـ الـإـيمـانـ الـقـمـيـ قـالـ نـزـلـتـ فـيـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

(١٦) قـلـ أـتـعـلـمـونـ اللـهـ بـدـيـنـكـمـ اـتـخـبـرـونـهـ بـهـ بـقـوـلـكـمـ آـمـنـاـ وـالـلـهـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـ
الـسـمـوـاتـ وـمـاـ فـيـ الـأـرـضـ وـالـلـهـ بـكـلـ شـيـيـعـيـمـ لـاـ تـخـفـيـ عـلـيـهـ خـافـيـهـ وـهـوـ تـجـهـيـلـ لـهـمـ
وـتـوـبـيـخـ روـيـ اـنـهـ لـمـ نـزـلـتـ الـآـيـةـ الـمـتـقـدـمـةـ جـاـءـاـ وـحـلـفـواـ اـنـهـ مـؤـمـنـونـ مـعـتـقـدـونـ فـتـزـلـتـ
هـذـهـ .

(١٧) يـمـنـونـ عـلـيـكـ اـنـ أـسـلـمـواـ يـمـدـدـونـ اـسـلـامـهـمـ عـلـيـكـ مـنـهـ قـلـ لـاـ تـمـنـواـ عـلـيـ
إـسـلـامـكـمـ ايـ باـسـلـامـكـمـ بـلـ اللـهـ يـمـنـ عـلـيـكـمـ اـنـ هـدـيـكـمـ لـلـإـيمـانـ عـلـىـ ماـ زـعـمـتـ مـعـ اـنـ
الـهـدـاـيـةـ لـاـ تـسـتـلـزـمـ الـاهـتـدـاـ اـنـ كـتـتـمـ صـادـقـيـنـ فـيـ اـدـعـاءـ الـإـيمـانـ الـقـمـيـ نـزـلـتـ فـيـ عـشـمـانـ
يـوـمـ الـخـنـدقـ وـذـلـكـ اـنـهـ مـرـ بـعـمـارـ بـنـ يـاـسـرـ وـهـوـ يـحـفـرـ الـخـنـدقـ وـقـدـ اـرـتـفـعـ الـغـبـارـ مـنـ الـحـفـرـةـ
فـوـضـعـ عـشـمـانـ كـمـهـ عـلـىـ اـنـفـهـ وـمـرـ فـقـالـ عـمـارـ لـاـ يـسـتـوـيـ مـنـ يـعـمـرـ الـمـسـاجـدـ فـيـصـلـيـ فـيـهـاـ
رـاكـعاـ وـسـاجـداـ كـمـ يـمـرـ بـالـغـبـارـ حـاـيـداـ يـعـرـضـ عـنـهـ جـاـهـداـ مـعـانـداـ فـالـتـفـتـ اـلـيـهـ عـشـمـانـ
فـقـالـ يـاـ اـبـنـ السـوـدـاءـ اـيـايـيـ تـعـنيـ ثـمـ اـتـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ لـمـ نـدـخـلـ

سورة الحجرات آية : ١٥ - ١٨ ٥٧
معك لتبَّ اعراضنا فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَفْلَتْكَ إِسْلَامَكَ
فاذهب فانزل الله عز وجل يمْنون عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي ليسوا هم
صادقين :

(١٨) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا غَابَ فِيهِمَا وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ فِي سَرَّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ فَكَيْفَ يَخْفِي عَلَيْهِ مَا فِي ضَمَائِرِكُمْ وَقَرَىءَ بِالْيَاءِ.

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحجرات
في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

سُورَةِ قَ مَكِيَّة

وهي خمس واربعون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ.

في المعاني عن الصادق عليه السلام وأما ق فهو الجبل المحيط بالأرض
وحضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض ان تميد بأهلها .

والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج و Majog و هو قسم .

(٢) بَلْ عَجَبُوا الْقَمِيْ يعني قريشاً أَنْ جَاهَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ قال يعني رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ .

(٣) أَئِذَا مِنْتَنَا وَكُنَّا تُرَابًا إِي ارجع اذا متنا وصرنا تراباً ذلك رجع بعيد القمي
قال نزلت في أبي بن خلف قال لأبي جهل تعال الي لاعجبك من محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم اخذ عظماً ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى .

(٤) قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مَا تَأْكُلُ مِنْ أَجْسَادِ مُوَاتِهِمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ
حَفِيقٌ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير .

(٥) بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاهَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ مضطرب فتارة يقولون انه
شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك .

(٦) أَفَلَمْ يَنْتَظُوا حِينَ كَفَرُوا بِالْبَعْثَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ إِلَى إِثْرَ قَدْرَةِ اللهِ فِي

خلق العالم كَيْفَ بَنَيْنَا هَارِفَعْنَاهَا بِلَا عَمْدٍ وَرَزَّيْنَاهَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ فَتُوقَبَأَنْ خَلْقَهَا مَلْسَاءٌ مَتْلَاصِقَةٌ الطَّبَاقِ.

(٧) وَالْأَرْضَ مَدَذَنَاهَا بِسَطْنَاهَا وَالْقَيْنَاهَا فِيهَا رَوَاسِيَ جَبَالًا ثَوَابَتْ وَأَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ حَسْنٍ.

(٨) تَبَصِّرَةٌ وَدَخْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّهِ مُتَفَكِّرٌ فِي بَدَائِعِ صِنْعِهِ.

(٩) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا كَثِيرَ الْمَنَافِعِ.

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الآية ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ أشجار أو ثمار وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَحَبَّ الزَّرْعِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْصُدَ كَالْبَرَ وَالشَّعِيرَ.

(١٠) وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ طَوَالًا أو حَوَامِلَ وَافْرَادُهَا بِالذِّكْرِ لِفَرْطِ ارْتِفَاعِهَا وَكَثْرَةِ مَنَافِعِهَا لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ مَنْضُودٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

(١١) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بِذَلِكِ الْمَاءِ بِلَدَةً مِنْتَأً أَرْضًا جَدِيدَةً لَا نَمَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ كَمَا أَنْزَلْنَا الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْنَا بِهِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ الْبَلَدةَ الْمَيِّتَ يَكُونُ خَرْوَجَكُمْ أَحْيَاءً بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَهُوَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ أَئِذَا مِنْتَأْ وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ.

(١٢) كَذَبْتُ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسُولِ الَّذِينَ رَسَوا نِبَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ إِي رَسْوَهُ كَمَا سَبَقَ قَصْتَهُمْ فِي سُورَةِ الْفَرْقَانِ.

(١٣) وَتَمُودُ وَغَادَ وَفِرْعَوْنُ ارَادَ آيَاهُ وَقَوْمَهُ لِيَلَاثِمَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ.

(١٤) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْغَيْضَةُ وَهُمْ قَوْمُ شَعِيبٍ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ الْحِجَرِ وَقَوْمُ تَيْعٍ كَمَا سَبَقَ ذِكْرَهُ فِي سُورَةِ الدَّخَانِ كُلُّ كَذَبَ الرُّسُلَ فَحَقٌّ وَعِيدٌ فُوْجِبَ وَحَلَّ عَلَيْهِ وَعِيدٍ وَفِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرَّسُولِ وَتَهْدِيَةٌ لَهُمْ.

(١٥) أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ أَوَّلِ افْعَجَنَا عَنِ الْابْدَاءِ حَتَّى نَعْجَزَ عَنِ الْإِعْادَةِ بِلِهِمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ إِي هُمْ لَا يَنْكِرُونَ قَدْرَتَنَا عَنِ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي خَلْطٍ وَشَبَهَةٍ فِي خَلْقٍ مُسْتَأْنِفٍ لِمَا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْعَادَةِ وَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ وَالْأَشْعَارِ بِأَنَّهُ عَلَى وَجْهِ غَيْرِ مُتَعَارِفٍ وَلَا مُعْتَادٍ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ وَسَكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَاهْلَ النَّارِ النَّارَ جَدَّ اللَّهُ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمَ وَجَدَّ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فَحْوَلَةٍ وَلَا اِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَيَوْحِدُونَهُ وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَسَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تَظْلِمُهُمْ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَتَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَ كُمْ بَلِي وَاللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ الْفَ الْفَ عَالَمَ وَالْفَ الْفَ آدَمَ اَنْتَ فِي أَخْرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَأَوْلِكَ الْأَدْمَيْنِ .

وفي الخصال والعيashi عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم عليه السلام .

(١٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُؤْسُسُ بِهِ نَفْسُهُ مَا تَحْدِثُ بِهِ نَفْسُهُ وَهُوَ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ وَالْوُسُوْسَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ الْحَبْلِ الْعَرْقِ فَاضِافَتْهُ لِلْبَيَانِ وَالْوَرِيدَانِ عَرْقَانِ مُكْتَنِفَانِ بِصَفَحتِيِ الْعَنْقِ فِي مَقْدَمَاهَا مُتَصَلَّانِ بِالْوَتَيْنِ يَرْدَانِ إِلَيْهِ مِنَ الرَّأْسِ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مُثْلِّ فِي الْقُرْبِ .

(١٧) إِذَا يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ إِذَا يَتَلَقَّى الْحَفَيْظَانِ مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ وَفِيهِ اَشْعَارُ بِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ اسْتِحْفَاظِ الْمُلْكِيَّنِ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَمَطْلُعُ عَلَى مَا يَخْفِي عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهُمَا وَلِكُنَّهُ لِحُكْمَةِ اَقْتِضَتْهُ مِنْ تَشْدِيدِ فِي تَبْطِيلِ الْعَبْدِ عَنِ الْمُعْصِيَةِ وَتَأْكِيدِ فِي اِعْتِبَارِ الْاَعْمَالِ وَضَيْبَطْهَا لِلْجَزَاءِ وَالْزَّانِ الْحَجَّةُ يَوْمُ يَقُومُ الْاَشْهَادُ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدًا .

(١٨) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَنِيهِ رَقِيبٌ مَلْكٌ يَرْقُبُ عَمَلَهُ عَتِيدٌ مَعْدَ حَاضِرٍ .
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب إلا وله اذنان على أحديهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره

بالمعاصي والملك يزجره عنها قوله تعالى عَنِ اليمين وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدْنِيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ.

وفي الجامع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فلذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرأ و اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يقرب منه ويستفاد منه ان كل هما ملكان كتابان فلعل الكتابين غير الامر والزاجر.

(١٩) وجاءت سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ لما ذكر استبعادهم البعث واذاج ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذهابة بالعقل.

وفي المجمع في الشواد وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواهما اصحابنا عن أئمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ تميل وتفرّ عنـه والخطاب للإنسان القمي قال نزلت في الأول.

(٢٠) وَنَفَخَ فِي الصُّورِ يعني نفحة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه .

(٢١) وجاءت كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِئٌ وَشَهِيدٌ.

في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها.

(٢٢) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا على اضمار القول فكشفنا عنك غطائك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالن بها وقصور النظر عليها فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ نافذ لزوال المانع للابصار.

(٢٣) وَقَالَ قَرِينُهُ قيل الملك الموكّل عليه او الشيطان الذي قيّض له والقمي اي شيطانه هو الثاني .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدّي عَيْتَدْ
هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدى او هذا ما عندي وفي ملكتي هيّاته لجهنم
باغوائي واصلالي .

(٤) **الْقِيَامُ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِيدْ** قيل خطاب من الله للسائق والشهيد .
والقمي مخاطبة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه السلام وذلك قول
الصادق عليه السلام على قسمين الجنة والنار .

وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اَذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
كُنْتُ اَنَا وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْ وَلَكَ قَوْمًا فَالْقِيَامَةُ
مِنْ ابْغَضِكُمَا وَكَذَبِكُمَا فِي النَّارِ .

وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وأدخل الجنة من احْبَكُمَا
وذلك قوله تعالى **الْقِيَامُ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِيدْ** .

وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفتك يا ابن ابي طالب الحديث .
(٥) **مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ كَثِيرٌ الْمَنْعُ لِلْمَالِ** عن حقوقه المفروضة مُعْتَدِلٌ متعدِّلٌ مُرِيبٌ شاكٌ
في الله وفي دينه .

(٦) **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَالْقِيَامَةُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ** .

(٧) قال قرينه اي الشيطان المقپض له ربنا ما اطغنته كان الكافر قال هو
اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فأعنته عليه فأن اغواء الشيطان
انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مایلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المبنا الثاني والخير ولاية علي عليه
السلام وحقوق آل محمد صلوات الله عليهم ولما كتب الأول كتاب فدك بردتها على
فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتمد مریب الذي جعل مع الله إلهًا آخر قال هو ما
قال نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال وقرينه اي شيطانه وهو

(٢٨) قال اي الله لا تختصِّمُوا لَدَيْ اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ على الطغيان في كتبى وعلي ألسنة رسلى فلم يبق لكم حجّة .

(٢٩) ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيْ بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لأنها تكون عن قصى بالعفوه عنه فهو ايضاً ممّا لا يبدل لديه وما أنا بظلامٍ لِلْعَبِيدِ فاعذب من ليس لي تعذيبه .

(٣٠) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ وَقَرَىءَ بِالِياءِ هَلْ امْتَلَأْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى أنها مع اتساعها تطرخ فيها الجنة والناس فوجأاً فوجأاً حتى تمتلي لقوله لأملاآن جهنّم وانها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ وانها من شدة زفيرها وحدتها وتشبيتها بالعصابة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهم لأن الله وعد النار ان يملأها فتتملي النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهم اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقاً فيملا بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها .

(٣١) وَأَرْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِّينَ قربت لهم غير بعيد مكاناً غير بعيد القمي ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة .

(٣٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ عَلَى اضمار القول وقرىء بالياء لـ كلّ أَوَابٍ رجاء الى الله بدل من المتقين باعادة الجاز حفيظ حافظ لحدوده .

(٣٣) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ .

(٣٤) أَدْخُلُوهَا يقال لهم ادخلوها سلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلماً عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود .

(٣٥) لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا احين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سورة السجدة ولقمان عليه السلام حديث في معنى هذه الآية .

(٣٦) وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمَكِ مِنْ قَرْنِ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا قَوْةً كِعَادٌ وَثَمُودٌ
فَنَقْبَوْا فِي الْبِلَادِ فَخَرَقُوا الْبَلَادَ وَتَصَرَّفُوا فِيهَا أَوْ جَالُوا فِي الْأَرْضِ كُلَّ مَجَالٍ وَاصْلَلُوا
التنقيب التنقيب عن الشيء والبحث عنه هل من معيص لهم من الله أو من الموت .

(٣٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اِيْ قلبٌ واع يتفكّر في حقائق .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يعني عقل أو ألقى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تكير القلب وابهامه تفخيم واعشار بأنَّ كُلَّ قلب لا يتفكر ولا يتدبَّر كلا قلب .

في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب ثم تلا هذه الآية في حديث له .

(٣٨) وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَنَ وَمَا بَيْنُهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مَّرَّ تَفْسِيرُهُ مَرَارًا
وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغْوٍ بِمِنْ تَعْبٍ وَاعْبَاءٍ وَهُوَ رَدٌّ لِمَا زَعَمَتِ الْيَهُودُ مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى بَدَأَ خَلْقَ
الْعَالَمِ يَوْمَ الْاَحَدِ وَفَرَغَ مِنْهُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَاسْتَرَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ وَاسْتَلَقَ عَلَى الْعَرْشِ .

وفي روضة الوعظين روي أن اليهود اتى النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والأرض فقال خلق الله الأرض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداشر والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقتنا الآية .

(٣٩) فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ مَا يَقُولُ المُشْرِكُونَ مِنْ وَصْفِ الْحَقِّ بِمَا لَا يَلِيقُ
بِجَنَابَهُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَنَزَّهَهُ عَنِ الْوَصْفِ بِمَا يُوجِبُ التَّشْبِيهُ حَامِدًا لَهُ عَلَىٰ مَا انْعَمَ
عَلَيْكَ مِنْ اصَابَةِ الْحَقِّ وَغَيْرِهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْفَرُوضِ يَعْنِي الْفَجْرِ

والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين

(٤٠) وَمِنَ اللَّيلِ فَسْبُخَهُ وَسَبَحَهُ بَعْضُ اللَّيلِ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ وَاعْقَابَ الصَّلَاةِ
وَقَرِئَ بِالْكَسْرِ مِنْ أَدْبَرِ الصَّلَاةِ إِذَا انْقَضَتْ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تقول حين
تصبح وحين تمسي عشر مرات لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
يُنْجِي وَتُمْيِّثُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال
ركعتان بعد المغرب .

ومثله في المجمع عن النبي وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والحسن المجتبى
عليه السلام والقمي عن الرضا عليه السلام قال اربع ركعات بعد المغرب .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل .

(٤١) وَاسْتَمْعُ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ قَبْلَ الْبَعْثَ وَفَصْلِ الْقَضَاءِ وَالْقَمَيِّ قَالَ يَنَادِ
الْمُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ ابْنِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ بِحِيثُ يَصِلُ نَدَاؤُهُ إِلَى
الْكُلِّ عَلَى سَوَاءِ .

(٤٢) يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصِّيَحَةَ بِالْحَقِّ الْقَمَيِّ قَالَ صِيَحَةُ الْقَائِمِ مِنَ السَّمَاءِ ذَلِكَ
يَوْمُ الْغُرُوحِ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة .

(٤٣) إِنَّا نَحْنُ نُنْجِي وَنُمْيِّثُ فِي الدُّنْيَا وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ فِي الْآخِرَةِ .

(٤٤) يَوْمَ تَشَقَّقُ تَشَقَّقٌ وَقَرِئَ بِالتَّخْفِيفِ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا مُسْرِعِينَ ذَلِكَ
حَسْرٌ بَعْثٌ وَجَمْعٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ هَيْنَ الْقَمَيِّ قَالَ فِي الرَّجْعَةِ .

(٤٥) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَهْدِيَهُمْ لَهُمْ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَارٍ بِمُسْلِطٍ تَقْهِيرٍ هُمْ عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ تَفْعُلُ بِهِمْ مَا تَرِيدُ وَإِنَّمَا أَنْتَ دَاعٍ
فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخْافُ وَعِيدٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ .

٦٦ الجزء السادس والعشرون
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقي عليه السلام من ادمن في فرائضه ونواوله
سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً .

سُورَةُ الْذَّارِيَاتِ

مكَيَّةٌ عَدْ آيَهَا سِتُّونَ آيَهٍ بِالْجَمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالْذَّارِيَاتِ ذَرُوا يَعْنِي الْرِّياحِ تَذَرُّو التَّرَابَ وَغَيْرَهُ .
- (٢) فَالْحَامِلَاتِ وَفِرَأَا فَالسَّحْبُ الْحَامِلَةُ لِلْمَطَارِ .
- (٣) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرَأَا فَالسُّفُنُ الْجَارِيَةُ فِي الْبَحْرِ سَهْلًا .
- (٤) فَالْمُقْسَمَاتِ أَمْرَا الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْسِمُ الْأَمْوَالَ مِنَ الْأَمْطَارِ وَالْأَرْزَاقِ وَغَيْرَهَا .

القمي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وفرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة ..

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام في قوله فالقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاقبني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه والقمي وهو قسم كله .
وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهم السلام قالا لا يجوز لأحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما في معناه .

(٥) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ :

(٦) وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ جَوَابُ الْقُسْمِ قَيلَ كَأَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِاقْتِدَارِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَايِ
الْعَجِيْبَةِ الْمُخَالِفَةِ لِمُقْتَضَى الْطَّبِيعَةِ عَلَى اقْتِدَارِهِ عَلَى الْبَعْثِ الْمُوعُودِ وَالْدِينِ الْجَزَاءِ
وَالْوَاقِعِ الْحَاصِلِ .

(٧) وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْجُبُكِ قَيلَ ذَاتُ الْطَرَائِقِ الْحَسَنَةِ وَارِيدُ بِهَا مَسِيرَ الْكَوَاكِبِ
أَوْ نَضِدُهَا عَلَى طَرَائِقِ التَّرَيْنِ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ذات الحسن والزينة .

والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى
الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع
السموات بغير عمد فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم
عدم ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال
هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة
والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق
السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة
والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة
فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق
سبعين سموات طباقاً ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول
الله والوصي بعد رسول الله صلوات الله عليهما قائم على وجه الارض فانما يتنزل
الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة قال
وما تحتنا الا ارض واحدة وان السبعة لها فوقنا .

والعيashi عنه عليه السلام مثله .

أقول : كأنه جعل كل سماء ارضياً بالإضافة الى ما فوقها وسماء بالإضافة الى ما
تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحها .

(٨) إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ .

(٩) يَؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفْكَ يَصْرُفُ عَنْهُ مِنْ صِرَافٍ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام لففي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه .

(١٠) قُتِلَ الْخَرَاصُونَ الْكَذَابُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الْمُخْتَلِفِ وَاصْلَهُ الدُّعَاءُ بِالْقُتْلِ اجْرِيَ مَجْرِيُ الْلَّعْنِ الْقَمِيُّ الْخَرَاصُونَ الَّذِينَ يَخْرُصُونَ الَّذِينَ بَأْرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَلَا يَقِينٍ .

(١١) الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ فِي جَهَلٍ وَضَلَالٍ يَغْمِرُهُمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا امْرَأُوا

بِهِ .

(١٢) يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ مَتَى يَكُونُ يَوْمُ الْجَزَاءِ إِي وَقْعَهُ .

(١٣) يَوْمٌ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يُحْرَقُونَ وَيُعَذَّبُونَ .

(١٤) ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُتُشْتُمْ بِهِ تَشَتَّجُلُونَ يَقَالُ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ .

(١٥) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

(١٦) آخِذِينَ مَا أَتَيْهُمْ رَبِّهِمْ قَابِلِينَ لِمَا اعْطَاهُمْ رَاضِينَ بِهِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ مَا اتَّهُمْ حَسَنَ مَرْضِيَّ مُتَلَقِّيَ بالِقَبْوِلِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْسِنِينَ قَدْ احْسَنُوا اعْمَالَهُمْ وَهُوَ تَعْلِيلٌ لِاستِحْقَاقِهِمْ ذَلِكَ .

(١٧) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ يَنامُونَ تَفْسِيرُ لِاحْسَانِهِمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليل يفوتهم لا يقومون فيها .

وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر .

(١٨) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .

في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون الله في الوتر
في آخر الليل سبعين مرّة .

(١٩) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نَصِيبٌ يَسْتَوْجِبُونَهُ عَلَى أَنفُسِهِمْ تَقْرِبًا إِلَى اللَّهِ وَإِشْفَاقًا
عَلَى النَّاسِ لِلسَّائِلِ وَالْمَخْرُومِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم
كذا يده في الشراء والبيع .

عنه وعن أبيه عليهما السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يحيط
له في الرزق وهو محارف .

(٢٠) وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ دَلَائِلٌ تَدَلَّلُ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ وَعِلْمِهِ وَقُدرَتِهِ
وَارادَتِهِ وَوَحْدَتِهِ وَفَرَطَ رَحْمَتِهِ كَمَا قِيلَ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدَلَّلُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ .

(٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَيُّ وَفِي أَنْفُسِكُمْ آيَاتٌ أَذْ مَا فِي الْعَالَمِ شَيْءٌ إِلَّا وَفِي
الْأَنْسَانِ لَهُ نَظِيرٌ يَدْلِلُ دَلَالَتِهِ مَعَ مَا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْهَيَّابَاتِ النَّافِعَةِ وَالْمَنَاظِرِ الْبَهِيَّةِ
وَالْتَّرْكِيبَاتِ الْعَجِيَّبَاتِ وَالتَّمَكِّنَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْغَرِيبَاتِ وَاستِنبَاطِ الصَّنَاعَاتِ الْمُخْتَلِفَاتِ
وَاسْتِجْمَاعِ الْكَمَالَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني أنه خلقك سميأً بصيراً تغضب
وترضى وتتجوّع وتتشبع وذلك كلّه من آيات الله والقمر مثله أَفَلَا تُبَصِّرُونَ تنظرون نظر
من يعتبر .

في الخصال عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أنَّ رجلاً قام إلى
امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربّك قال بفسخ العزم
ونقض الهمَّ لِمَا انْهَمَتْ فحال بيني وبين همي وعزمت فخالفت القضاء عزمي علمت
أنَّ المدبَّرَ غيري .

وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام .

(٢٢) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ اسْبَابٌ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ قيل اي الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي في السماء .

وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر .

(٢٣) فَوَرَبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقٌ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تتطقون ينبغي ان لا تشکوا في تحقيق ذلك وقرىء مثل بالرفع :

(٤) مَلِ أَتَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمُ الْمُكَرَّمِينَ .

(٥) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ عَدْلٌ بِهِ إِلَى الرُّفْعِ لِقَصْدِ الثَّبَاتِ حتى تكون تحيته اكثر من تحيةهم وقرىء سلم قوم منكرون اي انتم منكريون.

(٦) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فِي خَفْيَةٍ مِنْ ضَيْفِهِ فَإِنَّ مِنْ أَدْبِ الْمُضِيْفِ إِنْ يَبَدِرُ بِالْقَرِيْبِ حَذْرًا مِنْ إِنْ يَكْفِهِ الضَّيْفُ إِنْ يَصِيرُ مُنْتَظَرًا فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ لَأَنَّهُ كَانَ عَامَةً مَا لِهِ الْبَقْرُ .

(٧) فَقَرِيْبُهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكِلُونَ إِنِّي مِنْهُ .

(٨) فَأَوْجَسَ مِنْهُ خِيفَةً فَأَضْسَرَ مِنْهُمْ خَوْفًا لِمَا رَأَى اعْرَاضَهُمْ عَنْ طَعَامِهِ لَظْنَهُ أَنَّهُمْ جَائِوْهُ وَلَشَرَّ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا رَسُلُ رَبِّكَ وَبَشِّرُوهُ بِغُلامٍ هُوَ أَسْحَقُ عَلِيِّمٍ يَكْمِلُ عِلْمَهُ إِذَا بَلَغَ .

(٩) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ سَارَةُ فِي صَرَّةٍ قيل في صيحة من الصرير.

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة القمي مثله فصَكَتْ وَجْهَهَا قيل فلطمته باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عَيْنِيْمَ اي انا عجوز عاقر فكيف ألد .

(٣٠) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ وَانما نُخْبِرُكَ بِهِ عَنِهِ أَنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ فَيَكُونُ قَوْلَهُ حَقًّا وَفَعْلَهُ مُحْكَمًا.

(٣١) قَالَ فَمَا خَطَبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ وَأَنَّهُمْ لَا يَتَزَلَّونَ مجتمعين إلَّا لِأَمْرِ عَظِيمٍ سَأَلُوهُ عَنْهُ.

(٣٢) قَالُوا إِنَا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَعْنُونَ قَوْمَ لَوْطٍ.

(٣٣) لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ يَرِيدُ السُّجْيلَ فَإِنَّهُ طِينٌ مُّتَحَجَّرٌ.

(٣٤) مُسَؤُمَةٌ مُرْسَلَةٌ أَوْ مُعْلِمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ الْمُجاوزِينَ الْحَدَّ فِي الْفَجُورِ.

(٣٥) فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا فِي قَرِيَّةِ قَوْمٍ لَوْطٍ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مَمَّنْ آمَنَ بِلَوْطٍ.

(٣٦) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتٍ وَهِيَ مُنْزَلُ لَوْطٍ .

كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله .

(٣٧) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً عَلَامَةً عِبْرَةً لِلسَّيَّارَةِ لِلَّذِينَ يَخْتَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَإِنَّهُمْ الْمُعْتَرِفُونَ بِهَا وَقَدْ مَضَتْ هَذِهِ الْقَصَّةُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَهُوَ حَجْرٌ مَفَصِّلٌ .

(٣٨) وَفِي مُوسَى إِذَا أُرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ هُوَ مَعِجزَاتُهُ كَالْبَدْرِ وَالْعَصَا .

(٣٩) فَتَوَلَّنَّ بِرُّكْبَتِهِ فَأَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ كَقَوْلَهُ وَنَّا بِجَانِبِهِ أَوْ فَتَوَلَّنَّ بِمَا كَانُوا يَتَقَوَّلُونَ بِهِ مِنْ جَنُودِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَيُّ هُوَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كَانَهُ جَعَلَ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِقِ مَنْسُوبًا إِلَى الْجَنِّ وَتَرَدَّدَ فِي أَنَّهُ حَصَلَ ذَلِكَ بِاختِيَارِهِ وَسُعْيِهِ أَوْ بِغَيْرِهِمَا .

(٤٠) فَأَخْذَنَاهُ وَجْهُنَّمَ فَنَبَذَنَاهُمْ فِي الْأَيْمَنِ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مُلِيمٌ أَتَ بِمَا يَلَمُ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعَنَادِ .

(٤١) وَفِي عَادٍ إِذَا أُرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرَّبِيعَ الْعَقِيمَ قَبْلَ سَمَاءِهَا عَقِيمًا لِأَنَّهَا اهْلَكْتُهُمْ

فِي الْفَقِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الرِّيحُ خَمْسَةٌ مِّنْهَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ
فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا.

وفي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أن الله عز وجل جنود من الريح يعذب بها من عصاه.

(٤٢) مَا تَذَرُّ مِنْ شَيْءٍ وَأَتَتْ عَلَيْهِ مِرْتُ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُهُ كَالرُّمِيمِ كَالرِّمَادِ مِنَ الرَّمِيمِ
وَهُوَ الْبَلْيُ وَالتَّفْتَتُ.

٤٣) وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

(٤٤) فَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَاسْتَكَبُرُوا عَنْ امْتِنَالِهِ فَأَخَذْتُهُمُ الصَّاعِقَةُ بَعْدَ الْثَّلَاثَةِ وَقَرِيءَ الصُّعْقَةِ وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الصُّعْقَةِ وَهُمْ يَنْظَرُونَ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا جَاءَتْهُمْ مَعَانِيَةً بِالنَّهَارِ.

(٤٥) فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ مُمْتَنِعِينَ مِنْهُ وَقَدْ مَضَتْ قَصْتَهُمْ غَيْرَ مُرَبَّةٍ.

(٤٧) وَالسَّمَاءَ بَثَنَاهَا بِأَيْدٍ بِقُوَّةٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ قيل اي لقادرون من الوسع
بمعنى الطاقة او لموسعون السماء.

(٤٨) وَالْأَرْضَ فَرَشَنَاهَا مَهْدِنَاها لِتستقرُّوا عَلَيْهَا فَيَقُولُ النَّاهِدُونَ نَحْنُ .

(٤٩) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رُوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ .

في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة ويمضياته بين الاشياء عرف ان لا
ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد التور بالظلمة والبيس بالبلل
والخشى باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعدياتها مفرقاً بين متداينياتها دالة بتفرقها
على مفرقتها وبيانيتها على مؤلفتها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم

تذكرون فرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث.

(٥٠) فَقِرُّوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ فَرَوْا مِنْ عِقَابِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْتَّوْحِيدِ وَمَلَازِمَ الطَّاعَةِ.

وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام فَرَوْا إِلَى اللَّهِ قَالَ حَجَّوْا إِلَى اللَّهِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ قيلَ أَيُّهُ مِنْ عِذَابِ الْمَعْدَ لَمْنَ اشْرَكَ وَعَصَى .

(٥١) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ أَنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ تَكْرِيرٌ لِلتَّأكِيدِ أَوْ الْأُولَى مَرْتَبٌ عَلَى تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالثَّانِي عَلَى الْإِشْرَاكِ .

(٥٢) كَذَلِكَ أَيُّ الْأَمْرِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالاشْارةِ إِلَى تَكْذِيبِهِمُ الرَّسُولُ وَتَسْمِيهِمُ آيَاتُ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كَالتَّفْسِيرِ لِهِ .

(٥٣) أَتَوَاصُوا بِهِ أَيُّ كَانُ الْأُولَى وَالآخِرُينَ مِنْهُمْ أَوْ صَرَبُوهُمْ بَعْضًا بِهِذَا القَوْلِ حَتَّى قَالُوهُ جَمِيعًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ اضْرَابٌ عَنِ الْتَّوَاصِي جَامِعُهُمْ لِتَبَاعِدِ أَيَّامِهِمْ إِلَى أَنَّ الْجَامِعَ لَهُمْ عَلَى هَذَا القَوْلِ مُشَارِكُهُمْ فِي الطُّغْيَانِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ .

(٥٤) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَعْرَضُوا عَنْ مُجَادِلَتِهِمْ بَعْدَ مَا كَرَرَتْ عَلَيْهِمُ الدُّعْوَةَ فَأَبْوَا الْأَصْرَارِ وَالْعِنَادِ فَمَا أَنْتَ بِمَلْوُمٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بَعْدَ مَا بَذَلْتَ جَهْدَكَ فِي الْبَلَاغِ .

(٥٥) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا تَزدادُ بَصِيرَةً .

في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا إن الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تعالى باهلاك أهل الأرض إلا عليناً فما سواه بقوله فتول عنهم مما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وذكر فأن الذكرى تنفع المؤمنين والقى مثله .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكم ثم بدا الله فقال وذكر الآية .

وفي المجمع عن علي عليه السلام لما نزلت فتولَّ عنهم لم يبق أحد منا إلا
أيقن بالهلاكة فلما نزل وذُكر الآية طابت أنفسنا.

(٥٦) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فإذا عرفوه عبده و اذا عبده استغنا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي تجب عليهم طاعته.

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم.

والقمي قال خلقهم للأمر والنهي والتکلیف وليس خلقة جبران يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختارهم بالأمر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوبة بقوله **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**.

والعيashi عنه عليه السلام انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ** فقال نزلت هذه بعد ذلك.

أقول : لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله صحت ان يقال خلق الجن والانسان انما هو لحصول العبادة ولما كان الكل داخلا تحت التکلیف والعبادة مطلوبة من الكل اختياراً واختياراً وان لم يأتمن الكل بسوء اختيار بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتکلیف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اکثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعاً مأموريين بها جاز ان يقال هذه منسوبة بتلك فالاخبار كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر .

(٥٧) مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ كَمَا هُوَ شَأنُ السَّادَةِ مَعَ عَبِيدِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَنَّمَا يَمْلِكُونَهُمْ لِيُسْتَعِينُوا بِهِمْ فِي تَحْصِيلِ مَعَايِشِهِمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ قَبِيلٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَقْدِرَ بِقَلْبٍ فَيَكُونُ بِمَعْنَى قَوْلِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا.

(٥٨) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ مَا يَفْتَرِقُ إِلَى الرِّزْقِ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتَّيْنِ.

(٥٩) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ بِالْتَّكْذِيبِ وَغَصْبِ حَقَوقِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْقَمِيِّيِّيْنَ ظَلَمُوا آلَّ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ذَنْبًا نَصِيبًا مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ ذَنْبِ أَصْحَابِهِمْ مِثْلَ نَصِيبِ نَظَرَانِهِمْ مِنَ الْأَمْمِ السَّالِفَةِ وَهُوَ مَا خُوذَ مِنْ مَقَاسِمَ السَّقَاءِ الْمَاءِ بِالدَّلَاءِ فَإِنَّ الذَّنْبَ هُوَ الدَّلَاءُ الْعَظِيمُ الْمَمْلُوءُ فَلَا يَسْتَفْجِلُونَ الْقَمِيِّيِّيْنَ الْعَذَابَ.

(٦٠) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوِ الرَّجْعَةِ.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرْآنِ سُورَةِ الْذَّارِيَاتِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ اصْلَحَ اللَّهُ لَهُ مَعِيشَتَهُ وَاتَّاهَ بِرَزْقٍ وَاسِعٍ وَنُورٍ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِسَرَاجٍ يَزْهَرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ اِنْشَاءُ اللَّهِ.

سُورَةُ الطُّورِ

مَكْيَةٌ عَدْ آيَهَا تَسْعَ وَارْبَعُونَ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْطُورِ قِيلَ يَرِيد طُور سَنِينٍ وَهُوَ جَبَلٌ بَمْدِينٍ سَمِعَ فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَلَامُ اللَّهِ وَالْقَمَيِّ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ.

(٢) وَكِتَابٌ مَسْطُوِرٌ مَكْتُوبٌ.

(٣) فِي رِقٍ مَمْشُوِرٍ الرِّقُ الْجَلْدُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ اسْتِعْرِفُ لِمَا كَتَبَ فِيهِ الْكِتَابُ
وَتَنْكِيرُهُمَا لِلتَّعْظِيمِ وَالْأَشْعَارِ بِأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْمُتَعَارِفِ بَيْنَ النَّاسِ.

(٤) وَالْبَيْتُ الْمَقْمُورُ الْقَمَيِّ قَالَ هُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَهُوَ الْفَرَاجُ يَدْخُلُهُ كُلَّ
يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا.

وَفِي الْمَجْمُعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ أَرْبَعَ
إِسَاطِينَ وَسَمَاهَنَ الْفَرَاجَ وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ طَوْفُوا بِهِ ثُمَّ بَعْثَتُنِي لِلْمَلَائِكَةِ
فَقَالُوكُمْ أَبْنَا فِي الْأَرْضِ بَيْتًا بِمِثْلِهِ وَقُدْرَتِهِ وَأَمْرِكُمْ أَنْ يَطْوِفُوكُمْ بِالْبَيْتِ.

وَعَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ وَيَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا
يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيْتُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَرَاجُ وَهُوَ بَنِيَّ الْبَيْتِ
الْحَرَامُ لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا.

أَقُولُ : وَفِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ رَوَاهُ الْقَمَيِّ وَالْعَيَّاشِيُّ .

(٥) وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ الْقَمِيُّ قَالَ السَّمَاءَ.

ورواه في المجمع عن علي عليه السلام.

(٦) وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ قيل اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار ناراً يسجر بها جهنم.

(٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ لَنَازِلٌ.

(٨) مَا لَهُ مِنْ ذَافِعٍ يُدْفِعُهُ قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك أنها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة.

(٩) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا تَضَطَّرُبُ.

(١٠) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا الْقَمِيُّ اي تسير مثل الريح.

وعن السجاد عليه السلام في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر قال يعني تسط.

(١١) فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

(١٢) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ الْقَمِيُّ قال يخوضون في المعاصي.

(١٣) يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءً يُدْفَعُونَ إِلَيْهَا بِعَنْفٍ.

(١٤) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُثُّمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ اي يقال لهم ذلك.

(١٥) أَفَسِخَرُ هَذَا أَيْ كَتَمْ تَقُولُونَ لِلْوَحْيِ هَذَا سَاحِرٌ فَهَذَا الْمَصْدَاقُ أَيْضًا سَاحِرٌ أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبَصِّرُونَ هَذَا كَمَا كَتَمْ لَا تَبَصِّرُونَ فِي الدُّنْيَا مَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ تَقْرِيبٌ وَتَهْكِيمٌ.

(١٦) إِصْلُوهَا فَاضْبِرُوا أَوْ لَا تَضْبِرُوا اي ادخلوها على اي وجه شتم من الصبر وعدمه فأنه لا محيس لكم عنها سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ اي الامر ان الصبر وعدمه إنما تُعْزِزُونَ مَا كُثُّمْ تَعْمَلُونَ تعلييل للاستواء.

- (١٧) إِنَّ الْمُتَقِّينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فِي آيَةِ جَنَّاتٍ وَإِيَّاهُ نَعِيمٌ .
- (١٨) فَاكِهِينَ نَاعِمِينَ مُتَلَذِّذِينَ بِمَا أَتَيْهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقِيهِمْ رَبُّهُمْ عَذَابُ الْجَحِيمِ .
- (١٩) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِئُوا بِمَا كُتُّبْتُمْ تَعْمَلُونَ .

(٢٠) مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَضْفُوفَةٍ مَصْطَفَةٍ وَرَوْجَنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ سِبْقٍ حَدِيثُهُنَّ فِي سُورَةِ الدَّخَانِ .

(٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَبَعَتْهُمْ ذُرَيْتُهُمْ بِإِيمَانِ الْحَقَّنَا بِهِمْ ذُرَيْتُهُمْ وَقَرِئَ وَأَتَبَعْنَاهُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ .

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله يرفع ذرية المؤمن في درجة وان كانوا دونه لقربهم عينه ثم تلا هذه الآية .

وفي الكافي والفقیہ والتوجید عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قصرت البناء عن عمل الآباء فالحقوا البناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله .

وفي الفقيه عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغدو بهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فإذا كان يوم القيمة البسو وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَبَعَتْهُمْ ذُرَيْتُهُمْ الآية وما أنتا لهم وما نقصناهم وقارء بكسر اللام وهو بمعناه من شيء بهذه الالاحق بل تتفضل عليهم .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذراته الأئمة والوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجهما واحدة ولما عثتم واحدة كل امرئ بما كسب زهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالح فكه والا اهلكه .

(٢٢) وَأَمْدَنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَخْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وزدنهم وقتاً بعد وقت ما يشتهون من أنواع النعم .

(٢٣) يَتَنَازَّعُونَ فِيهَا يَتَعَاطُونَهُمْ وَجَلْسَاتُهُمْ بِتَجَاذِبِ كَاسِاً خَمْرًا سَمَّاهَا بِاسْمِ مَحْلَهَا وَلَذِكْ أَنَّهُ صَمِيرَهَا لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ إِي لَا يَتَكَلَّمُونَ بِلَغْوِ الْحَدِيثِ فِي اثْنَاءِ شَرْبِهَا وَلَا يَفْعَلُونَ مَا يَؤْثِمُ بِهِ فَاعْلَمُ كَمَا هُوَ عَادَةُ الشَّارِبِينَ فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَا فِيهَا غُولٌ وَقَرْيَاءٌ بِالْفَتْحِ الْقَمِيِّ قَالَ لِيْسَ فِي الْجَنَّةِ غُنَاءً وَلَا فَحْشَ وَيَشْرُبُ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَأْتِمُ .

(٢٤) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ إِي بِالْكَلْسِ غَلْمَانٌ لَهُمْ إِي مَمَالِيكٌ مُخْصُوصُونَ بِهِمْ وَقِيلَ أَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ سَبَقُوهُمْ كَانُوهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْتُونٌ مَصْوُنٌ فِي الصَّدْفِ مِنْ بِيَاضِهِمْ وَصَفَاتِهِمْ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده أن فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب .

(٢٥) وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَسْأَلُونَ بِسَأَلٍ بَعْضَهُمْ بَعْضًا عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ .

(٢٦) قَالُوا إِنَا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ الْقَمِيِّ إِي خَائِفِينَ مِنَ الْعَذَابِ .

(٢٧) فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالرَّحْمَةِ وَوَقَيْنَا عَذَابَ السَّمُومِ عَذَابَ النَّارِ النَّافِذَةِ فِي الْمَسَامِ نَفُوذُ السَّمُومِ .

القمي قال السموم الحر الشديد .

(٢٨) إِنَا كُنَّا مِنْ قَبْلٍ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا نَدْعُوْهُ نَعْبُدُهُ إِنَّهُ وَقَرْيَاءُ بِالْفَتْحِ هُوَ أَبْرُّ الْمُحْسِنِ الرَّجِيمُ الْكَثِيرُ الرَّحْمَةُ .

(٢٩) فَذَكَرَ فَاثِتَّ عَلَى التَّذَكِيرِ وَلَا تَكْرَثْ بِقَوْلِهِ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَانْعَامِهِ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ كَمَا يَقُولُونَ .

(٣٠) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنْوِينِ مَا يُقْلِقُ النُّفُوسَ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَقِيلَ الْمَنْوِنُ الْمَوْتُ .

(٣١) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبَّصِينَ اتَرَبَّصُ هَلَاكُمْ كَمَا تَرَبَّصُونَ هَلَاكِي .

(٣٢) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ عِقْوَلُهُمْ .

القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا التناقض في القول فأن الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتأتى ذلك من الجنون أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ مجاوزون الحد في العناد .

(٣٣) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اخْتَلَقَهُ مِنْ تَلَقَّاهُ نَفْسَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَيَرْمُونَ بِهَذِهِ الْمُطَاعِنَ لِكُفَّارِهِمْ وَعَنَادِهِمْ .

(٣٤) فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ مثْلِهِ مثل القرآن إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ في زعمهم اذ فيهم كثير ممَّن عَدُوا من الفُصَحَاءِ فَهُوَ رَدٌ لِلأقوال المذكورة بالتحدي او رد للتل قول خاصة فأن سایر الاقسام ظاهر العناد .

(٣٥) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ احْدَثُوا وَقَدْ رَوَاهُ مِنْ غَيْرِ مَحْدُثٍ وَمَقْدَرٌ فَلَذِكَ
لَا يَعْدُونَهُ أَمْ هُمُ الْخالقُونَ أَمْ خَلَقُوا أَنفُسَهُمْ .

(٣٦) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَذْلَى مَا يَعْرِضُونَ عَادَتْهُ .

(٣٧) أَمْ عِنْدُهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ خَزَائِنَ رِزْقِهِ حَتَّى يَرْزُقُوا النَّبَوَةَ مِنْ شَأْوَا وَ
خَزَائِنَ عِلْمِهِ حَتَّى يَخْتَارُوا لَهَا مِنْ شَأْوَا أَمْ هُمُ الْمُصْيَطَرُونَ الْغَالِبُونَ عَلَى الْأَشْيَاءِ
يَدْبِرُونَهَا كَيْفَ شَأْوَا وَقَرِيءَ بِالسَّيِّئِينَ .

(٣٨) أَمْ لَهُمْ سُلْطَنٌ مرتقى الى السماء يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صَاعِدِينَ فِيهِ الْكَلامُ
الْمَلَائِكَةُ وَمَا يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ مِّنْ عِلْمٍ إِنَّهُ يَعْلَمُ مَا هُوَ كَاذِنٌ فَلَيْلَاتٌ مُّسْتَمِعُوهُنَّ

بِسْلَطَانٍ كَيْدِنَ بِحَجَّةٍ وَاضْحَى تَصْدِقُ اسْتِمَاعَهُ .

(٣٩) أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنْوُنُ وَهُوَ مَا قَالَتْ قَرِيشٌ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ كَذَا رَوَاهُ الْقَمَىٰ وَفِيهِ تَسْفِيهٌ لَهُمْ وَإِشْعَارٌ بِأَنَّ مَنْ هَذَا رَأَيْهُ لَا يَعْدُ مِنَ الْعُقَلَاءِ فَضْلًاً أَنْ يَتَرَقَّى بِرُوحِهِ إِلَى عَالَمِ الْمُلْكُوتِ فَيَتَطَلَّعَ عَلَى الْغَيْبِ .

(٤٠) أَمْ تَسْتَلْهُمْ أَجْرًا عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَهُمْ مِنْ مَغْرِمٍ مِنَ التَّزَامِ عَزْمٍ مُثْقَلُونَ مَحْمُلُونَ الثَّقْلَ فَلَذِلِكَ زَهَدُوا فِي اتِّبَاعِكَ .

(٤١) أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ الْلَّوْحُ الْمَحْفُوظُ الْمُبَثِّتُ فِيهِ الْمُغَيَّبَاتُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ مِنْهُ .

(٤٢) أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا قَيْلَ هُوَ كِيدُهُمْ فِي دَارِ النَّدْوَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلهِ .

فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ هُمُ الَّذِينَ يَحْقِّقُونَ بِهِمُ الْكِيدَ أَوْ يَعُودُ عَلَيْهِمْ وَبِالْكِيدِ هُمْ قَيْلَ هُوَ قَتْلُهُمْ يَوْمَ بَدرٍ .

(٤٣) أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعِينُهُمْ وَيَحْرِسُهُمْ مِنْ عَذَابِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ عَنِ اشْرَاكِهِمْ أَوْ شَرْكَةَ مَا يَشْرِكُونَ بِهِ .

(٤٤) وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا قَطْعَةً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا مِنْ فَرْطِ طَغْيَانِهِمْ وَعِنْادِهِمْ سَحَابٌ مَرْكُومٌ هَذَا سَحَابٌ تِرَاكِمٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَهُوَ جَوابُ قَوْلِهِمْ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ .

(٤٥) فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُضْعَقُونَ قَيْلَ هُوَ عَنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَىِ .

(٤٦) يَوْمٌ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا فِي رَدِّ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .

(٤٧) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا الْقَمَىٰ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقُّهُمْ

القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك .

(٤٨) وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِمَا هُمْ وَابْقَائُكَ فِي عِنَائِهِمْ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فِي حِفْظِنَا وَحَرَزِنَا بِحِيَثْ نَرَاكَ وَنَكْلُوكَ وَجَمْعِ الْعَيْنِ لِجَمْعِ الضَّمِيرِ وَالْمَبَالَغَةِ بِكَثْرَةِ اسْبَابِ الْحَفْظِ وَسَبْعَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ الْقَمِيْ قَالَ لِصَلَاتِ اللَّيْلِ .

(٤٩) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ قَالَ صَلَاتِ اللَّيْلِ وَادْبَارُ النُّجُومِ وَإِذَا ادْبَرْتَ النُّجُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَقَرِئَ بِالْفَتْحِ إِيْ فِي اعْقَابِهَا إِذَا اغْرَبْتَ أَوْ خَفَيْتَ .

في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قالا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها إنك لا تخيف الميعاد ثم يفتح صلاة الليل الحديث .

وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر .

ورواه عن النبي صلى الله عليه وآله وعليه والحسن بن علي عليهما السلام وفي الكافي عن الباقي والقمي عن الرضا عليهما السلام مثله .

وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطور جمع الله تعالى له خير الدنيا والآخرة انشاء الله تعالى .

سُورَةُ النَّجْمِ مَكَيَّةٌ

وَعَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ غَيْرَ آيَةً مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كُبَائِرَ
الْأَثْمَ الْآيَةَ وَعَنْ الْحَسْنِ قَالَ هِيَ مَدِينَةُ عَدَدِ آيَتِهَا إِثْنَانِ وَسَوْتَنِ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالنَّجْمٌ إِذَا هَوَىٰ اقْسَمَ بِالنَّجْمِ إِذَا سَقَطَ .

(٢) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ مَا عَدَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الظَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ
وَمَا غَوَىٰ وَمَا اعْتَقَدَ بِاطِّلَالًا وَالْمَرَادُ نَفِيَ مَا يَنْسِبُونَ إِلَيْهِ .

(٣) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ .

(٤) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِي يُنْطِقُ بِهِ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ .

في المجالس عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم قيل علينا بوجهه ثم قال أنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصي وخليفي والأمام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره يتضرر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي والذى بعثنى بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والأمامية بعدي فقال المنافقون عبد الله بن أبي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمته وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى والنجم إذا هوى يقول عز وجل وخلق النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن أبي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه أن هو إلا

· وعن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه .

والقمي عن الرضا عليه السلام أن النجم رسول الله صلى الله عليه وآلـه .

وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي عليه السلام وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالروحى الذي أوحى اليه .

وفي الكافي عنه عليه السلام والنجم اذا هوى قال اقسم بغير محمد صلى الله عليه وآلـه اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلـم بفضل اهل بيت بهواه وهو قول الله عز وجلـ ان هو الا وحي يوحـى .

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام ان رضى الناس لا يملك والستهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انباء الله ورسله وحجـج الله الم ينسبوا نبيـنا محمداً صلى الله عليه وآلـه انه ينطق عن الهوى في ابن عمـه علي عليه السلام حتى كذـبـهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحـى .

(٥) عَلِمَةُ شَدِيدُ الْقُوَى قيل يعني جبرائيل والقمي يعني الله عز وجلـ .

(٦) ذُو مَرَّةٍ ذُو حِصَافَةٍ في عقله ورأيه فَاسْتَوَى فاستقام قيل يعني جبرائيل استقام على صورته الحقيقة التي خلقـه الله عليها فأنـه روي ما رأـه أحد من الانبياء في صورـته غير محمد صلى الله عليه وآلـه مـرة في السماء ومرة في الأرض والقمـي يعني رسول الله صلى الله عليه وآلـه وعن الرضا عليه السلام ما بـعـثـ الله نـبـيـا الا صاحـبـ مـرـة سـودـاء صـافـيةـ .

(٧) وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى قيل يعني جبرائيل عليه السلام والقمـي يعني رسول الله صلى الله عليه وآلـه .

(٨) ثُمَّ دَنَا قـيل يعني جبرائيل من رسول الله صلى الله عليه وآلـه والقمـي يعني رسول الله صلى الله عليه وآلـه من ربـه فـتـدـلـى فـزادـ منه دـنـاـ هذا تـأـوـيـلهـ واـصلـ التـدـلـىـ

استرسال مع تعلق والقمي قال إنما نزلت فتدانى .

وفي العلل عن الباقي عليه السلام فتدلى قال لا تقرأ هذها إقرأ ثم دنا فتدانى .

(٩) فَكَانَ قَابَ قَوْسِينَ قَدْرَهَا الْقَمَيْ قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية .

أقول : ويأتي بيان ذلك وتأويله او ادنى قال بل ادنى من ذلك .

وعن الصادق عليه السلام او، من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسرى به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطأت موطن لم يطأه ملك مقرب ولانبي مرسلا ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى .

وفي العلل عن السجاد عليه السلام انه سئل عن الله عز وجل هل يوصلن بمكان فقال تعالى الله عن ذلك فهل فلم اسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وآله انى اسماء قال لي فيه ملوك السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قبل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملوك السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملوك الأرض حتى ظن انه في القرب من الأرض كقاب قوسين او ادنى :

وعنه عليه السلام فلما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربّه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه .

وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يسارى فاذا على بن ابي طالب .

وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز

سدرة المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين او ادنى .

وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في
قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدلّت وانما التدلي الفهم .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد
الأقصى مسيرة شهر وخرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل
من ثلات ليالٍ حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدنى له من الجنة رفرف
اخضر وغضى النور بصره فرأى عظمة ربّه عز وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كتاب
قوسين بينها وبينه او ادنى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله
عليه وآلـه فقال مررتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً
ما وقفه ملك قط ولا نبيّ ان ربّك يصلّي فقال يا جبرئيل وكيف يصلّي قال يقول سبوج
قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال
وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى
رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلاّلاً يخنق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في
مثل سُم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تعالى يا محمد قال لبيك ربّي
قال من لا متك من بعدك قال الله اعلم قال عليّ بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد
المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولادة عليّ
من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة .

أقول : لا تنافي بين هذه الروايات وكلّها صدر من معدن العلم على مقدار
افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المنشاة التحتانية المخففة ما عطف
من طرفها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني
والقرب المكاني بالدُّنْو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوّاً كبيراً فسر الإمام
مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنه جعل كلاً منها قوساً
على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس

الحلقة وهي قبل ان يهياً للرمي فأنها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشاره لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة التزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فسيره كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلاّل لأنغماسه في نور الرب تعالى بخنق اي باضطراب وتحرك وذلك لما كاد ان يفني عن نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه بشراسره الى جانب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كنایة عن خضرته وذلك لأن النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابتة ظلمة بشرية فصار تُبَرِّأ اي كأنه اخضر على لون الزبرجد وانما سأله الله عز وجل عن خليفتة لأنّه كان قد اهمه امر الامامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعيناً عند الله وعند رسوله قال الله ما قال ووصفه بأوصاف لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهمانا الخافضة فكلما جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلاة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى لحنة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره .

(١٠) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فِي أَبْهَامِ الْمَوْحِى بِهِ تَفْخِيمٍ لِهِ الْقَمِيْ قال وحي مشافهة .

وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى الله ما في السموات وما في الأرض وَإِنْ تُبُدُّوا مَا فِي آنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ الْآيَة قال وكانت الولاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعرضت على الامم فأبوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلتها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة .

(١١) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى .

في التوحيد عن الكاظم عليه السلام انه سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآلله ربّه عزّ وجلّ فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد .

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام انّ محمداً صلى الله عليه وآلله ربّه بفؤاده .

وعن النبي صلى الله عليه وآلله انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نوراً .

وفي الكافي والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآلله ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربّه الكبرى فآيات الله غير الله .

أقول : وقد سبق انه رأى عظمة ربّه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتيب افهام المخاطبين وغموض المسؤول عنه .

(١٢) أَفْتَمَرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ افتجادونه عليه من النساء وقرىء افتmarونه اي افتغلبونه في النساء او افتحجحdonه وعلى لتضميم معنى الغلبة .

القمي سئل ، رسول الله صلى الله عليه وآلله عن ذلك الوحي فقال اوحى اليه ان علياً سيد المؤمنين وامام المتقيين وقائد الغر المحججين وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا أمن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآلله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فأقول هذا ولبيكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق .

(١٣) وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ مَرَّةً اخرى بتنزول ودنو .

(١٤) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَّهَىِ الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا أَعْمَالُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالصَّعْدَةِ كَمَا يَأْتِي .

(١٥) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَلَوِيِّ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ الْقَمِيُّ سِدْرَةُ الْمُتَّهَىِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَجَنَّةُ الْمَلَوِيِّ عِنْدَهَا .

وعن الرضا عليه السلام لما اسرى به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق
له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى .

وعن الباقر عليه السلام قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه يا جبرئيل في مثل هذا الموضوع تخذلني فقال
تقدّم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه حلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربـيـ
وحال بيـني وبينـه السـبـحة قـيل وما السـبـحة فأـوـمـي بـوجهـهـ الىـ الأرضـ وـبـيـدـهـ الىـ السمـاءـ
وهو يقول جلال ربـيـ جـلالـ ربـيـ ثـلـاثـ مـرـاتـ .

وفي العلل عنه عليه السلام ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندما
وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل
دونها وقال يا محمد ان هذا موقعـي الذي وضعـني الله عـزـ وجلـ فيه ولن اقدر علىـ ان
اقـدـمـهـ ولكن امضـ اـنـتـ اـمـامـكـ الىـ السـدـرـةـ فـوـقـ عـنـدـهـ قـالـ فـتـقـدـمـ رـسـوـلـ رـبـيـ صـلـىـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـجـلـ السـدـرـةـ وـتـخـلـفـ جـبـرـئـيلـ قـالـ آـنـمـاـ سـمـيـتـ سـدـرـةـ الـمـنـتـهـيـ لـأـنـ اـعـمـالـ
اهـلـ الـأـرـضـ تـصـعـدـ بـهـ الـمـلـائـكـةـ الـحـفـظـةـ الـىـ مـحـلـ السـدـرـةـ وـالـحـفـظـةـ الـكـرـامـ الـبـرـةـ دونـ
الـسـدـرـةـ يـكـتـبـونـ ماـ يـرـفـعـ يـهـ الـمـلـائـكـةـ مـنـ اـعـمـالـ الـعـبـادـ فـيـ الـأـرـضـ قـالـ فـيـتـهـونـ بـهـ
الـىـ مـحـلـ السـدـرـةـ قـالـ فـنـظـرـ رـسـوـلـ رـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـرـأـيـ اـغـصـانـهـ تـحـتـ العـرـشـ
وـحـولـهـ قـالـ فـتـجـلـيـ لـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ نـورـ الـجـبـارـ عـزـ وـجلـ فـلـمـاـ غـشـيـ مـحـمـدـ
الـنـورـ شـخـصـ يـبـصـرـهـ وـارـتـعـدـتـ فـرـائـصـهـ قـالـ فـشـدـ اللـهـ عـزـ وـجلـ لـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـآلـهـ قـلـبـهـ وـقـوـيـ لـهـ بـصـرـهـ حـتـىـ رـأـيـ مـنـ آـيـاتـ رـبـهـ مـاـ رـأـيـ وـذـلـكـ قـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجلـ
وـلـقـدـ رـأـهـ نـزـلـةـ أـخـرـىـ عـنـدـ سـدـرـةـ الـمـنـتـهـيـ عـنـدـهـ جـنـةـ الـمـأـوـيـ يـعـنـيـ الـمـوـافـةـ قـالـ فـرـأـيـ
مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـاـ رـأـيـ بـصـرـهـ مـنـ آـيـاتـ رـبـهـ الـكـبـرـيـ يـعـنـيـ اـكـبـرـ الـآـيـاتـ قـالـ
عـلـيـهـ السـلـامـ وـأـنـ غـلـظـ السـدـرـةـ لـمـسـيـرـةـ مـأـةـ عـامـ مـنـ آـيـامـ الدـنـيـاـ وـأـنـ الـورـقـةـ مـنـهـ تـغـطـيـ اـهـلـ
الـدـنـيـاـ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قـالـ رـأـيـتـ عـلـىـ كـلـ وـرـقـةـ مـنـ اـورـاقـهـ
مـلـكـاـ قـائـمـاـ يـسـبـحـ اللـهـ تـعـالـىـ .

(١٦) إِذْ يَغْشِي السَّدْرَةَ مَا يَغْشِي تعظيم وتكثير لما يغشيهما بحيث لا يكتنها نعت ولا يحصيها عَدَ القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غشي نوره السدرة .

(١٧) مَا زَاغَ الْبَصَرُ مَا مَالَ بَصَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَا طَغَىٰ وَمَا تجاوزه بل اثباتاً صحيحاً مستقيماً .

(١٨) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ يعني رأى اكبر الآيات كما سبق .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال قوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربِّهِ الْكُبْرَىٰ رأى جبرئيل في صورته مررتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رأاه احد من الانبياء في صورته غير محمد صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مررتين مرة في السماء ومرة في الأرض .

والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاماً لولا انه قوي ما قوى .

وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستّمة جناح قد ملأ ما بين السماء والأرض .

والقمي عن النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبعة مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذ الملائكة وقف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهיהם الله بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان ويكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سماءات حتى رأيت سكانها وعماراتها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئاً ولا ردوا علي شيئاً الا

سمعته والرابع خصّصنا بليلة القدر وليس لأحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء إلا النبوة فإنه قال خصّتك بها وختمتها بك وأماما السادس لما اسرى بي إلى السماء جمع الله لي النبيين فصلّيت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الأحزاب بأيدينا .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام ما الله عز وجل آية هي أكبر مني .

(١٩) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعَزِيزَ .

(٢٠) وَمِنْهُوَ التَّالِثَةُ الْآخِرِيُّ هِيَ اصْنَامٌ كَانَتْ لَهُمْ وَقَرْنَتْ الْلَّاتَ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ صُورَةُ رَجُلٍ كَانَ يَلْتَ السَّوْيِقَ بِالسَّمْنِ وَيَطْعَمُ الْحَاجَ وَالْعَزِيزَ قَالَ اصْلَهَا تَأْنِيثُ الْأَعْزَ وَمِنَةٌ فَعْلَةٌ مِنْ مِنَةٍ إِذَا قَطَعَهُمْ كَانُوا يَذْبَحُونَ عَنْهُمُ الْقَرَابِينَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَىءَ مِنَةً عَلَى أَنَّهَا مَفْعَلَةٌ مِنْ النَّوْءِ كَأَنَّهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ الْأَنْوَاءَ عَنْهُمُ تَبْرِكًا بِهَا .

القمي قال اللات رجل والعزي امرأة ومنة صنم بالسلك الخارج من الحرم على ستة أميال .

(٢١) الْكُمُ الْذَّكَرُ وَلَهُ الْأَنْثَى قيل انكار لما قالت قريش أن الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هي كلها او استوطنهن جنّيات هن بناته تعالى عن ذلك .

(٢٢) تِلْكَ إِذَا قِسْمَةً ضِيَزِي جائزة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيزي وهو الجور لكنه كسر فإنه ليس لهم الباء وقرىء بالهمزة من ضئازه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به .

(٢٣) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ الضَّمِيرِ لِلأَصْنَامِ إِيْ مَا هِيَ بِاعتِبَارِ الْأَلْوَهِيَّةِ إِلَّا أَسْمَاءٌ تَطْلَقُونَهَا لَأَنَّكُمْ تَقُولُونَ أَنَّهَا إِلَهٌ وَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَعْنَى الْأَلْوَهِيَّةِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ بِهَا كُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ بِرْهَانٍ تَعْلَقُونَ بِهِ إِنْ يَتَبَعُونَ إِلَّا الظُّلْمُ أَلَا تَوْهُمُ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ تَقْلِيدٌ أَوْ تَوْهِمًا باطِلًا وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَمَا تَشْتَهِيْهِ أَنْفُسُهُمْ وَلَقَدْ جَاءُهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهَدِيَّ الرَّسُولُ وَالْكِتَابُ فَتَرَكُوهُ .

(٢٤) أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى إِمْ مِنْقُطَةٍ وَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلإنكارِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ لَهُ كُلُّ مَا يَتَمَنَّاهُ وَالْمَرَادُ نَفِي طَعْمُهُمْ فِي شَفَاعَةِ الْأَلِهَةِ وَقَوْلُهُمْ لَئِنْ رَجَعْتَ إِلَى رَبِّيْ أَنَّ لَيْ عَنْهُ

للحُسْنِي وقولهم لو لا نَزَّلَ هذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنَ عَظِيمٌ وَنَحُوْهَا .

(٢٥) فَلِلَّهِ الْأُخْرَةُ وَالْأُولَى يَعْطِي مِنْهَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَرِيدُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ إِنْ يَتَحَكَّمُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا .

(٢٦) وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ يَشْفَعُ أَوْ مِنَ النَّاسِ إِنْ يَشْفَعُ لَهُ وَيَرْضَى وَيَرَاهُ أَهْلًا لِذَلِكَ فَكَيْفَ يَشْفَعُ الْأَصْنَامُ لِعَبْدِهِمْ .

(٢٧) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً أُلْثَانِيَّ بِأَنَّ سَمَوَاهُمْ بَنَاتِ .

(٢٨) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً فَإِنَّ الْحَقَّ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِلْمِ .

(٢٩) فَأَغْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدِ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَاعرِضْ عَنْ دُعَوَتِهِ وَإِلْهَتِمَ بِشَانَهِ فَإِنَّ مِنْ غَفْلَةِ اللَّهِ وَاعرِضْ عَنْ ذِكْرِهِ وَانهُمْكِ فِي الدُّنْيَا بِحِيثِ كَانَتْ مِنْهُمْ هَمَّتْهُ وَمَبْلَغُ عِلْمِهِ لَا يَزِيدُهُ الدَّعْوَةُ الْأَعْنَادُ وَاصْرَارُهُ عَلَى الْبَاطِلِ

(٣٠) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَتَجَاوِزُهُ عِلْمُهُمْ وَالْجَمْلَةُ اعْتَرَاضٌ مُقْرَرٌ لِقصُورِ هُمُّهُمْ عَلَى الدُّنْيَا إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى يَعْنِي أَنَّمَا يَعْلَمُ اللَّهُ مَنْ يَجِدُ مَمْ لَا يَجِدُ فَلَا تَتَعَبْ نَفْسُكِ فِي دُعَوَتِهِمْ إِذَا مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَقَدْ بَلَغْتَ .

(٣١) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلْقًا وَمَلَكًا لِيَعْزِزِي الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا بِعِقَابٍ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ وَلِيَعْزِزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنِي بِالْمُثْوَبَةِ الْحُسْنِي .

(٣٢) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ مَا يَكْبُرُ عِقَابُهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَهُوَ مَا رَتَبَ الْوَعِيدُ

٩٤ الجزء السابع والعشرون
عليه بخصوصه وقد مرّ بيانه في سورة النساء وقرىء كبير الائم على ارادة الجنس او الشرك والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصاً لا اللّمَّا ما قلَّ وصغر فانه مغفور من مجتبني الكبائر والاستثناء منقطع .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقة واللّمَّ الرجل
يَلْمَ بالذَّنْبِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهُ .

وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يَلْمَ
به وهو قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللّمَّ قال اللّمَّا العبد
الذى يَلْمَ بالذَّنْبِ ليس من سليقه اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة بعد الهنة اي
الذنب بعد الذنب يَلْمَ به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يَلْمَ به الرجل فيماكث ما شاء
الله ثم يَلْمَ به بعد .

أقول : يَلْمَ بالذَّنْبِ اي يقاربه وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لعارض
عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعاً عليه في اصل
الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة كنایة عن الشيء ان ربك
واسع المغفرة حيث يغفر الصغار باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب
صغرها وكبیرها لمن شاء هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ اعلم بأحوالكم منكم اذ ان شاء من الأرض
وإذ أنتم أجهة في بطن أمهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم
من التراب وحيثما صوركم في الأرحام فلا تزكوا أنفسكم فلا تشنوا عليها بزكاء
العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْتُ فانه يعلم
التفى وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم .

في العلل عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة
صلاته وصيامه و Zukatه و نسكه لأن الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنها فقال قول الانسان صلّيت
البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوماً كانوا يصبحون ويقولون صلّينا البارحة

وَصَمَنَا امْسَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَنِّي أَنَّمِ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ وَلَوْ أَجَدْ بَيْنَهُمَا شَيْئاً لَنْمَتْهُ .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولو لا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين .

والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الأرض إنّي حفيظ علیّم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين .

(٣٣) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَالثِّبَاتِ عَلَيْهِ .

(٣٤) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى وَقْطَعَ الْعَطَاءِ فِي الْمُجْمَعِ نَزَّلَتِ الْآيَاتُ السَّبْعُ يَعْنِي هَذِهِ وَمَا بَعْدَهَا فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ كَانَ يَتَصَدَّقُ وَيَنْفَقُ فَقَالَ لَهُ أَخْوَهُ مِنَ الرَّضَاةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ يُوشِكُ أَنْ لَا يَبْقَى لَكَ شَيْءٌ فَقَالَ عُثْمَانُ أَنَّ لِي ذُنُوبًا وَأَنِّي أَطْلَبُ بِمَا أَصْنَعُ رَضَاَ اللَّهِ وَأَرْجُو عَفْوَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَعْطَنِي نَاقْتَكَ بِرَحْلَاهَا وَإِنَّمَا اتَّحَمَلَ عَنِكَ ذُنُوبُكَ كُلُّهَا فَأَعْطَاهُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ وَامْسَكَ عَنِ النَّفَقَةِ فَنَزَّلَتِ آفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ إِيَّيْهِ يَوْمَ اسْحَدِ حِينَ تَرَكَ الْمَرْكَزَ وَأَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ قَطَعَ النَّفَقَةَ إِلَيْهِ وَإِنَّ سَعْيَهُ سُوفَ يَرَى فِعْلَةَ عُثْمَانَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

(٣٥) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ يَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ .

(٣٦) أَمْ لَمْ يُنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ .

(٣٧) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَىٰ وَفَرَّ وَاتَّمَ مَا أَمْرَهُ بِهِ وَبِالغَ فِي الْوَفَاءِ بِمَا التَّزَمَّهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْقَمِيُّ قَالَ وَفَىٰ بِمَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ وَذَبَحَ ابْنَهُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عني بقوله وابراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيها قليل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربى محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعوا مع الله لها ولا اتخذ من دونه ولينا ثلاثة واذا امسى قال ثلاثة قال فأنزل الله عز وجل في كتابه وابراهيم الذي وفى .

(٣٨) أَلَا تَرِزُّ وَازْرَةٌ وَزَرُّ أُخْرَى إِي لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صَحْفَهُمَا أَنَّهُ لَا يَؤْاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ غَيْرِهِ .

(٣٩) وَأَنَّ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى إِلَّا سَعْيَهُ إِي كَمَا لَا يَؤْاخِذُ أَحَدًا بِذَنْبِ الغَيْرِ لَا يَثَابُ بِفَعْلِهِ وَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِنْ أَنَّ الصَّدَقَةَ وَالْحَجَّ يَنْفَعُانِ الْمَيْتَ فَذَلِكَ أَنَّمَا هُوَ لِمَحِبَّةِ زَرْعِهِ الْمَيْتَ فِي قَلْبِ النَّاوِي لَهُ النَّائِبُ عَنْهُ بِالْحَسَنَةِ أَوْ إِيمَانَ أَوْ قِرَابَةَ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ جَمْلَةِ سَعْيِهِ وَكَذَا الْمَرِيضُ أَنَّمَا يَكْتُبُ لَهُ فِي أَيَّامِ مَرْضِهِ مَا كَانَ يَفْعَلُ فِي صَحَّتِهِ لَأَنَّ فِي نِيَّتِهِ أَنْ لَوْ كَانَ صَحِيحًا لِفَعْلِهِ فَهُوَ أَنَّمَا يَثَابُ بِالنِّيَّةِ مَعَ أَنَّ الْمَانِعَ لَهُ مِنْ فَعْلِهِ لَيْسَ بِيَدِهِ وَأَنَّمَا غَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعْلَى فَضْلِ اللَّهِ أَنْ يُثِيبَهُ .

(٤٠) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى يَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ .

(٤١) ثُمَّ يُعْجِزُهُ الْجَزَاءُ الْأُوْفَى إِي يَجْزِي الْعَبْدُ سَعْيَهُ بِالْجَزَاءِ الْأُوْفَرِ .

(٤٢) وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُتَهَى اِنْتِهَاءُ الْخَلَاقِ وَرَجْوُهُمْ .

وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام أن الله يقول وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُتَهَى فَإِذَا اِنْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَامْسَكُوا وَالْقَمَى مُثْلِهِ مَعَ زِيَادَةِ .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام قيل له أَنَّ النَّاسَ قَبْلَنَا قَدْ اَكْثَرُوا فِي الصَّفَةِ فَمَا تَقُولُ فَقَالَ مُكْرِرًا وَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُتَهَى تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ .

(٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى الْقَمَى قَالَ ابْكِي السَّمَاءَ بِالْمَطْرِ وَاضْحِكِ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ قَالَ الشَّاعِرُ كُلَّ يَوْمٍ بِاقْحَوَانِ جَدِيدٍ تَضْحِكُ الْأَرْضَ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ .

(٤٤) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَخْبَى لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِمَانَةِ وَالْحَيَاةِ غَيْرِهِ .

(٤٥) وَأَنَّهُ خَلَقَ الرَّوْجَجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى

(٤٦) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى الْقَمَى قَالَ تَحْوِلُ النُّطْفَةُ مِنَ الدَّمِ فَتَكُونُ أَوَّلًا دَمًا ثُمَّ

تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقراً فقراً حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها .

(٤٧) وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشَاءُ الْأُخْرَى الْاحِيَاءُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَفَاءُ بَعْهُدِهِ .

(٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنِيٌ وَأَقْنَىٰ وَاعْطَى الْقُنْيَةَ وَهِيَ مِمَّا يَتَأَصلُ مِنَ الْأَمْوَالِ .

في المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشته وأرضاه بكسب يده .

(٤٩) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَىٰ الْقَمِيٌّ قَالَ نَجْمٌ فِي السَّمَاوَاتِ يُسَمَّى الشَّعْرِيٌّ كَانَ قَرِيشًا وَقَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يَعْبُدُونَهُ وَهُوَ نَجْمٌ يَطْلُعُ فِي آخِرِ اللَّيلِ .

(٥٠) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ غَادَأَ الْأُولَىٰ .

(٥١) وَثُمُودًا وَقَرِيءٍ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَمَا أَبْقَى الْفَرِيقَيْنِ .

(٥٢) وَقَوْمٌ نُوحٌ مِنْ قَبْلٍ مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَثُمُودٍ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَىٰ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَؤْذُونَ نُوحًا وَيَنْفِرُونَ عَنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ بِهِ حَراكٌ .

(٥٣) وَالْمُؤْتَفَكَةُ وَالْقَرِيءُ الَّتِي اتَّفَكَتْ بِأَهْلِهَا إِيْ انْقَلَبَتْ وَهِيَ قَوْمٌ لَوْطٌ أَهْوَىٰ بَعْدَ إِنْ رَفَعَهَا وَقَلَّبَهَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام هم أهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ما ذكركم زعاق واحلامكم رقاد وفيكم ختم النفاق ولعتم على لسان سبعين نبياً ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الأرض فرأى البصرة اقرب الأرضين من الماء وابعدها من السماء فيها تسعه اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد اتتفكت بأهلها ورتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة .

(٥٤) فَخَشِّيْهَا مَا غَشَّىْ فِيهِ تَهْوِيلٌ وَتَعْمِيمٌ لِمَا اصَابَهُمْ .

(٥٥) فَبِأَيِّ أَلْأَرْبَكَ تَتَمَارِي تَشَكَّكَ وَالْخَطَابُ لِكُلِّ أَحَدٍ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فِيَّ أَلْأَرْبَكَ تَتَمَارِي قيل المعدودات وان كانت نعمـاً ونقاـماً سـماها آلاء من قبل لما في نقاـمه من العبر والمواعظ للمعنـرين والانتقام للأنبياء والمؤمنـين والقمـي اي بـأـي سـلطـان تـخـاصـم .

(٥٦) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذَرِ الْأُولَى .

القمـي عن الصادق عليه السلام انه سـئـل عنها فقال ان الله تعالى لمـا ذـرا الخلـق في الذـرـ الأول اقامـهم صـفـوفـاً قـدـامـه وبـعـثـ الله مـحـمـداً صـلـى الله عـلـيـهـ وـآلـهـ حـيـثـ دـعـاهـمـ فـآمـنـ به قـومـ وـانـكـرـهـ قـومـ فـقـالـ الله عـزـ وـجـلـ هـذـا نـذـيرـ منـ النـذـرـ الـأـولـىـ يـعـنيـ مـحـمـداًـ حـيـثـ دـعـاهـمـ إـلـىـ الله عـزـ وـجـلـ فـيـ الذـرـ الـأـولـ وـفـيـ الـبـصـائـرـ مـثـلـهـ .

(٥٧) أَزِفْتِ الْأَزِفَةَ الْقَمِيَ قال يعني قربت القيمة .

(٥٨) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ليس لها نفس قـادـرةـ عـلـىـ كـشـفـهـاـ إـلـهـ .

(٥٩) أَفَمِنْ هـذـاـ الـحـدـيـثـ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بالحديث ما تقدم من الأخبار تَعْجَبُونَ انكاراً .

(٦٠) وَتَضَحَّكُونَ اسْتَهْزَاءً وَلَا تَبْكُونَ تَحْزَنَأً عَلَى مَا فَرَطْتُمْ .

(٦١) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ الْقَمِيَ اي لا هـونـ وـقـيلـ مـسـتكـبـرـونـ .

(٦٢) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا اي واعـبدـوهـ دونـ الـأـلـهـ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يدمـنـ قـراءـةـ والنـجـمـ في كلـ يوم او في كلـ لـيـلةـ عـاـشـ مـحـمـداًـ بـيـنـ النـاسـ وـكـانـ مـغـفـرـاًـ لـهـ وـكـانـ مـحـبـوباًـ بـيـنـ النـاسـ انـ شـاءـ اللهـ .

سُورَةُ الْقَمَرِ

مكية وهي خمس وخمسون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِقْرَبَتِ السَّاعَةُ الْقَمَيْ قال اقتربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ إلاـ الـقـيـامـةـ وقد انقضـتـ الـنـبـوـةـ والـرـسـالـةـ قال وروـيـ ايـضاـ قال خـروـجـ القـائـمـ عليهـ السـلامـ وـاـنـشـقـ الـقـمـرـ .

في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ فـقالـواـ انـ كـنـتـ صـادـقاـ فـشقـ لـنـاـ الـقـمـرـ فـقالـ لـهـمـ رـسـولـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ انـ فـعـلتـ تـؤـمنـونـ قـالـوـ نـعـمـ وـكـانـتـ لـيـلـةـ بـدـرـ فـسـأـلـ رـبـهـ انـ يـعـطـيهـ ماـ قـالـوـ فـاـنـشـقـ الـقـمـرـ فـرـقـتـيـنـ وـرـسـولـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـنـادـيـ ياـ فـلـانـ ياـ فـلـانـ اـشـهـدـواـ وـعـنـ جـبـيرـ بنـ مـطـعـمـ اـنـشـقـ الـقـمـرـ عـلـىـ عـهـدـ رـسـولـهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ حـتـىـ ضـارـ فـرـقـتـيـنـ عـلـىـ هـذـاـ الـجـبـلـ وـعـلـىـ هـذـاـ الـجـبـلـ فـقـالـ نـاسـ سـحـرـنـاـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ رـجـلـ انـ كـانـ سـحـرـكـمـ فـلـمـ يـسـحـرـ النـاسـ كـلـهـمـ .

ورواه القمي عن الصادق عليه السلام بنحو آخر وفيه ما فيه قال في المجمع وإنما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لأن انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبيته وزمانه من آيات اقتراب الساعة .

(٢) وَإِنْ يَرَوْاْ أَيْةً يُعَرِّضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌ مَطْرُدٌ وَالْقَمَيْ اي صحيح وقيل محكم من المرة يقال امررتـهـ فـاستـمـرـ اذاـ اـحـكـمـتـهـ فـاسـتـحـكـمـ .

(٣) وَكَذَّبُواْ وَأَتَبَعُواْ أَهْوَاءِهِمْ وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره

القمي اي كانوا يعملون برأيهم وينكذبون أنبيائهم وكل أمرٍ مُستقرٌ متى الى غاية .

(٤) ولَقَدْ جَاهَهُمْ مِنَ الْأَنْبِاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ اي متعظ من تعذيب او وعيد .

(٥) حِكْمَةً بِالْغَةِ غَايَتِهَا لَا خَلَلٌ فِيهَا فَمَا تُفْنِي النُّذُرُ نفي او استفهم انكار .

(٦) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لِعْلَمْكَ أَنَّ الْإِنْذَارَ لَا يَنْجُعُ فِيهِمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ وَنُكَرِ فظيع تناكره النفوس لأنها لم تعهد مثله القمي قال الامام عليه السلام اذا خرج يدعهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده وقرئ نكر بالتحفيف .

(٧) خُشِّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ اي يخرجون من قبورهم خاسعة ذليلة ابصارهم من الهول كأنهم جرادٌ مُتَشَّسِّرٌ في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة .

(٨) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ مُسْرِعِينَ مَادِيَ اعْنَاقِهِمْ إِلَيْهِ اَوْ نَاظِرِيْنَ إِلَيْهِ الْقَمِيَ اَذَا رجع فيقول ارجعوا يَقُولُ الْكَافِرُوْنَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ صعب .

في الكافي عن السجادة عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم يا معاشر الخلائق انصتوا واسمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسير .

(٩) كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمٍ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نُوحًا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَأَزْدَجَر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمة .

(١٠) فَدَعَارَبَهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَاتَّصَرْ فَانتَقَمْ لِي مِنْهُمْ وَذَلِكَ بَعْدَ يَاسِهِ مِنْهُمْ .

في الكافي عن البارق عليه السلام قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاماً يدعهم سراً وعلانية فلما ابوا عتوا قال رب اني مغلوب فانتصر .

(١١) فَتَخْنَأْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ مِنْصَبٌ وَهُوَ مِبَالَغَةٌ وَتَمْثِيلٌ لِكُثْرَةِ الْأَمْطَارِ وَشَدَّةِ انصِبَابِهَا .

(١٢) وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عَيْنُونَا وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ كَلَّهَا كَأَنَّهَا عَيْنُونَ مِنْفَجَرَةٍ وَاصْلَهُ وَفَجَرْنَا عَيْنَ الْأَرْضِ فَغَيَّرَ لِلْمِبَالَغَةِ فَالْتَّقَى الْمَاءُ مَاءُ السَّمَاءِ وَمَاءُ الْأَرْضِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ قَدْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعد معدود وزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه السلام فأنه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد .

(١٣) وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ ذَاتِ اخْشَابِ عَرِيشَةٍ وَدُسُرِ الْقَمِيِّ قَالَ الْأَلْوَاحُ السَّفِينَةُ وَالدَّسَرُ الْمَسَامِيرُ قَالَ وَقِيلَ الدَّسَرُ ضَرَبَ مِنَ الْحَشِيشِ شَدَّ بِهِ السَّفِينَةَ .

(١٤) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا بِمَرَأَيِّنَا الْقَمِيِّ بِأَمْرِنَا وَحَفَظْنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفُرَآيِّي فَعَلَنَا ذَلِكَ جَزَاءُ لِنُوحٍ لَأَنَّهُ نَعْمَةٌ كَفَرُوهُا فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ نَعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ عَلَى أَمْتَهِ .

(١٥) وَلَقَدْ تَرَكَنَا هَا آيَةً يَعْبَرُ بِهَا إِذْ شَاعَ خَبْرُهَا فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ مُعْتَبِرٍ .

(١٦) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِيَ وَنُذُرِ انذاراتِيِّ اورسلِيِّ وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود .

(١٧) وَلَقَدْ يَسَرَنَا الْقُرْآنُ سَهْلَنَا لِلذَّكْرِ لِلادِّكَارِ وَالاتِّعاظِ لِمَنْ يَذَكِّرُ بِأَنَّ صِرَفَنَا فِيهِ انواع الموعظ وال عبر فهل مِنْ مُذَكَّرٍ مُتَعَظِّرٍ .

(١٨) كَذَبْتُ عَادَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِيَ وَنُذُرِ وَانذارِ أَنَّى لَهُمْ بِالْعَذَابِ قَبْلَ نَزْوَنَهُ .

(١٩) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً فِي يَوْمِ نَحْشٍ شَوْمٌ مُسْتَمِرٌ آيِّي مُسْتَمِرٌ شَوْمٌ مِثْلِهِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام الاربعاء يوم نحس مستمر لأنَّه اول يوم وآخر يوم من الأيام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً . وفي العيون برواية الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام .

الجزء السابع والعشرون وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر عليه السلام انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور .

وفي الفقيه والخصال عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكلا بكل ريح منه ملك مطاع فإذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوماً بعذاب اوحي الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منه اسم اما تسمع لقول الله عز وجل أنا ارسلنا عليهم ريحأ صرضاً في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه .

(٢٠) **تَنْزَعُ النَّاسَ** تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسّك بعضهم بعض فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى **كَانُوهُمْ أَعْجَازٌ نَّخْلٌ مُّنْقَرِّ** اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الأرض قيل شبهوا بالاعجاز لأن الريح طيرت رؤوسهم وطرحت أجسادهم .

(٢١) **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي** وَنُذُرٌ كَرَرَه للتهویل وقيل الأول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحق لهم في الآخرة كما قال ايضاً في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف وهود .

(٢٢) **وَلَقَدْ يَسَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهُلْ مِنْ مُّدَّكِّرٍ** .

(٢٣) **كَذَبْتُ ثَمُودَ بِالنُّذُرِ** بالانذارات والمواعظ أو الرسل .

(٢٤) **فَقَالُوا أَبْشِرْ أَمِنَّا مِنْ جَنْسِنَا وَاحِدًا مُنْفَرِدًا** اتابع له تتبعه إنا إذا ذلقي ضلال وسُعْرٌ جمع سعير كانواهم عكسوا عليه فرتوا على اتباعهم ايامه ما رتبه على ترك اتباعهم له .

(٢٥) **إِنَّ الَّقِيَ الذَّكْرُ الْكِتَابُ وَالوَحْيُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا وَفِينَا مِنْ هُوَ حَقٌّ** منه بذلك بل هو كذاب أثير حمله بطره على الترفع علينا بادعائه .

(٢٦) **سَيَعْلَمُونَ غَدَمَنِ الْكَذَابِ أَلَّا يُشْرِكُ** الذي حمله اشره على الاستكبار على الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقريئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح .

(٢٧) إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ مُخْرِجُوهَا وَبَا عُوْشُوهَا فِتْنَةً لَهُمْ اخْتِبَارًا فَارْتَقِبُهُمْ فَانْتَظِرُهُمْ

وَتَبَصِّرُ مَا يَصْنَعُونَ وَاصْطَبِرْ عَلَى اذَاهِمْ

(٢٨) وَنَبَيَّهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ لَهَا يَوْمٌ وَلَهُمْ يَوْمٌ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٍ

يَحْضُرُهُ صَاحِبُهُ فِي نُوبَتِهِ .

(٢٩) فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ قَدَارَ بْنَ سَالِفَ بْنَ احِيمَرْ ثَمُودَ فَتَعَاطَى فَعَقَرْ فَاجْتَرَأَ عَلَى

تَعَاطِي قَتْلَهَا أَوْ فَتَعَاطَى السَّيْفَ فَقَتْلَهَا وَالْتَعَاطِي تَناولُ الشَّيْءِ بِتَكْلِفِ .

(٣٠) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ .

(٣١) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ الْمُحْتَظَرِ كَالْحَشِيشِ الَّذِي

يَجْمِعُهُ صَاحِبُ الْحَظِيرَةِ لِمَا شِيتَهُ فِي الشَّتَاءِ وَقَدْ مُضِيَ قَصْتُهُمْ مُفَضَّلَةً فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٣٢) وَلَقَدْ يَسَرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهُلْ مِنْ مُذَكَّرِ .

(٣٣) كَذَبْتُ قَوْمً لُوطٍ بِالنُّذُرِ .

(٣٤) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا رِيحًا تَحْصِبُهُمْ بِالْحَجَارَةِ إِنْ تَرْمِيهِمْ إِلَّا لُوطٍ

نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرٍ فِي آخرِ اللَّيلِ .

(٣٥) نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا انْعَامًا مِنَ كَذِلِكَ نَجْزِي مِنْ شَكَرَ شَكَرَ نَعْمَنَا بِالْإِيمَانِ

وَالطَّاعَةِ .

(٣٦) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ لَوْطَ بَطْشَتَنَا اخْدَنَا بِالْعَذَابِ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ فَكَذَبُوا بِالنُّذُرِ

مُتَشَكِّسِينَ وَتَدَافَعُوا بِالْأَنْذَارِ عَلَى وَجْهِ الْجَدَالِ بِالْبَاطِلِ .

(٣٧) وَلَقَدْ رَأَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ قَصَدُوا الْفَجُورَ بِهِمْ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَمَسَحَنَا هَا

وَسُوَيْنَا هَا بِسَائِرِ الْوَجْهِ اهْوَى جَبَرِيلَ بِاصْبَعِهِ نَحْوُهُمْ فَذَهَبَ أَعْيُنَهُمْ وَفِي رَوَايَةِ اخْدَنَ كَفَأَمَنَ

بِطَحَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُمْ فَقَالَ شَاهَتِ الْوَجْهُ فَعَمِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ وَقَدْ سَبَقَتِ

الرَّوَايَاتُ مَعَ تَمَامِ الْفَقَّةِ فِي سُورَةِ هُودٍ فَذَوْقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ فَقَلَنَا لَهُمْ ذُوقَهُ عَلَى السَّنَةِ

الْمَلَائِكَةِ أَوْ ظَاهِرِ الْحَالِ .

(٣٨) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقْرٌ يَسْتَقِرُ بِهِمْ حَتَّى يَسْلَمُهُمْ إِلَى النَّارِ .

(٤٠) وَلَقَدْ يَسِّرَنَا الْقُرْآنُ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ كَرَرَ ذَلِكَ فِي كُلِّ قَصَّةٍ اشْعَارًا بِأَنَّ
تَكْذِيبَ كُلِّ رَسُولٍ مُّقْتَضٍ لِنَزْوَلِ الْعَذَابِ وَاسْتِمَاعُ كُلِّ قَصَّةٍ مُسْتَدِعٌ لِلْلَّادِكَارِ وَالْاعْتَاظِ
وَاسْتِيَنَافًا لِلتَّنْبِيهِ وَالْإِيقَاظِ لَثَلَاثًا يَغْلِبُهُمُ السُّهُوُ وَالْغَفْلَةُ وَهَكُذا تَكْرِيرُ قَوْلِهِ فَيَأَيُّ آلَهَ رَبُّكُمَا
تُكَذِّبَانِ وَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَنَحْوَهُمَا .

(٤١) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ اكْتَفَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِهِ لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ أَوْلَى بِذَلِكَ .

(٤٢) كَذَبُوا بِآيَاتِنَا كُلُّهَا قيل يعني الآيات التسع .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام يعني الأوصياء عليهم السلام كلهم .

فَأَخْذُنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ أَخْذَ مِنْ لَا يُغَالِبُ وَلَا يُعْجَزُهُ شَيْءٌ.

(٤٣) أَكْفَارُكُمْ يَا مِعْشَرَ قُرْيَشٍ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ مَنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَّا كُمْ بِرَاءَةٌ فِي الرُّبُرِ اِي لَكُمْ بِرَاءَةٌ فِي الْكِتَابِ اِنْ لَا تَهْلِكُوا كَمَا هُلِكُوا .

(٤٥) سَيِّهَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُونَ الدُّبُرَ قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرِ حِينَ هَزَمُوا أَسْرَوا وَأُقْتَلُوا .

(٤٦) **بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ** يعني القيامة موعد عذابهم الأصلي وما يحيق بهم في الدنيا من طلائعه **وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ أَشَدُ وَأَغْلَظُ وَأَمْرٌ مَذَاكًا** من عذاب الدنيا .

(٤٧) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَسُعْرٌ وَنِيرٌ فِي الْآخِرَةِ الْقَمِيمِ
وَسَعِيرٌ وَادٌ فِي جَهَنَّمَ عَظِيمٍ .

(٤٨) يَوْمَ يُسَجِّلُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِمْ يَجْرِونَ عَلَيْهَا ذُوقُوا مَسًّا سَقَرَ يَقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا حَرًّا النَّارَ وَأَلْهَا قَبْلَ سَقَرِ عِلْمَ لِجَهَنَّمْ .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام أنَّ في جهنَّم لِوَادِيَ الْمُتَكَبِّرِينَ يقال له

سقر شكا الى الله شدة حرّه وسأله أن يأذن له ان يتنفس فأحرق جهنم .
 (٤٩) إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ مَكْتُوبًا فِي اللَّوْحِ قَبْلَ وَقْعَهُ الْقَمَيِّ قَالَ لَهُ وَقْتٌ وَاجِلٌ وَمَدَّةٌ .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرة مجوش هذه الأمة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعده فاخرجه عن سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وقد سئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئاً فقال هي من القدر .
 وفي ثواب الأعمال عنه عليه السلام قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرة ان المجرمين الى قوله بقدر .

وعن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في القدرة ذوقوا مس سقر اننا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال وجدت لأهل القدر اسماً في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون .

(٥٠) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ القمي يعني يقول كُنْ فِي كُونٍ كَلْمَعٍ بِالْبَصَرِ فِي الْيَسِيرِ والسرعة .

(٥١) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَا عَكْمٌ اتباكم واسباهم في الكفر من عباد الاصنام فَهُلْ مِنْ مُذَكِّرٍ مَتَعْظِمٍ .

(٥٢) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ مكتوب في كتب الحفظة .

(٥٣) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ مُسْتَطْرٌ مسطور .

(٥٤) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ .

(٥٥) فِي مَقْعِدٍ صِدْقٍ فِي مَكَانٍ مَرْضِيٍّ أَوْ حَقٌّ لَالْغَوْفِيَّهُ وَلَا تَأْثِيمٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذروا الافهام .

وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة اقربت السّاعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة انشاء الله .

سُورَة الرَّحْمَن

مكية وقيل مدنية عدد آيتها ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الرَّحْمَنُ .

(٢) عَلَمُ الْقُرْآنَ .

(٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ .

(٤) عَلِمَهُ الْبَيَانَ قيل لِمَا كَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمَلَةً عَلَى تَعْدَادِ النَّعْمَ الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْرَوِيَّةِ صَدَرَهَا بِالرَّحْمَنِ وَقَدِمَ أَجْلَ النَّعْمَ وَاَشْرَفَهَا وَهُوَ تَعْلِيمُ الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ اسَاسُ الدِّينِ وَمِنْشَا الشَّرْعِ وَاعْظَمُ الْوَحْيِ وَاعْزَ الكِتَابُ إِذْ هُوَ بِاعْجَازِهِ وَاشْتِمَالِهِ عَلَى خَلَاصَتِهِ مَصْدَقٌ لِفَسَهِ وَلِهَا ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِنَعْمَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَإِيَّاهُ بِمَا تَمَيَّزَ بِهِ عَنْ سَائِرِ الْحَيَاةِ مِنَ التَّعْبِيرِ عَمَّا فِي الصَّمَمِ وَفَهَامِ الْغَيْرِ مَا ادْرَكَهُ .

وَفِي الْمُجْمَعِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَيَانُ الْأَعْظَمُ الَّذِي عَلِمَ بِهِ كُلَّ شَيْءٍ .

(٥) الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ يَجْرِيَانِ بِحَسَابِ مَعْلُومٍ مَقْدَرٌ فِي بِرِّ وَجَهَمَّمَا وَمَنَازِلَهُمَا وَيَتَسَقَّ بِذَلِكَ اُمُورُ الْكَائِنَاتِ وَيَخْتَلِفُ الْفَصُولُ وَالْأَوْقَاتُ وَيَعْلَمُ السَّنَنُ .

(٦) وَالنَّجْمُ الْبَنَاتُ الَّذِي يَنْجُمُ إِيَّاهُ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا ساقُ لَهُ وَالشَّجَرُ الَّذِي لَهُ ساقٌ يَسْجُدُهُنَّ يَنْقَادُهُنَّ لِلَّهِ فِيمَا يَرِيدُ بِهِ مَا طَبِعًا أَنْقِيادُ السَّاجِدِ مِنَ الْمَكْلَفِينَ طَوْعًا .

(٧) وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا خَلْقُهَا مَرْفُوعَةً مَحْلًا وَمَرْتَبَةً فَإِنَّهَا مِنْشَا اَقْضِيَتِهِ وَمَنْتَزَلَ احْكَامُهُ

ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفي كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال صلى الله عليه وآلہ بالعدل قامت السماوات والأرض .

(٨) أَلَا تَطْغُوا فِي الْمِيزَانِ لَئِلَّا طَغُوا فِيهِ إِي لَا تَعْتَدُوا وَلَا تَجْاوزُوا الْأَنْصَافَ .

(٩) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ وَلَا تَنْقُصُوهُ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يُسُوءَ لأنه المقصود من وضعه .

(١٠) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا حفظها مدحوة للأنام للخلق .

(١١) فِيهَا فَاكِهَةٌ ضُرُوبٌ مِمَّا يَتَفَكَّهُ بِهِ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ اووعية التمر .

(١٢) وَالْحَبُّ وَالثُّمَرَةَ كَالْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَسَابِرٌ مَا يَتَعَذَّدُ بِهِ ذُو الْعَصْفِ ذُو الْوَرْقِ اليابس كالتبّن والريحان يعني المشموم الرّزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله .

القمي عن الرضا عليه السلام الرحمن عالم القرآن قال الله عالم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قيل عالمه البيان قال عالمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قيل الشمس والقمر بعذابان قال سألت عن شيء فأتفقه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بأمره مطيعان له ضرورهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فإذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عندهما عندهما الله او ليس قدروى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآلہ قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآلہ وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله صلوات الله عليهم قيل يسجدان قال يسجدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين صلوات الله عليهم انصبه لخلقته قيل لا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الاماam قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الاماam بالعدل

قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تخسروا الإمام حقه ولا تظلموه قوله والأرض وضعها للأنام
قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه قوله
والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن
والريحان ما يؤكل منه .

(١٣) فَبِأَيِّ أَلْأَعْرَبِكُمَا تُكَذِّبَانِ الْقَمَىٰ قال : في الظاهر مخاطبة الجن والأنس وفي
الباطن فلان وفلان .

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه قال قال الله فبأى النعمتين تكفران بمحمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه السلام .

وفي الكافي مرفوعاً بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء
في كل موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استبطوه مما تقدم ذكره
طوبينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مر في سورة القمر .

(١٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَارِ الصلصال الطين اليابس الذي له
صلصلة والفخار والخزف وقد خلق آدم من تراب جعله طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالاً فلا
تنافي بين ما ورد بكل منها .

(١٥) وَخَلَقَ الْجَنَّ ابَا الْجَنَّ كَمَا مَضَىٰ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ مِنْ مَارِجٍ مَنْ صَافَ مِنْ
الدَّخَانِ مِنْ نَارٍ بِيَانٍ لِمَارِجٍ فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَضْطَرِبِ مِنْ مَرْجٍ إِذَا اضْطَرَبَ .

(١٦) فَبِأَيِّ أَلْأَعْرَبِكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(١٧) رَبُّ الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما .

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إن مشرق
الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة إنما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال
واما قوله رب المشارق والمغارب فإن لها ثلاثة مأة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب
في الآخر فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما بما فسرنا .

وروبي عن الصادق عليه السلام أن المشارقين رسول الله وأمير المؤمنين صلوتان الله

عليهمَا والمُغْرِبِينَ الْحَسْنَ وَالْحَسِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ وَفِي امْثَالِهِمَا يَجْرِي .

(١٨) فَبِأَيِّ أَلَاءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(١٩) مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارْسَلَ الْبَحْرُ الْعَذَابَ وَالْبَحْرُ الْمَلْحَ يَلْتَقِيَانِ يَتَجَاوزُانِ .

(٢٠) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حَاجِزٌ مِنْ قَدْرَةِ اللَّهِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ
بِالْمَمَازْجَةِ وَابْطَالِ الْخَاصَّيْةِ .

(٢١) فَبِأَيِّ أَلَاءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٢٢) يَخْرُجُ مِنْهُمَا الْتَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ كَبَارُ الدَّرَّ وَصَغَارُهُ وَقِيلَ الْمَرْجَانُ الْخَرْزُ
الْأَحْمَرُ وَقَرْيَءُ يَخْرُجُ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

وَفِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلَيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَخْرُجُ مِنْهُمَا قَالَ مِنْ
مَاءِ السَّمَاءِ وَمِنْ مَاءِ الْبَحْرِ فَإِذَا امْطَرْتَ فَتَحَتِ الْأَصْدَافَ أَفْوَاهُهَا فِي الْبَحْرِ فَيَقِعُ فِيهَا مِنْ مَاءِ
الْمَطَرِ فَتَخْلُقُ الْأَلَالِيُّ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقَطْرَةِ الصَّغِيرَةِ وَالْتَّؤْلُؤُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْقَطْرَةِ الْكَبِيرَةِ .

وَالْقَمَيْ عنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَيِّ وَفَاطِمَةَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بِحَرَانِ
عَمِيقَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ يَخْرُجُ مِنْهَا التَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ قَالَ الْحَسْنُ وَالْحَسِينُ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

وَفِي الْمُجْمَعِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جَبِيرٍ وَسَفِيَانَ الثُّوْرِيِّ أَنَّ الْبَحْرِيْنِ عَلَيِّ
وَفَاطِمَةِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْبَرْزَخُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْتَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ الْحَسْنُ
وَالْحَسِينُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

(٢٣) فَبِأَيِّ أَلَاءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٢٤) وَلَهُ الْجَوَارُ السُّفُنُ جَمْعُ جَارِيَةِ الْمُنْشَاتِ قِيلَ الْمَرْفَوعَاتُ الشَّرَاعُ وَقَرْيَءُ
بَكْسُ الشِّينِ إِي الرَّافِعَاتُ الشَّرَاعُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كَالْجَبَالِ جَمْعُ عِلْمٍ وَهُوَ الْجَبَلُ
الْطَّوْرِيْلِ .

(٢٥) فَبِأَيِّ أَلَاءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(٢٦) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانِ .

(٢٧) وَيَقِنُ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَامِ ذُو الْاسْتِغْنَاءِ الْمُطْلَقِ وَالْمُنْضَلِ
العام وذلك لأنك اذا استقررت جهات الموجودات وتصفحت وجهاتها وجدتها بأسرها
فانية في حد ذاتها الأوجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قيل من
على وجه الأرض ويبقى وجه ربك قال دين ربك .

وعن السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه .

وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله .

وفي التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث اذا افني الله الاشياء افني الصور
والهجا ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالماً .

(٢٨) فَبَأَيِّ آلهٍ رَبَّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٢٩) يَسْتَلِهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُمْ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ فِي ذُوَاتِهِمْ وَصَفَاتِهِمْ
وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقاً
كان او غيره كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ مِّنْ أَهْدَافِهِ بَدِيعٌ لَمْ يَكُنْ كَذَا .

عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواهافي الكافي والقمي قال يحيى ويميت
ويرزق ويزيد وينقص .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبًا
ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضى يوم السبت
شيئاً او انه قد فرغ من الامر .

(٣٠) فَبَأَيِّ آلهٍ رَبَّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣١) سَنَفِرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ وَقَرِيءَ بِالْيَاءِ قَيْلَ اِي سَتَجَرَدَ بِحَسَابِكُمْ وَجَزَائِكُمْ
وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد وهو الجزاء
فجعل ذلك فراغاً على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك
فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس .

والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله
انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي .

(٣٢) فَبِأَيِّ الْأَءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٣) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والأرض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا
فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا سلطان الآبقة وقهوة وأنى لكم ذلك او إن
قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السماوات والأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا
تعلمون الا ببينة نصيحتها الله فتعرجون عليها بأفكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر
يحاط على الخلق بالملائكة ويلسان من نار ثم ينادون يا معاشر الجن والانس ان استطعتم
الى قوله شواط من نار .

وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك
انه يوحى الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في
الأرض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا
يزالون كذلك حتى يهبط اهل سماء فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من
الملائكة ثم ينادي منادي يا معاشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فإذا قد احاط بهم
سبعة اطواق من الملائكة والقمر ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِّنَ الْغَمَامِ .
(٣٤) فَبِأَيِّ الْأَءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٥) يُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ دُخَانٌ أَوْ صَفْرَ مَذَابٍ يَصْبِعُ عَلَى
رُؤُوسِهِمْ وَقُرَىءَ بِكَسْرِ السِّينِ وَهُوَ لُغَةُ وَنُحَاسٍ بِالْجَرِ فَلَا تَتَنَعَّمُانِ ،
(٣٦) فَبِأَيِّ الْأَءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٧) فَإِذَا أَنْشَقَتِ السَّمَاءُ وَرَدَّةً قَيلَ أَيْ حَمَراءَ كُورَدَةَ النَّبَاتِ أَوْ كَلُونَ الْفَرَسِ
الورد وهو الأبيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول
والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كَالْدَهَانِ قَيلَ
كالدهان التي يصب بعضها فوق بعض بألوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما
يدهن به او جمع دهن وقيل هو الأديم الاحمر .

(٣٨) فَيَأْيُ آلَهَ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٣٩) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَثْلِ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسَنٌ وَلَا جَانٌ قيل لأنهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من اعدائه وأمن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتبع في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة .

. وفي المجمع عن الرضا عليه السلام قال في هذه الآية أن من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتبع في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه

(٤٠) فَيَأْيُ آلَهَ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٤١) يُعَرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ^(١) قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والأقدام .

في البصائر عن الصادق عليه السلام أنه سأله بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون أن الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى إلى معرفة خلق هوانشأهم وهو خلقهم قال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لوقام قائمنا اعطاء الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً

(٤٢) فَيَأْيُ آلَهَ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٤٣) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ .

(٤٤) يَطْوُفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَبَّمِ آنِ ماء بلغ النهاية في الحرارة . وفي المجمع عنه عليه السلام هذه جهنم التي كتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحبيان والقمي ما في معناه .

(٤٥) فَيَأْيُ آلَهَ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(٤٦) وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتِنِ .

(١) أي بعلامتهم وهي سواد الوجه وزرقة العيون .

سورة الرحمن آية : ٣٨ - ٥٨ ١١٣
في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعلمه من خير أو شر في حجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الأكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جتنان .

(٤٧) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٤٨) ذَوَاتًا أَفْنَانٍ ذَوَاتًا لَوَانٍ مِنَ النَّعِيمِ أَوْ أَنْوَاعَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالثَّمَارِ جَمْعٌ فَنٌ أَوْ غَصَانٌ جَمْعٌ فَنٌ وَهِيَ الْفَصْنَةُ الَّتِي تَشَعَّبُ مِنْ فَرْعِ الْشَّجَرِ وَتُخَصِّصُهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا الَّتِي تُورِقُ وَتُشَمَّرُ وَتَمَدُّ الظَّلَّ .

(٤٩) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٠) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ .

(٥١) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلٌّ فَاكِهَةٌ رُّوْجَانٌ صَنْفَانٌ غَرِيبٌ وَمَعْهُودٌ أَوْ رَطِيبٌ وَيَابِسٌ :

(٥٣) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٤) مُتَكَبِّثُونَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبَرٍ مِنْ دِيَاجِ ثَخِينٍ فَمَا ظَنَّكُ بِالظَّهَائِرِ وَجَنَّا الْجَحَّتَيْنِ ذَانِ مَجْنِيَهُمَا قَرِيبٌ يَنَالُهُ الْقَاعِدُ وَالْمَضْطَجِعُ .

(٥٥) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٦) فِيهِنَّ فِي الْجَنَانِ قَاصِرَاتُ الْطَّرْفِ نِسَاءُ قَصْرِنِ ابْصَارِهِنَّ عَلَىٰ ازْوَاجِهِنَّ لَمْ يَرْدَنْ غَيْرُهُمْ وَالْقَمَيْ قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نور هالئم يطمسُهُنَّ أَنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ لَمْ يَمْسَّ الْأَنْسِيَاتِ أَنْسٌ وَلَا الْجَنِيَاتِ جَنٌ وَقَرِيءٌ بِضمِّ الْمِيمِ .

(٥٧) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٥٨) كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فِي حُمْرَةِ الْوَجْنَةِ وَبَيَاضِ الْبَشَرَةِ وَصَفَائِهِمَا .

١١٤ الجزء السابع والعشرون
وفي المجمع في الحديث أن المرأة من أهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حلة من حرير .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حديث مثله بدون قوله من حرير .

والقمي عن الصادق عليه السلام ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج .

(٥٩) فَبَأْيُ آءٍ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٠) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ القمي قال مَا جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة .

ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام وفي العلل عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال هل جزاء من قال لا إله الا الله الا الجنة .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قرأ هذه الآية فقال هل تدرؤن ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة .

وعن العياشي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافأة ان تصنع كما صنع حتى تربى فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء .

(٦١) فَبَأْيُ آءٍ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٢) وَمَنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ وَمَنْ دُونَ تِينَكَ الْجَنَّاتِيْنِ الْمَوْعِدَتِيْنِ لِلْخَائِفِيْنِ مقام ربهم جنستان لمن دونهم .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جنستان من فضة ابنيهما وما فيهما

وَعَلَنَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولُنَّ الْجَنَّةَ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ
وَلَا تَقُولُنَّ دَرْجَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ درجات بعضها فوق بعض أَنَّمَا تفاضلَ الْقَوْمُ
بِالْأَعْمَالِ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ أَذْنَاقِنَا إِذَا قَلَّنَا يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ لَنَا فَيَكُونُونَ مَعَ اُولَائِهِ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمِنْ
دُونِهِمَا جَنَّتَانِ لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُونَ مَعَ اُولَائِهِ اللَّهِ .

وَالْقَمَّيِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ قَالَ خَضْرَاوَانِ فِي
الْدُّنْيَا يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ .

(٦٣) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٤) مُذَهَّمَتَانِ خَضْرَاوَانِ تَصْرِيبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شَدَّةِ الْخَضْرَةِ .

الْقَمَّيِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَتَصلُّ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
نَخْلًا .

(٦٥) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٦) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ فَوَارَتَانِ .

الْقَمَّيِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَفُورَانِ .

(٦٧) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٦٨) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ عَطْفَهُمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ بِيَانًا لِفَضْلِهِمَا فَإِنَّ ثُمَرَةَ
النَّخْلِ فَاكِهَةٌ وَغَذَاءٌ وَالرُّمَانُ فَاكِهَةٌ وَدَوَاءٌ .

فِي الْكَافِيِ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْفَاكِهَةُ مَائَةٌ وَعِشْرُونَ لُونًا سَيِّدُهَا الرُّمَانُ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسٌ مِنْ فَواكهِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا الرُّمَانُ الْأَمْلِيسِيُّ وَالْتَفَاحُ

والشيقان والسفرجل والعنب الرّازقي والرّطب المشان .

(٦٩) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٧٠) فِيهِنَ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ .

في المجمع عن النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نساء خيرات الاخلاق. حسان الوجه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام هنَ صوالح المؤمنات العارفات .

وفي الفقيه عنه عليه السلام الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهنَ اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شطَ الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعني به قال انَ خير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر وال珂وثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشييعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهنَ خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فأنما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه .

(٧١) فَيَأْيُ آلَهِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبَانِ .

(٧٢) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ مَخْدَراتٍ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الحور هنَ البيض المقصورات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعباً حجاباً لهنَ ويأتيهنَ في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهنَ المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهنَ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخِيمَةَ دَرَّةً وَاحِدَةً طُولُهَا فِي السَّمَاوَاتِ سَتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلُ الْمَؤْمِنِ لَا يَرَاهُ الْآخَرُونَ .

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَرَرْتُ لِلَّيْلَةِ اسْرِيَ بِي بَنْهَرَ حَافَّتَاهُ قَبَابُ الْمَرْجَانَ فَنَوَدَيْتُ مِنْهُ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَلَّتْ يَا جَبَرِيلَ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ جَوَارُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ اسْتَأْذِنَ رَبَّهُنَّ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْلَمَنَ عَلَيْكَ فَأَذْنَ لَهُنَّ فَقَلَّنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَيَأسُ إِزْوَاجَ رِجَالِ كَرَامٍ ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُورَ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخَيْمَةِ .

(٧٣) فَإِيَّآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبُانِ .

(٧٤) لَمْ يَطْمِئْنُ إِنْسَانٌ قَبْلُهُمْ وَلَا بَعْدُهُ .

(٧٥) فَإِيَّآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبُانِ .

(٧٦) مُتَكَبِّيَنَ عَلَى رَفَرَفٍ وَسَائِدٍ أَوْ نِمَارِقَ جَمْعِ رَفْرَفَةٍ وَقِيلَ الرَّفْرَفُ ضَرَبٌ مِنَ الْبَسْطِ أَوْ ذِيلِ الْخِيمَةِ وَقَدْ يَقَالُ لِكُلِّ ثُوبٍ عَرِيشٌ خُضْرٌ وَعَبْقَرِيٌّ حِسَانٌ قِيلَ زَرَابِيٌّ وَقِيلَ كُلِّ ثُوبٍ مُوشَى فَهُوَ عَبْقَرِيٌّ وَقِيلَ الْعَبْقَرِيُّ مُنْسُوبٌ إِلَى عَبْرٍ تَزَعَّمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ اسْمُ بَلْدِ الْجَنِّ فَيُنْسِبُونَ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ عَجِيبٍ وَالْمَرَادُ بِهِ الْجِنُّ وَلِذَلِكَ وَصَفَ بِالْجَمْعِ وَقَرْيَاءَ فِي الشَّوَّادِ رَفَارِفَ خُضْرٌ وَعَبْقَرِيٌّ .

وفي المجمع رواها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(٧٧) فَإِيَّآءِ رَبُّكُمَا تُكَذِّبُانِ .

(٧٨) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ تَعَالَى اسْمُهُ فَمَا ظَنَّكَ بِذَاتِهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَرْيَاءُ بِالرَّفْرَفِ صَفَةُ الْلَّاْسِمِ .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتني ومحبتنا .

في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

الرَّحْمَنُ عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَنَّبَهُ كَانُوا أَحْسَنُ جَوَاباً مِنْكُمْ لَمَّا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قَالُوا لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَاءِ رَبِّنَا نَكَذِبُ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ عِنْدَ كُلِّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَا بِشَيْءٍ مِنْ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَ فَإِنْ قَرَأَهَا لِبَلَّ ثُمَّ مَاتَ شَهِيدًا وَإِنْ قَرَأَهَا نَهَارًا ثُمَّ مَاتَ شَهِيدًا .

وَفِي الْمُجْمَعِ أَخْبَارٌ أُخْرَى فِي فَضْلِهَا .

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ مَكَّيَّةٌ

وقال ابن عباس وقتادة الآية منها نزلت بالمدينة وهي وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون وقيل الآ قوله ثلة من الأولين قوله أفهمها الحديث نزلت في
سفره الى المدينة عدد آيها تسع وتسعم آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِذَا حَدَثَتِ الْقِيَامَةُ سَمَّا هَا وَاقِعَةً لِتَحْقِيقِ وَقْوَعَهَا .

(٢) لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كاذِبَةً نَفْسٌ كاذِبَةٌ .

القمي قال القيمة هي حق .

(٣) خَافِضَةٌ قَالَ بَاعِدَاءُ اللَّهِ رَافِعَةٌ قَالَ لِأُولَيَاءِ اللَّهِ .

وفي الخضال عن السجاد عليه السلام اذا وقعت الواقعه يعني القيمة خاضضة
خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة .

(٤) إِذَا رُجِّتِ الْأَرْضُ رَجَّا حَرَّكَتْ تحرِيكًا شدِيدًا القمي قال يدق بعضها
على بعض .

(٥) وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا قَالَ قلعت الجبال قلعا وقيل فتت كالسوق الملتوت .

(٦) فَكَانَتْ هَبَاءً مُّبْنَىً غباراً مُّنْتَشِراً القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من
شعاع الشمس .

(٧) وَكُنْتُمْ أَزْواجًا أَصْنَافاً ثَلَاثَةً قال يوم القيمة .

(٨) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ قال وهم المؤمنون من اصحاب
البعاث يوقفون للحساب .

(٩) وَأَصْحَابُ الْمَسْئَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَسْئَةِ .

(١٠) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ قيل الذين سبقو إلى الجنة بلا حساب .

(١١) أُولَئِكَ الْمُقرَّبُونَ .

(١٢) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عز وجل وكتنم ازواجاً ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسول الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فيه عرفوا الاشياء وايديهم بروح الایمان فيه خافوا الله عز وجل وايديهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وايديهم بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيطون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمونة روح الایمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فيه قروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيطون .

وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبريل ذلك علي وشيشه هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته .

وفي الخصال عن علي عليه السلام قال والسابقون السابقون اوئل المقربون في نزلت .

وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال أبي لأناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا إلى ولاتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنة .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام السابقون السابقون اربعة ابن آدم المقتول

سابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى عليه السلام وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمد صلى الله عليه وآله وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

(١٣) ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَئِنَّ أَيُّ هُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأُولَئِنَّ يَعْنِي الْأَمْمَ السَّالِفَةَ مِنْ لَدْنِ آدَمَ (ع) إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٤) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ يَعْنِي أَمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٥) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ مَشْبَكَةٌ بِالدَّرِّ وَالْيَاقوْتِ .

(١٦) مُتَكَبِّثُونَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلُونَ

(١٧) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ لِلْخَدْمَةِ وَلِذَانَ مُخْلَدُونَ قِيلَ أَيْ مِيقَوْنُ ابْدَأَ عَلَى هِئَةِ الْوَلَدَانِ وَطَرَاوِتَهُمْ وَالْقَمَيِّ أَيْ مَسْوَرُونَ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة .

(١٨) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ الْكَوْبِ اَنَاءَ لَا عَرْوَةَ لَهُ وَلَا خَرْطُومَ وَالْأَبْرِيقَ اَنَاءَ لَهُ ذَلِكَ وَكَاسٌ مِنْ مَعِينِ خَمْرٍ .

(١٩) لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا لَخْمَارٌ وَلَا يُنَزَّفُونَ وَلَا يَنْزَفُ عُقُولُهُمْ اَوْ لَا يَنْفَذُ شَرَابُهُمْ وَقَرِيءَ بِكَسْرِ الزَّاءِ .

(٢٠) وَفَاكِهَةٌ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ أَيْ يَخْتَارُونَ .

(٢١) وَلَحْمٌ طَيْرٌ مِمَّا يَشْتَهِيُونَ يَتَمَنَّونَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادام الجنة اللحم .

وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة .

(٢٢) وَحُورٌ عَيْنٌ وَقَرِيءَ بِالْجَرِّ .

(٢٣) كَامِثَالٌ اللَّؤُلُؤُ الْمَكْنُونُ الْمَصْوُنُ عَمَّا يَضْرِبُهُ فِي الصَّفَاءِ وَالنَّقَاءِ .

(٢٤) جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِي يَفْعُلُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِهِمْ جَزَاءٌ لِأَعْمَالِهِمْ .

(٢٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا باطلاً ولا تائياً ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغباء .

(٢٦) إِلَّا قِيلَ قَوْلًا سَلَامًا يَكُونُ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ فاشِيًّا .

(٢٧) وَاصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ .

القمي قال اليمين امير المؤمنين عليه السلام واصحابه شيعته .

(٢٨) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ مَقْطُورِ الشَّوْكِ الْقَمِيُّ قَالَ شَجَرٌ لَا يَكُونُ لَهُ وَرْقٌ وَلَا شَوْكٌ فِيهِ .

(٢٩) وَطَلْعٌ مَنْضُودٌ وَشَجَرٌ مُوزٌ أَوْ أَمْ غِيلَانٌ^(١) نَضَدَ حَمْلَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى اعْلَاهُ .

القمي عن الصادق عليه السلام انه قريء وطلع منضود قال بعضه الى بعض .

وفي المجمع روت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ رجل عنده وطلع منضود فقال ما شأن الطلع انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيئ فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك .

ورواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد .

ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام وطلع منضود قال لا وطلع منضود .

(٣٠) وَظِلٌّ مَمْدُودٌ .

في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤوا ان شتتم وظل ممدود .

(١) وقيل هو شجر يكون باليمين وبالحجاز من احسن الشجر متظرا .

قال وروى ايضاً أنَّ أوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيها حرًّا ولا برد . وفي الكافي عن الباقي عليه السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حديث يصف فيه أهل الجنة قال ويتنعمون في جناتهم في ظلٍّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس واطيب من ذلك .

(٣١) وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ الْقَمَيْ اَيْ مَرْشُوشٌ .

(٣٢) وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ

(٣٣) لَا مَقْطُوْعَةٌ وَلَا مَمْنُوْعَةٌ لَا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لما دخلت الجنة رأيتها في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار على عليه السلام وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفلها حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سقط في كل سقط مائة حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظلٌّ ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والأرض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مأقي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظلٌّ ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعمهم متدرج في بيتهم يكون في القصبيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا منها وكلما يجتنى منه شيء نبت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل من اين قالوا انَّ اهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقد امتلأت منه الدنيا سراجاً .

وفي البصائر عنه عليه السلام في هذه الآية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه .

(٣٤) وَفُرُشٌ مَرْفُوْعَةٌ بعضاها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور .

كذا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الزمر وربما تفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك او في جمالهن او كمالهن بدليل ما بعدها قيل لـما شبه حال السابقين في النعم بأكمل ما يتصور لأهل المدن شبه حال اصحاب اليمين بأكل ما يتمناه اهل البوادي اشعاراً بالتفاوت بين الحالين .

(٣٥) إِنَّا أَنْشَأْنَا هُنَّ إِنْشَاءً إِي ابْتَدَأْنَا هُنَّ ابْتَداًءَ مِنْ غَيْرِ وِلَادَةِ الْقَمَيْ . قال الحور العين في الجنة :

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَنِ الْحُورَ الْعَيْنَ قَالَ مِنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ التَّوْرَانِيَّةِ الْحَدِيثُ وَقَدْ مَضِيَ فِي سُورَةِ الْحَجَّ .

(٣٦) فَجَعَلْنَا هُنَّ أَبْكَارًا يَعْنِي دَائِمًا وَفِي كُلِّ اتِّيَانٍ .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام سُئِلَ كَيْفَ يَكُونُ الْحُورَاءُ فِي كُلِّ مَا أَتَاهَا زَوْجَهَا عَذْرَاءُ قَالَ خَلَقْتَ مِنَ الطَّيْبِ لَا يَعْتَرِيهَا عَاهَةٌ وَلَا يَخَالِطُ جَسْمَهَا آفَةٌ وَلَا يَجْرِي فِي ثَقْبَهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْنُسُهَا حِيْضٌ فَالرَّحْمُ مُلْتَزِفٌ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَسْوَى إِلَّا حَلِيلٌ مَجْرِيٌّ .

(٣٧) عَرْبًا قَيلَ مَتَّحَنَاتٌ^(١) عَلَى ازْوَاجِهِنَّ مَتَّحَبَّاتِ الْيَهِمِ جَمْعُ عَرَوبٍ وَالْقَمَيْ قَالَ يَتَكَلَّمُنَّ بِالْعَرَبِيَّةِ .

وَفِي المَجْمَعِ فِي حَدِيثِ فَضْلِ الْغَزَّةِ .

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعَروَةِ فَقَالَ هِيَ الْفَنْجَةُ الرَّضِيَّةُ الشَّهِيَّةُ وَقَرْبُ عَسْكُونِ الرَّاءِ أَتْرَابًا لِدَادَتِهِ عَلَى سَنَّ وَاحِدَ الْقَمَيْ يَعْنِي مَسْتَوَيَاتِ الْأَسْنَانِ .

فِي المَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي حَدِيثِ فَضْلِ الْغَزَّةِ وَوَصْفِ الْجَنَّةِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَرْبَعُونَ فَرَاشًا غَلَظَ كُلَّ فَرَاشٍ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا عَلَى كُلَّ فَرَاشٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ عَرْبًا اَتْرَابًا

(١) الحنين : الشوق وشدة البكاء .

وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآلـه هنـ اللـواتـي قبـضـنـ في دارـ الدـنيـا عـجـائزـ شـمـطاـ رـمـصـاءـ جـعـلـهـنـ اللهـ بـعـدـ الـكـبـرـ اـتـرـابـاـ عـلـىـ مـيـلـادـ وـاحـدـ فـيـ الـاسـتوـاءـ كـلـمـاـ أـتـاهـنـ اـزـوـاجـهـنـ وـجـدـوهـنـ اـبـكـارـاـ .

(٣٨) لـأـصـحـابـ الـيـمـينـ الـقـمـيـ اـصـحـابـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ السـلـامـ .

(٣٩) ثـلـثـةـ مـنـ الـأـوـلـيـنـ قـالـ مـنـ الطـبـقـةـ الـتـيـ كـانـتـ مـعـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ .

(٤٠) وـثـلـثـةـ مـنـ الـآـخـرـيـنـ قـالـ بـعـدـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـنـ هـذـهـ الـأـمـةـ .

وـعـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـ سـئـلـ عـنـهـ فـقـالـ ثـلـثـةـ مـنـ الـأـوـلـيـنـ حـزـقـيلـ مـؤـمـنـ مـنـ آلـ فـرـعـونـ وـثـلـثـةـ مـنـ الـآـخـرـيـنـ عـلـيـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ .

وـفـيـ المـجـمـعـ عـنـ جـمـاعـةـ مـنـ الـمـفـسـرـيـنـ ايـ جـمـاعـةـ مـنـ الـامـمـ الـمـاضـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ قـبـلـ هـذـهـ الـأـمـةـ وـجـمـاعـةـ مـنـ مـؤـمـنـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ .

وـعـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـرـفـوـعـاـ أـنـ جـمـيعـ الـثـلـثـيـنـ مـنـ اـمـتـيـ ثـمـ اـيـدـ لـلـقـولـ الـأـوـلـ بـقـولـهـ أـنـيـ لـأـرـجـوـ انـ تـكـوـنـواـ شـطـرـ اـهـلـ الـجـنـةـ ثـمـ تـلـاـ هـذـهـ الـآـيـةـ .

وـفـيـ الـخـصـالـ عـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـهـلـ الـجـنـةـ مـأـةـ وـعـشـرـونـ صـفـاـ هـذـهـ الـأـمـةـ مـنـهـاـ ثـمـانـوـنـ صـفـاـ .

(٤١) وـأـصـحـابـ الشـمـالـ مـاـ أـصـحـابـ الشـمـالـ .

(٤٢) فـيـ سـمـومـ فـيـ حـرـ نـارـ يـنـفـذـ فـيـ الـمـسـامـ وـحـمـيمـ مـاءـ مـتـنـاهـ فـيـ الـحـرـارـةـ .

(٤٣) وـظـلـلـ مـنـ يـحـمـومـ مـنـ دـخـانـ اـسـوـدـ .

(٤٤) لـأـبـارـدـ كـسـائـرـ الـظـلـلـ وـلـأـكـرـيمـ وـلـأـنـافـعـ الـقـمـيـ قـالـ الشـمـالـ اـعـدـاءـ آلـ مـحـمـدـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ وـاصـحـابـهـمـ الـذـيـنـ وـالـوـهـمـ فـيـ سـمـومـ وـحـمـيمـ قـالـ السـمـومـ اـسـمـ النـارـ وـالـحـمـيمـ مـاءـ قـدـ حـمـيـ وـظـلـلـ مـنـ يـحـمـومـ قـالـ ظـلـةـ شـدـيـدةـ الـحـرـ لـأـ بـارـدـ وـلـأـ كـرـيمـ قـالـ لـيـسـ بـطـيـبـ .

(٤٥) إـنـهـمـ كـانـوـاـ قـبـلـ ذـلـكـ مـتـرـفـيـنـ مـنـهـمـكـيـنـ فـيـ الشـهـوـاتـ .

(٤٦) وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْتِ الْعَظِيمِ الذَّنْبُ الْعَظِيمِ قِيلَ يُعْنِي الشَّرُكُ .

(٤٧) وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِنْتَنَا وَكَنَا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَا لَمْ يَعُوْثُنَ .

(٤٨) أَوْ أَبَاوْنَا الْأَوْلَوْنَ وَقَرِيءَ أَوْ بِالسَّكُونِ .

(٤٩) قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ .

(٥٠) لَمْ جُمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ إِلَى مَا وَقَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَحْدَ مِنْ يَوْمٍ
مُعَيْنٍ عِنْدَ اللَّهِ مَعْلُومٌ لَهُ .

(٥١) ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ .

(٥٢) لَا كُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ .

(٥٣) فَمَا لِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ مِنْ شَدَّةِ الْجُوعِ .

(٥٤) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ لِغْلَةِ الْعَطْشِ .

(٥٥) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ الْأَبْلِ الَّتِي بِهَا الْهَيْمَ وَهِيَ دَاءٌ يُشَبِّهُ الْإِسْتِسْقَاءَ
جَمْعًا هَمِيمٍ وَهَمِيمٌ أَوْ الرَّمَالُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ هَيْمٌ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الرَّمَلُ الَّذِي لَا يَتَمَاسُكُ .
فِي الْفَقِيهِ وَالْمَحَاسِنِ وَالْمَعَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْهَيْمِ قَالَ
الْأَبْلِ .

وَفِي رَوَايَةِ الْهَيْمِ الرَّمَلِ وَقَرِيءَ شَرْبُ بِضْمِ الشَّيْنِ .

(٥٦) هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ فَمَا ظَنَّكُمْ بِمَا يَكُونُ لَهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَقَرُوكُمْ فِي الْجَحِيمِ
وَفِيهِ تَهَكُّمٌ بِهِمْ لَأَنَّ النَّزْلَ مَا يَعْدُ لِلنَّازِلِ تَكْرَمَةٌ لَهُ وَقِيلَ النَّزْلُ مَا يَنْزَلُ عَلَيْهِ صَاحِبُهِ
الْقَمِيُّ قَالَ هَذَا ثَوَابُهُمْ يَوْمُ الْمَجَازَةِ .

(٥٧) نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُبْصِدُّونَ بِالْخُلُقِ أَوِ الْبَعْثِ .

(٥٨) أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ مَا تَقْذِفُونَ فِي الْأَرْحَامِ مِنَ النَّطْفِ .

(٥٩) إِنَّكُمْ تَخْلُقُونَهُ تَجْعَلُونَهُ بَشَرًا سُوِيًّا أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ .

(٦٠) نَحْنُ قَدَرْنَا بِيَنْكُمُ الْمَوْتَ قَسَّـمـاً هـ عـلـيـكـمـ وـاقـتـنـاـ مـوـتـ كـلـ بـوقـتـ مـعـيـنـ .
وـقـرـىـءـ بـتـخـفـيـفـ الدـالـ وـمـاـ نـحـنـ يـمـسـبـوـقـيـنـ بـمـغـلـوـبـيـنـ .

(٦١) عـلـىـ أـنـ بـنـدـلـ أـمـثـالـكـمـ اـنـ بـنـدـلـ مـنـكـمـ اـشـاهـكـمـ فـنـخـلـقـ بـدـلـكـمـ وـنـشـئـكـمـ
فـيـمـاـ لـاـ تـعـلـمـونـ فـيـ نـشـأـةـ لـاـ تـعـلـمـونـهاـ .

(٦٢) وـلـقـدـ عـلـمـتـمـ النـشـأـةـ الـأـولـىـ فـلـوـلـاـ تـذـكـرـوـنـ أـنـ مـنـ قـدـرـ عـلـيـهـاـ قـدـرـ عـلـىـ
الـنـشـأـةـ الـأـخـرـىـ .

في الكافي عن السجّاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النّشأة
الآخرى وهو يرى النّشأة الأولى .

(٦٣) أـفـرـأـيـتـمـ مـاـ تـحـرـثـوـنـ تـبـذـرـوـنـ حـبـهـ .

(٦٤) ءـأـنـتـمـ تـبـرـزـعـوـنـةـ تـبـتـبـوـنـهـ أـمـ نـحـنـ الزـارـعـوـنـ الـمـبـتـوـنـ .

في المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله لا يقولن أحدكم زرعت وليقل
حرثت .

(٦٥) لـوـ نـشـأـ لـجـعـلـنـاـ حـطـامـاـ هـشـيـمـاـ فـظـلـلـتـمـ تـفـكـهـوـنـ تـتـحدـثـوـنـ فـيـهـ تـعـجـبـاـ وـتـنـدـمـاـ
عـلـىـ مـاـ اـنـفـقـتـمـ فـيـهـ وـالـتـفـكـهـ التـنـقـلـ بـصـنـوـفـ الـفـاكـهـ قدـ استـعـيـرـ للـتـنـقـلـ بـالـحـدـيـثـ .

(٦٦) إـنـاـ لـمـعـرـمـوـنـ لـلـزـمـوـنـ غـرـامـةـ مـاـ اـنـفـقـنـاـ اوـ مـهـلـكـوـنـ هـلـاـكـ رـزـقـنـاـ مـنـ الغـرامـ
وـقـرـىـءـ أـنـاـ عـلـىـ الإـسـتـفـهـاـ .

(٦٧) بـلـ نـحـنـ قـومـ مـحـرـوـمـوـنـ حـرـمـنـاـ رـزـقـنـاـ .

(٦٨) أـفـرـأـيـتـمـ الـمـاءـ الـذـيـ تـشـرـبـوـنـ ايـ العـذـبـ الصـالـحـ لـلـشـرـبـ .

(٦٩) ءـأـنـتـمـ اـنـزـلـتـمـوـهـ مـنـ الـمـزـنـ مـنـ السـحـابـ اـمـ نـحـنـ اـلـمـنـزـلـوـنـ بـقـدـرـتـنـاـ .

(٧٠) لـوـ نـشـأـ جـعـلـنـاـ أـجـاجـاـ قـيلـ مـلـحـاـ وـالـقـمـيـ ايـ زـعـاـقـاـ فـلـوـلـاـ تـشـكـرـوـنـ اـمـثالـ
هـذـهـ النـعـمـ الـضـرـورـيـةـ .

(٧١) أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ تَقْدِحُونَ .

(٧٢) إِنَّمَا أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ يعني الشجرة التي منها الزناد .

(٧٣) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا جَعَلْنَا نَارَ الزَّنَادِ تَذَكِّرَةً الْقَمَى لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفأت سبعين مرة بالماء ثم التهب ولو لا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفأها وانها تؤتي يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة حتى لا يبقى ملك مقرب ولانبي مرسلا الا جثا على ركبتيه فرعا من صرختها وممتعها ومنفعة للمقويين الذين يتزلجون القواه وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين .

(٧٤) فَسَبَّبْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فاحذر التسبيح بذكر اسمه .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في رکوعكم .

وفي الفقيه مثله .

(٧٥) فَلَا أُقِسِّمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بمساقطها وقرىء بموقع القمي قال معناه فاقسم ب مواقع النجوم .

وفي المجمع عن الباقي والصادق عليهما السلام ان موقع النجوم رجومها للشياطين فكان مجرمون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها فقال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بموقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها .

(٧٦) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام يعني به اليمين بالبراءة من الأئمة عليهم

السلام يحلف بها الرجل أن ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة .

(٧٧) إِنَّهُ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد .

(٧٨) فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ مصون وهو اللوح كما في حديث تفسير اللوح والقلم .

(٧٩) لَا يَمْسَهُ إِلَّا مُطَهَّرٌ وَلَا يَطْلُعُ عَلَى اللَّوْحِ إِلَّا مُطَهَّرُونَ من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفياً بمعنى نهي .

في التهذيب عن الكاظم عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنباً ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأله عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال هيئات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحججة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والأوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به .

أقول : وفي التحقيق لا مُنافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل منهما او يكون احدهما تفسيراً والآخر تأويلاً .

(٨٠) تَنْزِيلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٨١) أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ يَعْنِي الْقُرْآنُ أَنْتُمْ مُذْهَنُونَ مُتَهَاوِنُونَ .

(٨٢) وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ إِي شَكْرَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ اي بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء .

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قراءتها

أَنِّي سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقِرُؤُهَا كَذَلِكَ وَكَانُوا إِذَا امْطَرُوا قَالُوا امْطَرُنَا
بَئْرٌ كَذَا وَكَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَتَجَعَّلُونَ شَكْرَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَتَجَعَّلُونَ رِزْقَكُمْ قَالَ بَلْ وَهِيَ تَجَعَّلُونَ
شَكْرَكُمْ .

(٨٣) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ أَيِّ النَّفْسِ

(٨٤) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ الْخُطَابَ لِمَنْ حَوْلَ الْمُحْتَضَرِ .

(٨٥) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ إِلَى الْمُحْتَضَرِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبَصِّرُونَ .

(٨٦) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ غَيْرَ مَجْزِيِّينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ
مَقْهُورِينَ .

(٨٧) تَرْجِمُونَهَا تَرْجِعُونَ النَّفْسَ إِلَى مَقْرَاهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي تَكْذِيبِكُمْ
وَتَعْطِيلِكُمْ وَالْمَعْنَى أَنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مَجْزِيِّينَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ جَهْدُكُمْ أَفْعَالُ اللَّهِ
وَتَكْذِيبُكُمْ بِآيَاتِهِ فَلَوْلَا تَرْجِعُونَ الْأَرْوَاحَ إِلَى الْأَبْدَانِ بَعْدَ بَلوْغِهَا الْحَلْقُومَ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقُومَ
أَرَى مِنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رَدْوَنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى فَيَقَالُ لَهُ لَيْسَ
إِلَيْهِ ذَلِكَ سَبِيلٌ .

(٧٨) فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفَرَّبِينَ أَيْ أَنْ كَانَ الْمُتَوَفِّيَ مِنَ السَّابِقِينَ .

(٨٩) فَرَوْحٌ فَلِهِ اسْتِرَاحَةٌ وَقُرْيَاءُ بَضْمِ الرَّاءِ .

وَنَسَبَهَا فِي الْمُجْمَعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارِقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَسَرَ
بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَرَيْحَانَ وَرِزْقَ طَيْبَ وَجَنَّةَ نَعِيمٍ ذَاتِ تَنَعِيمٍ .

فِي الْأَمَالِيِّ وَالْقَمَيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ
وَجَنَّةُ نَعِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ .

(٩٠) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَاحِ الْيَمِينِ .

(٩١) فَسَلَامٌ لَكَ يَا صَاحِبَ الْيَمِينِ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ اِي مِنْ اخوانك
يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ كَذَا قَيلَ وَالْقَمِيْ يَعْنِي مِنْ كَانَ مِنْ اصحابِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام
فَسَلَامٌ لَكَ يَا مُحَمَّدَ مِنْ اصحابِ الْيَمِينِ اِنْ لَا يَعْذِبُوا .

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
لَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلَيَّ هُمْ شَيْعَتُكَ فَسَلَامٌ وَلَدُكَ مِنْهُمْ اِنْ يَقْتُلُوهُمْ .

(٩٢) وَأَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الظَّالِمِينَ يَعْنِي اصحابِ الشَّمَالِ اِنَّمَا
وَصْفُهُمْ بِأَفْعَالِهِمْ زَجْرًا عَنْهَا وَاشْعَارًا بِمَا اُوجِبَ لَهُمْ مَا اُعْدُهُمْ بِهِ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ فَهُؤُلَاءِ مُشَرِّكُونَ وَالْقَمِيْ اَعْدَاءُ
آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

(٩٣) فَنَزَّلَ مِنْ حَمِيمٍ .

(٩٤) وَتَضْلِيلَةُ جَحِيمٍ .

فِي الْامَالِيِّ وَالْقَمِيْ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَّلَ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ
وَتَضْلِيلَةُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ .

(٩٥) اِنَّ هَذَا اِي الَّذِي ذُكِرَ فِي السُّورَةِ اَوْ فِي شَأنِ الْفَرْقَ لَهُ حَقُّ الْيَقِينِ اِي
حَقُّ الْخَبْرِ الْيَقِينِ .

(٩٦) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَنَزَّهَهُ بِذِكْرِ اسْمِهِ عَمَّا لَا يُلْيقُ بِعَظَمَتِ شَانِهِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِرَاءَةِ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ اِنْ يَنْامَ
لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوْجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ .

وَفِي الْمُجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَرَأَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تَصْبِهِ فَاتَّهَ
ابدأً .

سُورَةُ الْحَدِيدِ مَدْنِيَّةٌ

عَدَ آيَهَا تِسْعَ وَعِشْرُونَ آيَهٍ عَرَاقِيٍّ وَثَمَانٍ فِي الْبَاقِينَ اخْتِلَافُهَا
آيَاتٌ مِّنْ قَبْلِهِ الْعَذَابِ وَالْأَنْجِيلِ بَصْرِيٍّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَبْلَ ذِكْرِ هِيَهَا وَفِي الْحَشَرِ وَالصَّفَّ
بِلِفْظِ الْمَاضِيِّ وَفِي الْجَمْعَةِ وَالتَّغَابِنِ بِلِفْظِ الْمَضَارِعِ اشْعَارًا بِأَنَّ مَا اسْنَدَ إِلَيْهِ
إِنْ يَسْبِحَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ لِأَنَّهُ دَلَالَةٌ جَبْلَيَّةٌ لَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْحَالَاتِ وَمَجِيءُ
الْمَصْدَرِ مَطْلَقًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِبْلَغَ مِنْ حِيثِ أَنَّهُ يَشْعُرُ بِاطْلَاقِهِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ
الْتَّسْبِيحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ حَالٍ فَإِنَّمَا عَدَيَ بِاللَّامِ وَهُوَ مُتَعَدِّدٌ بِنَفْسِهِ اشْعَارًا بِأَنَّ اِيقَاعَ
الْفَعْلِ لِأَجْلِ اللَّهِ وَخَالِصًا لِوَجْهِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اشْعَارٌ بِمَا هُوَ الْمُبْدَأُ لِلتَّسْبِيحِ .
- (٢) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ الْخَالِقُ لَهَا وَالْمُتَصْرِفُ فِيهَا يُحْبِي وَيُمِيِّزُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٣) هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
بِالْقَهْرِ لَهُ وَالْبَاطِنُ الْخَبِيرُ بِبَاطِنِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ إِيْضًا يَبْتَدِئُ مِنْهُ الْأَسْبَابُ
وَيَتَهَيَّإِلَيْهِ الْمُسَبَّبَاتُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الظَّاهِرُ وَجُودُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَاطِنُ حَقِيقَةُ ذَاتِهِ
فَلَا يَكْتَهِهَا الْعُقُولُ .

فِي الْكَافِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي خُطْبَةِ لِهِ الَّذِي لَيْسَ لَأَوْلَيْتَهُ
نِهايَةً وَلَا لآخرِيَّتِهِ حَدًّا وَلَا غَايَةً وَقَالَ النَّبِيُّ بَطْنُ مِنْ خَفَيَّاتِ الْأَمْرِ وَظَهَرُ فِي الْعُقُولِ بِمَا
يَرِى فِي خَلْقِهِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَسْتَوِي عَنْهُ الظَّاهِرُ وَالْخَفِيُّ .

(٤) هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ

مَرْ تَفْسِيرِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُّ فِي الْأَرْضِ كَالْبَذْوَرِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَالْزَرْوَعِ وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْمَطَارِ وَمَا يَغْرُجُ فِيهَا كَالْأَبْخَرَةِ وَهُوَ مَعْكُمْ أَيْنَمَا كُشِّمْ لَا يَنْفَكُ عِلْمُهُ وَقَدْرُهُ عَنْكُمْ بِحَالِ وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فِي جَازِيْكُمْ عَلَيْهِ .

(٥) لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَكْرُهُ مَعَ الْإِعْادَةِ كَمَا ذَكْرُهُ مَعَ الْأَبْدَاءِ لَأَنَّهُ كَالْمُقْدَّمةِ لَهُمَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ .

(٦) يُولَّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولَّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بِمَكْنُونَاتِهَا .

(٧) آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَكُمُ اللَّهُ خَلِفَاءَ فِي التَّصْرِيفِ فِيهَا فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ لَكُمْ أَوْ الَّتِي اسْتَخْلَفْتُمُوهُمْ عَنْ مِنْ قَبْلِكُمْ فِي تَمْلِكِهَا وَالْتَّصْرِيفِ فِيهَا وَفِيهِ تَوْهِينٌ لِلأنْفَاقِ عَلَى النَّفْسِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَعِدَ فِيهِ مِبَالَغَاتِ .

(٨) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ إِيْ عذر لَكُمْ فِي تَرْكِ الإِيمَانِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ بِالْحَجَّ وَالآيَاتِ وَقَدْ أَخَذَ مِثَاقَكُمْ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِثَاقَكُمْ بِالإِيمَانِ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَرَىءَ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمُفْعُولِ إِنْ كُتُّمْ مُؤْمِنِينَ لِمَوْجِبِ مَا فَانََ هَذَا مَوْجِبٌ لَا مُزِيدٌ عَلَيْهِ .

(٩) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنْ ظُلْمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ .

(١٠) وَمَا لَكُمْ أَلَا تُنْفِقُوا وَإِيْ شِيءَ لَكُمْ فِي إِنْ لَا تَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِيمَا يَكُونُ قَرْبَةً إِلَيْهِ وَلِلَّهِ مِيراثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُ كُلَّ شِيءٍ فِيهِمَا وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ مَالٌ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانْفَاقَهُ بِحِيثِ يَسْتَخْلِفُ عَوْضًا يَبْقَى وَهُوَ الثَّوَابُ كَانَ أَوْلَى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مِنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ بِيَانِ لِتَفَاقُوتِ الْمُنْفَقِينَ وَالْمُقَاتَلِينَ بِالْخَتْلَافِ أَحْوَالَهُمْ مِنَ السُّبُقِ وَقُوَّةِ الْيَقِينِ وَتَحْرِيِ الْحاجَةِ وَقُسِّيمَهُ مَحْذُوفٌ لِوَضُوْحِهِ وَدَلَالَةِ مَا بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَالْفَتْحِ فَتْحٌ مَكَّةَ إِذْ عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَكَثُرَ أَهْلُهُ وَقَلَّتِ الحاجَةُ إِلَيْهِ

المقاتلة والانفاق أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلاً وقرىء بالرفع وعَدَ اللَّهُ الْحَسْنِي المثوبة الحسنة والله بما تعملون خير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسيه .

(١١) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَنْفَقُ مَالَهُ فِي سَبِيلِهِ رِجَاءً أَنْ يَعُوْضَهُ وَحَسَنَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَتَحرِيِّ الْحَلَالِ وَأَفْضَلِ الْجَهَاتِ لَهُ وَمَحْبَةُ الْمَالِ وَرِجَاءُ الْحَيَاةِ فَيُضَاعِفُهُ لَهُ فَيُعْطِي أَجْرَهُ أَصْعَافًا وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَذَلِكَ الْأَجْرُ كَرِيمٌ فِي نَفْسِهِ وَإِنْ لَمْ يَضَاعِفْ وَقَرَىءَ فِي ضَاعِفَهُ بِالنَّصْبِ وَيُضَعِّفُهُ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا .

في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الإمام .

وفي رواية في الكافي في صلة الإمام في دولة الفساق .

وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضاً من حاجة به الى ذلك وما كان الله من حق فانما هو لولي .

(١٢) يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ مَا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ مِنْ حِيثِ يُؤْتَوْنَ صَحَافَ اعْمَالِهِمْ بُشْرَأُكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ يُقالُ لَهُمْ ذَلِكَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٣) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظُرُونَا أَنْظُرُونَا أَنْتَظَرُونَا أَنْتَظَرُونَا إِلَيْنَا وَقَرَىءَ أَنْظَرْنَا إِلَيْهِمْ أَمْهَلُوهَا نَقْبِسُ مِنْ نُورِكُمْ فِيلَ أَرْجِعُوهَا وَرَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ فَالْتَّمِسُوا نُورًا بِتَحْصِيلِ الْمَعَارِفِ الإِلَاهِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ فَإِنَّ النُّورَ يَتَوَلَّ مِنْهَا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بُسُورٌ بِحَاطِطَ لَهُ بَابٌ بَاطِنَهُ فِي الرَّحْمَةِ لِأَنَّهُ يَلِي الْجَنَّةَ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ جَهَتِهِ الْعَذَابُ لِأَنَّهُ يَلِي النَّارَ

(١٤) يُنَادِوْنَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ يَرِيدُونَ مَوْافِقَتِهِمْ فِي الظَّاهِرِ قَالُوا بَلِي وَلَكِنَّكُمْ فَتَتَّمَّ أَنْفَسَكُمْ بِالنَّفَاقِ وَالْقَمَيِّ قَالَ وَقَرَبْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرَ وَأَرْتَبْتُمْ وَشَكَكْتُمْ فِي الدِّينِ وَغَرَّتُمْ أَلَامَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُوَ الْمَوْتُ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ الشَّيْطَانُ أَوِ الدِّينُ .

(١٥) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ فَدَاءٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَأْوِيَكُمْ

النَّارُ هِيَ مَوْلَيْكُمُ الْقَمِي قال هي اولى بكم وَبِشَّرَ الْمُحْسِرُ النَّارَ الْقَمِي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله البىرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانبكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ماعني بذلك اليهود ولا النصارى وماعني به الا اهل قبلة .

(١٦) **أَلَمْ يَأْنَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ إِذَا ماتُوا وَمَا نَزَّلَ مِنْ الْحَقِّ إِي الْقَرآنَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ وَقَرَءُوا بِالْيَاءِ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمْدُ الْزَّمَانَ فَقَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن دينهم .**

في الاكمال عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ولا تكونوا الآية .

أقول : لعل المراد أنها نزلت في شأن غيبة القائم عليه السلام واهلها المؤمنين .

(١٧) **إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُخْبِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .**

في الاكمال عن الباقي عليه السلام قال يحييها الله تعالى بالقائم عليه السلام بعد موتها يعني بميتها كفر اهلها والكافر ميت .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بيّنا لكم الآيات لعلكم تعقلون كي يكمل عقولكم .

(١٨) **إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ إِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَقَرَئُوا بِتَخْفِيفِ الصَّادِ إِي الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ .**

(١٩) **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ .**

في التهذيب عن السجاد عليه السلام ان هذا لنا ولشياعتنا .

وفي المحسن عن ابيه عليهمما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصدّيقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلاً .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الميت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا واحبّ فيما وابغض فيما يريد بذلك الله عزّ وجلّ يؤمّن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية .

والعياشي عن الباقي عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتبب فيه الخير كمن جاهدوا في سبيل الله مع القائم عليه السلام بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم .

وفي المحسن عن لصادق عليه السلام قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حيّ عند ربّه يرزق وعن الحكم بن عتبة قال لما قتل امير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلتنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركونا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيه حقاً حقاً وفي رواية قال انما يجمع الناس الرضا والخطف فمن رضي امراً فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم آجرُهم ونورُهم أجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحابُ الْجَحِيْمُ .

(٢٠) إِغْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخِرٌ بَيْنُكُمْ وَتَكَاثُرٌ
في الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ لِمَا ذَكَرَ حَالُ الْفَرِيقَيْنِ حَقَرَ امْرُ الدُّنْيَا يَعْنِي مَا لَا يَتَوَصَّلُ بِهِ مِنْهَا
إِلَى سَعَادَةِ الْآخِرَةِ بَأَنَّ بَيْنَ أَنَّهَا امْرُ وَهُمْ يَعْدِيْهُ عَدِيمَ النَّفْعِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ وَأَنَّهَا هِيَ لَعِبٌ
يَتَعَبُ النَّاسُ فِيهِ أَنفُسَهُمْ جَدًا اتَّعَابُ الصَّبِيَّانِ فِي الْمَلَاعِبِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَلَهُوَ يَلْهُونُ بِهِ
أَنفُسَهُمْ عَمَّا يَهْمِمُهُمْ وَزِينَةٌ مِنْ مَلَابِسِ شَهِيدَةٍ وَمَرَاكِبَ بَهِيَّةٍ وَمَنَازِلَ رَفِيعَةٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ
وَتَفَاخِرٌ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَحْسَابِ وَتَكَاثُرٌ بِالْعَدْدِ وَالْعَدْدُ وَهَذِهِ سَتَّةُ امْرُ جَامِعَةٍ لِمُشْتَهِيَّاتِ
الْدُّنْيَا مَمَّا لَا يَتَعَلَّقُ مِنْهَا بِالْآخِرَةِ مُتَرَبَّةٌ فِي الذَّكْرِ تَرَبَّ مِرْوِرَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ غَالِبًا
كَمَثْلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِطُ فَتَرَيْهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ثُمَّ قَرَرَ تَحْقِيرُ
الْدُّنْيَا وَمَثَلَ لَهَا فِي سَرْعَةٍ تَقْضِيهَا وَقَلَّةُ جَدْوَاهَا بِحَالِ نَبَاتِ ابْنَتِهِ الْغَيْثِ وَاسْتَوْى
فَاعْجَبَ بِهِ الْحَرَاسُ أَوِ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ لَأَنَّهُمْ أَشَدُّ اعْجَابًا بِزِينَةِ الدُّنْيَا لَأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا
رَأَى مَعْجِبًا اتَّقَلَ فِكْرَهُ إِلَى قَدْرَةِ صَانِعِهِ فَاعْجَبَ بِهَا وَالْكَافِرُ لَا يَتَخَطَّى فِكْرَهُ عَمَّا أَحْسَنَ
بِهِ فَيَسْتَغْرِقُ فِيهِ اعْجَابًا ثُمَّ هَاجَ إِيْ يَبْسُ بِعَاهَةِ فَاصْفَرَ ثُمَّ صَارَ حُطَاماً إِيْ هَشِيمًا وَفِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ثُمَّ عَظِيمُ امْرُ الْآخِرَةِ وَأَكَدَ ذَلِكَ تَنْفِيرًا
عَنِ الْأَنْهَمَاءِ فِي الدُّنْيَا وَحَتَّى عَلَى مَا يَوْجِبُ كِرَامَةُ الْعَقْبَى وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ
الْفَرُورِ إِيْ لَمْ اقْبَلْ عَلَيْهَا وَلَمْ يَطْلُبِ الْآخِرَةَ بِهَا .

(٢١) سَابِقُوا سَارِعُوا مُسَارِعَةِ السَّابِقِيْنِ فِي الْمُضْمَارِ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ إِلَى
مُوجَبَاتِهَا وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا كَمَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَعَرْضِ مَجْمُوعِهِمَا إِذَا بَسْطَتْ .

الْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اهْلَ الْجَنَّةِ مُنْزَلُوا مِنْ لَوْنَزْلُ بِهِ الْفَلَانِ
الْجَنُّ وَالْإِنْسُ لَوْسَعُهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا الْحَدِيثُ وَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الْحَجَّ أَعْدَتْ لِلَّذِينَ
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

(٢٢) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ كَجَبٍ وَعَاهَةٍ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ كَمَرْضٍ
وَآفَةٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِلَّا مَكْتُوبَةٍ مِنْ قَبْلٍ أَنْ تَبَرَّأَهَا نَخْلَقُهَا .

الْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَتْ رَسُلَهُ كِتَابَهُ فِي السَّمَاءِ
عَلِمَهُ بِهَا وَكِتَابَهُ فِي الْأَرْضِ عَلَوْمَنَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي غَيْرِهَا .

وفي العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسيرا لاستغناه فيه عن العدة والمدة .

(٢٣) لَكِيلًا تَأْسُوا إِي اثْبِتْ وَكَتَبْ لَئِلًا تَحْزِنُوا عَلَىٰ مَا فَاتُكُمْ مِّنْ نِعْمَ الدِّنِيَا وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أتَيْكُمْ اعْطَاكُمُ اللَّهُ مِنْهَا فَإِنَّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْكُلَّ مَقْدَرٌ هَانَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَقَرَىءَ مَا أتاكم من الآيات ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفه .

وفي الكافي والقمي عن السجادة عليه السلام الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية .

وعن الباقي عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وـاللهـ لا يحبـ كلـ مـختـالـ فـخـورـ فيه اشعار بأن المراد بالاسى المانع عن التسليم لأمر الله وبالفرح الفرج الموجب للبطر والاحتيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء .

(٢٤) الَّذِينَ يَيْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ بَدَلَ مِنْ كُلِّ مُخْتَالٍ فَإِنَّ الْمُخْتَالَ بِالْمَالِ يَضْنَنُ بِهِ غَالِبًا أَوْ مُبْدِأً خَبْرَهُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدِهِ عَلَيْهِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَمَنْ يَعْرُضُ عَنِ الْإِنْفَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْهُ وَعَنِ اِنْفَاقِهِ مُحَمَّدٌ فِي ذَاهِنِهِ لَا يَضْرُهُ الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واعشار بأن الأمر بالإنفاق لمصلحة المنافق وقرىء فأن الله الغني .

(٢٥) لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحِجَاجِ وَالْمَعْجزَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التوراة

والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فأخبر الله عزوجل أن هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام فأينصحف ابراهيم عليه السلام إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى عليه السلام الاسم الأكبر والميزة أن **لِيَقُومُ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** بالعدل القمي قال الميزان الامام عليه السلام.

وفي الجوامع روي أن جبرئيل نزل بالميزان فدفعه إلى نوح عليه السلام وقال مُرْ قومك يزنوا به **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ** فيه **بَأْسَ شَدِيدَ** فأن الآت الحروب متخذة منه .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح .

وفي الاحتجاج عنه انزاله ذلك خلقه له **وَمَنَافِعُ النَّاسِ** اذما من صنعة الآخر **وَالْحَدِيدُ آتُهَا** .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أن الله عزوجل انزل اربع بركات من السماء الى الأرض انزل الحديد والنار والماء والملح **وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَسُولُهُ** **بِالْغَيْبِ** باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فإنه يتضمن تعليلاً أن الله قوي على إهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نفسه وانما امرهم بالجهاد ليتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامثال فيه .

(٢٦) **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ**
فمن الذريّة مُهتدٍ وكثيرٌ مِنْهُمْ فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على أن الغلبة للضلال .

(٢٧) **ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ** اي ارسلنا رسولًا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى عليه السلام والضمير لنوح عليه السلام وابراهيم عليه السلام ومن ارسلا اليهم او من عاصرهم من الرسل لا للذرية فان الرسل المقصى بهم من الذريّة **وَأَتَيْنَاهُ الْأَنْجِيلَ** **وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ أَتَبْعَوْهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً** ابتدعوها قيل هي للمبالغة في العبادة والرياضه والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من وهم .

في الكافي والفقير والعيون عن أبي الحسن عليه السلام قال صلاة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم إلا ابتهأ رضوان الله ولكنهم ابتدعواها ابتغاء رضوان الله فما رأوها اي فما رأوا جميعاً حق رعايتها لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وآله .

كذا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ مرفوعاً فاتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع .

في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنين وسبعين فرقة نجا منها اثنان وهل هم سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى عليه السلام فقتلواهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى ودين عيسى عليه السلام فساحوا في البلاد وترهباً وهم الذين قال الله عز وجل رهبانية ابتدعواها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وآلـهـ من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاهما حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهاكلون .

وفي رواية قال ظهرت عليهم العجابة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الإيمان فقاتلواهم فهزم اهل الإيمان ثلاثة مرات فلم يبق منهم إلا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افتنا ولم يبق من الذين آمنوا احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الأرض الى أن يبعث الله النبي صلى الله عليه وآلـهـ الذي وعدنا عيسى عليه السلام يعنيون محمداً صلى الله عليه وآلـهـ فتفرقوا في غير ان الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدینه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية .

(٢٨) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمثون به ويففر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيةما ان يدخله الجنة و يجعل لكم نوراً يعني الإيمان .

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام كفلين من رحمته قال الحسن والحسين عليهم السلام ونوراً تمثون به يعني اماماً تأتمنون به وفي المناقب قالوا النور

(٢٩) لَنِلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِي لِيَعْلَمُوا وَلَا مُزِيدَةَ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

في المجمع ما معناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون أجرهم مررتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآلله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخرروا على المسلمين فقالوا يا معاشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضل لكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه وآلله على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الآية .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الحديد والمجادلة في فريضة وادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابداً ولا يرى في نفسه ولا اهله سوء ابداً ولا خصاصة في بدنـه .

وفي المجمع عن الباقي عليه السلام من قرأ المسبيحات كلـها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم صلوات الله عليه وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم .

سُورَةُ الْمُجَادِلَةِ مَدْنِيَّةٌ

عدد آياتها احدى وعشرون آية مكثي والمدني الأخير وأياتان في
الباقين اختلفها آية في الأذلين غير المكثي والمدني الأخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تَجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا تَرَاجِعُكُمَا الْكَلَامُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ لِلأقوال والأحوال .

(٢) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمُ الظَّهَارَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَمْرِهِ أَنْتَ عَلَيَّ
كَظِيرٌ أَمِيَّ مُشْتَقٌ مِنَ الظَّهَرِ وَقَرِيءٌ يُظَاهِرُونَ مِنْ اَظْهَرِ وَيُظَاهِرُونَ مِنْ ظَاهِرٍ مَا هُنَّ
أُمَّهَاتِهِمُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنَّ أُمَّهَاتِهِمُ إِلَّا الْلَّائِي وَلَدَنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكِرًا مِنَ القَوْلِ
وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ لِمَا سَلَفَ مِنْهُ .

(٣) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمُ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا قِيلَ أَيُّ الْيَوْمِ
بِالْتَّدَارِكِ بِنَقْضِهِ وَيَأْتِي لَهُ تَفْسِيرٌ آخَرُ عَنْ قَرِيبٍ فَتَحْرِيرٍ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ لِكَيْ تَرْتَدُوا عَنْ مَثْلِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَا يَخْفِي
عَلَيْهِ خَافِيَةً .

(٤) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الرَّقَبَةَ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ بِأَنْ يَصُومَ شَهْرًا وَمِنَ الْآخَرِ شَيْئًا
مَتَصَلِّاً بِهِ ثُمَّ يَتَمَّ الْآخَرُ مُتَوَالِيًّا أَوْ مُتَفَرِّقًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا بِالْمُجَامِعَةِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ
الصِّيَامَ مِنْ مَرْضٍ أَوْ عَطَاشٍ أَوْ نَحْوَ ذَلِكِ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا بِقَدْرِ شَبَعَهُمْ أَوْ اعْطَاءِ مَدَّ
لِكُلِّ مِسْكِينٍ ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَرِضَ ذَلِكَ لِتَصْدِقُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي قَبْولِ
شَرَائِعِهِ وَرَفِضَ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي جَاهْلِيَّتِكُمْ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ لَا يَجُوزُ تَعْدِيهَا
وَلِلْكَافِرِ الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَهَا عَذَابُ الْيَمِّ الْقَمِيِّ قَالَ كَانَ سَبَبُ نَزْوَلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ أَوْلَى

من ظاهري الاسلام . كان رجلاً يقال له اوس بن الصامت بن الانصار وكان شيخاً كبيراً فغضب على اهله يوماً فقال لها انت علیي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لأهله انت علیي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لأهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتنا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسالی عن ذلك فأنت خولة رسول الله صلی الله عليه وآلہ فقالت بآبی انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمی فقال لي انت علیي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتنا الله بالإسلام بك .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسالی المرأة ما اظنك الا وقد حرمتك عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فأنزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَى عَذَابِ أَلِيمٍ .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان امرأة من المسلمين اتت النبي صلی الله عليه وآلہ وسالی فقالت يا رسول الله ان فلاناً زوجي وقد نثرت له بطنني واعنته على دنياه وآخرته لم يرمي مكروهاً اشكوه الى الله وإليك فقال مما تشكيه فقالت انه قال انت علیي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلتي فانظر في امري فقال لها رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسالی ما انزل الله تبارك وتعالى كتاباً اقضى فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسالی وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله صلی الله عليه وآلہ وسالی في روجها وما شكت اليه فأنزل الله عز وجل في ذلك قرآنًا يسمى الله الرَّحْمَن الرَّحِيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركم كما يعني محاورتها لرسول الله صلی الله عليه وآلہ وسالی في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله صلی الله عليه وآلہ وسالی المرأة فأتته ف قال لها جيئني بزوجك فأنت به فقال

اقلت لامرأتك هذه انت عَلَيْ حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذاك فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآنًا فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكراً من القول وزوراً وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قاله لامرأته وكره الله عَزَّ وجلَّ ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الأول لامرأته انت عليّ كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول فان عَلَيْهِ تحرير رقبةٍ مِنْ قَبْلٍ أن يتَّماساً يعني مجامعتها ذلكم توعظون به وَاللهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ قال فمن لم يجذ فصيام شهرين متتابعين يعني من قَبْلٍ أن يتَّماساً فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكيناً قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ قال هذا حد الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين .

والقمي عن الباقر عليه السلام فال ان امرأة الحديث بأدنى تفاوت في الفاظه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل مملك^(١) ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتاب الأخيار .

(٥) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَعَادُونَهُمَا فَإِنْ كَلَّا مِنَ الْمُتَعَادِيْنَ فِي هَذِهِ حَدَّ الْآخِرِ وَقَلِيلٌ يَضْعُونَ حَدْوَدًا غَيْرَ حَدْوَدِهِمَا كُتُبُوا أَخْرُوا وَاهْلُكُوا وَاصْلَ الْكِتَابَ كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي كُفَّارَ الْأَمْمِ الْمَاضِيَّةِ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ تَدْلِيْلٌ عَلَى صَدْقِ الرَّسُولِ وَمَا جَاءَ بِهِ وَلِلْكُفَّارِ عَذَابٌ مُهِينٌ يَذْهَبُ عَزَّهُمْ وَتَكْبُرُهُمْ .

(٦) يَوْمَ يَعْثُمُ اللَّهُ جَمِيعًا كُلَّهُمْ لَا يَدْعُ أَحَدًا أَوْ مَجْمَعِيْنَ فَيَبْثُمُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِيْ عَلَى رَؤُوسِ الْأَشْهَادِ تَقْرِيرًا لِعَذَابِهِمْ أَخْصِيَّةُ اللَّهِ احْاطَ بِهِ عَدْدًا لَمْ يَغْبُ مِنْهُ شَيْءٌ

(١) الاملاك : التزويع في عقد النكاح .

وَنَسُوهُ لِكُثْرَتِهِ أَوْ تَهَاوُنَهُمْ بِهِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ لَا يَغْيِبُ عَنْهُ شَيْءٌ .

(٧) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةِ
مِنْ تَنَاجِي ثَلَاثَةِ أَوْ مِنْ مُتَنَاجِينَ ثَلَاثَةِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ إِلَّا اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ أَرْبَعَةَ إِذْ هُوَ
مُشَارِكُهُمْ فِي الْأَطْلَاعِ عَلَيْهَا وَلَا خَمْسَةٌ وَلَا نَجْوَى خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ
ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يَعْلَمُ مَا يَجْرِي بَيْنَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِمَهُ بِالْأَشْيَاءِ لَيْسَ
لِقَرْبِ مَكَانٍ حَتَّى يَتَفَاقَوْنَ بِاِختِلَافِ الْأُمُكَنَةِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لأنَّ
الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فإذا كان بالذات الزمرة الحواية .

وسئل عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الله اين هو فقال هو هيئنا وهيئنا فوق
وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشار الى أنه انما هو رابع الثلاثة وسادس
الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم
في تناجيهم لا أنه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لأن ذلك يستلزم الحد
والمكان والحوایة ثم يُبَيِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ تقريراً لما يستحقونه من الجزاء إنَّ
اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَةً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة
ابن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث
كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لشن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا يكون
الخلافة فيبني هاشم ولا النبوة ابداً والقمي ما في معناه .

(٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهُوا عَنْهُ قَيْلَ نَزَلتَ فِي
الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَتَنَاجِيُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَيَتَغَامِزُونَ بِأَعْيُنِهِمْ إِذَا رَأَوُا الْمُؤْمِنِينَ
فَنَهَا هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَادُوا لِمَثْلِ فَعْلِهِمْ وَيَتَنَاجَيُونَ بِالْإِثْمِ
وَالْعَذْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ إِيْ بِمَا هُوَ أَثْمٌ وَعَدُوَانٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاصَ بِمَعْصِيَةِ
الرَّسُولِ وَقَرِيءَ وَيَتَنَجِيُونَ وَيَشَهِدُ لَهَا حَدِيثٌ مَا انتَجَتْهُ بَلِ اللَّهِ انتِجَاهُ فِي شَأْنٍ عَلَيْهِ عَلِيهِ
السلام وَإِذَا جَاؤُكَ حَيْوَكَ بِمَا لَمْ يُحِيكَ بِهِ اللَّهُ فَيَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ أَوْ أَنْعَمْ صِبَاحًا

في روضة الوعظين روي ان اليهود اتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ السَّامِعُ عَلَيْكُمْ يَا مُحَمَّدَ وَالسَّامِعُ بَلَغُتُمُ الْمَوْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَالْقَمَيْ فَإِذَا أَتَوْهُ قَالُوا لَهُ أَنْعَمْ صَبَاحًاً وَانْعَمْ مَسَاءً وَهِيَ تَحْيَةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ تَحْيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ هَلَا يُعَذِّبُنَا بِذَلِكَ لَوْ كَانَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ عَذَابًا يَضْلُّنَّهَا يَدْخُلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ جَهَنَّمُ .

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجِوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَمَغْصِبَتِ الرَّسُولِ كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُنَافِقُونَ وَتَنَاجِوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَىٰ بِمَا يَتَضَمَّنُ خَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْآتِقَاءِ عَنْ مُعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْسَرُونَ فِيمَا تَأْتُونَ وَتَذَرُونَ فَإِنَّهُ مَجَازِيْكُمْ عَلَيْهِ .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةٍ فَلَا يَتَنَاجَ اثْنَانُ
دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنْ ذَلِكَ يَحْزُنُهُ وَفِيهِ وَقِيلَ أَنَّ الْمَرْادَ بِالْأَلْيَةِ أَحْلَامُ الْمَنَامِ الَّتِي يَرَاهَا
الْإِنْسَانُ فِي نُومِهِ فَتَحْزُنُهُ .

والقمي عن الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية أنَّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمَّ ان يخرج هو وفاطمة وعلیٰ والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان

المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرا فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة عليها السلام فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة عليها السلام وتنهَّت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوها فطلبتها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته ففتحت عنكم لثلا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ثم ناجي ربّه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال الزها وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤدي المؤمنين في نومهم ما يغتمنون فأمر جبرئيل عليه السلام فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت الذي أربت فاطمة هذه الرؤيا ف قال نعم يا محمد فبزق عليه ثلات بزقات قبيحة في ثلات مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد اذا رأيت شيئاً في منامك تكرره او رأى احد من المؤمنين فليقل أَعُوذُ بِمَا عَذَّتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَابْنَيَ اللَّهِ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتَ فِي رُؤْيَايِّ وَيَقْرَأُ الْحَمْدَ وَالْمَعْوَذَةَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ تَفَلَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَا رَأَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ أَنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ الآيَةَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال اذا رأى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائماً وليرسل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضار لهم شيئاً الا بإذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون

وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرجيم .

(١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ توَسَّعُوا فِيهَا
وليفسخ بعضكم عن بعض من قولهم افسح عنِي اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنافساً عَلَى الْقَرْبِ مِنْهُ وَحِرْصاً عَلَى اسْتِمَاعِ كَلَامِهِ وَقَرْئِهِ فِي
الْمَجَلسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا تَرِيدُونَ التَّفَسُّحَ بِهِ مِنَ الْمَكَانِ وَالرِّزْقِ
وَالصَّدَرِ وَغَيْرِهَا وَإِذَا قِيلَ انْشِرُوا انْهَضُوا لِلتَّوْسِعَةِ فَانْشِرُوا وَقَرِئَ بِضْمِ الشَّيْنِ فِيهِمَا
الْقَمِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَقُومُ لَهُ النَّاسُ فَنَهَا
اللهُ أَنْ يَقُومُوا لَهُ فَقَالَ تَفَسُّحُوا إِي وَسَعُوا لَهُ فِي الْمَجَلسِ وَإِذَا قِيلَ انْشِرُوا فَانْشِرُوا يَعْنِي
إِذَا قِيلَ قَوْمًا فَقَوْمًا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بِالنَّصْرِ وَحَسْنِ الذِّكْرِ فِي الدُّنْيَا
وَإِيَّاهُمْ غُرْفَ الْجَنَّاتِ فِي الْآخِرَةِ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَيُرَفَعُ الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ
خَاصَّةً مُزِيدَ رَفْعَةً .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الشَّهِيدِ درجة
وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على
سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على
ادناهم وفي الجواب عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وعنده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بين العالم والعبد مائة درجة بين
كل درجتين حضر الجواب المضمير سبعين سنة وعنده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تشفع يوم
القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في
صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عالم يتتفق بعلمه افضل من سبعين الف
عبد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تهدى نَبِيٌّ

(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيْكُمْ صَدَقَةً
فَتَصْدِقُوا قَدَّامَهَا مُسْتَعْنَارَ مَمْنَ لَهْ يَدَانَ وَفِي هَذَا الْأَمْرِ تَعْظِيمُ الرَّسُولِ وَانْفَاعُ الْفَقَرَاءِ
وَالنَّهِيِّ عَنِ الْأَفْرَاطِ فِي السُّؤَالِ وَالْمَيْزِ بَيْنَ الْمُخْلَصِ وَالْمَنَافِقِ وَمَحْبَّ الْآخِرَةِ وَمَحْبَّ
الْدُّنْيَا الْقَمِيِّ قَالَ إِذَا سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاجَةً فَتَصْدِقُوا بَيْنَ يَدَيْ
حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجَكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنَّهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَنَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ نَجَوَاتٍ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ قَدَّمَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيْهِ صَدَقَةً ثُمَّ نَسْخَتْهَا قَوْلَهُ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا إِلَيْهِ وَبِاسْنَادِهِ
إِلَى مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِأَيَّةٍ مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِيَّ وَلَا
يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِيَّ أَيَّةَ النَّجْوِيَّ أَنَّهُ كَانَ لِي دِينَارٌ فَبَعْثَهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ فَجَعَلَتْ قَدَّمَ بَيْنَ
يَدَيْ كُلِّ نَجْوِيٍّ أَنْاجِيَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَرَهَمًا قَالَ فَنَسْخَتْهَا قَوْلَهُ ءَأَشْفَقْتُمْ
إِلَى قَوْلِهِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

وَفِي الْخَصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ فَانْشَدَكَ بِاللَّهِ
أَنْتَ الَّذِي قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقَةً فَنَاجَاهُ وَعَاتَبَ اللَّهَ
تَعَالَى قَوْمًا فَقَالَ ءَأَشْفَقْتُمْ أَيَّةً أَمْ أَنَا قَالَ بَلْ أَنْتَ ذَلِكَ أَيِّ ذَلِكَ التَّصْدِيقُ خَيْرٌ لَكُمْ
وَأَطْهَرُ لِأَنفُسِكُمْ مِنِ الزِّينَةِ وَحَبَّ الْمَالِ فَإِنَّ لَمْ تَجْدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِمَنْ لَمْ
يَجِدْ حِيثُ رَّخَصَ لَهُ فِي الْمَنَاجَاتِ بِلَا تَصَدِّقَ .

(١٣) ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِيْكُمْ صَدَقَاتٍ أَخْفَتُمُ الْفَقَرَ مِنْ تَقْدِيمِ
الصَّدَقَةِ أَوْ أَخْفَتُمُ الْفَقَرَ مِنْ تَقْدِيمِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقَرِ وَجَمْعِ صَدَقَاتِ لِجَمْعِ
الْمُخَاطَبِينَ أَوْ لِكَثْرَةِ التَّنَاجِيِّ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَنَّ رَّخَصَ لَكُمْ لَا
تَفْعَلُوهُ .

فِي الْخَصَالِ عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلَّا

١٥٠ الجزء الثامن والعشرون

عن ذنب فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوْا الزَّكُوَةَ وَلَا تفَرَّطُوا فِي أَدَائِهِمَا وَأَطْبِعُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِي سائر الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ظاهراً وَبِاطِناً .

(١٤) ألم تر إلى الذين تولوا والواقوماً غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أن المخلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموض .

(١٥) أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

(١٦) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَاحَةً وَقَاهِيَةً دون دمائهم وأموالهم فَصَدُّوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتشبيط فلهم عذاب مهين .

(١٧) لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ وقد سبق مثله .

(١٨) يَوْمَ يَعْثَمُ اللَّهُ جَيْعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ أَى لَهُ تَعَالَى كَيْمَانٍ يَحْلِفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَخْسِبُونَ أَمْهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذْ تَمْكَنُ النَّفَاقَ فِي نُفُوسِهِمْ بِحِيلَةِ يَحْيَلُ إِلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ الْكَاذِبَةَ تَرْوِجُ الْكَذَبَ عَلَى اللَّهِ كَمَا تَرْوِجُهُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه .

(١٩) اسْتَحْوِذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ لَا يَذْكُرُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا بِالسُّتُّونِ أَوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ جُنُودُهُ وَاتِّبَاعُهُ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ لَأَنَّهُمْ فَوْتُوا عَلَى أَنفُسِهِمِ النَّعِيمَ الْمَؤْبَدَ وَعَرَضُوهَا لِلْعَذَابِ الْمُخْلَدِ .

القمي قال نزلت في الثاني لأنه مر به رسول الله صلى الله عليه واله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه واله فأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين تولوا الآية فجاء الثاني إلى النبي صلى الله عليه واله فقال له رسول الله صلى الله عليه واله رايتك تكتب عن اليهود وقد هي الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتكم واقبل يقرء ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله وهو صلى الله عليه واله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك أما ترى غضب النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالَّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ اعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضْبِ اللَّهِ وَغَضْبِ رَسُولِهِ إِنِّي أَنَا كَتَبْتَ
ذَلِكَ لَمَّا وَجَدْتَ فِيهِ مِنْ خَيْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالَّهِ يَا فَلَانَ لَوْ أَنَّ مُوسَى
بْنَ عُمَرَانَ فِيهِمْ قَاتَلَهُ ثُمَّ أَتَيْتَهُ رَغْبَةً عَمَّا جَهَتْ بِهِ لَكْنَتْ كَافِرًا بِمَا جَهَتْ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ اتَّخَذُوا
أَيْمَانَهُمْ جُنَاحًا حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ وَإِيمَانَهُمْ اقْرَارًا بِاللُّسَانِ خَوْفًا مِنَ السَّيفِ وَرَفْعَ
الْحَزْيَةِ وَقَوْلَهُ يَوْمَ يَعْثِمُهُمُ اللَّهُ جَيْعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ . قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ القيمةِ
جَمِيعُ الَّذِينَ غَصَبُوا عَلَى مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَيُعَرَضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَيَحْلِفُونَ لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا
مِنْهَا شَيْئًا كَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالَّهِ فِي الدُّنْيَا حِينَ حَلَفُوا أَنَّ لَا يَرْدُوا
الْوَلَايَةَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَحِينَ هَمَوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالَّهِ فِي الْعَقْبَةِ فَلَمَّا اطْلَعَ
اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالَّهِ وَأَخْبَرَهُ حَلَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَلَمْ يَهْمُوا بِهِ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلْمَةَ الْكُفَرِ وَهَمَوا بِمَا لَمْ يَتَالُوا وَمَا نَقْمَمُوا
إِلَّا أَنْ اغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا إِلَيْكَ خَيْرًا لَهُمْ قَالَ إِذَا عُرِضَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي القيمةِ يَنْكِرُوهُ وَيَحْلِفُوا إِلَيْهِ كَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالَّهِ
وَهُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَعْثِمُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا الْآيَةُ وَقَدْ سَبَقَ فِيهِ حَدِيثٌ أُخْرَى فِي سُورَةِ يُسَرَّعَ وَحْمَ
السَّجْدَةِ .

(٢٠) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلَّيْنَ فِي جَمِيلَةِ مِنْ هُوَ أَذْلُّ خَلْقَ اللَّهِ

(٢١) كَتَبَ اللَّهُ فِي الْلَّوْحِ لِأَغْلَبِنَا إِنَّا وَرَسُولُنَا بِالْحَجَّةِ أَنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى نَصْرِ انبِيائِهِ
عَزِيزٌ لَا يُغْلِبُ عَلَيْهِ فِي مِرَادِهِ فِي الْمَجْمُعِ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَمَّا رَأَوْا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَرَى لِيَفْتَحَنَ اللَّهُ عَلَيْنَا الرَّوْمَ وَفَارِسَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ اتَّظَنَّوْنَا أَنَّ فَارِسَ
وَالرَّوْمَ كَبِعْضِ الْقَرَى الَّتِي غَلَبْتُمْ عَلَيْهَا فَإِنَّ اللَّهَ هَذِهِ الْآيَةُ .

(٢٢) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤْمِنُونَ مِنْ حَادَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ
كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْرَاجَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ وَلَوْ كَانَ الْمُحَادِثُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِمْ
أُولَئِكَ أَيُّ الَّذِينَ لَمْ يَوَدُهُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ اثْبَتَهُ فِيهَا وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ مِنْهُ
عَنْهُ .

فِي الْكَافِ عَنْهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ هُوَ الْإِيمَانُ .

وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن إلا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسوس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه .

وعن الكاظم عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقوى وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدى فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيغ في الثرى عند اسائه فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرء هم بخير فعمله اوهم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له .

وعن الباقي علىه السلام في قول رسول الله صلى الله عليه واله اذا زنى الرجل فارقه روح اليمان قال هو قوله وآيدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدينه لهم جنات تجري من تحتها الانهار حاليدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنهم بقضائه وبما وعدهم من الثواب أولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد .

سُورَةُ الْحَسَر

مدنية عدد آيَهَا أربع وعشرون آيَةً بالأَجَمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّعَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(٢) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَسْرِ إِذْ لَأَوَّلْ جَلَانَهُمْ إِلَى الشَّامِ وَآخِرَ حَسْرِهِمْ إِلَيْهِ يَكُونُ فِي الرَّجْفَةِ كَمَا مَرَّتِ الْاِشْارةُ إِلَيْهِ فِي سُورَةِ الدَّخَانِ وَالْحَسْرِ اخْرَاجُ وَجْعَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى أَخْرَ .

فِي الْمُجْمَعِ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسَ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى أَرْضِ الْحَسْرِ .

وَالْقَمَى عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعها بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمى قال سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بنى التضير وقريبة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بنى التضير في نقض عهدهم أنه اتهم رسول الله صلى عليه واله يسلفهم دية رجلين قتلتهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستفرض وكان قصدا كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرجبا يا ابا القاسم واهلا وقام كأنه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله صلى الله عليه واله ويتابع اصحابه فنزل جبريل فأخبره بذلك فرجع رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وقال محمد بن ميسيلمة الانصارى اذهب الى بنى التضير فأخبرهم ان الله تعالى قد اخبرني بما همتم به من الغدر

١٥٤ الجزء الثامن والعشرون

فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنو بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله ابن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمد الحرب فان انصركم انا وقومي وحلفائى فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلت قاتلت معكم فاقاموا فاصلحو حصونهم وتهيئوا للقتال ويعثوا الى رسول الله صلى الله عليه واله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله صلى الله عليه واله وكبار اصحابه وقال لامير المؤمنين عليه السلام تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه واله واحتاط بحصونهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهر بقدم بيوتهم حصونوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم من كان بيت حسن حزبه وقد كان امر رسول الله صلى الله عليه واله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذوه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل فلم يقبلوا ذلك فبقوا أياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الإبل فقال لا يمكن احد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيء من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيه هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظنتم ان يخرجوا لشدة بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء .

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ارسل عليهم عذاباً من حيث لم يحتسبوا القوة وثوقيهم وقذف في قلوبهم الرغب وثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بآيديهم ضنا بها على المسلمين واحراجا لما استحسنوا من آلاتها وأيدي المؤمنين وانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على آيديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكانهم استعلموا فيه وقرء يخربون بالتشديد وهو ابلغ فاغتربوا يا اولى الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدوا ولا تعتمدوا على غير الله .

(٣) ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل

والسيء كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا
ينجوا من عذاب الآخرة .

(٤) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

(٥) مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَنَةٍ نَخْلَةٌ كَرِيمَةٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي أنزلها الله من الجنة لادم او تركتها قائمة على اصبعها فباذن الله فبامرها القمي نزلت فيها عاتبوه من قطع النخل وليخزى الفاسقين واذن لكم في القطع ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه .

(٦) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ رَدَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَتَابِعِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَصَفِّينَ بِمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ التَّائِبُونَ
الْعَابِدُونَ الْآيَةُ فَمَا مِنْهُ فِي أَيْدِيِ الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ وَالظُّلْمَةِ وَالْفَجَارِ فَهُوَ حَقُّهُمْ أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَرَدَهُ إِلَيْهِمْ .

كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافى منهم من بنى النضيرة فـما
أوجفتم عليه فـما اجريتم على تحصيل من الوجيف وهو سرعة السير « من خيل ولا
ركاب ما يركب من الابل غالب فيه فيل وذلك لأن قراهم كانت على ميلين من المدينة
فمشوا اليهارجالا غير رسول الله صلى الله عليه واله فـما ركب جلا او حمارا ولم يجر
مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئاً الا ارجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن
الله يسلط رسوله على من يشاء يقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قادر
فيفعل ما يريد تارة بالوسائل الظاهرة وتارة بغيرها .

(٧) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى بِيَانِ لِلْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَعْطُهُ فَلَلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عن الله بذى القرى
الذين قرنهـم الله بنفسه ونبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فـله ولـرسـول ولـذـى

١٥٦ الجزء الثامن والعشرون
القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين وَابن السَّبِيل مَنَا خَاصَّةً وَلَمْ يَجْعَل لِنَاسِهَا فِي الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهِ
نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَنَا أَنْ يَطْعَمُنَا أَوْ سَاخِنًا مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامِ
قَرْبَاؤُنَا وَإِيتَامُنَا وَمَسَاكِينُنَا وَابْنَاءَ سَبِيلِنَا قَالَ وَقَالَ جَمِيعُ الْفَقَهَاءِ هُمْ يَتَامَى النَّاسُ عَامَّةٌ
وَكَذَلِكَ الْمَسَاكِين وَابْنَاءَ السَّبِيلِ قَالَ :

وَعُدْ رُوِيَ أَيْضًا ذَلِكَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَمَامُ الْكَلَامِ فِيهِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ
كَيْنَالا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ كَيْ لَا يَكُونُ الْفَقِيرُ شَيْئًا يَتَداوِلُهُ الْأَغْنِيَاءِ وَيَدُورُ بِنَيْنَهُمْ
كَمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَرْءَ تَكُونُ بِالْتَّاءِ وَدُولَةٌ بِالرَّفِيعِ وَمَا أَتَيْكُمُ الرَّسُولُ مِنَ الْأَمْرِ فَخُذُوهُ
فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ عَنِ اتِّيَانِهِ فَانتَهُوا عَنْهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي مُخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ خَالَفَ فِي الْكَافِيِّ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامِ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ
ظَلَمَهُمْ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدْبَرَ رَسُولَهُ حَتَّىٰ قَوْمَهُ عَلَىٰ مَا أَرَادَ
ثُمَّ فَوَضَّعَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَمَا أَتَيْكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمُهُوا فِيمَا فَوَضَّعْتُمْ
اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَضَّهُ إِلَيْنَا وَفِي رِوَايَةِ فَوَضَّعَ إِلَى نَبِيِّهِ أَمْرُ خَلْقِهِ لِيُنَظِّرَ كَيْفَ طَاعُتُهُمْ ثُمَّ
تَلَّا هَذِهِ الْآيَةُ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَىِ كَثِيرَةٌ وَزَادَ فِي بَعْضِهَا فَحْرَمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بِعِينِهَا وَحَرَمَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلَّ مَسْكُرٍ فَاجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَلَمْ يَفْوَضْ إِلَىٰ أَحَدٍ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ
غَيْرِهِ وَفِي بَعْضِهَا عَدَّا أَشْيَاءَ أَخْرَىٰ مَا اجَازَ اللَّهُ .

(٨) لِلْفُقَرَاءِ الْمَهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ
الْإِسْلَامِ قِيلَ بَدْلٌ مِّنْ لِذِي الْقُرْبَىِ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ وَمِنْ أَعْطَىِ الْأَغْنِيَاءِ ذُوِّ الْقُرْبَىِ خَصَّ
الْأَبْدَالَ بِمَا بَعْدِهِ وَالْفَقِيرُ بِمَا بَعْدِهِ بْنُ النَّصِيرِ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
أَخْرَجُوهُمْ كُفَّارٌ مِّنْكَةَ وَأَخْذُوا امْوَالَهُمْ يَتَّغْوِيُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ بِأَنفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيمَانِهِمْ .

(٩) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ الدَّارَ وَالْأَيَمَانَ عَطَفَ عَلَى الْمَهَاجِرِينَ وَاسْتَيْنَافُ خَبْرِهِ يَحْبَّونَ أَذْلَمَ

يُقسّم لهم من الفيء شيءٌ والمراد بهم الانصار فأنهم لزموا المدينة والآیمان وتمكنوا فيهما
وقيل، تبؤوا دار الهجرة ودار الآیمان .

فِي الْكَافِي عَن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ دَارُ وَكَذَلِكَ
الاسْلَامُ دَارُ وَالْكُفْرُ دَارٌ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِ هِجْرَةِ الْمَاهَاجِرِينَ يَجْمُونَ مِنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَتَشَقَّلُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً إِمَّا أَوْتُوا مِمَّا أَعْطَى الْمَاهَاجِرُونَ مِنْ الْفِيءِ
وَغَيْرِهِ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَيَقْدِمُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فَقْرٌ وَحَاجَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شُحًّا نَفْسِهِ حَتَّى يَخَالِفَهَا فِيهَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا مِنْ حَبَّ الْمَالِ وَبِغَضْنِ الْأَنْفَاقِ فَأَوْلَئِكَ
هُمُ الْمَفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالثَّنَاءِ الْعَاجِلِ وَالثَّوَابِ الْأَجِلِ .

في الكافي والفقير عن الصادق عليه السلام الشَّيْخ أشدَّ من البخل إن البخيل يدخل
بما في يده والشَّيخ يشَّحْ بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتَّى لا يرى في أيدي الناس
 شيئاً إلَّا ثُمَّ يَكُونُ لَه بالحلَّ والحرام ولا يقْنَعُ بما رزقه الله .

في الامالي عن النبي صلَّى الله عليه واله انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث
رسول الله صلَّى الله عليه واله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا ماء فقال رسول الله
صلَّى الله عليه واله من هذا الرجل الليلة فقال على بن ابي طالب عليه السلام انا له يا
رسول الله واق فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا
الا قوت العشية لكننا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبيبة واطفىء المصباح فلما
اصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلَّى الله عليه واله فاخبره الخبر فلم ييرح
حتى انزل الله عز وجل و يؤثر وون على انفسهم الآية .

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عذ المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية و يؤثرون على انفسهم الآية غيرى قالوا لا .

قُلُّوْبَنَا غَلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا حَقْدًا لَهُمْ رَبُّنَا إِنَّكَ رَؤُفُ رَحِيمٌ فَحَقِيقٌ بَانَ تَحِيبُ دُعائِنَا .

(١١) **الْمَمْرَأَةِ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا الْقَمَى نَزَلتْ فِي ابْنِ أَبِي وَاصْحَابِهِ يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِي بَنِي النَّضِيرِ لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ لَتَخْرُجُنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطْبِعُ فِيهِمْ فِي كُمْ فِي قَتَالِكُمْ أَوْ خَذْلَانِكُمْ أَحَدًا أَبَدًا إِنِّي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنْ قُوْتُلْتُمْ لَتَتَصَرَّنُكُمْ وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ**

(١٢) **لَئِنْ أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوْتُلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ فَانَّ ابْنَ أَبِي وَاصْحَابِهِ ارْسَلُوا بَنِي النَّضِيرَ بِذَلِكَ ثُمَّ اخْلَفُوهُمْ كَمَا مَرَّ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ عَلَى الْفَرْضِ وَالتَّقْدِيرِ لَيُولَّنَّ الْأَذْبَارَ اهْنَاهَا مَا ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ بَعْدَ .**

(١٣) **لَا تَتَّمَّ أَشْدُرَهُمْ مَرْهُوبِينَ فِي صُدُورِهِمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضْمِرُونَ مُخَافَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ اللَّهِ عَلَى مَا يَظْهِرُونَهُ نَفَاً فَذِلِكَ بِإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يَعْلَمُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ حَتَّى يَخْشُوَهُ حَقَّ خَشْيَتِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقِيقَ بَأْنَ يَخْشِيَ .**

(١٤) **لَا يُقَاتِلُونَكُمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ جَمِيعًا مُجَمَّعُونَ إِلَّا فِي قُرَىٰ مُحَصَّنَةٍ بِالدُّرُوبِ وَالْخَنَادِقِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرِ لَفْرَطِ رَهْبَتِهِمْ وَقَرْيَاءِ جَدَارِ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ إِي وَلَيْسَ ذَلِكَ لَضَعْفُهُمْ وَجَبْنُهُمْ فَإِنَّهُ يَشْتَدُّ بِأَسْهُمْ إِذَا حَارَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَلْ لِقَدْفُ اللَّهِ الرَّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَاَنَّ الشَّجَاعَ يَجْبَنُ وَالْعَزِيزُ يَذْلِلُ إِذَا حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا مُجَمَّعِينَ مُتَفَقِّينَ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ مُتَفَرِّقَةٍ لَا فَرَاقٌ عَقَائِدُهُمْ وَاحْتِلَافُ مَقَاصِدُهُمْ ذَلِكَ بِإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَإِنَّ تَشَتَّتَ الْقُلُوبَ يَوْهُنْ قَوَاهِمْ .**

(١٥) **كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمُ الْقَمَى يَعْنِي بَنِي قِينَقَاعَ قَرِيبًا فِي زَمَانٍ قَرِيبٍ ذَاقُوا وَبِالَّا أَمْرِهِمْ سُوءَ عَاقِبَةٍ كَفَرُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ .**

(١٦) **كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِي مِثْلِ الْمُنَافِقِينَ فِي اغْرَاءِ الْيَهُودِ عَلَىِ الْقَتَالِ ثُمَّ نَكْوَصُهُمْ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ الْقَمَى ضَرَبَ اللَّهُ فِي ابْنِ أَبِي وَبَنِي النَّضِيرِ مَثَلًا فَقَالَ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفُرْ اغْرَأَهُ لِلْكُفَرِ اغْرَأَهُ الْأَمْرُ الْمَأْمُورُ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي**

بَرِيءٌ مِّنْكَ تَبَرَّاً مِّنْهُ مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك وقال إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

(١٧) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ .

(١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَنْتَظِرُ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُ لِغَدِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ سَمَاهُ بِهِ لَدُنْهُ أَوْ لِأَنَّ الدُّنْيَا كِيمٌ وَالآخِرَةُ غَدُهُ وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّعْظِيمِ وَاتَّقُوا اللَّهَ تَكْرِيرُهُ لِلتَّأكِيدِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَهُوَ كَالْوَعِيدِ عَلَى الْمُعَاصِي .

(١٩) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ نَسْوَاهُ حَقَّهُ فَأَنْسَيْهُمْ أَنفُسُهُمْ فَجَعَلُوهُمْ نَاسِينَ لَهَا حَتَّىٰ لَمْ يَسْمَعُوا مَا يُنْفَعُهُمْ وَلَمْ يَفْعُلُوا مَا يُخْلِصُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْكَامِلُونَ فِي الْفَسُوقِ .

(٢٠) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ الَّذِينَ اسْتَهْمَنُوا أَنفُسَهُمْ فَاسْتَحْقَوُا النَّارَ وَالَّذِينَ اسْتَكْمَلُوا هُوَ فَاسْتَهْلَكُوا لِلْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتلها بعدي .

(٢١) لَوْ أَنَّزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَائِشًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مُتَشَقِّقًا مِنْهَا قَيْلٌ تَمْثِيلٌ وَتَخْيِيلٌ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ أَنَا عَرَضْنَا الْإِمَانَةَ وَالْمَرَادَ تَوْبِيعُ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ عَدَمِ تَخْشُعِهِ عَنْدِ تِلَوَةِ الْقُرْآنِ لِقَسَاوَةِ قَلْبِهِ وَقَلَّةِ تَدْبِرِهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهُمْ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ .

(٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قَيْلٌ أَيِّ مَا غَابَ عَنِ الْحَسَنِ وَمَا حَضَرَ لَهُ أَوْ الْمَدْعُومُ وَالْمَوْجُودُ أَوْ السَّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

(٢٣) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْبَلِيعُ فِي التَّرَاهِمَةِ عَمَّا يُوجَبُ نَفْصَانَا الْقَمِيُّ قَالَ هُوَ الْبَرِيءُ مِنْ شَوَائِبِ الْأَفَاتِ الْمَوْجِبَاتِ لِلْجَهَلِ السَّلَامُ ذُو السَّلَامَةِ مِنْ كُلَّ نَفْصَ وَآفَةِ الْمُؤْمِنِ وَاهْبَطِ الْآمِنِ الْقَمِيُّ قَالَ يُؤْمِنُ بِهِ اولِيَّاهُ مِنْ الْعَذَابِ الْمُهَمِّيْنِ الرَّقِيبُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ الْقَمِيُّ قَالَ إِنِّي الشَّاهِدُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الَّذِي يَنْفَذُ مَشِيَّتِهِ فِي كُلِّ أَحَدٍ وَلَا يَنْفَذُ فِيهِ مَشِيَّةُ كُلِّ أَحَدٍ وَالَّذِي يَصْلِحُ أحوالَ خَلْقِهِ الْمُتَكَبِّرُ الَّذِي تَكَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَا يُوجَبُ حَاجَةً وَنَفْصَانَا سُبْحَانَ اللَّهِ هَمَّا يُشَرِّكُونَ .
فِي التَّوْحِيدِ عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ فَإِذَا قَالُوهَا الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلِكٍ .

(٢٤) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوَّرُ كُلَّمَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ فَيَقْتَرِنُ إِلَى تَقْدِيرِ أَوَّلًا وَعَلَى الْإِيْجَادِ عَلَى وَقْقِ التَّقْدِيرِ ثَانِيًّا وَالى التَّصْوِيرِ بَعْدَ الْإِيْجَادِ ثَالِثًا فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوَّرُ بِالاعتباراتِ الْثَّلَاثَةِ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الدَّالَّةُ عَلَى مَحَاسِنِ الْمَعَانِي .

فِي التَّوْحِيدِ عَنْ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَاتِهِ عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَسْعَةُ وَتَسْعِينَ اسْمًا إِيْ مَائَةِ إِلَى وَاحِدًا مَمَّا أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ ذَكَرَ تَلْكَ الْاسْمَاءِ .
قَالَ شِيخُنَا الصَّدَوقُ أَحْصَاؤُهَا هُوَ الْأَحْاطَةُ بِهَا وَالْوُقُوفُ عَلَى مَعَانِيهَا وَلَيْسَ مَعْنَى الْأَحْصَاءِ عَدَّهَا .

أَقُولُ : وَقَدْ ذَكَرْنَا لَهُذَا الْحَدِيثِ مَعَانِيَ أَخْرَى وَفَسَرْنَا كُلَّ اسْمٍ اسْمٍ فِي كِتَابِنَا الْمُسْمَى بِعِلْمِ الْيَقِينِ مِنْ أَرَادَهَا فَعَلَيْهِ بِهِ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِتَنْزِهِهِ عَنِ النَّقَايِصِ كُلَّهَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْجَامِعُ لِكُلِّ كَمَالٍ لَانْدَرَاجِ الْكُلُّ فِي الْقَدْرَةِ وَالْعِلْمِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمِعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قِرْءَةِ سُورَةِ الْحُسْنَى لَمْ يَبْقِ جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ وَلَا عَرْشٌ وَلَا كَرْسِيٌّ وَلَا حِجَابٌ وَلَا السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونُ السَّبْعُ وَالْهَوَاءُ وَالرَّيْحُ وَالطَّيْرُ وَالشَّجَرُ وَالْجَبَالُ وَالْدَّوَابُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْمَلَائِكَةُ الْأَكْثَرُ صَلَّوْا عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيدًا أَنْشَأَ اللَّهُ .

سُورَةُ الْمُتَّحِنَةِ

وَقَيْلُ سُورَةِ الْامْتِحَانِ وَقَيْلُ سُورَةِ الْمَوْدَةِ مَدْنِيَّةٌ
وَهِيَ ثَلَاثَ عَشَرَ آيَةً بِالْجَمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا عَدُوّي وَعَدُوكُمْ أَوْلِيَاءَ الْقَمَى نَزَلتِ فِي
حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ وَلِفَظُ الْآيَةِ عَامٌ وَمَعْنَاهَا خَاصٌّ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ حَاطِبَ بْنَ
أَبِي بَلْتَعَةَ كَانَ قَدْ اسْلَمَ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ عِيَالَهُ بِمَكَّةَ فَكَانَتْ قَرِيشُ تَخَافُ أَنْ
يَغْزِوْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَصَارُوا إِلَى عِيَالِ حَاطِبِ وَسَأَلُوهُمْ أَنْ يَكْتُبُوا
إِلَى حَاطِبِ يَسْأَلُوهُ عَنْ خَبْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَهُلْ يَرِيدُ أَنْ يَغْزِوْهُمْ مَكَّةَ فَكَتَبُوا
إِلَى حَاطِبِ يَسْأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ حَاطِبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
ذَلِكَ وَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى امْرَأَةٍ تَسْمَى صَفَيَّةَ فَوَضَعَتْهُ فِي قَرْوَنَهَا وَمَرَّتْ فَنَزَلَ جَبَرِيلُ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَبَعْثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
إِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَامِ فِي طَلْبِهَا فَلَحَقَاهَا فَقَالَ لَهَا إِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ الْكِتَابُ فَقَالَتْ مَا مَعِيْ شَيْءٌ فَقَطَّشُوهَا فَلَمْ يَجِدُوهَا مَعَهَا شَيْئًا فَقَالَ الزَّبِيرُ
مَا نَرَى مَعَهَا شَيْئًا فَقَالَ إِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا كَذَبَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبَرِيلَ وَلَا كَذَبَ جَبَرِيلُ
عَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَاللَّهُ لَئِنْ لَمْ تَظْهُرِيَ الْكِتَابُ لَأَرْدَنَ رَأْسَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ فَقَالَتْ تَنْحِيَا عَنِّي حَتَّى أَخْرُجَهُ فَأَخْرَجَهُ الْكِتَابُ مِنْ قَرْوَنَهَا فَأَخْرَجَهُ إِمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ يَا حَاطِبَ مَا هَذَا فَقَالَ حَاطِبُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَافَقْتُ وَلَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ
وَأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَلَكَ أَهْلِي وَعِيَالِي كَتَبُوا إِلَيْيَ بِحُسْنِ

صنع قريش اليهم فاحبببت ان اجازي قريشاً بحسن معاشرتهم فأنزل الله عز وجل على رسوله يا ايها الذين آمنوا الآية تُلَقُّوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَةِ تفضون اليهم المودة بالمحكمة والبناء مزيدة وقد كفروا بما جائزكم من الحق يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ من اوطنكم چهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محفوظ دل عليه لا تتخذوا تُسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَةِ وانا اعلم بما أخفيت وما أعلنت اي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سَوَاء السُّبْلِ اخطأه .

(٢) إِنْ يَتَقْفُوكُمْ يظفروا بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْذَاءٌ ولا ينفعكم القاء المودة اليهم وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَالسِّتَّهُمْ بِالسُّوءِ ما يسوكم كالقتل والشتم وَوَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ وَتَمْنَوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للأشعار بأنهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يتفقوكم .

(٣) لَنْ تَنْقَعُوكُمْ أَرْحَامُكُمْ قرباتكم ولا أَوْلَادُكُمْ الذين توالون المشركين لأجلهم يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون اليوم حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرىء يفصل على البناء للفاعل وبالتشديد على البنائين وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم عليه .

(٤) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ قدوة اسم لما يوتسي به في إبراهيم والذين آمنوا معه إذ قالوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ تبرأنا منكم .

كذا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال والكفر في هذه الآية البراءة .

رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق عليه السلام وبَذَادَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ العَدَاوَةُ وَالبغضاءُ أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الففة ومحبة الآ قوله إبراهيم لأبيه لاستغفارك لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لأبيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأتيسوا به فانه كان لموعدة وعدها ايام كما سبق في سورة التوبية وما أملك لك من الله من شيء من تمام قوله المستنى ولا يلزم من استثناء المجموع

استثناء جميع اجزاءه رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكِّلْنَا وَإِلَيْكَ أَتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ مَتَّصلٌ بِمَا قَبْلَهُ الْأَسْتِثنَاء ..

(٥) رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنْ تَسْلَطُهُمْ عَلَيْنَا فِي فِتْنَنَا بِعِذَابٍ لَا تَحْمِلْهُ أَوْ تَشْمِتُهُمْ بِنَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما كان من ولد آدم مؤمناً إلا فقيراً ولا كافراً إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرَّ اللَّهُ فِي هُؤُلَاءِ امْوَالًا وَحَاجَةً وَفِي هُؤُلَاءِ امْوَالًا وَحَاجَةً وَأَغْفِرْ لَنَا مَا فَرَطْ مِنَّا رَبُّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَقِيقًا بِأَنْ يَجْبَرَ الْمُتَوَكِّلَ وَيَجِيبَ الدَّاعِيَ .

(٦) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ تَكْرِيرٌ لِمُزِيدِ الْحَثِّ عَلَى التَّائِسِيِّ بِهِمْ بِإِبْرَاهِيمَ وَلَذِلِكَ صَدَرَ بِالْقُسْمِ وَأَكَدَ بِمَا بَعْدِهِ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ فَأَشَعَرَ بِأَنَّ تَرْكَ التَّائِسِيِّ بِهِمْ يَنْبَئُ عَنْ سُوءِ الْعِقِيدَةِ وَمَنْ يَتَوَلَّْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .

(٧) عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِمَا فَرَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَوَالِتِهِمْ مِنْ قَبْلِ وَلِمَا بَقِيَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ مَيِّلَ الرَّحْمَنِ .

القمي عن الباقر عليه السلام ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآلـه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفاراً فقال لقد كان فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولایة المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عادتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلـه وناکحوهم وزوج رسول الله صلى الله عليه وآلـه حبیبة بنت ابی سفیان بن حرب .

(٨) لَا يَنْهِيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ تَقْضَوْهُمْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ الْعَادِلِينَ

١٦٤ **الجزء الثامن والعشرون**
روي أن قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بيتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم
تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت .

(٩) إِنَّمَا يَنْهِيْكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ كَمُشْرِكِي مَكَّةَ فَإِنْ بَعْضُهُمْ سعى فِي اخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعْضُهُمْ أَعْنَوْا الْمُخْرَجِينَ أَنْ تَوْلُوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لَوْضِعُهُمْ الْوَلَايَةُ غَيْرُ مَوْضِعِهَا .

(١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَتْكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ فَإِنْ تَعْلَمُوهُنَّ بِمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنَنِكُمْ مُوافِقَةً قَلُوبِهِنَّ السَّتَّهُنَّ فِي الإِيمَانِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنَّهُ الْمُطَلَّعُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ بِحَلْفِهِنَّ وَظُهُورِ الْأَمَارَاتِ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ الْكُفْرَةِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُنَّ يَحْلُونَ لَهُنَّ التَّكْرِيرُ لِلْمَطَابِقَةِ وَالْمَبَالِغَةِ أَوِ الْأُولَى لِحُصُولِ الْفَرَقَةِ وَالثَّانِيَةُ لِلْمَنْعِ عَنِ الْاسْتِئْنَافِ وَأَتُوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا مَا دَفَعُوا إِلَيْهِنَّ مِنِ الْمَهْبُورِ الْقَمِيِّ قَالَ إِذَا حَقَّتْ أَمْرَأَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ تَمْتَحِنْ بِأَنْ تَحْلِفَ بِاللهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى اللَّحْقِ بِالْمُسْلِمِينَ بَعْضُ لِزَوْجِهَا الْكَافِرِ وَلَا حَبَّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّمَا حَمَلَهَا عَلَى ذَلِكِ الْإِسْلَامِ فَإِذَا حَلَفَتْ عَلَى ذَلِكَ قَبْلَ اسْلَامِهَا وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا يَعْنِي تَرَدَّدَ الْمُسْلِمَةَ عَلَى زَوْجِهَا الْكَافِرِ صَدَاقَهَا ثُمَّ يَتَرَوْجِهَا الْمُسْلِمُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له إنَّ لامرأتِي اختِنَارَفَةٌ عَلَى رأينا بال بصيرة وليس على رأينا بال بصيرة الأقليل فاز وجها ممَّن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول فلا ترجعوهنَّ إلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حَلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَإِنَّ الْاسْلَامَ حَالٌ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ ازْوَاجِهِنَّ الْكُفَّارِ إِذَا أَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فِيهِ اشْعَارٌ بِأَنَّ مَا أَعْطَى ازْوَاجِهِنَّ لَا يَقُومُ مَقَامَ الْمَهْرِ وَلَا تُنْسِكُوا^(١) بِعَصْمِ الْكَوَافِرِ بِمَا تَعْتَصِمُ بِهِ الْكَافِرَاتُ مِنْ عَدْ وَنَسْبِ جَمْعِ عَصْمَةِ وَالْمَرَادُ نَهِيُّ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْمَقَامِ عَلَى نِكَاحِ الْمُشْرِكَاتِ وَقَرْيَءَ بِتَشْدِيدِ السِّينِ .

(١) أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات ، وأصل العصمة المنع وسمى النكاح عصمة لأن المنكحة في حال الجواز . وعصمته .

القمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمها

وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح أهل الكتاب قيل وain تحريره قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر .

أقول : وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك وَاسْتَلُوا مَا آنفَقُتُمْ من مهور نسائكم اللآحقات بالكافار وَلَيُنْسَلِّلُوا مَا آنفَقُوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ يشرع ما يتضمنه حكمته .

القمي عن الباقي عليه السلام يعني وان فاتكم شيء من ازواحكم فلتحقق بالكافار من أهل عهدم فاسألوه صداقها وإن لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوه صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم (١١) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ إِي سِبْقَكُمْ وَانْفَلَتْ مِنْكُمُ الْيَهِ فَعَاقِبُتُمْ قيل اي فجاءت عقوبتكم اي نوبتكم من اداء المهر .

أقول : بل المعنى فتزوجتم بأخرى عقيبها كما يأتي بيانه فأتوا ايها المؤمنون الذين ذهبوا أزواجاً لهم مثل ما أنفقوا القمي يقول وان لحقن بالكافار الذين لا عهد بينكم وبينهم فأصابتم غنيمة فأتوا الذين ذهبوا ازواجاً لهم مثل ما أنفقوا .

أقول : كأنه جعل معنى فعاقبتم فأصابتم من الكفار عقيبي اي غنيمة يعني فأتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وقال سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه وأقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن أبي سفيان فأمر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها .

وفي العلل عنهمما عليهمما السلام سئلا ما معنى العقوبة هي هنا قال ان الذي ذهب امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فإذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعل الإمام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئلنا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب

١٦٦ الجزء الثامن والعشرون
المؤمنين قال يردا الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيروا لأن على الإمام أن يحيى حاجته
من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل ناثبة تنبه قبل القسمة وان بقي بذلك
شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الآنه قال على الإمام ان يحيى جماعة
من تحت يده وفي الجوابع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امرنا به من نفقات
المشركين على نسائهم وأبى المشركون ان يردوا شيئاً من مهور الكوافر الى ازواجهن
ال المسلمين فنزلت واتّقوا الله الذي اتّم به مؤمنون فان الإيمان به مما يقتضي التقوى منه .

(١٢) يا أيها النبي اذا جاءتك المؤمنات يُبايننَك على ان لا يُشرِّكْنَ بالله شيئاً ولا
يُشْرِقْنَ ولا يُبَرِّنَنَ ولا يُقْتَلْنَ اولاً دهن يريدهن واد البنات او الاسقاط ولا يأْتِنَنَ بِبَهْتَانٍ يُفَتَّرِيهَنَ
بَيْنَ أَيْدِيهِنَ وَأَرْجُلِهِنَ في الجوابع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي
منك كنني بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً لأن بطنها
الذي يتحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يغصينك في مَعْرُوفٍ
في حسنة تأمرهن بها .

القمي عن الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلاة والزكاة وما امرهن
به من خير فبایعهن بضم ان الشواب على الوفاء بهذه الأشياء واستغفِر لَهُنَ الله إن الله غفور
رحيم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله
مكّة بايع الرجال ثم جاءت النساء بيايعنه فأنزل الله عز وجل يا ايها النبي الآية قالت هند اما
الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً وقالت ام الحكم بنت الحارث بن الهشام وكانت عند
عكرمة بن ابي جهل يارسول الله ما ذلك المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا
تلطمن خدّا ولا تخمسن وجهها ولا تتنفن شعرها ولا تشققن جيئاً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين
بويل فبایعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا فقالت يارسول الله كيف نبایعك قال
أنني لا اصافع النساء فدعابقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا
الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا تقمي عند قبر .

وفي رواية أخرى في الكافي ولا تنشرن شرعاً.

وفيء عنه عليه السلام قال جمعهن حوله ثم دعا بtour برام فصب فيه ماء نصوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابایعکن على ان لا تشرکن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادکن ولا تأتین بهتان تفترینه بين ایدیکن وأرجلکن ولا تعصین بعونکن غني معروف ءاقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ایدیکن ففعل فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انشي ليست له بمحرم .

(١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْ قَوْمًا أَغْضَبَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ يَعْنِي عَامَةَ الْكُفَّارِ أَوِ الْيَهُودِ اذ
روي أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيروا من ثمارهم قد
يَشُّوَّا مِنَ الْآخِرَةِ لِكُفْرِهِمْ بِهَا أَوْ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ لَا حَظْ لِهِمْ فِيهَا لِعِنَادِهِمُ الرَّسُولُ الْمُنْعُوتُ فِي
الْتُّورَاةِ الْمُؤَيَّدُ بِالْمَعْجَزَاتِ كَمَا يَشَّسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَاحِ الْقُبُوْرِ أَنْ يَبْعَثُوا إِوْيَثَابُوا إِوْيَنَالْهِمْ
خَيْرَ مِنْهُمْ أَوْ كَمَا يَشَّسَ الْكُفَّارُ الَّذِينَ مَاتُوا فَعَانِيْنَا الْآخِرَةَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن السجّاد عليه السلام من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونواقله امتحن الله قلبه لِإيمان ونور له بصره ولا يصيّبه فقر أبداً ولا جنون في بدنه ولا في ولده إنشاء الله تعالى .

سُورَةُ الصَّفُ

وَتُسَمِّي سُورَةُ الْحُوَارِيْنَ وَسُورَةُ عِيسَى مَدْنِيَّة

وهي أربع عشرة آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ تَفْعَلُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ رَوِيَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لِبَذَلَنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَانْفَسَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا فَتَرَوْلَوْا يَوْمَ احْدَى فَنَزَلَتِ الْقُمَى مُخَاطَبَةً لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ وَعْدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَلَا يَخَالِفُوا أَمْرَهُ وَلَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ بِمَا يَقُولُونَ وَقَدْ سَمِعَهُمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِاَقْرَارِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَصَدِّقُوا .

(٣) كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ الْمَقْتُ أَشَدُ الْبَغْضِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ
الخَلْفُ يُوجِبُ الْمَقْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةُ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن أخاه نذر لا كفار له فمن اخلف
في حلف الله بدأ ولم يتحقق تعرضاً وذلك قوله يا أيها الذين آمنوا الآياتين .

(٤) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّاً مُصْطَفَيْنَ كَانُوكُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ فِي تراثَكُمْ مِنْ غَيْرِ فَرْجَةٍ وَالرَّصْنِ اتِّصَالٌ بَعْضٌ الْبَنَاءُ بِالْبَعْضِ وَاسْتِحْكَامٌ .

في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطب بها يوم الغدير
قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا
اتدرؤن ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه صلى الله عليه
وآله .

(٥) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ
والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الایذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه
امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون فلما زاغوا عن الحق أزاغ الله قلوبهم
صرفها عن قبول الحق والمغيل الى الصواب القمي اي شرك قلوبهم والله لا يهدى القوم
الفاسيقين .

(٦) وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَ
مِنَ التَّوْرِيهِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ يعني محمد صلى الله عليه وآله
والمعنى ديني التصديق بكتاب الله ونبياته في العوالى في الحديث ان الله تعالى لما بشر
عيسى عليه السلام بظهور نبينا صلى الله عليه وآله قال له في صفتة واستوصص بصاحب
الجمل الأحمر والوجه الأقرن نكاح النساء .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح عليه السلام قال انه
سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد صلى الله عليه وآله من ولد اسماعيل يجيء بتصديقي
وتصديقكم وعدري وعدركم .

وعن الباقي عليه السلام لم تزل الأنبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى
بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله
وذلك قول الله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى يعني صفة محمد واسمه
عنهما يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهياهم عن المنكر وهو قول
الله عز وجل يخبر عن عيسى عليه السلام وبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه
احمد .

وفي الفقيه عنه عليه السلام ان اسم النبي في صحف ابراهيم على نبينا وآله
وعليه السلام الماحي وفي توراة موسى الحاد وفي انجيل عيسى عليه السلام احمد
وفي الفرقان محمد صلى الله عليه وآله .

والقمي سأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت احمد
صلى الله عليه وآله قال لأنني في السماء احمد مني في الأرض .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد عليهما وآله وعليه السلام خمس مائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ثم قال ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم فلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ .

(٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى إِلَاسْلَامٍ إِنْ لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِنْ يَدْعُ إِلَى إِلَاسْلَامٍ الظَّاهِرَ حَقِيقَتُهُ الْمُوجَبُ لِهِ خَيْرُ الدَّارِينَ فِيْضَعُ مَوْضِعَ اجْبَتْهُ الْأَفْتَرَاءَ عَلَى اللَّهِ بِتَكْذِيبِ رَسُولِهِ وَتَسْمِيَةِ آيَاتِهِ سُحْراً وَاللَّهُ لَا يُهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَرْشِدُهُمْ إِلَى مَا فِيهِ فَلَاحِمُهُمْ .

(٨) يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ حَجَّتْهُ بِطْعَنَهُمْ فِيهِ وَاللَّهُ مُتَمَّنٌ نُورِهِ مَبْلَغٌ غَايَتِهِ يَنْشِرُهُ وَاعْلَانُهُ وَقْرَاءَ بِالاضْفَافَةِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ارْغَامًا لَهُمْ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام بأفواهمهم والله متم الامامة لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الإمام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله .

(٩) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ لِيَغْلِبَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدِيَانِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَحْضِ التَّوْحِيدِ وَابْطَالِ الشَّرِكَ سبق تفسيره في سورة التوبه .

(١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةِ تُنْجِيْكُمْ وَقْرَاءَ بِالتَّشْدِيدِ مِنْ عَذَابِ الْيَمِّ .

(١١) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

القمي عن الباقي عليه السلام في الآية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الأموال والأنفس والأولاد فقال الله تؤمنون بالله الآيتين .

(١٢) يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٣) وَآخْرَى تُجْبِنُهَا وَلَكُمْ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ المَذَكُورَةِ نِعْمَةُ أُخْرَى مَحْبُوبَةٍ وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِأَنَّهُمْ يَؤْثِرُونَ الْعَاجِلَ عَلَى الْآجِلِ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ عَاجِلٌ الْقَمَى يَعْنِى فِي الدُّنْيَا بَفْتَحِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِيَّاً قَالَ فَتْحٌ مَكَّةُ وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ .

(١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا أَنْصَارَ اللَّهِ وَقُرَىءَ بِالْتَّنْوِينِ وَاللَّامُ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ إِيْ منْ جَنْدِي مَتَوَجِّهًا إِلَى نَصْرَةِ اللَّهِ وَالْحَوَارِيِّينَ اصْفَيَاوَهُ وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرَ الْحَوَارِيِّ فِي سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدَنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ فَصَارُوا غَالِبِينَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام منقرأ سورة الصاف وادمن قراءتها في فرائضه ونواتجه صفة الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين .

سورة الجمعة

مدنية وهي احدى عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ :

(٢) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ الَّذِينَ لَيْسَ مَعَهُمُ الْكِتَابُ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ مِنْ خَبَائِثِ الْعَقَادِ وَالْإِلْحَاصِ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْقُرْآنَ وَالشَّرِيعَةَ وَإِنْ وَانَّهُ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفْيِ ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشَّرِكِ وَخَبَثِ الْجَاهِلِيَّةِ الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُمَمِ قَالَ كَانُوا يَكْتُبُونَ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَنَسِبُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأُمَمِ وَفِي الْعُلُلِ عَنِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ لَمْ سَمِّيَ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قَيْلٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَنَّمَا سَمِّيَ الْأَمِيُّ لَأَنَّهُ لَمْ يَحْسَنْ إِنْ يَكْتُبْ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ أَنِّي ذَلِكُ وَاللَّهُ يَقُولُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مَا لَمْ يَحْسَنْ وَاللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ وَيَكْتُبْ بِاثْنَيْنِ وَسَبْعِينِ أَوْ قَالَ بِثَلَاثٍ وَسَبْعِينِ لِسَانًاً وَانَّمَا سَمِّيَ الْأَمِيُّ لَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَكَّةَ مِنْ أَمَمَاتِ الْقُرُى وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِتَنْذِيرِ أَمَّ الْقُرُى وَمَنْ حَوْلُهَا وَقَدْ مَضِيَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٣) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ لَمْ يَلْحِقُوْهُمْ بَعْدَ وَسِيلَحْقُوْنَ قَبْلَ وَهُمْ
الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّ دُعَوَتِهِ وَتَعْلِيمَهِ يَعْمَلُ الْجَمِيعَ .
وَفِي الْمَجْمِعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْأَعْاجِمُ وَمَنْ لَا يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ

قال وروي أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقِيلَ لَهُ مِنْ هُؤُلَاءِ فَوْضَعَ يَدِهِ عَلَى كِتْفِ سَلْمَانَ وَقَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ فِي الشَّرْيَا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِّنْ هُؤُلَاءِ وَهُوَ أَعَزِّيُّ الْحَكِيمِ .

(٤) ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الَّذِي
يُسْتَحْقِرُ دُونَهِ نَعْمَ الدُّنْيَا وَنَعِيمُ الْآخِرَةِ .

(٥) مَثُلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرِيَةَ عَلِمُوهَا وَكَلَفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا لَمْ يَعْلَمُوهَا وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِمَا فِيهَا كَمَثُلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا كَتَبَ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَبَّرُ فِي حَمْلِهَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا الْقَمِيُّ قَالَ الْحِمَارُ يَحْمِلُ الْكِتَبَ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهَا وَلَا يَعْمَلُ بِهَا كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ حَمَلُوا مِثْلَ الْحِمَارِ وَلَا يَعْلَمُونَ مَا فِيهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ شَنَسْ مَثُلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .

(٦) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا تَهُوَدٌ إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أُولَيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ إِذْ
كَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ أُولَيَاءُ اللَّهِ وَاحْجَاؤُهُ فَقَمَنُوا الْمَوْتَ فَتَمَنُوا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمْبَكُمْ وَيَنْقُلُكُمْ
مِنْ دَارِ الْبَلِيةِ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ الْقَمِيُّ قَالَ إِنَّ فِي التُّورَةِ مَكْتُوبٌ أَنَّ أُولَيَاءَ اللَّهِ يَتَمَنَّونَ
الْمَوْتَ إِنْ كُتُّمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ .

(٧) وَلَا يَتَمَنَّهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُ لَهُمْ بِسَبَبِ مَا قَدَّمُوا مِنَ الْكُفْرِ
وَالْمُعَاصِي وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ سَبَقَ تَامَ تَفْسِيرَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ .

(٨) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ وَتَخافُونَ أَنْ تَتَمَّنَّوْهُ بِلْ سَانِكُمْ مَخَافَةً إِنْ يُصِيبُكُمْ فَتُؤْخِذُوا بِأَعْمَالِكُمْ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ لَا تَفْوَتُوهُ لَا حَقُّكُمْ .

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه يفر ولاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الأيام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدموهن ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فَيُبَيِّنُكُمْ بما كُتِّبْتُمْ تَعْمَلُونَ

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ أَيْ أَذْنَ لَهَا مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ قيلَ سَمِّيَ بِهَا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهِ لِلصَّلَاةِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنَّ الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صَلَّى الله عليه وآلِه ووصيَّه في الميثاق فسمَّاه يوم الجمعة لجمعه في خلقه فاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ يعنى إلى الصلاة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل أي فامضوا إليها مسرعين قصدًا فإنَّ السعي دون العدو وفي المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا إلى ذكر الله .

قال وروى ذلك عن أمير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام والقمي قال الأسراع في المشي .

وعن الباقر عليه السلام اسْعُوا إِيْ امْضُوا .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسْعُوا هو الانكفاء .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ الله قال اعملوا وعجلوا فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه ثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني أنَّ اصحاب النبي صَلَّى الله عليه وآلِه ووصيَّه كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لأنَّه يوم مضيق على المسلمين وَدَرُّوا الْبَيْعَ واتركوا المعاملة في الفقيه روي أنه كان بالمدينة إذا أذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرَم البيع ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ اي السعي إلى ذكر الله خير لكم من المعاملة فإنَّ نفع الآخرة خير وابقى إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الخير والشرَّ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة إلى الجمعة خمساً وثلاثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعه عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والأعمى ومن كان على رأس فرسخين .

وفي التهذيب والفقیہ عن الصادق علیه السلام انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لأقل من خمسة من المسلمين احدهم الإمام فإذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امّهم بعضهم وخطبهم .

أقول : لعل المراد أنها تجب على سبعة حتماً وعزيمة ومن دون رخصة في تركها وتجب لخمسة تخييراً وعلى الأفضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الأخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويفيد تعددية الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة وأما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتماً ان يصلوا اربعاً والاخبار في وجوب الجمعة اكثراً من ان تحصى .

(١٠) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ أَذِّيْتْ وَفَرَغَ مِنْهَا فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ .

في المجمع والمحاسن عن الصادق علیه السلام الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت .

وفي العيون والقمي ما في معناه .

وفي المجمع عنه علیه السلام قال اني لأركب في الحاجة التي كفاحا الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحي في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل اسمه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله .

وبرواية أنس عن النبي صلی الله عليه وآلہ وابنہ وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذکرو الله كثيراً واذکروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلاحة .

في المجمع عن النبي صلی الله عليه وآلہ وابنہ قال من ذكر الله مخلصاً في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنة ويعفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفليحون بخير الدارين .

(١١) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا افْضُوا إِلَيْهَا انْصَرَفُوا إِلَيْهَا كَذَا فِي الْمَجْمَعِ .

والقمي عن الصادق عليه السلام وَتَرَكُوكَ فَإِنَّمَا تُخْطَبُ عَلَى الْمِنْبَرِ كَذَا رَوَيَاهُ
قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْثَّوَابِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ التِّجَارَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَحْقُوقٌ مُخْلَدٌ
بِخَلْفِ مَا تَوَهَّمُونَ مِنْ نَفْعِهِمَا .

القمي عن الصادق عليه السلام نزلت خير من الله ومن التجارة للذين
اتقوا .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه كان يقرأ خير من الله ومن التجارة
للذين اتقوا وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِيقَيْنَ فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَاطْبُلُوا الرِّزْقَ مِنْهُ القمي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها
قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة ومرروا ينظرون اليهم فأنزل
الله .

في المجمع عن جابر بن عبد الله قال أقبلت عين ونحن نصلي مع رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَيْهَا فَمَا بَقَى غَيْرَ اثْنَيْ رِجَالٍ إِنَّمَا فِيهِمْ فَنَزَّلَ اللَّهُ أَعْلَمُ
رواية قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا فِيهِمْ فَنَزَّلَ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِكُمُ الْوَادِي نَارًا .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام الواجب على كل
مؤمن اذا كان لنا شيء ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبع اسم ربك الأعلى
وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ثَوَابُهُ وَجْزَاؤُهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةِ .

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

مَدْنَيَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ وَهِيَ أَحَدُ عَشَرَةِ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهُدُ إِنَّكُمْ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكُمْ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَدُوا ذَلِكَ لِمَا كَانَتِ الشَّهادَةُ اخْبَارًا عَنْ عِلْمٍ لَأَنَّهُمْ مِنَ الشَّهُودِ بِمَعْنَى الْحُضُورِ وَالْأَطْلَاعِ وَلِذَلِكَ صَدَقَ الْمُشَهُودُ بِهِ وَكَذَبَهُمْ فِي الشَّهادَةِ .

في الاحتجاج عن الباقي عليه السلام قال له طاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله .

(٢) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ حَلْفَهُمُ الْكَاذِبُ جُنَاحٌ وَقَاهِيَّةٌ عَنِ القَتْلِ وَالسَّبِيلِ فَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ اللَّهُ صَدَاً أَوْ صَدُودًا إِنَّهُمْ سَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ نَفَاقِهِمْ وَصَدَّهُمْ .

(٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَتَّى تَمَرَّنُوا عَلَى الْكُفْرِ وَاسْتَحْكَمُوا فِيهِ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَلَا يَعْرِفُونَ صَحَّتَهُ .

(٤) وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ تُعْجِبُكُمْ أَجْسَامُهُمْ لِضَخَامِهَا وَصَبَاحَتْهَا وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ لِذَلِقَتْهُمْ وَحَلاوةَ كَلَامِهِمْ كَانُوهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدٌ إِلَى الْحَائِطِ فِي كُونِهِمْ اشْبَاحًا خَالِيَّةٌ عَنِ الْعِلْمِ وَالنَّظَرِ .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل

صَيْحَةٌ عَلَيْهِمْ أَيْ واقعة عليهم لجنبهم واتهامهم هُمُ الْعَدُوُّ استياف فَأَخْذُوهُمْ قاتلُهُمُ اللَّهُ دعاء عليهم أَتَيْ يُؤْفِكُونَ كيف يصرفون عن الحق .

(٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوْفًا رُؤْسَهُمْ عطوفوا اعراضاً واستكباراً عن ذلك وَرَأَيْتُهُمْ يَصُدُّونَ يعرضون على الاستغفار وَهُمْ مُسْتَكِبِرُونَ عن الاعتذار .

(٦) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتُ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ لرسوخهم في الكفر إنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الخارجين عن مظنة الاستصلاح لأنهما كهم في الكفر والنفاق .

(٧) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَيْ لِلْأَنْصَارِ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا يعنون فقراء المهاجرين وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بيدهِ الارزاق والقسم ولِكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذلك لجهلهم بالله .

(٨) يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعْزَمِينَ أَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلِكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ من فرط جهلهم وغرورهم .

القمي قال نزلت في غزوة المریع وهي غزوة بنی المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله صلی الله عليه وآلہ خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلاً فيها وكان انس بن سیار حلیف الانصار وكان جهجاه بن سعید الغفاری اجیراً لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سیار بدلوجهجاه فقال سیار دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه بيده على وجه سیار فسال منه الدم فنادی سیار بالخرزج ونادی جهجاه بقریش فأخذ الناس السلاح وكادت ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابی النداء فقال ما هذا فأخبروه بالخبر فغضب غضباً شديداً ثم قال قد كنت كارهاً لهذا المسير الى الأول العرب ما ظنتت ابی ابى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملکم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم بأموالکم ووقيتموهم بأنفسکم وابرزتم نحوکم للقتل فارمل نسائکم وايتم صبيانکم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيرکم ثم

قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاماً قد راحق وكان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ في ظلـ شجرةـ في وقتـ الهاجرةـ وعندهـ قومـ منـ اصحابـهـ منـ المهاجريـنـ والـانصـارـ فجـاءـ زـيدـ فـأخـبرـهـ بماـ قالـ عبدـ اللهـ بنـ أبيـ فقالـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـعـلـكـ وـهـمـتـ يـاـ غـلامـ قـالـ لاـ وـالـهـ ماـ وـهـمـتـ فـقـالـ لـعـلـكـ غـضـبـتـ عـلـيـهـ قـالـ لاـ وـالـهـ مـاـ غـضـبـتـ عـلـيـهـ قـالـ فـلـعـلـهـ سـفـهـ عـلـيـكـ قـالـ لاـ وـالـهـ فـقـالـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـشـقـرـانـ مـوـلـاهـ اـحـدـ جـ فـاحـدـ جـ رـاحـلـتـهـ وـرـكـبـ وـتـسـامـعـ النـاسـ بـذـلـكـ فـقـالـوـاـ مـاـ كـانـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـيـرـحـلـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـوقـتـ فـرـحـلـ النـاسـ وـلـحـقـهـ سـعـدـ بـنـ عـبـادـةـ فـقـالـ السـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ رـسـولـ اللهـ وـرـحـمـةـ اللهـ وـبـرـكـاتـهـ فـقـالـ وـعـلـيـكـ السـلـامـ فـقـالـ مـاـ كـنـتـ لـتـرـحـلـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـوقـتـ فـقـالـ اوـمـاـ سـمـعـتـ قـوـلـاـ قـالـ صـاحـبـكـمـ قـالـوـاـ وـايـ صـاحـبـ لـنـاـ غـيرـكـ يـاـ رـسـولـ اللهـ قـالـ عبدـ اللهـ بنـ أبيـ زـعمـ أـنـ رـجـعـ إـلـىـ المـدـيـنـةـ لـيـخـرـجـ أـلـأـعـزـ مـنـهـ أـلـأـذـلـ فـقـالـ يـاـ رـسـولـ اللهـ فـأـنـتـ وـاصـحـابـكـ أـلـأـعـزـ وـهـوـ وـاصـحـابـهـ أـلـأـذـلـ فـصـارـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـوـمـ كـلـهـ لـاـ يـكـلـمـ اـحـدـ فـأـقـبـلـ الـخـرـجـ عـلـىـ عـبـدـ اللهـ بنـ أبيـ يـعـذـلـونـهـ فـحـلـفـ عـبـدـ اللهـ أـنـهـ لـمـ يـقـلـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ فـقـالـوـاـ فـقـمـ بـنـاـ إـلـىـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ حـتـىـ تـعـتـدـرـ إـلـيـهـ فـلـوـيـ عنـقـهـ فـلـمـ جـنـ الـلـيـلـ سـارـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـيـلـهـ كـلـهـ وـالـنـهـارـ فـلـمـ يـنـزلـوـاـ إـلـىـ الـصـلـاـةـ فـلـمـاـ كـانـ مـنـ الغـدـ نـزـلـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـنـزـلـ اـصـحـابـهـ وـقـدـ اـمـهـدـهـمـ الـأـرـضـ مـنـ السـهـرـ الـذـيـ اـصـابـهـمـ فـجـاءـ عـبـدـ اللهـ بنـ أبيـ يـاـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـحـلـفـ عـبـدـ اللهـ أـنـهـ لـمـ يـقـلـ ذـلـكـ وـأـنـهـ لـيـشـهـدـ إـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـأـنـكـ لـرـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـأـنـ زـيـداـ قـدـ كـذـبـ عـلـيـ فـقـبـلـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـنـهـ وـاقـبـلـ الـخـرـجـ عـلـىـ زـيدـ بنـ اـرـقـمـ يـشـتـمـونـهـ وـيـقـولـونـ لـهـ كـذـبـتـ عـلـىـ عـبـدـ اللهـ سـيـدـنـاـ فـلـمـاـ رـحـلـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ كـانـ زـيدـ مـعـهـ يـقـولـ اللـهـمـ أـنـكـ لـتـعـلـمـ أـنـيـ لـمـ اـكـذـبـ عـلـىـ عـبـدـ اللهـ بنـ أبيـ فـمـاـ سـارـ إـلـأـ قـلـيلـاـ حـتـىـ اـخـذـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـاـ كـانـ يـأـخـذـهـ مـنـ الـبـرـحـاءـ عـنـ نـزـولـ الـوـحـيـ عـلـيـهـ فـقـلـ حـتـىـ كـادـتـ نـاقـتـهـ إـنـ تـبـرـكـ مـنـ ثـقـلـ الـوـحـيـ فـسـرـىـ عـنـ رـسـولـ اللهـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ يـسـكـبـ الـعـرـقـ عـنـ جـبـهـهـ ثـمـ اـخـذـ بـإـذـنـ زـيدـ بنـ اـرـقـمـ فـرـفـعـهـ مـنـ الرـحـلـ

١٨٠ الجزء الثامن والعشرون

ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنًا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن أبي قال القمي فلما نعثهم الله لرسوله وعرّفه مشى اليهم عشائيرهم فقالوا لهم قد افضحتم ويلكم فاتوانبي الله يستغفر لكم فلتووا رؤوسهم وزهدوا في الاستغفار وفي روایة أن ولد عبد الله بن أبي أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إن كنت عزمت على قتلها فمرني أن أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الأوس والخزرج أنّي أبرهم ولدًا بوالدي فأنّي أخاف أن تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسى ان انظر إلى قاتل عبد الله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار فقال رسول الله بل نحسن ذلك صحابته ما دام معنا .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى سئل من لم يتبّع رسوله في ولاية وصيّة منافقين وجعل من جحد وصيّة امامته كمن جحد محمداً وانزل بذلك قرآنًا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيّك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي عليه السلام لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدّوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصيّ انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا برسائلك وكفروا بولاية وصيّك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفهّمون يقول لا يعقلون نبؤتك وإذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنبكم لتووا رؤوسهم قال الله ورأيتهم يصدّون عن ولاية علي عليه السلام وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الطالمين لوصيّك .

(٩) يا أباها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لأنهم باعوا العظيم الباقي بالحقر الفاني .

(١٠) وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخار للآخرة من قبل أن يأتي

سورة المنافقين آية : ٩-١١ ١٨١
أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ يَرَى دِلَالَهُ فَيَقُولُ رَبُّ تَوْلًا أَخْرَنِيْ امْهَلْنِيْ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ
فَاصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي الْفَقِيهِ وَسَئَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَاصْدَقَ وَأَكْنَ مِنَ
الصَّالِحِينَ قَالَ اصْدَقُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَأَكْنَ مِنَ الصَّالِحِينَ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا الحج .

(١١) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا .

القمي عن الباقي عليه السلام أنَّ عند الله كتاباً موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر
ما يشاء فإذا كان ليلة الفدر أنزل الله فيها كل شيء يكون إلى مثلها
فذلك قوله ولن يؤخر الله نفساً إذا جاءه أجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات
وهو الذي لا يؤخره والله خير بما تعملون وقرىء بالباء وقد سبق ثواب قراءة هذه

السورة

سُورَةُ التَّغَابْنِ

مدنية وقال ابن عباس مكية غير ثلات آيات من آخرها
عدد آيتها ثمانية عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال
عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم
ذر والله بما تعملون بصير .

(٣) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَرَكُمْ فَأَخْسَنَ صُورَكُمْ حيث زينكم
بصفة او صاف الكائنات وخصكم بخلاصته خصائص المبدعات وجعلكم انموذج
جميع المخلوقات وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ فَأَحْسَنُوا سرائركم حتى لا يمسح بالعذاب
ظواهركم .

(٤) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِمُونَ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِذَاتِ الصُّدُورِ فَلَا يَخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ .

(٥) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبِيُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ كَوْنِ نُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ضرر كفرهم في الدنيا واصل الويل الشلل ولهم عذاب أليم في الآخرة .

(٦) ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبْشِرْ يَهْدُونَا انكروا

سورة التغابن آية : ١٠ - ١٨٣
وتعجبوا ان يكون الرسل بشر والبشر يطلق على الواحد والجمع فَكَفَرُوا بالرسل
وَتَوَلُّوا عن التدبر في البيانات وَاسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا عَنْ طَاعَتِهِمْ وَاللَّهُ
غَنِيٌّ عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَغَيْرُهَا حَمِيدٌ يَحْمِدُهُ كُلُّ شَيْءٍ بِلِسَانِ حَالِهِ .

(٧) رَأَعْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثِرُوا قُلْ بَلِّي تَبْعَثُونَ وَرَبِّي لَتُبَعَّثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّئُنَّ
بِمَا عَمِلْتُمْ بِالْمَحَاسِبَةِ وَالْمَجَازَاةِ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ .

(٨) فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُورٍ الَّذِي أَنْزَلَنَا قِيلَ
يعني القرآن والقمر النور أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الإمامة هي النور وذلك قوله تعالى
فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُورٍ الَّذِي أَنْزَلَنَا قَالَ النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ .

وعن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال النور والله الأئمة لنور
الإمام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون
قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشيهما بها والقمر
ما في معناه مع زيادة والله بما تَعْمَلُونَ بصير .

(٩) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ وَقَرِئَ بِالنُّونِ لِيَوْمِ الْجَمْعِ لِأَجْلِ مَا فِيهِ مِنَ الْحِسَابِ
وَالْجَزَاءِ وَالْجَمْعِ جَمْعُ الْأُولَئِنَّ وَالآخَرِينَ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يَغْبُنُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
لِتَزُولَ السُّعَادَاءِ مِنَازِلَ الْأَشْقِيَاءِ لَوْ كَانُوا سُعَادَاءً وَبِالْعَكْسِ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُورِهِ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ اسَاءَ لِيَزْدَادَ شَكْرًا وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا
أُرِيَ مَقْعِدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ احْسَنَ لِيَزْدَادَ حَسْرَةً .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ومنْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُكَفَّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخَلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَقَرِئَ بِالنُّونِ فِيهِما ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

(١٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ

(١١) مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيْبَةَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَّا بِتَقْدِيرِهِ وَمُشَيْطِهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ
بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ الْقَمِيَّ إِي يَصْدِقُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا بَيْنَ اللَّهِ لَهُ اخْتَارُ الْهَدَى وَيُزِيدُ اللَّهُ
كَمَا قَالَ وَيُزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدُوا هَدَىً .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال إن القلب ليترجح فيما بين الصدر
والحنجرة حتى يعقد على الإيمان فإذا عقد على الإيمان قر ذلك قول الله عز وجل
ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليه حتى القلوب واحوالها .

(١٢) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّتُمْ فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا عَلَى
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَقَدْ بَلَغَ .

(١٣) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ لَأَنَّ الْإِيمَانَ بِالْتَّوْحِيدِ
يَقْتَضِي ذَلِكَ .

(١٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْجُوكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًا لَكُمْ يُشَغِّلُكُمْ عَنْ
طَاعَةِ اللَّهِ وَيَخَاصِّمُكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوِ الدُّنْيَا فَأَخْذُرُوهُمْ وَلَا تَأْمُنُوا غُوايِّلَهُمْ وَإِنْ
تَغْفِرُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ بِتَرْكِ الْمَعَاقِبِ وَتَصْفَحُوهُمْ بِالاعْرَاضِ وَتَرْكُ التَّشِيرِ عَلَيْهِمْ وَتَغْفِرُوا
بِأَخْفَافِهِمْ وَتَمْهِيدُ مَعْذِرَتِهِمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَعْاملُكُمْ بِمِثْلِ مَا عَالَمْتُمْ
وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ .

القمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى
رسول الله صلى الله عليه وآلـه تعلق به ابـنه وامرـته وقالـوا نـشـدـكـ اللهـ انـ تـذهبـ عـناـ
وـتـدعـناـ فـتضـيـعـ بـعـدـكـ فـمـنـهـ مـنـ يـطـيعـ اـهـلـهـ فـيـقـيـمـ فـحـذـرـهـمـ اللـهـ اـبـنـاـهـمـ وـنـسـاءـهـمـ وـنـهـاـهـمـ
عـنـ طـاعـتـهـمـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـمـضـيـ وـيـذـرـهـمـ وـيـقـوـلـ اـمـاـ وـالـلـهـ لـئـنـ لـمـ تـهـاجـرـواـ مـعـيـ ثـمـ
يـجـمـعـ اللـهـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـمـ فـيـ دـارـ الـهـجـرـةـ لـاـ اـنـفـعـكـمـ بـشـيـءـ اـبـداـ فـلـمـاـ جـمـعـ اللـهـ بـيـنـهـ
وـبـيـنـهـ اـمـرـهـ اللـهـ اـنـ يـحـسـنـ اـلـيـهـمـ وـيـصـلـهـمـ فـقـالـ وـاـنـ تـعـفـوـ وـتـصـفـحـوـ وـتـغـفـرـوـ فـاـنـ اللـهـ
غـفـرـ رـحـيمـ .

(١٥) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ اخْتِبَارٌ لَكُمْ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ أَنْزَلَ مَحْبَبَ اللَّهِ وَطَاعَتْهُ عَلَى مَحْبَبِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالسَّعْيِ لَهُمْ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ اليـهـما فأخذـهـما فوضعـهـماـ في حجرـهـ على المنبرـ وقالـ صدقـ اللهـ عـزـ وـجلـ إنـماـ اـموـالـكـمـ وـاـولـادـكـمـ فـتـنـةـ نـظـرـتـ إـلـىـ هـذـيـنـ الصـبـيـنـ يـمـشـيـانـ وـيـعـثـرـانـ فـلـمـ اـصـبـرـ حـتـىـ قـطـعـتـ حـدـيـثـيـ وـرـفـعـهـمـاـ ثـمـ اـخـذـ فـيـ خـطـبـتـهـ وـفـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ لـاـ يـقـولـنـ اـحـدـكـمـ اللـهـمـ آـنـيـ اـعـوذـ بـكـ مـنـ الـفـتـنـ لـأـنـهـ لـيـسـ اـحـدـ الـأـ وـهـ مـشـتـمـلـ عـلـىـ فـتـنـةـ وـلـكـ مـنـ اـسـتـعـاذـ فـلـيـسـتـعـذـ مـنـ مـضـلـلـاتـ الـفـتـنـ فـاـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ يـقـولـ وـاعـلـمـواـ اـنـماـ اـموـالـكـمـ وـاـولـادـكـمـ فـتـنـةـ .

(١٦) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ فَابذلُوا فِي تَقْوَاهُ جَهْدَكُمْ وَطَاقَتِكُمْ وَاسْمَعُوا مَوَاعِظَهُ وَأَطِيعُوا أَوْامِرَهُ وَانْفِقُوا فِي وُجُوهِ الْخَيْرِ خَالِصًا لَوْجَهِهِ خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ اِنْفَاقًا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ أَوْ اتَوْا خَيْرًا أَوْ يَكُنَ الْإِنْفَاقَ خَيْرًا وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِلْحُثُثِ عَلَى الْإِمْتِنَانِ وَمَنْ يُوقَ شَعْرَ نَفْسِهِ فَأَلَّا يَكُنْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ سبق تفسيره .

(١٧) إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ بِصَرْفِ الْمَالِ فِيمَا أَمْرَهُ قَرْضًا حَسَنًا مَقْرُونًا بِالْخَلَاصِ وَطَيْبِ نَفْسٍ يُضَاعِفُهُ لَكُمْ يَجْعَلُ لَكُمْ بِالْوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى سِبْعِ مَائَةٍ وَقَرْبَهُ يُضَعِّفُهُ وَيَنْفِرُ لَكُمْ بِبَرَكَةِ الْإِنْفَاقِ وَاللَّهُ شَكُورٌ يَعْطِي الْجَزِيلَ بِالْقَلِيلِ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ بِالْعِقَوبَةِ .

(١٨) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ عَزِيزٌ الْحَكِيمُ تَامُ الْقَدْرَةِ وَالْعِلْمِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيمة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقـهـ حـتـىـ يـدـخـلـ الجـنـةـ .

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى مدنية بالاجماع عدد آياتها إثنتا عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْقَمِيُّ الْمُخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَقَوْنَهُنَّ وَهُوَ الطَّهُورُ الْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْعَدَّةُ الطَّهُورُ مِنَ الْمُحِيطِ :

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالسَّجَادِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَلَّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عَدَّتِهِنَّ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها بغير جماع .

وعن الباير عليه السلام انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تظهر من حيسها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتها ولا يخرجن .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما يعني بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى تطلق الثالثة فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضاً ت تعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا أن يأتي بفاحشة مبينة .

سورة الطلاق آية : ١ - ٢ ١٨٧
في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عنه فقال ألا أن تزني فتخرج ويقام عليها الحد .

وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها لأهل الرجل وسوء خلقها .

وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبيّنة ان تؤذى اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل .

وفي المجمع عنه وعن الباقي والصادق عليهم السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة البساطة على زوجها فان فعلت شيئاً من ذلك حل له ان يخرجها .

وفي الاكمال عن صاحب الزمان عليه السلام الفاحشة المبيّنة السحق دون الزنى الحديث **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** بأن عرضها للعقاب لا تذرى اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امراً وهي الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف القمي قال لعله ان يbedo لزوجها في الطلاق فيراجعها .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امراً يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجاً غيره .

وعن الصادق عليه السلام المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الشياط لأن الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امراً لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها .

(٢) **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ شَارِفَنَ آخِرَ عَدَتِهِنَ فَأَمْسِكُوهُنَ رَاجِعُهُنَ بِمَعْرُوفٍ**
بحسن عشرة وانفاق مناسب او **فَارِقُوهُنَ بِمَعْرُوفٍ** بإيفاء الحق والتتمييع واتقاء الضرار
وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقت النساء
فطلقوهن لعدتها .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لأبي يوسف القاضي ان الله تبارك

وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشهادين ولم يرض بهما الآعدلين وامر في كتابه بالتزويج فأهمله بلا شهود فأنبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكذبوا وأقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة لله خالصاً لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجاً

(٣) وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ

القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أله قرأها فقال مخرجاً من شبكات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة .

وعنه عليه السلام آية لا علم آية لواخذ بها الناس لكتفهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجاً من الفتنة ونوراً من الظلم .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ويرزقه من حيث لا يحسب اي يبارك له فيما ااته .

وفي الفقيه عنه عن أبي علي عليهم السلام من أتاهم الله برزق لم يخطط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قوماً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية اغلقوا ابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب .

وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به علينا فيستمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبدون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيئه هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحسبون ومن

يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ كَافِيهٌ إِنَّ اللَّهَ بِالْعُمُرِ يَلْعَنُ مَا يُرِيدُهُ وَلَا يَفْوَتُهُ مَرَادٌ وَقَرَىءَ
بِالاضْفَافَةِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تَقْدِيرًا أوْ مَقْدَارًا لَا يَتَغَيَّرُ وَهُوَ بَيَانٌ لِوجُوبِ التَّوْكِيلِ
وَتَقْرِيرِ لِمَا تَقْدَمَ مِنَ الْاِحْکَامِ وَتَمْهِيدٌ لِمَا سَيَأْتِي مِنَ الْمَقَادِيرِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية
فقال للتوكل على الله درجات منها ان توكل على الله في امورك
كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك خيراً وفضلاً
وتعلم أن في ذلك له فتوكل على الله بتغويض ذلك اليه وتو به
فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعاً جاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له
يا جبرائيل ما التوكل على الله فقال العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا
يمعن واستعمال اليأس من الخلق فإذا كان العبد كذلك لم يعتمد الى احد سوى الله
ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل .

(٤) وَاللَّائِي يَسْنَدْنَ مِنَ الْمَحِيطِ مِنْ نِسَائِكُمْ فَلَا يَحْضُنُ إِنْ ارْتَبَثْتُمْ شَكْرَتُمْ فِي
أَمْرِهِنَّ أَيْ جَهْلَتُمْ فَلَا تَدْرُونَ لَكُبْرٍ ارْتَفَعَ حِيْضَهِنَّ اَمْ لِعَارِضٍ .

في المجمع عن أئمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن يحضن لأنهن لوكن
في سن من لا تحضن لم يكن للارتباط معنى فعدهن ثلاثة أشهر روى أنه لما نزلت
والملائقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء قيل بما عدة اللائي لم يحضن فنزلت
وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ أَيْ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ بَعْدَ كَذَلِكَ وَأَوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .

في المجمع عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة .

أقول : يعني دون الموت فإن عدتهن فيه بعد الأجلين .

في الكافي عن الصادق عليه السلام سُئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى
وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد وقال تبين بالأول ولا تحل للزواج
حتى تضع ما في بطنها .

وعنه عليه السلام سئل عن العجلى يموت زوجها فتضيع وتتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابداً واعتدى بما بقي عليها من الأول واستقبلت عدة اخرى من الأخير ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدى بما بقي عليها من الأول وهو خاطب من الخطاب ومن يتقى الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من أمره يسراً يسهل عليه أمره ويوفقه للخير .

(٥) ذلك اشارة الى ما ذكر من الأحكام أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ فَإِنَّ الْحَسَنَاتِ وَيَعْظِيمُ لَهُ أَجْرًا بِالْمَضَاعفةِ

(٦) أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ اي مكاناً من سكنكم من وجدكم من وسعكم
وَلَا تُضَارُوهُنَّ فِي السَّكْنِي لِتُضَيِّقُوهُنَّ عَلَيْهِنَّ فَتَلْجُوْهُنَّ إِلَى الْخُرُوجِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وإن كن أولات حمل فَانْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضْعَنَ حَمْلَهُنَّ فَيُخْرِجُنَّ مِنَ الْعَدَةِ القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلثاً ليس لها نفقة على زوجها إنما هي التي لزوجها عليها رجعة .

وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المطلقة ثلاثة الها النفقة والسكنى قال احجلى هي قيل لا قال فلا وفي معناه اخبار اخرى فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ بعد انقطاع علقة النكاح فَأَتُوْهُنَّ أُجُورَهُنَّ عَلَى الارضاع وَأَتَمِرُوا بِيَنْكُمْ بِمَعْرُوفٍ ولیأتمن بعضكم بعضاً بجميل في الارضاع والاجر وإن تعاسرتم تصاقتم فسترضع له أخرى امرأة أخرى وفيه معايبة للألم على المعاشرة .

(٧) لِيُنْفِقْ دُوْسِعَةٍ مِنْ سِعَتِهِ وَمَنْ قُدْرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلِيُنْفِقْ مِمَّا أَتَيْهُ اللَّهُ أَيْ فَلِينْفِقْ كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسها إلا ما أتيها إلا وسعها وفيه

تطيب لقلب المعاشر سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا اي عاجلاً وأجلأً وهذا الحكم يجري في كلّ اتفاق .

ففي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل الموسر يتّخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضاً يتجمّل بها يكون مسرفاً قال لا لأنّ الله يقول لينفق ذو سعة من سعته .

وفي والقمي عنه عليه السلام في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه قال ان اتفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما .

(٨) وَكَائِنٌ مِنْ قَرِيهٍ أهْلٌ قَرْيَةٍ عَتَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ أَغْرِضَتْ عَنْهُ اعْرَاضَ الْعَاتِيِ فَحَاسَبَنَا هَا حِسَاباً شَدِيداً بِالاستقْصَاءِ وَالْمُنَاقَشَةِ وَعَذَّبَنَا هَا عَذَاباً نُكْرَا مُنْكِراً أوَّلَ الْمَرَادِ أَمَّا حِسَابُ الْآخِرَةِ وَعَذَابُهَا وَأَنَّمَا عَبَرَ بِالْمَاضِيِ لِتَحْقِيقِهِ وَأَمَّا استقْصَاءُ ذُنُوبِهِمْ وَمَا أَصَبَّوْهَا بِهِ عَاجِلًا .

(٩) فَذَاقُتْ وَبَالَ أَمْرِهَا عَقُوبَةَ كُفْرِهَا وَمُعَاصِيهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرَا لَا رَبْعَ فِيهَا اصْلَأَ .

(١٠) أَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا .

(١١) رَسُولًا يَتَلَوَّ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ .

في العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فاسأموا أهل الذكر ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآلـه ونـحن اهـله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولـا يتـلو عليـكم آيات الله مـبيـنـات ليـخـرـج الـذـيـن آـمـنـوا وـعـمـلـوا الصـالـحـاتـ مـنـ الـظـلـمـاتـ إـلـىـ النـورـ مـنـ الضـلـالـةـ إـلـىـ الـهـدـىـ وـمـنـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـيـعـمـلـ صـالـحـاـ يـدـخـلـهـ جـنـاتـ تـجـريـ مـنـ تـحـتـهـ أـلـنـهـارـ خـالـدـيـنـ فـيـهـ أـبـداـ وـقـرـيـءـ نـدـخـلـهـ بـالـنـوـنـ قـدـ أـحـسـنـ اللـهـ لـهـ رـزـقاـ .

(١٢) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ فِي الْعَدْدِ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يَجْرِي أَمْرُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ بَيْنَهُنَّ وَيَنْفَذُ حُكْمُهُ فِيهِنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَةً لِخَلْقٍ أَوْ يَتَنَزَّلُ أَوْ مَا يَعْمَلُهُمَا فَإِنَّ كُلَّاً مِنَ الْأَمْرَيْنِ يَدْلِلُ عَلَىٰ كَمَالِ قَدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ .

القمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الأرض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السماوات السبع والأرضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الأرض قبة عليها وان الأرض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منها ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثليهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعده قائم على وجه الأرض وأنما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السماوات والأرضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطلاق والتحرير في فريضته اعاده الله من ان يكون يوم القيمة من يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهم لأنهما للنبي صلى الله عليه وآله .

سُورَةُ التَّحْرِيم

مَدْنِيَّةٌ عَدْ أَيْهَا اثْتَنَا عَشْرَةَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآلها وهو مع مارية فقال النبي صلى الله عليه وآلها ما اقربها بعد فأمره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبه فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلاً عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نتبسم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه .

(٢) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةً أَيْمَانَكُمْ قَدْ شَرَعْ لَكُمْ تَحْلِيلَهَا وَهُوَ حَلٌّ مَا عَدَدْتُهُ بِالْكُفَّارَةِ وَاللَّهُ مَوْلَيْكُمْ مَتَولُّ إِمْرَكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يَصْلِحُكُمُ الْحَكِيمُ الْمُتَقْنُ فِي افْعَالِهِ وَاحْكَامِهِ .

(٣) وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدَّيْنَا فَلَمَّا نَبَّأْتُ بِهِ أَخْبَرْتُ بِهِ وَأَظْهَرْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ وَأَطْلَعَ اللَّهَ النَّبِيَّ عَلَى الْحَدِيثِ إِيْ عَلَى افْشَائِهِ عَرَفَ بَعْضَهُ عَرَفَ الرَّسُولُ بَعْضَ مَا فَعَلَتْ وَأَغْرَضَ عَنْ بَعْضِهِ عَنْ اعْلَامِ بَعْضِ تَكْرَماً وَقَرْيَاءَ بِالتَّخْفِيفِ فِي الْمَجْمُعِ وَاخْتَارَ التَّخْفِيفَ أَبُوبَكَرَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ وَهُوَ مِنَ الْحَرْوَفِ الْعَشْرَةِ الَّتِي قَالَ أَنِي ادْخَلْتُهَا فِي قِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنْ قِرَاءَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اسْتَخْلَصْتُ

قراءته يعني قراءة على عليه السلام فلما نبأنا به قالت من أنتأك هذا قال نبأني العليمُ
الخَيْرُ الْقَمِي كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت
 نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت
 حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية فعلم حفصة بذلك
 فغضبت واقتلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي
 فاستحبني رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسي
 ولا اطأها بعد هذا ابداً وانا افضي اليك سرّاً ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلني الخلافة بعدي ثم
 بعده ابوك فقالت من انتأك هذا قال نبأني العليمُ**الخَيْرُ الْقَمِي** فأخبرت حفصة به عائشة من
 يومها ذلك وأخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن
 حفصة بشيء ولا اثق بقولها فسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال ما هذا
 الذي اخبرت عنك عائشة فأنكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر
 ان هذا حق فأخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على
 ان يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه
 وآله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما
 اخبرت به وما همّوا به من قتلها عرف بعضه اى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك
 واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما همّوا به من قتلها وفي المجمع قيل اذ
 النبي صلى الله عليه وآله خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريتها ام ابراهيم مارية القبطية
 فوقفت حفصة على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلمي عائشة ذلك
 وحرّم مارية على نفسه فأعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها ايام فاطلعت الله نبيه
 على ذلك وهو قوله وإذ أسر النبي الى بعض ازواجه حديثاً يعني حفصة ولما حرم
 مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من
 الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقرب من ذلك ما رواه
 العياشي عن اببي جعفر عليه السلام الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منها حدثت
 اباها بذلك فعاتهما في امر مارية وما افشت عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في
 الأمر الآخر .

(٤) إِن تُوْبَا إِلَى اللَّهِ خَطَابٌ لِحَفْصَةِ وَعَائِشَةَ عَلَى الالْتِفَاتِ لِلمُبَالَغَةِ فِي
الْمُعَايَةِ فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبَكُمَا فَقَدْ وَجَدَ مِنْكُمَا مَا يُوجِبُ التُّوْبَةَ وَهُوَ مِيلٌ قَلُوبَكُمَا عَنِ
الْوَاجِبِ مِنْ مُخَالَصَةِ الرَّسُولِ بِحُبِّ مَا يَحْبِبُهُ وَكُراَهَةِ مَا يَكْرَهُهُ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ وَانْ
تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسْوُهُ وَقَرِيءَ بِالتَّخْفِيفِ .

في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأله عمر بن الخطاب من اللتان
تضاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عائشة وحفصة .

وفي الجواجم عن الكاظم عليه السلام انه قرأ وان تظاهروا عليه .

أقول : كأنه اشرك معهما ابويهما فـإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ
فلن يعدم من يظاهره فـإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَجِبْرِيلُ رَئِيسُ الْكَرَوَيْنِ قَرِينُهُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ أَخْوَهُ وَوَزِيرُهُ وَنَفْسِهِ وَالْمَلِئَكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ مُظَاهِرُونَ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب عليه
السلام .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليه
اصحابه مررتين اما مررتين فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت
هذه الآية فـإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ اخذ رسول الله صلى الله عليه
وآله بيده علي عليه السلام وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت
عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول صالح المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام .

قال ووردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقْكُنَّ أَنْ يُدَلِّلَهُ وَقَرِيءَ بِالتَّخْفِيفِ أَرْزَوْجَانِ حَيْرَانِ مُسْلِمَاتِ
مُؤْمِنَاتِ قَاتِنَاتِ تَائِيَاتِ غَابِدَاتِ سَائِحَاتِ صَائِمَاتِ ثَيَّبَاتِ وَأَبْكَارًا وَسَطِ الْعَاطِفِ
بَيْنَهُمَا لِتَنَافِيَهُمَا وَلَا تَنَاهُمَا فِي حُكْمِ صَفَةِ وَاحِدَةٍ اذْ الْمَعْنَى مُشَتَّمَلَاتٍ عَلَى الثَّيَّبَاتِ
وَالْأَبْكَارِ .

(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنفَسَكُمْ بِتَرْكِ الْمُعَاصِي وَفَعْلِ الطَّاعَاتِ وَأَهْلِيَّكُمْ
بِالنَّصْحِ وَالتَّأْدِيبِ نَارًا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلِئَكَةٌ تَلِي امْرَهَا وَهُمُ الْزَّبَانِيَّةُ
غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَغْصُونَ اللَّهَ مَا أَمْرَهُمْ وَيَعْمَلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه واله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك .

والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نسي أقيها فكيف أقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقتيهم وان عصول كنت قد قضيت ما عليك .

وفي الكافي ما يقرب منه .

(٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا إِلَيْهِمْ إِنَّمَا تُجْزَوُنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اِي يقال
لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم .

(٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصْوِحًا بِالْغَةِ فِي النَّصْحِ وَهُوَ صَفَةُ
الثَّابِتِ فَإِنَّهُ يَنْصَحُ نَفْسَهُ بِالثَّوْبَةِ وَصَفَتْ بِهِ عَلَى الْاِسْنَادِ الْمَجَازِيِّ بِالْغَةِ وَقَرَىءَ بِضَمِّ
الْتَوْنِ وَهُوَ الْمَصْدَرُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من
الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له وain لم يعد فقال ان الله يحب من عباده
المفتون التواب .

والقمي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه
واحبي عباد الله الى الله المفتون التائب .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل
كظاهره وافضل .

وفي الكافي عنه عليه السلام اذا تاب العبد توبة نصوحاً احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسى ملكيه ما كتبنا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه اكتمي عليه ذنبه ويوحى الى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاءه وليس يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جرياً على عادة الملوك واسعراً بأنه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه نورهم يشعى بين ايديهم وبأيمانهم .

في المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يشعى أئمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبأيمانهم حتى يتزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وعن الباقر عليه السلام فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قادر .

(٩) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاحد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقاتل منافقاً فقط انما كان يتآلفهم .

والقمي عنه عليه السلام في قوله جاحد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاحد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاحد علي عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة وأغلظ عليهم وما واهم جهنم وبئس المصير .

(١٠) ضرب الله مثلاً للذين كفروا أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ كَاتِنَاتٍ تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِيْنِ فَخَانَتْهُمَا بِالنِّفَاقِ وَالتَّظَاهِرِ عَلَى الرَّسُولِيْنَ مِثْلَ اللَّهِ حَالِ الْكَفَارِ وَالْمُنَافِقِيْنَ فِي أَنَّهُمْ يَعَاقِبُونَ بِكُفُرِهِمْ وَنِفَاقِهِمْ وَلَا يَحْابِبُونَ بِمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ

١٩٨ الجزء الثامن والعشرون
صلى الله عليه وآلـهـ والـمـؤـمـنـينـ منـ النـسـبـةـ والمـواـصـلـةـ بـحـالـ اـمـرـأـ نـوـحـ وـاـمـرـأـ لـوـطـ وـفـيـ
تـعـرـيـضـ بـعـائـشـةـ وـحـفـصـةـ فـيـ خـيـانـتـهـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـافـشـاءـ سـرـهـ
وـنـفـاقـهـمـاـ اـيـاهـ وـتـظـاهـرـهـمـاـ عـلـيـهـ كـمـاـ فـعـلـتـ اـمـرـأـتـ الرـسـوـلـينـ فـلـمـ يـغـنـيـاـ عـنـهـمـاـ مـنـ اللـهـ
شـيـئـاـ فـلـنـ يـغـنـ الرـسـوـلـانـ عـنـهـمـاـ بـحـقـ الزـوـاجـ اـغـنـاءـ مـاـ وـقـيـلـ لـهـمـاـ عـنـدـ مـوـتـهـمـاـ اوـ يـوـمـ
الـقـيـامـةـ اـدـخـلـاـ النـارـ مـعـ الدـاخـلـيـنـ الـذـيـنـ لـاـ وـصـلـةـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـأـنـبـيـاءـ .

(١١) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا اُمَرَاتٍ فِرْعَوْنَ وَمِثْلُ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنَّ
وَصْلَةَ الْكَافِرِينَ لَا تَضَرُّهُمْ بِحَالٍ أَسِيَّةٍ وَمِنْزَلَتْهَا عِنْدَ اللَّهِ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَعْدَى
أَعْدَاءِ اللَّهِ إِذْ قَالَتْ رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْنَكَ فِي الْجَنَّةِ وَنَجَّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَنْهُ لِهِ مِنْ
نَفْسِهِ الْخَيْثَةُ وَعَمَلَهُ السَّيِّءُ وَنَجَّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنَ الْقَبْطِ التَّابِعِينَ لَهُ فِي
الْظَّلْمِ .

(١٢) وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَخْصَنَتْ فَرْجَهَا .

القمي قال لم ينظر إليها فنفحنا في فرجها من روح خلقناه بلا
توسيط أصل .

والقمي اي روح مخلوقة وصادقت بكلمات ربها وكتبه وقراء بكتابه وكانت
من القانتين من المواظبين على الطاعة .

والقمي من الداعين والذكير للتغليب والأشعار بأن طاعتها لم تقص عن طاعة
الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ والـمـؤـمـنـينـ ذـيـهـ وـآلـهـ قـالـ كـمـلـ مـنـ الرـجـالـ كـثـيرـ وـلـمـ يـكـمـلـ
مـنـ النـسـاءـ إـلـاـ أـرـبـعـةـ آـسـيـةـ بـنـتـ مـزـاحـمـ اـمـرـأـ فـرـعـونـ وـمـرـيـمـ بـنـتـ عـمـرـانـ وـخـدـيـجـةـ بـنـتـ
خـوـيـلـدـ وـفـاطـمـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ .

وفي الخصال عنه عليه السلام افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآلـهـ وـمـرـيـمـ بـنـتـ عـمـرـانـ وـآـسـيـةـ بـنـتـ
مـزـاحـمـ اـمـرـأـ فـرـعـونـ .

سورة التحريم آية ١١- ١٢ ١٩٩
وفي الفقيه دخل رسول الله صلى الله عليه وآلـه علـى خديجـة وهي لما بها
فقال لها بالرـغم مـنـا ما نـرـى بـك يا خـديـجـة فـاـذـا قـدـمـتـ عـلـى ضـرـائـرـكـ فـاقـرـإـيـهـنـ السـلـامـ
فـقـالـتـ مـنـ هـنـ يا رـسـوـلـ اللهـ فـقـالـ مـرـيمـ بـنـتـ عـمـرـانـ وـكـلـمـ اـخـتـ مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ
وـآـسـيـةـ اـمـرـأـةـ فـرـعـونـ فـقـالـتـ بـالـرـفـاـ يا رـسـوـلـ اللهـ قد سـبـقـ ثـوـابـ قـرـاءـتـهاـ .

سُورَةُ الْمُلْك

وتسمى سورة المنجية لأنها تنجي صاحبها من عذاب القبر وتسمى
الواية وهي مكية عدد آيتها إحدى وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ بِقُبْضَتِهِ قَدْرَتِهِ التَّصْرِيفُ فِي الْأُمُورِ كُلَّهَا وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

(٢) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ الْقَمِيٌّ قَالَ قَدْرُهُمَا وَمَعْنَاهُ قَدْرُ الْحَيَاةِ ثُمَّ
الْمَوْتُ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أن الله خلق الحياة قبل الموت .

وعنه عليه السلام الحياة والموت خلقان من خلق الله فإذا جاء الموت فدخل
في الإنسان لم يدخل في شيء إلا وقد خرجت منه الحياة لِيَتَلَوُكُمْ لِيَعْمَلُوكُمْ معاملة
المختبر بالتكليف أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ دَاعٌ إِلَىٰ حُسْنِ الْعَمَلِ وَمَوْجِبٌ
لِعدَمِ الْوُثُوقِ بِالدُّنْيَا وَلِذَاتِهَا الْفَانِيَةِ وَالْحَيَاةِ يَقْتَدِرُ مَعَهَا عَلَىِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ
الخالصة .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن قوله أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَمَلاً
ما يعني به فقال يقول أَيُّكُمْ أَحْسَنَ عَقْلًا ثُمَّ قَالَ اتَّمَّكُمْ عَقْلًا وَاشْدَدُكُمْ لِهِ حَوْفًا وَاحْسَنُكُمْ
فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَنَهَا عَنْهُ نَظَرًا وَإِنْ كَانُوا أَقْلَمُكُمْ تَطْوِعًا وَفِي رِوَايَةِ أَيُّكُمْ أَخْسَنُ عَقْلًا
وَأَوْرَعُ عَنْ مَحَارَمِ اللَّهِ وَاسْرَعُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصواتكم
عملاً وإنما الأصابة خشية الله والنبي الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص

٢٠١
أشد من العمل والعمل الخالص الذي لا ت يريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل
والنية أفضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كلَّ يعلم على
شاكنته يعني نيته .

أقول : لعلَّ المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس
حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيزُ الغالب الذي لا يعجزه
من اساء العمل الفُورُ لمن تاب منهم .

(٣) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَطَابِقَةً .

القمي عن الباقي عليه السلام بعضها فوق بعض مما ترى في خلق الرحمن من
تفاوتٍ من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرئ تفوت وهو بمعنى فارجع
البصر هل ترى من فطورٍ من خلل قال يعني قد نظرت اليها مراراً فانظر اليها مرةً اخرى
متاماً فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها .

(٤) ثُمَّ ارْجَعِ الْبَصَرَ كَرَتَيْنِ اي رجعتين اخريين في ارتياه الخلل والمراد
بالثنية التكرير والتکثير كما في ليك وسعديك والقمي قال انظر في ملکوت
السماءات والأرضين ينقلب إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً بعيداً عن اصابة المطلوب كأنه طرد عنه
طرداً بالصغار وهو حسيراً كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة .

(٥) وَلَقَدْ رَأَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا اقرب السماءات الى الأرض بمضايق القمي قال
بالنجوم وجعلناها رجوماً للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل
اريد به انقضاض الشهاب المسيبة عنها وقيل اي رجوماً وظنوناً لشياطين الانس وهم
المنجمون وأعتقدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهاب في الدنيا .

(٦) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وپیش المصير .

(٧) إِذَا أَلْقُوا فِيهَا سَمِيعًا لَهَا شَهِيقًا صوت الحمير وهي تفوح تغلي بهم
غليان المرجل بما فيه .

(٨) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ تفرق غضباً عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها .

الجزاء التاسع والعشرون
القمي قال من الغيط على اعداء الله كلما ألقى فيها فوج جماعة منهم سلتهم
خرّتها ألم يأتكم نذير يخوّفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت .

(٩) قَالُوا بَلِّي قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَثِيرٍ أَيْ فَكَذَبْنَا الرَّسُولَ وَافْرَطْنَا فِي التَّكْذِيبِ حَتَّىٰ نَفَيْنَا الْأَنْزَالَ
وَالْأَرْسَالَ رَأْسًا وَبِالْغَنَا فِي نَسْبَتِهِمْ إِلَىِ الْضَّلَالِ .

(١٠) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ كَلَامَ الرَّسُولِ فَنَقْبِلُهُ جَمْلَةً مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَتَفْتِيشٍ
اعْتِمَادًا عَلَىِ صَدَقَتِهِمْ أَوْ نَعْقُلُ فَنَتَفَكَّرُ فِي حُكْمِهِ وَمَعَانِيهِ تَفْكِيرُ الْمُسْتَبْصِرِينَ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَاحِ السَّعْيِ فِي عَدَادِهِمْ وَفِي جَمْلَتِهِمْ .

(١١) فَأَعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَاحِ السَّعْيِ فَأَسْحَقَهُمْ
الله سُحْقًا أَيْ أَبْعَدَهُمْ بَعْدًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَقَرِيءَ فَسُحْقًا بِضَمَّتِينَ وَالْقَمِيُّ قَالَ قَدْ سَمِعْنَا
وَعَقْلُوا وَلَكُنْهُمْ لَمْ يَطِيعُوا وَلَمْ يَقْبِلُوا كَمَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ اعْتِرَافُهُمْ بِذَنْبِهِمْ .

في الاحتجاج في خطبة الغديرية النبوية أن هذه الآيات في اعداء علي وآولاده
عليهم السلام والتي بعدها في أوليائهم .

(١٢) إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةً لِذَنْبِهِمْ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ تَصْغِرُ
دُونَهُ لِذَائِذِ الدُّنْيَا .

(١٣) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بالضمائر قبل ان
يعبر بها سرًا او جهراً .

(١٤) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْمُتَوَصِّلُ عِلْمَهُ إِلَىِ مَا ظَهَرَ مِنْ
خَلْقِهِ وَمَا بَطَنَ وَإِنْ صَغْرٌ وَلَطْفٌ لَا يَغْرِبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَفْوَتُهُ رُوِيَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا
يَتَكَلَّمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِأَشْيَاءٍ فَيُخْبِرُ اللَّهَ بِهَا رَسُولُهُ فَيَقُولُونَ اسْرَوا قَوْلَكُمْ لَثَلَّا يَسْمَعُ إِلَهٌ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَىِ جَهْلِهِمْ .

(١٥) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولاً لَّتَنْهَا يَسْهُلُ لَكُمُ السُّلُوكُ فِيهَا فَانْشَوُا فِي مَنَاكِبِهَا فِي جَوَانِبِهَا أَوْ جَبَالِهَا قَبْلَ هُوَ مُثْلُ لَفْرَطِ التَّذَلُّلِ فَإِنْ مُنْكِبُ الْبَعِيرِ يَنْبُو عَنْ أَنْ يَطُأَ الرَّاكِبَ وَلَا يَتَذَلَّ لَهُ فَإِذَا جَعَلَ الْأَرْضَ فِي الذَّلَّ بِحِيثِ يَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا لَمْ يُبِقْ شَيْءاً مِّنْهَا لَمْ يَتَذَلَّ وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَالْتَّمْسُوا مِنْ نَعْمَ اللَّهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ الْمَرْجُعُ فِي سَأَلَكُمْ عَنْ مَا أَنْعَمْ عَلَيْكُمْ .

(١٦) إِنَّمَا تَرَى مَنْ فِي السَّمَاءِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى تَدْبِيرِ هَذَا الْعَالَمِ وَقَرَىءَ وَامْتَنَ بِقَلْبِ الْهَمَزَةِ الْأُولَى وَأَوْا لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا وَبِقَلْبِ الثَّانِي إِنَّ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَيَغْيِبُكُمْ فِيهَا كَمَا فَعَلَ بَقَارُونَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ تَضَطَّرُ .

(١٧) أَمْ أَمْتَنُ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرِسِّلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبَاً أَنْ يَمْطِرَ عَلَيْكُمْ حَصَبَاً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ كَيْفَ اِنْذَارٍ إِذَا شَاهَدْتُمُ الْمَنْذُرَ بِهِ وَلَكُنْ لَا يَنْفَعُكُمُ الْعِلْمُ حِينَئِذٍ .

(١٨) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانُوا نَكِيرِ انْكَارِي عَلَيْهِمْ بِإِنْزَالِ الْعَذَابِ وَهُوَ تَسْلِيَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِقَوْمِهِ .

(١٩) أَوْلَمْ يَرَوَا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ بِاسْطَاطِ اجْنَاحِهِنَّ فِي الْجَوَّ عِنْدَ طَيْرِانِهَا فَانْهِنَّ إِذَا بَسْطُنَهَا صَفَنْ قَوَادِهَا وَيَقْبِضُنَّ وَيَضْمِمُنَّهَا إِذَا ضَرَبُنَّ بِهَا جَنُوبَهُنَّ وَقَتَّا بَعْدَ وَقْتٍ لِلَا سَعَانَةٍ بِهِ اِعْلَى التَّحْرِكِ مَا يَمْسِكُهُنَّ فِي الْجَوَّ عَلَى خَلَافِ الطَّبَعِ إِلَّا الرَّحْمَنُ الْوَاسِعُ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ يُكَلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ يَعْلَمُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَهُ .

(٢٠) أَمْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي أَوْلَمْ تَنْظُرُوا فِي اِمْتَالِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ فَتَعْلَمُوا قَدْرَتِنَا عَلَى تَعْذِيبِكُمْ بِنَحْوِ خَسْفِهِ أَوْ اِرْسَالِ حَاصِبٍ أَمْ هَذَا الَّذِي تَعْبُدوْنَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَكُمْ جُنْدٌ يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ يُرِسِّلُ عَلَيْكُمْ عَذَاباً فَهُوَ كَقُولَهُ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ مُّنْتَهٰ يَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا وَفِيهِ اِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ اِعْتَقَدُوا الْقَسْمَ الثَّانِي إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ لَا مَعْتَدَلٌ لَّهُمْ .

(٢١) أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بِامْسَاكِ الْمَطْرِ وَسَايِرِ الْاسْبَابِ

في الكافي والمعاني عن الباقي عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وaiman
وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انوز قال فاما المطبوع فقلب المناق واما
الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب
المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال أنَّ اللَّهَ ضرب مثلاً من حاد عن ولَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراطٍ مستقيمٍ والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لِتَسْمِعُوا
مَا عَلِمْتُمْ وَتَنْظُرُوا إِلَى صُنْعَيْهِ وَتَتَفَكَّرُوا وَتَعْتَبُرُوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ بِاسْتِعْمَالِهَا فِيمَا
خَلَقَ لَأَجْلِهَا .

(٢٤) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْسِرُونَ لِلْجَزَاءِ .

(٢٥) وَيَقُولُونَ مَتى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنِونَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ .

(٢٦) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ اِيْ عِلْمٌ وَقَتْهُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَطْلَعُ عَلَيْهِ سُوَاهُ وَإِنَّمَا اَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ

(٢٧) فَلَمَّا رَأَوْهُ رُلْفَةً أَيْ ذَا قَرْبٍ^(١) سَيَّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بَانْ عَلَيْهَا الْكَابَةُ

(١) يعني يوم بدر ، وقيل معاينة وقيل أن اللفظ ماضٌ والمراد به المستقبل .

وساءتها رؤيتها وقيلَ هَذَا الَّذِي كُتُبْتَ بِهِ تَدْعُونَ تطلبون وتستعجلون من الدعاء .

في الكافي عن الباقي عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فبسيء وجوههم ويقال هذا الذي كتبتم به تدعون الذي انتحلتم به اسمه وفي المجمع عنه عليه السلام فلما رأوا مكان علي من النبي صل الله عليه وآله سبّت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفي سبّت وجوه الذين كفروا القمي قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عليه السلام اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي وينعم تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كتبتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه .

(٢٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ امَانِي وَمَنْ مَعَيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ رَجَحْتُمْ بِتَأْخِيرِ
آجَانَا فَمَنْ يُحِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَيِّمٍ إِي لَا يُنْجِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ عَذَابِ مَنْتَأْ وَبَقِيَنا
وهو جواب لقولهم نترخص به ريب المنون .

(٢٩) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مَوْلَى النَّعْمَ كُلَّهَا آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ مَنَا وَمِنْكُمْ وَقَرِئَ بِالْيَاءِ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انكم رسالة ربّي في ولاية علي والأئمة عليهم السلام من بعدي من هو في ضلال مبين كذا نزلت .

(٣٠) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا ؤْكُمْ غُورًا غائِرًا فِي الْأَرْضِ بِحِيثُ لَا تَنَالُهُ الدَّلَاءُ
فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمَا يُعِينُ جَارًا أو ظاهرا سهل التناول القمي قال أرأيت ان اصبح امامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله .

وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ما لكم ابوابكم الأئمة عليهم السلام والأئمة ابواب الله فمن يأتيكم بما يعين اي يأتيكم بعلم الإمام .

٢٠٦ الجزء التاسع والعشرون
وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بإمام
جديد .

وفي الاكمال عن الباقي عليه السلام انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم
فلم تروه فماذا تصنعون .

وعنه عليه السلام قال هذه نزلت في الإمام القائم عليه السلام يقول ان اصبح
امامكم غائباً عنكم لا تدرؤن اين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السموات
والأرض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء
تأويلها .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده
الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم ينزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة
حتى يدخل الجنة اللهم ارزقنا تلاوته .

سُورَةُ الْقَلْمَنْ

وتسمى سورة ن وهي مكية وقال ابن عباس من أوصافها الى قوله سنسمه على
الخرطوم مكي وما بعده الى قوله لو كانوا يعلمون مدني وما بعده الى قوله يكتبون
مكي وما بعده مدني وهي اثنتان وخمسون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) نَ وَالْقَلْمَنْ وَمَا يَسْطُرُونَ .

في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال وأما ن فهو نهر في الجنة
قال الله عز وجل أجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في
اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالداد مداد من نور والقلم قلم من
نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله بين
لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لو لا
انت اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى
اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل
يؤدي الى جبرائيل وجبرائيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال
لني قم يا سفيان فلا أمن عليك .

وفي العلل عنه عليه السلام وأما ن فكان نهراً في الجنة أشد بياضاً من الثلج
واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال
واليد القوة وليس بحث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلماً ثم قال له اكتب
فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا
تنطقن الى يوم الوقت المعلوم .

والقمي عنه عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نَّهَرَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ لَهُ كَنْ مَدَادًا فَجَمِدَ وَكَانَ أَبِيسٌ مِّنَ الْلَّبَنِ وَاحْلَى مِنَ الشَّهْدِ ثُمَّ قَالَ لِلْقَلْمَ اكْتُبْ الْقَلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَيْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَدْ مَرَ حَدِيثٌ آخَرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ .

وفي الخصال عنه عليه السلام قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَةَ اسْمَاءً خَمْسَةً فِي الْقُرْآنِ وَخَمْسَةً لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ فَمُحَمَّدٌ وَأَحْمَدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَيُسَّرٌ وَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٢) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جَوَابُ الْقَسْمِ إِيْ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ مَنْعِمًا عَلَيْكَ بِالنَّبُوَّةِ وَحْصَافَةِ الرَّأْيِ وَهُوَ جَوَابُ لِقَوْلِهِمْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ أَنَّكَ مَجْنُونٌ .

(٣) وَإِنَّ لَكَ عَلَى تَحْمِلِ اعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقِيَامِكَ بِمَوَاجِبِهَا لِأَجْرٍ لِثَوَابًا غَيْرَ مَمْتُنُونٍ غَيْرُ مَقْطُوعٍ أَوْ غَيْرُ مَمْنُونٍ بِهِ عَلَيْكَ .

(٤) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ إِذْ تَحْتَمِلُ مِنْ قَوْمَكَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُكَ .
فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدْبَرَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ ادْبَرَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لِهِ الْأَدْبَرَ قَالَ أَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَفِي رِوَايَةِ أَدْبَرِ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَحِبَّتِهِ وَفِي الْبَصَائرِ مَقْطُوعًا أَنَّ اللَّهَ أَدْبَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ اَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ .

والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم .

ومثله في المعاني وعنده عليه السلام هو الاسلام .

(٥) فَسَتُبَصِّرُ وَيَبْصِرُونَ .

(٦) إِيَّاكُمُ الْمَفْتُونُ إِيَّاكُمُ الَّذِي فَتَنَ بِالْجَنَّوْنِ وَبَأَمْرٍ مُّزِيدَةٍ أَوْ بِأَيْمَكُمُ الْجَنَّوْنَ عَلَى

أَنَّ الْمُفْتُونَ مُصَدِّرًا وَبِأَيْكُمْ أُخْرَى هَذَا الْإِسْمُ أَنْتَ أَمْ هُنْ .

في المحاسن عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن إلا وقد خلص ودي إلى قلبه وما خلص ودي إلى قلب أحد إلا وقد خلص ود علي إلى قلبه كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام فأنزل الله تبارك وتعالى فَسَتَبِصُّوْ وَبَيْصِرُوْنَ بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونَ قال نزلت فيهما إلى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الإسلام وكان موسراً وله عشر بنين فكان يقول لهم وللحمة من اسلم منكم منعه رفدي وكان دعياً ادعاه أبوه بعد ثمانية عشرة من مولده كذا في الجواب .

(٧) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ .

(٨) فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ .

(٩) وَدُوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ تَلَانِيهِمْ فِي لَيْلَاتِنُوكَ الْقَمَيْ قال اي احبووا ان تغش في علي عليه السلام فيغشون معك .

(١٠) وَلَا تُطِعِ كُلَّ حَلَافِ كثِيرُ الْحَلْفِ مَهِينٍ حَقِيرُ الرَّأْيِ .

(١١) هَمَازِ عَيَّاب طَعَانٌ مَشَاءِ بَنَيمِيْ نَقَالَ لِلْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ السَّعَايَا .

(١٢) مَنَاعِ لِلْخَيْرِ يَمْنَعُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ مِنِ الإِيمَانِ وَالْأَنْفَاقِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ . مُفْتَدِ مُتَجَاوِزٌ فِي الظُّلْمِ أَثِيمٌ كَثِيرُ الْأَثَامِ .

(١٣) عُتَلٌ جَافٌ غَلِيظٌ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا عَدَ مِنْ مَثَالِهِ زَنِيمٌ .

في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكره .

في المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العتل والزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحاح الأكول الشروب الواجب للطعام والشراب الظلوم للناس الرّحب

الجزاء التاسع والعشرون ٢١٠
الجوف وعنه عليه السلام لا يدخل الجنة جواظ^(٢) ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما
الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما العظرى قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم
قال كل رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم .

وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلال الثاني
حلف لرسول الله عليه وآلـه انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنعيم قال كان ينم على
رسول الله صلى الله عليه وآلـه ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين
عليه السلام معتمد قال اي اعتدي عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر
والزنيم الدعبي .

(١٤) أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنِ لَانْ كَانَ مَتَمَّلًا مُسْتَظْهَرًا بِالْبَنِينِ وَهُوَ اَمَّا مُتَعَلَّقُ بِلَا
قطع او بما بعده وقرئ ان كان على الاستفهام .

(١٥) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اَيِّ اَكَاذِيبِ الْأَوَّلِينَ
غروره .

(١٦) سَنَسِيمَةُ عَلَى الْخَرْطُومِ عَلَى الْاَنْفِ قَيلَ وَقَدْ اصَابَ اَنْفَ الْوَلِيدَ جَرَاحَةً
يُومَ بَدْرٍ فَبَقِيَ اَثْرُهُ وَقَيلَ اَنَّهُ كَنَاهِيَةً عَنْ اَنْ يَذْلِهِ غَايَةَ الْاَذْلَالِ كَقُولِهِمْ جَدْعُ اَنْفِهِ وَرَغْمُ اَنْفِهِ
وَالْقَمِيُّ اِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ قَالَ كَنَّى عَنِ الْثَانِي قَالَ اَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اَيِّ اَكَاذِيبِ الْأَوَّلِينَ
سَنَسِيمَهُ عَلَى الْخَرْطُومِ قَالَ فِي الرِّجْعَةِ اِذَا رَجَعَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَرْجِعُ
اَعْدَاؤُهُ فِيهِمْ بِعِيسِيمٍ مَعَهُ كَمَا يُوسِمُ الْبَهَائِيمُ عَلَى الْخَرَاطِيمِ الْاَنْفِ وَالشَّفَتَانِ :

أَقُولُ : وَقَدْ مَضِيَ بِيَانِهِ فِي تَفْسِيرِ دَابَّةِ الْأَرْضِ فِي سُورَةِ النَّحْلِ .

(١٧) إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ اخْتَبَرْنَا اَهْلَ مَكَّةَ بِالْقَحْطِ كَمَا بَلَوْنَا اَصْحَابَ الْجَنَّةِ اَصْحَابَ
البَسْتَانِ الَّذِي كَانَ بَدْوِنَ صَنْعَاءَ .

القمي عن الباقي عليه السلام ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب
الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال له الرضوان على تسعه اميال من
صنائع إذ اقسموا ليضرموا مصبحين ليقطعنها وقت الصباح .

٢١١) ١٨) وَلَا يَسْتَشْتُنُونَ وَلَا يَقُولُونَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَنَّمَا سَمِيَ اسْتِثْنَاءً لِمَا فِيهِ مِنْ الْخَرَاجِ .

(١٩) فَطَافَ عَلَيْهَا عَلَى الْجَنَّةِ طَائِفٌ بِلَاءَ طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَاثِمُونَ .

(٢٠) فَاصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قِيلَ كَالبَسْتَانِ الَّذِي صَرَمَ ثَمَارَهُ بِحِيثُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ أَوْ كَاللَّيلِ الْمُظْلَمِ بِاحْتِراقَهَا وَاسْوَادَاهَا أَوْ كَالنَّهَارِ بِاِيْضَاضَهَا مِنْ فَرْطِ الْيَسِّ والصَّرِيمَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَانْصِرَامِ احْدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ .

(٢١) فَتَنَادَوْا مُضِيْحِينَ .

(٢٢) أَنْ اغْدُوا عَلَى حَزْنِكُمْ اخْرَجُوا إِلَيْهِ غَدْوَةَ ضَمْنِ مَعْنَى الْاقْبَالِ أَوِ الْاسْتِيَلاءِ فَعَدَى بِعْلَى أَنْ كُتْمَ صَارِمِينَ قَاطِعِينَ لَهُ .

(٢٣) فَانْظَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَّوْنَ يَتَسَارُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ .

(٢٤) أَنْ لَا يَدْخُلُنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ .

(٢٥) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ عَلَى نَكْدِ قَادِرِينَ لَا غَيْرَ مَكَانٍ قَدِرُوهُمْ عَلَى الْاِنْتِفَاعِ يَعْنِي أَنَّهُمْ عَزَمُوا أَنْ يَتَنَكَّدُوا عَلَى الْمَسَاكِينِ فَتَنَكَّدُ عَلَيْهِمْ بِحِيثُ لَمْ يَقْدِرُوْهُ فِيهَا إِلَّا عَلَى النَّكْدِ وَالْحَرْمَانِ .

(٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهَا أَوْلَ مَا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّوْنَ اخْطَلَنَا طَرِيقُ جَتَّنَا وَمَا هِيَ بِهَا .

(٢٧) بَلْ نَحْنُ مَخْرُومُونَ أَيْ بَعْدِ مَا تَأْمَلُوا وَعَرَفُوا أَنَّهَا هِيَ قَالُوا نَحْنُ حَرْمَنًا خَيْرَهَا لِجَنَابِتِنَا عَلَى اِنْفُسِنَا .

(٢٨) قَالَ أَوْسَطُهُمْ خَيْرُهُمْ أَمْ أَفْلَ لَكُمْ لَوْلَا تُسْبِحُونَ لَوْلَا تَذَكَّرُونَ اللَّهُ وَتَشَكَّرُونَهُ بَادَاءَ حَقَّهُ وَتَتَوَبُونَ إِلَيْهِ مِنْ حِيثُ نَيْتُكُمْ .

(٢٩) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ .

(٣٠) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاؤْمُونَ يَلْوُمُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مِنْ

اشار بذلك ومنهم من استصو به ومنهم من سكت راضياً ومنهم من انكره .

(٣١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ مُتَجَاوِزِينَ حَدُودَ اللَّهِ .

(٣٢) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا بِرِبْكَةِ التُّوبَةِ وَالاعْتِرَافِ بِالْخَطِيَّةِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُمْ ابْدَلُوا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ راجون العفو طالبون الخير .

في الكافي عن الباقي عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب ويبدأ عليه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون .

والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوماً من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا إله غيره لهذا نور في كتاب الله من الشمس الصاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخاً كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملأ لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلاة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبلغوا وقال بعضهم لبعض ان أباانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وحرف فهلموا فلتتعاقد عهداً فيما بيننا ان لا نعطي احداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنًا وكان اكبرهم عقلاً واوسط القوم خير القوم قال الله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضرباً مبرماً فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتلهم دخل معهم في مشورتهم كارهاً لأمرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ اقسموا ليصرمنها مصباحين ولا يسبثنون فطاف

عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصرىم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصرىم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما أصبح القوم تنادوا مصبعين ان اغدوا على حريكم ان كتم صارمين قال فانطلقا وهم يتخافعون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتتسارون يسار بعضهم بعضاً لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرب قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حلّ بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرموا الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً .

(٣٣) كَذَلِكَ الْعَذَابُ مثُلَّ مَا بَلَوْنَا بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ وَاصْحَابُ الْجَنَّةِ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ اعْظَمُ مِنْهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا حَتَّرُوا عَمَّا يُؤَدِّيُمُ الْعَذَابُ .

(٣٤) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ جَنَّاتٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا تَنَعَّمُ الْخَالِصُ .

(٣٥) أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد صلى الله عليه وآلها ومن معه لم يفضلونا بل تكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا .

(٣٦) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واعشار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي .

(٣٧) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ تَدْرِسُونَ تَقْرَأُونَ .

(٣٨) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ اَنَّ لَكُمْ مَا تَخْتَارُونَهُ وَتَشْتَهُونَهُ يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسران لمكان الآلام ويتحمل الاستئناف .

(٣٩) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا عَهُودٌ مُؤْكَدَةٌ بِالْأَيْمَانِ بِالْغَةِ مُتَنَاهِيَةٌ فِي التَّوْكِيدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثَابَتَةٌ لَكُمْ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَخْرُجُ عَنْ عَهْدِهِ حَتَّى نَحْكُمُكُمْ فِي ذَلِكَ

اليوم إنْ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان .

(٤٠) سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ رَعِيمٌ بذلك الحكم كفيل بدعوه ويفصله .

(٤١) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءٌ يَجْعَلُونَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يُشَارِكُونَهُمْ فِي هَذَا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ في دعواتهم .

(٤٢) يَوْمَ يُكَشَّفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِعُونَ .

(٤٣) خَاشِعَةُ أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذَلِكَ يَوْمٌ يَشْتَدُّ الْأَمْرُ وَيَصْعُبُ الْخُطُبُ وَكُشْفُ السَّاقِ مُثْلُ فِي ذَلِكَ وَاصْلَهُ تَشْمِيرُ الْمَحْذُورَاتِ عَنْ سُوقِهِنَّ فِي الْهَرْبِ أَوْ يَوْمٌ يَكْشِفُ عَنْ أَصْلِ الْأَمْرِ وَحْقِيقَتِهِ بِحِيثِ يَصِيرُ عِيَانًا مُسْتَعْلَمًا مِنْ سَاقِ الشَّجَرِ وَسَاقِ الْإِنْسَانِ وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّهْوِيلِ أَوْ لِلتَّعْظِيمِ .

في المجمع عن الباقي والصادق عليهما السلام انهم قالا في هذه الآية افحى القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله .

وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً ويدبرخ اصلاح المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجواب في الحديث تبقى اصلاحهم طبقاً واحداً اي فقارة واحدة لا تثنى وقد كانوا يذعون إلى السجود وهم سالمون .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون اي مستطاعون يستطيعون الأخذ بما امرنا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امرنا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلاة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبو آل محمد صلوات الله عليهم حقهم ويدعون إلى السجود قال يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صيادي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد

كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون .

(٤٤) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كُلَّهُ إِلَيْيَ فَإِنِّي أَكْفِيكُهُ سَبَّابَتْرَ جَهَنَّمَ
سندنיהם من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة وانساء الذكر
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ اسْتَدْرَاجٌ .

(٤٥) وَأَمْلِي لَهُمْ وَامْهَلْهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ لَا يُدْفَعُ بِشَيْءٍ سَمَاءٌ كَيْدًا لَأَنَّهُ فِي
صُورَتِهِ وَقَدْ مَضِيَ بِيَانُ الْاسْتَدْرَاجِ وَتَفْسِيرُ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٤٦) أَمْ تَسْتَلِمُهُمْ أَجْرًا عَلَى الإِرْشَادِ فَهُمْ مِنْ مَغْرِمٍ مِنْ غَرَامَةٍ مُّتَقْلُوْنَ بِحَمْلِهَا
فِي عَرْضُونَ عَنْكَ .

(٤٧) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ مِنْهُ مَا يَحْكُمُونَ وَيَسْتَغْنُونَ بِهِ عَنْ عِلْمِكَ .

(٤٨) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَهُوَ امْهَلْهُمْ وَتَأْخِيرُ نَصْرَتِكَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحُوتِ يَعْنِي يُونُسَ لِمَا دَعَا عَلَى قَوْمَهُ ثُمَّ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِلَّهِ إِذْ نَادَى فِي
بَطْنِ الْحُوتِ وَهُوَ مَكْفُومٌ .

القمي عن الباقر عليه السلام معموم .

(٤٩) لَوْلَا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ التَّوفِيقُ لِلتَّوْبَةِ وَقَبُولُهَا الْقَمِيُّ قَالَ النِّعْمَةُ
الرَّحْمَةُ لِتُبَدِّلَ بِالْعَرَاءِ بِالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ عَنِ الْأَشْجَارِ وَالسَّقْفِ الْقَمِيُّ قَالَ الْمَوْضِعُ الَّذِي
لَا سَقْفَ لَهُ وَهُوَ مَذْمُومٌ مَلِيمٌ .

(٥٠) فَاجْتَبَيْهِ رَبُّهُ بِأَنَّ رَدَّ إِلَيْهِ الْوِلَايَةَ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ مِنَ الْكَامِلِينَ فِي
الصَّالِحِ وَقَدْ مَضِيَ قَصْنَتِهِ فِي سُورَتِهِ .

(٥١) وَإِنْ يَكُادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لِمَا سَمِعُوا الدُّكْنَرَ
وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَخْنُونَ .

(٥٢) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ يَعْنِي أَنَّهُمْ لِشَدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ وَانْبَاعِهِمْ بُغْضُهُمْ
وَعَهْدِهِمْ عِنْدِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَالدُّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ يَنْظَرُونَ إِلَيْكُ شَزِرًا بِحِيثِ يَكَادُونَ
يَزْلُونَ قَدْمَكَ فَيَصْرُعُونَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَظَرًا يَكَادُ يَصْرُعُنِي إِيْ لَوْ امْكَنَهُ بِنَظْرَةِ
الصَّرْعِ لِفَعْلِهِ .

في الكافي والفقيhe عن الصادق عليه السلام أنه مر بمسجد الغدير فنظر إلى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ حيث قال من كنت مولاـهـ فعلـيـ مولاـهـ ثم نظر إلى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فساطـاطـ أبي فلانـوفـلانـ وسالمـمولـىـ أبيـ حـذـيفـةـ وـابـيـ عـبـيدـةـ بنـ الجـراحـ فـلـمـاـ انـ رـأـوـهـ رـافـعاـ يـدـهـ قالـبعـضـهـمـ لـبعـضـ انـظـرـواـ إـلـىـ عـيـنـيـهـ تـدـورـانـ كـأـنـهـماـ عـيـنـاـ مـجـنـونـ فـتـزـلـ جـبـرـئـيلـ بـهـذـهـ الآـيـةـ الـقـمـيـ لـمـاـ سـمـعـواـ الذـكـرـ قـالـ لـمـاـ اـخـبـرـهـمـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـفـضـلـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ وـمـاـ هوـ يـعـنـيـ اـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـأـ ذـكـرـ لـلـعـالـمـينـ وـقـيلـ الـعـنـيـ آـنـهـمـ يـكـادـونـ يـصـبـيـنـكـ بـالـعـيـنـ اـذـ روـيـ آـنـهـ كـانـ فـيـ بـنـيـ اـسـدـ عـيـانـوـنـ فـأـرـادـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ انـ يـعـيـنـهـ فـتـزـلـتـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ اـنـ الـعـيـنـ لـتـدـخـلـ الرـجـلـ الـقـبـرـ وـالـجـمـلـ الـقـدـرـ .

وفي المجمع جاء في الخبر أن اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله إن بني جعفر تصيبهم العين فأسترقى لهم فالنعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين وقرئ ليزلقونك بفتح الياء .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة آمنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاده الله تعالى اذا مات من ضمة القبر .

سُورَةُ الْحَاقَّةِ مَكَّةَ

عدد آياتها احدى وخمسون آية بصرى شامي وأيتان في الباقيين

- (١) الْحَاقَّةُ قَبْلُ السَّاعَةِ الَّتِي يَحْقُّ وَقْوَعُهَا أَوْ تَحْقُّ فِيهَا الْأَمْرُ إِنِّي تَجْبُ وَتَعْرُفُ حَقَائِقُهَا أَوْ تَقْعُدُ فِيهَا حَوْاقِنُ الْأَمْرِ مِنْ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ .
- (٢) مَا الْحَاقَّةُ إِنِّي شَيْءٌ هِيَ وَضْعُ الظَّاهِرِ مَوْصِعُ الضَّمِيرِ تَفْخِيمًا لِشَأْنِهَا وَتَهْوِيلًا لِهَا .
- (٣) وَمَا أَذْرِيكَ مَا الْحَاقَّةُ وَإِنِّي شَيْءٌ أَعْلَمُكَ مَا هِيَ إِنِّي أَنْكُ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا فَأَنْهَا أَعْظَمُ مِمَّا تَبْلُغُهَا دَرَايَةً .
- (٤) كَذَّبْتُ ثَمُودًا وَعَادَ بِالْقَارِعَةِ بِالْحَالَةِ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَفْزَاعِ وَالْأَهْوَالِ وَالْأَجْرَامِ بِالْأَنْفَطَارِ وَالْأَنْتَشَارِ وَأَنَّمَا وَضَعْتُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ الْحَاقَّةَ زِيَادَةً فِي وَصْفِ شَدَّتِهَا .
- (٥) فَآمَّا ثَمُودًا فَأَهْلَكُوهُ بِالْطَّاغِيَةِ بِالْوَاقِعَةِ الْمُجاوِزَةِ لِلْحَدَّ فِي الشَّدَّةِ وَهِيَ الصَّيْحَةُ وَالرَّجْفَةُ كَمَا مَضَى بِيَانَهُ فِي سُورَتِ الْأَعْرَافِ وَهُوَدُ .
- (٦) وَآمَّا عَادَ فَأَهْلَكُوهُ بِرِيعِ صَرْصَرِ الْقَمَى إِنِّي بِأَرْدَةِ غَائِيَةٍ قَالَ قَالَ خَرَجَتْ أَكْثَرُ مَا أُمِرْتُ بِهِ .
- (٧) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانُهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرَتِهِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا مُتَابِعَاتِ الْقَمَى قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مُنْحَسِّاً بِرِجْلِ سَبْعِ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَلَكُوا . أَقُولُ : وَقَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ السُّرُورِ أَنَّ أَوَّلَ الثَّمَانِيَةِ وَآخِرَهَا كَانَا يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَأَنَّهُ نَحْسُ مُسْتَمِرٌ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى مُوتَى جَمِيعٌ كَانُوكُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٌ اِصْرُوكُمْ نَخْلٌ خَاوِيَّةٌ مُتَاكِلَةٌ لِلْأَجْوَافِ .

(٨) فَهَلْ تَرَى لَهُم مِنْ بَاقِيَّةِ قَصْتَهُمْ فِي سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَهُودٍ .

(٩) وَجَاءَ فِرْعَوْنٌ وَمَنْ قَبْلَهُ وَمِنْ تَقْدِيمِهِ وَقَرِيءَ وَمِنْ قِبْلَهُ أَيِّ وَمِنْ عَنْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ قَرِيءَ قَوْمٌ لَوْطٌ وَالْمَرَادُ اهْلُهَا بِالْخَاطِئَةِ بِالْخَطَا وَالسَّقْمِيِّ الْمُؤْتَفِكَاتُ الْبَصْرَةُ وَالْخَاطِئَةُ فَلَانَةٌ .

(١٠) فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَعَصَتْ كُلُّ أُمَّةٍ رَسُولَهَا فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهُ زَائِدَةً فِي الشَّدَّةِ زِيادةً إِغْمَالَهُمْ فِي الْقَبْحِ ..

الْقَمِيِّ عن الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّابِيَّةِ الَّتِي رَابَتْ عَلَى مَا صَنَعُوا :

(١١) إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ جَاوزَ حَدَّهُ الْمَعْتَادُ يَعْنِي فِي الطَّوفَانِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَّةِ حَمَلْنَا آبَائِكُمْ وَأَنْتُمْ فِي اصْلَابِهِمْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ .

(١٢) لِنَجْعَلَهَا لَنْجَعَلَ الْفَعْلَةُ وَهِيَ انجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَاغْرَاقُ الْكَافِرِينَ لَكُمْ تَذَكِّرَةٌ عَبْرَةٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى قَدْرَ الصَّانِعِ وَحِكْمَتِهِ وَكَمَالِ قَهْرِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَعْبِيَّهَا وَتَحْفَظُهَا أَذْنُ وَاعِيَّةٌ مِنْ شَأْنِهَا إِنْ تَحْفَظَ مَا يَجْبُ حَفْظَهُ بِتَذَكِّرِهِ وَاشْعَاعِهِ وَالْتَّفَكُّرِ فِيهِ وَالْعَمَلِ بِمَوْجَبِهِ وَقَرِيءَ أَذْنُ بِالتَّحْفِيفِ .

فِي المَجْمُعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنِي أَنْ أَدْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ وَإِنْ أَعْلَمُكَ وَتَعْلَمُ وَحْقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعْلَمَ فَنَزَلَ وَتَعْبِيَّهَا أَذْنُ وَاعِيَّةٌ .

وَفِيهِ وَفِي الْعَيْنَ وَالْجَوَامِعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ سَأْلَتْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلُهَا أَذْنَكَ يَا عَلِيَّ وَفِي رِوَايَةِ لَمَّا نَزَّلَتْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَذْنَ عَلِيَّ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَزَادَ فِي أُخْرَى وَمَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسِيَ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَّلَتْ وَتَعْبِيَّهَا أَذْنُ وَاعِيَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَذْنَكَ يَا عَلِيَّ .

(١) أَيِّ مِنْ نَفْسٍ بَاقِيَّةٌ وَقَلِيلٌ مِنْ بَقَاءٍ .

(١٣) فَإِذَا نَفَخْتُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً لِمَا بَلَغَ فِي تهويل القيامة. وذكر مال المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة الأولى التي عندها خراب العالم.

(١٤) وَحُمِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ رفعت من اماكنها فَدُكَّتَ دَكَّةً وَاحِدَةً الْقَمَى قال وقعت فدك بعضها على بعض .

(١٥) فَيُوَمِّئِدُ فَحِينَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ قامت القيامة .

(١٦) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِدٌ وَاهِيَّ ضعيفة مسترخية .

(١٧) وَالْمَلَكُ وَالجِنْسُ الْمُتَعَارِفُ بِالْمَلَكِ عَلَى أَرْجَائِهَا عَلَى جُوانِبِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقُهُمْ يَوْمَئِدٌ ثَمَانِيَّةً .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فإذا كان يوم القيمة ايدهم بأربعة اخرى فيكونون ثمانية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة ملائكة واربعة ملائكة قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فأما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وأما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي وحسن والحسين صلوات الله عليهم ومعنى يحملون العرش يعني العلم .

(١٨) يَوْمَئِدٌ تُعَرَّضُونَ لَا تَخْفِي مِنْكُمْ خَافِيَّةً سريرة وقرىء بالباء .

(١٩) فَامَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِّينِهِ تفصيل للعرض فَيَقُولُ تَحْجِجاً هَاؤُمْ افْرُوا كتابة هاوم اسم لخدوا والهاء في كتابه ونظائره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل .

(٢٠) إِنِّي ظَنَّتُ اِيْ تَيَقَّنْتَ

كذا في التوحيد والإحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان ظن

شك وظنّ يقين فما كان من امر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين وما كان من امر الدنيا
 فهو ظنّ شكّ أني ملّاقٍ حسابيّة قال أني ابعث واحاسب .

القمي عن الصادق عليه السلام كلّ امة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة
 أوليائهم واعدائهم بسمائهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الأئمة عليهم
 السلام يعرفون كلاً بسمائهم فيعطوا أوليائهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا
 حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر
 أولياو هم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاوم اقرؤا كتابه أني ظنت أني ملاق
 حسابي .

(٢١) فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول .

(٢٢) في جنة عاليه .

(٢٣) قطوفها جمع قطف وهو ما يجتني بسرعة دانية ينقاد لها القائم والقاعد .

(٢٤) كلوا وشربوا هنثيا بما أسلفتم في الأيام الخالية بما قدّمت من الأعمال
 الصالحة في الماضية من أيام الدنيا .

في المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآلّه آنه جاء اليه رجل من أهل الكتاب
 فقال يا ابا القاسم تزعم انّ اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده انّ
 الرجل منهم ليؤتى قوة مأة رجل في الأكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل
 ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ربع المسك فاذا كان ذلك ضمر له
 بظنه .

(٢٥) وأما من أوتي كتابه بسمائه القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني
 لم أور كتابة .

(٢٦) ولم أذر ما حسابي يقولها لما يرى من سوء العاقبة .

(٢٧) يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامری فلم ابعث
 بعدها .

(٢٨) مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيهِ قِيلَ مَالِي منِ الْمَالِ وَلِتَبَعَ الْقَمِي يَعْنِي مَالُهُ الَّذِي

جَمِيعُهُ .

(٢٩) هَلْكَ عَنِي سُلْطَانِيَ قِيلَ مَلْكِي وَتَسْلَطِي عَلَى النَّاسِ وَالْقَمِي إِي

حَجَّتِهِ .

(٣٠) خُدُوْهُ يَقَالُ لِخَزْنَةِ النَّارِ خُدُوهُ فَغُلُوْهُ .

(٣١) ثُمَّ الْجَحِيْمَ صَلُوْهُ .

(٣٢) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةِ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَأَسْلُكُوهُ .

الْقَمِي عن الصادق عليه السلام لو ان حلقه واحدة من السلسلة التي طولها
سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها .

وفي الكافي عنه عليه السلام وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز
وجل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان فرعون هذه الامة .

وفي البصائر عن الباقي عليه السلام قال كنت خلف أبي وهو على بغلته فنفرت
بغلته فإذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسكنني فقال
الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية وعنده عليه السلام أنه نزل وادي
ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال لأصحابه اتدرون لم قلت ما قلت
فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مربي معاوية بن أبي سفيان يجر في سلسلة قد ادلني
لساني يسألني ان استغفر له وأنه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى
السلسلة السبعون ذراعاً في الباطن هم الجباره السبعون .

(٣٣) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

(٣٤) وَلَا يَحْضُّ وَلَا يَحْثُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ .

(٣٥) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هِيَنَا حَمِيمٌ قَرِيبٌ يَحْمِيهِ .

(٣٦) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينِ غَسَالَةِ أَهْلِ النَّارِ وَصَدِيدِهِمْ .

القمي قال عرق الكفار .

(٣٧) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ اصحاب الخطايا من خطى الرجل اذا تعمد الذنب .

(٣٨) فَلَا أَقِسْمُ لَا مُزِيدَةٌ بِمَا تُبَصِّرُونَ

(٣٩) وَمَا لَا تُبَصِّرُونَ بالمشاهدات والمخيبات .

(٤٠) إِنَّهُ أَنَّ الْقُرْآنَ لِقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ يَلْعَغُهُ عَنِ اللَّهِ فَإِنَّ الرَّسُولَ لَا يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ وَالْمَرَادُ أَمَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَبَرِيلَ .

(٤١) وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ كَمَا تَزَعَّمُونَ تَارَةً قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ .

(٤٢) وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ كَمَا تَدْعُونَ أُخْرَى قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ولذلك يتپس الامر عليكم قيل ذكر الإيمان مع نفي الشاعرية والتذكرة مع نفي الكاهنية لأن عدم مشابهة القرآن للشعر امر يبين لا ينكره الا معاند بخلاف مبaitته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وقرئه بالياء فيهما .

(٤٣) تَنْزِيلٌ هُوَ تَنْزِيلٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَّلَهُ عَلَى لِسَانِ جَبَرِيلٍ .

(٤٤) وَلَوْ تَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ القمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ .

(٤٥) لَا خَدَنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بِيَمِينِهِ أَوْ بِقَوْنَا القمي قال انتقمنا منه بقوـةـ .

(٤٦) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتَيْنَ اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لإهلاكه بأفظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه .

(٤٧) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لأجلكم مع علمه انه لو تتكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ .

(٤٨) وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ .

(٤٩) وَإِنَا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ..

(٥٠) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوْا ثَوَابَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ .

(٥١) وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ الَّذِي لَا رِيبَ فِيهِ .

(٥٢) فَسَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَسَبَّحَ اللَّهُ بِذِكْرِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ تَنْزِيهًا لَهُ عَنِ الرِّضَا بِالْتَّقْوَى عَلَيْهِ وَشَكْرًا عَلَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل من الله في ولایة علي عليه السلام قال قالوا ان محمد اكذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فأنزل الله بذلك قرآنًا فقال ان ولایة علي عليه السلام تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآية ثم عطف القول فقال ان ولایة علي عليه السلام لذكره للمنتقين للعالمين وان علياً عليه السلام لحسرة على الكافرين وان ولایته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل .

والعياشي عن الصادق عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وأظهر ولایته قالا جميماً والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عممه فأنزل الله ولو تقول علينا بعض الأقاويل الآيات ان منكم مكذبين فلاناً وفلاناً وانه لحسرة على الكافرين يعني علياً عليه السلام والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام اكثراً من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والتواتل من الإيمان بالله ورسوله لأنها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله بدون قوله لأنها انما نزلت في امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية عليه الهاوية .

سُورَةُ الْمَعْرَجِ

مُكَيّْةٌ عَدْ آيَهَا أَرْبَعٌ وَارْبَعُونَ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ أَيْ دُعَا دَاعٌ بِهِ بِمَعْنَى اسْتِدْعَاهُ وَقَرَىءَ سَأَلْ
بِالْأَلْفِ وَهُوَ أَمَّا لِغَةٌ فِيهِ وَأَمَّا مِنَ السِّيَّلَانِ .

(٢) لِلْكَافِرِينَ .

فِي الْكَافِي مَقْطُوْعًا أَنَّهَا نَزَّلَتْ لِلْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَكُذا وَاللهُ
نَزَّلَ بِهَا جَبَرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَكُذا هُوَ وَاللهُ مُثِبٌ فِي مَصْحَفِ
فَاطِّمَةٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

أَقُولُ : وَيَدْلِلُ عَلَى هَذَا مَا مَرَّ فِي سَبَبِ نَزْوِلِهَا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ عِنْدَ قُولِهِ تَعَالَى
وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَّارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتُنَا
بِعَذَابٍ يَوْمَ الْيَمِّ ..

وَالْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ
الْمَغْرِبِ وَمَلْكٌ يَسْوَقُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِي دَارَ بْنِي سَعْدٍ بْنِ هَمَّامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ فَلَا
تَدْعُ دَارًا لِبْنِي امْيَّةِ الْأَحْرَقَتْهَا وَاهْلَهَا وَلَا تَدْعُ دَارًا فِيهَا وَتَرْ لَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللهِ
عَلَيْهِمْ الْأَحْرَقَتْهَا وَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِمَا اصْطَفَتِ الْخَيْلَانُ يَوْمَ بَدرٍ
رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمَنِ وَاتَّنَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَاجْأَهُ العَذَابَ فَأَنْزَلَ اللهُ
تَبارُكُ وَتَعَالَى سَأَلَ سَائِلٍ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ ذَافِعٌ يَرْدَهُ .

(٣) مِنَ اللَّهِ فِي الْمَعَارِجِ ذِي الْمَصَاعِدِ وَهِيَ الْدَرَجَاتُ الَّتِي تَصْعُدُ فِيهَا الْكَلْمَ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَيَتَرَقَّى فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي سُلُوكِهِمْ وَتَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالْبَرْوَجُ فِيهَا .

(٤) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةً استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارض وبعد مدتها على سبيل تمثيل الملائكة بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملائكة .

وَالْقَمَيْ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِي صَبَحِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَيْهِ مِنْ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اسْرَى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَعَرَجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ أَقْلَى مِنْ ثَلَاثَ لَيَلَةٍ حَتَّى اَنْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أن للقيمة خمسين موقفاً كل موقف مقام : الف سنة ثم تلا في يوم الآية .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلُ هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيدهِ أَنَّهُ لِيَخْفَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يَصْلِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَوْلَى الْحِسَابِ غَيْرُ اللَّهِ لَمْكُثُوا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرَغُوا وَاللَّهُ يَسْبِحُهُنَّا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ .

وعنه عليه السلام قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقبل أهل الجنة في الجنة
وأهل النار في النار

(٥) فَاصْبِرْ صَبِرًا جَمِيلًا الْقَتَّى إِي لِتَكْذِيبٍ مِنْ كَذَبٍ أَنْ ذَلِكَ يَكُونُ .

(٦) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا مِنِ الْإِمْكَانِ .

(٧) وَنَرِيهُ قَرِيبًا مِنِ الْوَقْرَعِ .

(٨) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ الْقَمِي قَالَ الرَّصَاصُ الدَّائِبُ وَالنَّحَاسُ كَذَلِكَ تَذَوَّبُ السَّمَاءُ :

(٩) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ كَالصُّوفِ الْمُصْبُوغِ الْوَانًا قِيلَ لِأَنَّ الْجِبَالَ مُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ فَإِذَا بَسَّتْ وَطَيَّرَتْ فِي الْجَوَّ أَشْبَهَتِ الْعِهْنَ الْمُنْفَوْشَ إِذَا طَيَّرَتْهُ الرِّيحُ .

(١٠) وَلَا يَسْتَهِلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا وَلَا يَسْأَلُ قَرِيبٌ قَرِيبًا عَنْ حَالِهِ وَقُرْيَاءُ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

(١١) يَصْرُونَهُمُ الْقَمِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَقُولُ يَعْرُفُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَسْأَلُونَ يَوْمَ يَوْدُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ يُبَيِّنُهُ ..

(١٢) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ .

(١٣) وَفَصِيلَتِهِ قِيلَ وَعُشِيرَتِهِ الَّتِي فَصَلَ عَنْهُمْ الَّتِي تُؤْوِيهِ تَضَمَّهُ فِي النَّسْبِ وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْقَمِي وَهِيَ امَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ ..

(١٤) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهُ .

(١٥) كَلَّا رَدْعًا لِلْمُجْرِمِ عَنِ الْوَدَادَةِ وَدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْافْتَدَاءَ لَا يَنْجِي هِيَ إِنَّهَا لَغُلْيَ أَنَّ النَّارَ لَهُبٌ خَالِصٌ .

(١٦) نَزَاعَةُ لِلشَّوَّى وَقَرْيَاءُ بِالنَّصْبِ وَالشَّوَّى الْأَطْرَافُ أَوْ جَمْعُ شَوَّاهٍ وَهُوَ جَلْدَةُ الرَّأْسِ الْقَمِي قَالَ تَنْزَعُ عَيْنِيهِ وَتَسُودُ وَجْهُهُ ..

(١٧) تَذَعُّو مِنْ أَذْبَرٍ وَتَوَلَّوْ قَالَ تَجْرِهِ إِلَيْهَا .

(١٨) وَجَمَعَ فَأَوْعَى وَجَمَعَ الْمَالِ فَجَعَلَهُ فِي وَعَاءٍ وَكَنْزَهُ حَرَصًا وَتَأْمِيلًا الْقَمِي قَالَ جَمَعَ مَالًا وَدَفَنَهُ وَوَعَاهُ وَلَمْ يَنْفَقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(١٩) إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلْوَعًا شَدِيدَ الْحَرَصِ قَلِيلَ الصَّبْرِ .

(٢٠) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا الْقَمِي قَالَ الشَّرُّ هُوَ الْفَقْرُ وَالْفَاقَةُ .

(٢١) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مُنْوِعًا قَالَ الْغَنِيُّ وَالسَّعْدُ :

(٢٢) إِلَّا الْمُصْلَحُونَ .

القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم بأحسن اعمالهم .

(٢٣) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوْتِهِمْ دَائِمُونَ قال يقول اذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل .

(٢٤) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ .

(٢٥) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ في الكافي عن السجاد عليه السلام الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين وهو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثراً وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحمة ويقوى به ضعيفاً ويحمل به كلأً ويصل به انجاً له في الله او لثانية توبه وفي معناه اخبار اخر .

وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كذا يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف .

(٢٦) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج القائم عليه السلام .

(٢٧) وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ خائرون على انفسهم .

(٢٨) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ اعترض يدل على انه لا ينبغي لأحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته .

(٢٩) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ .

(٣٠) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ .

(٣١) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ مضى تفسيرها في سورة المؤمنين .

(٣٢) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ حافظون وقرىء لأماناتهم .

(٣٣) وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ لا يكتمون ولا ينكرون وقرىء بشهاداتهم لاختلاف الانواع .

(٣٤) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ فِرَاعُونَ شرائطها وآدابها .

في الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلواتهِم دائمون هي النافلة .

وبعن الكاظم عليه السلام أولئك أصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا .

(٣٥) أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكَرَّمَوْنَ .

(٣٦) فَمَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ حَوْلَكَ مُهْطِعِينَ مسرعين .

(٣٧) عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِيزِينَ قيل فرقاً شتى جمع عزة والقمي يقول قعود .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآلله يتآلفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم يقوله واهجرهم هجراً جميلاً ويقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات .

(٣٨) أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ بلا إيمان قيل هو انكار قولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظاً منهم كما في الدنيا .

(٣٩) كَلَّا رَدْعَ عن هَذَا الطَّمَعِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ القمي قال من نطفة ثم علقة .

أقول : يعني أن المخلوق من النطفة القدرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتعلّق بالأخلاق الملكية .

(٤٠) فَلَا أُقِسِّمُ لَا مُزِيدَةً لِلتَّاكِيدِ وَهُوَ شائعٌ فِي كَلَامِهِمُ الْقَمِيِّ إِنِّي أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَسَارِقِ وَالْمَغَارِبِ قَالَ قَالَ مُشَارِقُ الشَّتَاءِ وَمُشَارِقُ الصِّيفِ وَمُغَارَبُ الشَّتَاءِ وَمُغَارَبُ الصِّيفِ .

وفي المعاني عن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلاثة وستون مشرقاً وثلاثة وستون مغرباً في يومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه إلا من قابل .

وفي الإحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلاثة وستون برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم إِنَّا لَقَادِرُونَ .

(٤١) عَلَىٰ أَنْ يُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ إِنِّي نَهَلْكُهُمْ وَنَأْتِي بِخَلْقٍ امْثُلُهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بِمَغْلُوبِينَ إِنْ أَرَدْنَا ذَلِكَ .

(٤٢) فَذَرُوهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعُبُوا حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ .

(٤٣) يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ سِرَاعًا مُسْرِعِينَ كَانُوكُمْ إِلَىٰ نُصُبِّ يُوْفِضُونَ إِلَىٰ مَنْصُوبٍ لِلْعِبَادَةِ أَوْ عِلْمٍ يُسْرِعُونَ الْقَمِيِّ قَالَ إِلَىٰ الدَّاعِيِّ يَأْدُرُونَ وَقَرِئَ نَصَبُ بِضَمَتِينَ عَلَىِ الْجَمْعِ .

(٤٤) خَاسِيَّةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سؤال سائل فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيمة عن ذنب عمله واسكته الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله .

سُورَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَكَّيَّةُ عَدْ أَيَّهَا ثَمَانٌ وَعَشْرُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(٢) قَالَ يَا قَوْمِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ .

(٣) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ .

(٤) يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ قَبْلَ بَعْضِ ذُنُوبِكُمْ وَهُوَ مَا سَبَقَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يُحِبِّيهِ
وَيُؤْخِرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ أَقْصى مَا قَدِرْ لَكُمْ بِشَرَائِطِ الإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ إِنَّ أَجَلَ
اللَّهِ أَنَّ الْأَجَلَ الَّذِي قَدَرَهُ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤْخِرُ فَبَادَرُوا فِي أَوْقَاتِ الْأَمْهَالِ وَالتَّأْخِيرِ لَوْ
كُتُّمْ تَعْلَمُونَ صَحَّةَ ذَلِكَ وَتَوْمِنُونَ فِيهِ أَنَّهُمْ لَا يَنْهَا كُمْ فِي حُبِّ الْحَيَاةِ كَأَنَّهُمْ شَاكُونَ فِي
الْمَوْتِ بِهِ .

(٥) قَالَ رَبِّي إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا إِيْ دَائِمًا .

(٦) فَلَمْ يَزِدُهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا عَنِ الإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

(٧) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى الإِيمَانِ لِتَغْفِرَ لَهُمْ بِسَبِيلِهِ جَعَلُوا أَصْبَاغَهُمْ فِي
آذَانِهِمْ سَدَّوْا مِنْ سَامِعِهِمْ عَنِ اسْتِمَاعِ حَقِّ الدُّعَوةِ وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمُ الْقَمِيِّ قَالَ أَسْتَرُوا
وَأَصْرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا قَالَ عَزْمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا .

(٨) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا .

(٩) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ أَسْرَارًا يَعْنِي دَعْوَتَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَكَرَّةً
بَعْدَ أُولَى سَرَّاً وَعَلَانِيَةً وَعَلَى إِيْ وَجْهِ امْكُنْتِي وَثُمَّ لِتَفَاوتِ الْوِجْهِ أَوْ لِتَرَاحِي بِعُضُّهَا

(١٠) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ بِالتَّوْبَةِ عَنِ الْعَصَيَانِ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا لِلتَّائِبِينَ .

(١١) يُرِسِّلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا كَثِيرًا الدَّرَ .

(١٢) وَيُقْنَدُكُمْ بِأَمْوَالِ وَبَيْنَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ بِسَاتِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا
قيل لما طالت دعوتهم وتمادي اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم
ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود عليه السلام .

(١٣) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا الْقَمَىٰ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا تَخَافُونَ
الله عظمته .

(١٤) وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا الْقَمَىٰ قَالَ عَلَى اختلاف الاهواء والارادات
والمشيئات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم اشأه
خلقا آخر فانه يدل على عظم قدرته وكمال حكمته

(١٥) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ .

(١٦) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا مِثْلَهَا بِهِ لِأَنَّهَا تَزِيلُ
ظلمة الليل عن وجه الأرض .
كما يزيلها السراج عنما حوله .

(١٧) وَاللَّهُ أَنْتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا إِنْ شَأْكُمْ مِنْهَا .

(١٨) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مَقْبُورِينَ وَيُخْرِجُكُمْ أَخْرَاجًا بِالْحَشْرِ .

(١٩) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ إِسْاطًا تَتَقَلَّبُونَ عَلَيْهَا .

(٢٠) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِي جَاجَا وَاسِعَةً جَمْعٌ فِي ضَمِنِ السُّلُوكِ مَعْنَى الاتِّخَادِ
فعدى بن .

(٢١) قَالَ نُوحٌ رَبُّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي فِيمَا أَمْرَتُهُمْ بِهِ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَرِدْهُ مَالُهُ وَوَلْدُهُ

٢٣٢ الجزء التاسع والعشرون
إِلَّا خَسَارًا وَاتَّبَعُوا رُؤْسَانَهُمُ الْبَطَرِينَ بِأَمْوَالِهِمُ الْمُغْتَرِبِينَ بِأَوْلَادِهِمْ بِحِيتَ صَارَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِزِيادةِ خَسَارِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَفِيهِ أَنَّهُمْ أَنَّمَا اتَّبَعُوهُمْ لِوِجَاهَةِ حَصْلَتْ لَهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِلَى الْخَسَارِ الْقَمِيَّ قَالَ وَاتَّبَعُوا الْأَغْنِيَاءَ وَقُرَىءَ وَلَدُهُ بِالضَّمَّ وَالسَّكُونَ.

(٢٢) وَمَكَرُوا مَكْرُورًا كَبِيرًا فِي الْغَايَةِ .

(٢٣) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ الْهَتَّكُمْ إِي عِبَادَتِهَا وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُواعًّا ، وَلَا

يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَلَا تَذَرُنَّ هُؤُلَاءِ خَصْوصًا قَبْلَ هِيَ اسْمَاءُ رِجَالٍ
صَالِحِينَ كَانُوا بَيْنَ آدَمَ وَنُوحَ فَلِمَّا مَاتُوا صَوَرُوا تِبْرِكًا بِهِمْ فَلِمَّا طَالَ الزَّمَانَ عَبَدُوا وَقَدْ
انْتَقَلَتِ إِلَى الْعَرَبِ وَالْقَمِيَّ قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحَ فَمَاتُوا فَحَزَنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ
فَجَاءَ إِبْلِيسَ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُورَهُمْ لِيَأْنِسُوا بِهَا فَأَنْسَوْا بِهَا وَلَمَّا جَاءَهُمُ الشَّتَاءُ ادْخَلُوهُمْ
الْبَيْوَتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَجَاءَ الْقَرْنُ الْآخِرُ فَجَاءُهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ أَنَّ هُؤُلَاءِ الْهَمَّةِ
كَانُوا أَبْأَوْكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبَدُوهُمْ وَضَلَّ مِنْهُمْ بِشَرِّ كَثِيرٍ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
نَأْهَلُكُمُ اللَّهُ .

وَفِي الْعُلُلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ وَالْقَمِيَّ قَالَ كَانَتْ وَدَّ صَنْمًا
لِكُلِّ بَوْلَ وَسَوْلَ لِهَذِيلِ وَيَغُوثَ لِمَرَادِ وَيَعُوقَ لِهَمْدَانِ وَنَسْرَ لِحَصِينِ وَقُرَىءَ وَدًّا بِالضَّمَّ .

(٢٤) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا يَعْنِي الرُّؤْسَاءَ أَوِ الْأَصْنَامَ وَلَا تَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا

ضَلَالًا الْقَمِيَّ قَالَ هَلَاكًا وَتَدْمِيرًا .

(٢٥) مِمَّا خَطِئَتِهِمْ مِنْ أَجْلِ خَطِئَاتِهِمْ وَمَا مُزِيدَةٌ لِلتَّأكِيدِ وَالتَّفْخِيمِ وَقُرَىءَ مِمَّا
خَطَا يَاهُمْ أَغْرِقُوا بِالْطَّوفَانِ فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا إِذَا لَا
يَقْدِرُ أَهْتَهُمْ عَلَى نَصْرِهِمْ .

(٢٦) وَقَالَ نُوحٌ رَبَّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَارًا إِي أَحَدًا .

(٢) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوكُمْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوكُمْ إِلَّا فَاجِرًا كُفَّارًا .

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ مَا كَانَ عَلِمَ نُوحَ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ

سورة نوح آية : ٢٢ - ٢٨ ٢٣٣

لا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح عليه السلام انه لن يؤمن
من قومك إلّا من قد آمن .

(٢٨) رَبُّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني الولاية من دخل في الولاية
دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلّا تباراً .

القمي عن الباقي عليه السلام اي خساراً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله ويقرأ
كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحآ الى قومه فأي عبد قرأها محتسباً صابراً في
فریضه او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله
وزوجه مأتي حوراء واربعة آلاف بيت ان شاء الله تعالى .

سُورَةُ الْجِنِّ

هي مكيةٌ عدد آياتها ثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أَوْحَيَ إِلَيْيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَابًا كَتَابًا
بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه .

(٢) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا قَدْ
سُبِّقَتْ قَصْتُهُمْ فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ .

(٣) وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قَيلَ أَيْ عَظَمَتْهُ مُسْتَعَارٌ مِّنَ الْجَدِّ الَّذِي هُوَ الْبَخْتُ
وَالْقَمَّيُّ قَالَ هُوَ شَيْءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَةٍ وَلَمْ يَرْضِهِ اللَّهُ مِنْهُمْ وَمَعْنَى جَدُّ رَبِّنَا بَخْتُ
رَبِّنَا .

وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام أنما هو شيءٌ قاله
الجن بجهالة فحکى الله عنهم وقرىء أنه بالكسر وكذا ما بعده الا قول ان لو استقاموا
وان المساجد ما اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا .

(٤) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطْنَا قُولًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ مُجاوزًا عَنِ
الْحَدَّ الْقُمِّيِّ أَيْ ظَلَمَاءِ .

(٥) وَأَنَا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ إِلَيْنَا وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اعْتَذَارًا عَنِ اتِّبَاعِهِمْ
السَّفِيهِ فِي ذَلِكِ .

(٦) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِّنَ إِلَيْسِرٍ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ .

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن

سورة الجن آية : ١٠ - ٢٣٥
الذى يوحى اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزأدوهم رهقا فزادوا
الجن باستعادتهم بهم كبرا وعتوا والقى اي خسرا نا يقال كان الجن يتزلون على قوم
من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله صلى
الله عليه وآلـه و كان الناس يكهنون بما اخبروهـم الجن .

(٧) وَأَنْهُمْ وَأَنَّ الْإِنْسَنَ ظَنِّوْا كَمَا ظَنِّتُمْ إِيْهَا الْجَنَّ أَوْ بِالْعَكْسِ أَنْ لَنْ يَتَعَثَّ
اللَّهُ أَحَدًا الْآيَتَانِ إِمَّا مِنْ كَلَامِ الْجَنِّ بَعْضُهُمْ لَبْعَضٌ أَوْ اسْتِيْنَافُ كَلَامِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ فَتْحِ
أَنَّ فِيهِمَا جَعَلَهُمَا مِنَ الْمَوْعِدِيِّ بِهِ

(٨) وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ التَّمِسْنَاهَا إِيْ طَلَبَنَا بِلَوْغِهَا أَوْ خَبَرَهَا فَوَجَدْنَاهَا مُلَأِتُ
حَرَسًا حَرَاسًا أَسْمَ جَمْعَ شَدِيدًا قَوِيًّا وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْهَا وَشُهَبًا جَمْعَ
شَهَابٍ وَهُوَ الْمُضِيءُ الْمُتَوَلَُّ مِنَ النَّارِ .

(٩) وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلْسَّمْعِ خَالِيَةً عَنِ الْحَرْسِ وَالشَّهَبِ صَالِحةً
لِلتَّرَصِّدِ وَالْاسْتِمَاعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ إِلَآنَ يَجِدُهُ شَهَابًا رَصَدًا إِيْ شَهَابًا رَاصِدًا لَهُ وَلِأَجْلِهِ
يَمْنَعُهُ عَنِ الْاسْتِمَاعِ بِالرَّجْمِ وَقَدْ مَرَّ بِيَانُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ وَالصَّافَاتِ .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه سبب اخبار
الكافر قال وأما اخبار السماء فإن الشياطين كانت تقدّم مقاعد استراق السمع اذا
هي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لثلا يقع في الأرض
سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الأرض ما جاءهم عن الله
لاثبات الحجّة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما
يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الأرض فيقذفها الى الكافر فإذا قد
زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكافر من خبر مما كان يخبر
به فهو ما ادّاه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منع
الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة .

(١٠) وَأَنَا لَا نَذِرِي أَشَرُّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِمَّا أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا
خَيْرًا .

(١١) وَآتَا مِنَا الصَّالِحُونَ وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ قوم دون ذلك كُنَّا طَرَائِقَ قِدَاداً مُتَفَرِّقة .

من قد اذا قطع القمي اي على مذاهب مختلفة .

(١٢) وَآتَا ظَنَّنَا عَلَمْنَا أَنْ لَنْ نُعِجزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ كائنين اينما كننا فيها ولن نُعِجزَ هَرَبًا هاربين منها الى السماء ولن نعجزه في الأرض هرباً ان طلبنا .

(١٣) وَآتَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَ بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهْقًا نقصان في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً قيل تنزيل قال لا تأويل .

(١٤) وَآتَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ الْجَائزُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحْرَرُ وَارْشَدَأْ تَوْخَارْشَدَا عَظِيمًا يَلْغِهِمْ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ .

القمي عن الباقي عليه السلام اي الذين اقرروا بولايتنا .

(١٥) وَآتَا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا تَوَقَّدُ بِهِمْ نَارُهَا .

(١٦) وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا وَأَنَّهُ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ الطَّرِيقَةِ الْمُثْلِي لِأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءَ غَدْقًا لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمِ الرِّزْقَ وَالْغَدْقَ الْكَثِيرَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لأفداهم علمًا كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءً غدقًا يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان .

(١٧) لَنْفَتَهُمْ فِيهِ لَنْخِبْرُهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَمَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ .

القمي عن ابن عباس قال ذكر ربها ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام يسلكه يدخله عذاباً صعداً شاقاً يعلو المعدب ويغلبه -

(١٨) وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مُخْتَصَّةٌ بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا .

في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني بالمسجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين .

وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد عليهما السلام والقمي مثله .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أن المساجد هم الأوصياء .

والقمي عن الرضا هم الأئمة عليهم السلام .

(١٩) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يُعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَرَّهُ يَدْعُونَهُ يَعْبُدُهُ الْقَمِي
كناية عن الله كادوا قال يعني قريشاً يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا من ازدحامهم عليه تعجبًا مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته .

(٢٠) قَالَ إِنَّمَا أَذْعُو رَبِّيْ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا فَلِيْسَ ذَلِكَ بِبَدْعٍ وَلَا مُنْكَرٍ يُوجَبُ
اطباقكم على مقتني وتعجبكم وقريء قل على الامر للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَوْافِقُ مَا
بَعْدَهُ .

(٢١) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دعا الناس إلى ولادة علي عليه السلام فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا إِلَى اللَّهِ لِيَسَ إِلَيْهِ فاتَّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله عز وجل قل إني لا أملك الآية .

(٢٢) قُلْ إِنِّي لَنْ يُعِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ قَالَ إِنْ عَصَيْتَهُ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا

متحرفاً وملتجأً

(٢٣) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ قَبْلَ اسْتِثْنَاءِ مِنْ مُلْتَحِدًا أَيْ إِلَّا تَبَلِّغُ أَيْ مِنَ الله
آياته ورسالاته فإنه ملتجأ أو من لا أملك أى لا أملك سوى تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه .

في الكافي عن البجاطم عليه السلام الآ بлагعاً من الله ورسالاته في علي عليه السلام قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يغضن الله ورسوله قال في ولاية علي عليه السلام فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً.

(٢٤) حتى إذا رأوا ما يوعذون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً هو أوهم قال يعني بذلك القائم عليه السلام وانصاره .

والقمي قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وقال أيضاً يعني الموت والقيمة .

(٢٥) قُلْ إِنَّ أَدْرِي مَا أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبُّكَ أَمْ أَجَلَ الْقَمِي لِمَا أخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجْعَةِ قَالُوا مَنْ يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَدْرِي الْآيَةِ .

(٢٦) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ فَلَا يَطْلُعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدٌ .

(٢٧) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال وكان محمد صلى الله عليه وآلها من ارتضاه .

وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله صلى الله عليه وآلها عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيمة فإنه يسلك من بين يديه بين يدي المرتضى ومن خلفه رصداً القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم عليه السلام والرجعة والقيمة وقيل رصداً اي حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم .

(٢٨) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا قيل اي ليعلم النبي الموسى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحى او ليعلم الله ان قد ابلغ الأنبياء بمعنى ليتعلّم علمه به موجوداً رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغير وأحاط بما لديهم بما عند الرسل

سورة الجن آية : ٢٤-٢٨ ٢٣٩
وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدْدًا حَتَّى الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ .

في نواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من أكثر قراءة قل او حي
لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من
كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه وآله يقول يا رب لا اريد بهم بذلاً ولا اريد ان
ابتغى عنهم حولاً .

سورة المُزَمْل

مكية قيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني

وهي عشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الْمُزَمْلُ اصْلِهِ الْمُزَمْلَ مِنْ تَزْمَلٍ إِذَا تَلَفَّ بِهَا الْقَمَّيْ قال هو النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَزَمَّلُ بِثُوبِهِ وَيَنْامُ فَقَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الْمُزَمْلُ .

(٢) قُمِ الظَّلَّلَ اِيْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا قَلِيلًا .

(٣) نِصْفَهُ أَوْ اَنْقُصُ مِنْهُ قَلِيلًا .

(٤) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص من القليل
قليلاً او زد على القليل قليلاً والقمي ما يقرب منه ورتل القرآن ترتيلياً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال قال
أمير المؤمنين عليه السلام بيئه بياناً ولا تهدئه هذ الشعرا ولا تنشره نثر الرمل ولكن
افرغوا قلوبكم القاسية ولا يكن لهم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث
وأخبار آخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة .

(٥) إِنَّا سَنُنْقِيُ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل
على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرف .

العيashi عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على
بلغة شبهاء ونقل عليه الوحي حتى وقعت وتدلّى بطنه حتى رأيت سرتها تكاد تمسم

الأرض والقمي قوله ثقلاً قال قيام الليل وهو قوله أن ناشئة الليل الآية .

(٦) إن ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضغها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي أشد وطاً اي كلفة او ثبات قدم وقرىء وطاً اي مواطأة القلب للسان لها او فيها واقوم قيلاً واسد مقالاً واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات والقمي قال اصدق القول .

وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريده به الله عز وجل لا يريده به غيره وفي رواية لا يريده الا الله .

وفي الكافي والعلل عنه عليه السلام ما في معناه .

(٧) إن لك في النهار سباحا طويلا .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول فراغا طويلا لنومك و حاجتك .

(٨) واذكُر اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّلِّ إِلَيْهِ تَبَّيِّلَا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الدعاء باصبع واحدة يشير بها .

وعنه عليه السلام التبَّل اليماء بالاصبع .

وفي المجمع عنهمما عليهما السلام ان التبَّل هنا رفع اليدين في الصلاة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه .

وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبَّل ان تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت .

والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين .

(٩) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا .

(١٠) وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ما يقولون فيك وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا
بأن تجانبهم وتداريهم وتتكلّم عنهم إلى الله .

(١١) وَدَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ دُعْنِي وَأَيَاهُمْ وَكُلُّ الَّذِي أَمْرُهُمْ فَإِنَّ بِي غُنْيَةٍ عَنْكَ فِي
مِجَازَاتِهِمْ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيتك قيل أن هذا تنزيل قال
نعم أُولَئِكَ النَّعْمَةُ أَرْبَابُ التَّنَعُّمِ وَمَهْلُكُهُمْ قَلِيلًا .

في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه المنافقين قال
وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتَّأَلَّفُهُمْ ويقرَبُهُمْ ويجلسُهُمْ عن يمينه وشماله
حتَّى أذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً .

(١٢) إِنَّ لَدَنَا أَنْكَالًا تَعْلِيلٌ لِلَّامِرِ وَالنَّكْلِ الْقِيدِ الثَّقِيلِ وَجَحِيَّاً .

(١٣) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ طَعَامًا يَنْشَبُ فِي الْحَلْقِ كَالضَّرِيعِ وَالزَّقْوَمِ وَعَذَابًا أَلِيمًا
وَنَوْعًا آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه إلا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لأن
النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص
إلى عالم القدس متهرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معدبة بالحرمان عن
تجلي أنوار القدس .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سمع قارئاً يقرؤها فصعق .

(١٤) يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ تُضطَرِبُ وَتَزَلَّلُ وَالْقَمَى تُخْسَفُ وَكَانَتِ
الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا قال مثل الرمل تنحدر .

(١٥) إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ يَشَهِدُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِجَابَةِ
وَالْامْتِنَاعِ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا يُعْنِي مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَعْيَنْهُ لَأَنَّ
الْمَقْصُودُ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ .

(١٦) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَاخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِلَّا ثِقَلًا .

(١٧) فَكَيْفَ تَتَقَوَّنَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوَلْدَانَ شَيْئًا مِنْ شَدَّةِ هُولِهِ .

القمي من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم .

(١٨) السَّمَاءُ مُنْفَطَرٌ بِهِ^(١) مَنْشَقَ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا .

(١٩) إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَوْعِدَةِ تَذَكِّرَةٌ عَظِيمَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا إِي تَقْرَبَ إِلَيْهِ بِسْلُوكِ التَّقْوَىِ .

(٢٠) إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ وَقِرْبِهِ وَنَصْفِهِ وَثُلُثِهِ بِالنَّصْبِ وَطَائِفَةً مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَعْلَمُ مَقَادِيرَ سَاعَاتِهِمَا كَمَا هِيَ إِلَّا اللَّهُ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ تُحَصُّوهُ أَنْ لَنْ تُحَصُّوا تَقْدِيرَ الْأَوْقَاتِ أَوْ لَنْ تُسْتَطِعُوا ضَيِّعَ السَّاعَاتِ قَاتِبَ عَلَيْكُمْ بِالْتَّرْخِيصِ فِي تَرْكِ الْقِيَامِ الْمُقْدَرِ وَرَفْعِ الْتَّبَعَةِ فِيهِ فَاقْرُؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فَصَلُّوا بِمَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِرَاءَةِ .

في المجمع عن الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر .

والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إن ربكم يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم أن لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدرى متى يتضيق الليل ومتى يكون الثثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه فأنزل الله إن ربكم يعلم أنك تقوم إلى قوله علم أن لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثالث نسخت هذه الآية فاقرءوا ما تيسر من القرآن واعلموا أنه لم يأتنبيَّ قطَّ إلَّا خلا بصلوة الليل ولا جاءنبيَّ قطَّ بصلوة الليل في أول الليل علِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ استثناف يبيّن حكمة أخرى مقتضية للتخصيص والتخفيف وآخرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَغُونَ

(١) الماء تعود إلى اليوم ، وهذا كما يقال فلان بالكوفة .

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يَسَافِرُونَ لِلتَّجَارَةِ وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّو الزَّكَوةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُرِيدُ بِهِ سَائِرَ
الْإِنْفَاقَاتِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ الْقَمِيِّ قَالَ هُوَ غَيْرُ الزَّكَةِ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ
تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ إِي تَجِدُوهُ خَيْرًا وَالضَّمِيرُ لِلفَصْلِ وَالْعَمَادِ وَقِيلُ صَفَةُ الْلَّهِ
فِي تَجِدُوهُ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي تَؤْخِرُونَهُ إِلَى الْوَصِيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي مَجَامِعِ الْحَوَالَكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَخْلُونَ مِنْ تَفْرِيطٍ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمُجَمِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْمُزَمَّلِ فِي
الْعَشَاءِ الْآخِرَةِ أَوْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ كَانَ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ شَاهِدَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْمُزَمَّلِ وَاحِيَاهُ
اللَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَمَاتَهُ مِيتَةً طَيِّبَةً .

سورة المُدَّثِّر

مكية عدد آيتها خمسون وست آيات عراقية وخمس شامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِيَّاكَ نَدْعُ وَهُوَ لَابْنُ الدَّثَارِ الْقَمِيِّ قَالَ تَدَثَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَالْمُدَّثِّرُ يَعْنِي الْمُدَّثِّرُ بِثُوبِهِ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتَ بِحَرَاءَ فَنَوَّدَتِ فَنَظَرَتِ عَنْ يَمِينِي وَشَمَالِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا فَنَظَرَتِ فَوْقِي فَإِذَا هُوَ عَلَى عَرْشِ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي الْمَلَكُ الَّذِي نَادَاهُ فَرَعَبَتْ وَرَجَعَتْ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَلَتْ دَثَرُونِي فَنَزَلَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ .

وَفِي الْمُجْمَعِ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ مَعَ زِيَادَاتٍ .

(٢) قُمْ فَأَنْذِرْ

(٣) وَرَبَّكَ فَكَبَرْ وَصَفَهُ بِالْكَبْرِيَاءِ عَقْدًا وَقَوْلًا رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ كَبَرْ أَيْقَنَ أَنَّهُ الْوَحْيُ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَأْمُرُ بِذَلِكَ .

(٤) وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ .

فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِيَّ فَشَمَرَ وَفِي رَوَايَةِ يَقُولُ ارْفَعُهَا وَلَا تَجْرِّهَا .

وَعَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ وَثِيَابُكَ فَطَهَرْ وَكَانَتِ ثِيَابُهُ طَاهِرَةً وَأَنَّمَا اِمْرُهُ بِالتَّشْمِيرِ .

وَفِي الْمُجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَعْنَاهُ وَثِيَابُكَ فَقَصَرْ .

وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن
وهو ظهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وتعالى فظاهر اي فشمر
والقمي تطهيرها تشمیرها ويقال شيعتنا يطهرون .

(٥) وَالرْجَزُ فَاهْجُرْ الْقَمِيُّ الرَّجْزُ الْخَبِيثُ وَقَرِيءٌ بِالضَّمِّ وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ .

(٦) وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ .

القمي عن الباقي عليه السلام لا تعط العطية تلتمس اكثر منها .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير الله .

(٧) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى مُشَاقَّ التَّكْلِيفِ وَادِيِّ الْمُشْرِكِينَ :

(٨) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ .

(٩) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ عَسِيرٍ .

(١٠) عَلَى الْكَافِرِينَ عَيْرُ يَسِيرٌ تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماماً مظفراً مستتراً فإذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله .

(١١) ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا قَيلَ نَزَلَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغَيْرَةِ عَمَّ أَبِي جَهْلٍ
فأنه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكمًا وقيل اي ذريني وحدي معه فاني اكفيكه .

وفي المجمع عن الباقي عليه السلام ان الوحيد من لا يعرف له أب .

(١٢) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا مَبْسُوطًا كثِيرًا .

(١٣) وَبَيْنَ شُهُودًا حَضُورًا مَعَهُ بِمَكَّةَ يَتَمَّعُ بِلِقَائِهِمْ .

(١٤) وَمَهَذَتُ لَهُ تَهْيِدًا وَبَسْطَتْ لَهُ فِي الرِّيَاسَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ حَتَّى لَقَبَ
ريحانة قريش والوحيد .

(١٥) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ عَلَى مَا أُوتِيَ وَهُوَ اسْتِبْعَادُ لَطْمَعِهِ .

(١٦) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيمَانِنَا عَيْنِدًا .

(١٧) سَارُهُقُّهُ صَعُودًا سَاعَشِيهِ عَقبَةُ شَاقَةُ الْمَصْعُدِ وَهُوَ مُثْلُ لِمَا يَلْقَى مِنَ الشَّدَائِدِ وَرُوِيَ أَنَّ الصَّعُودَ جَبَلٌ مِنَ النَّارِ يَصْعُدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهُوِي فِيهِ كَذَلِكَ أَبْدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ وَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ وَكَذَلِكَ رَجْلُهُ .

(١٨) إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَرَ فَكَرَ فِيمَا تَخَيلَ طَعْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ وَقَدَرَ فِي نَفْسِهِ مَا يَقُولُ فِيهِ .

(١٩) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ تَعْجِيبٌ مِنْ تَقْدِيرِهِ .

(٢٠) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ تَكْرِيرٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَثُمَّ لِلْدَلَالَةِ عَلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ أَبْلَغَ مِنَ الْأُولَى .

(٢١) ثُمَّ نَظَرَ إِي فِي اْمْرِ الْقُرْآنِ مَرَّةً أُخْرَى .

(٢٢) ثُمَّ عَبَسَ قَطْبَ وَجْهِهِ ثُمَّ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ طَعْنًا وَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ وَبَسَرَ اتِّبَاعَ لَعْبَسَ .

(٢٣) ثُمَّ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَأَسْتَكْبَرَ عَنِ اتِّبَاعِهِ .

(٢٤) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِخْرَيْرٌ يُؤْثِرُ يَرْوَى وَيَتَعَلَّمُ .

(٢٥) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ الْقَمِيِّ نَزَلتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغْيِرَةِ وَكَانَ شِيخًا كَبِيرًا مُجَرَّبًا مِنْ دِهَاءِ الْعَرَبِ وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزَئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْعُدُ فِي الْحَجَرِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغْيِرَةِ فَقَالُوا يَا عَبْدَ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَهَانَةً امْ خَطْبًا فَقَالَ دَعْوَنِي اسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدَ انشَدَنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ شَعْرٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَتْهُ مَلَائِكَتُهُ وَانْبِيَاوَهُ وَرَسُلَهُ فَقَالَ اتَّلْ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئًا فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

٢٤٨ الجزء التاسع والعشرون

السّجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتم صاعقة مثل صاعقة عادٍ وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته رلم يرجع الى قريش من ذلك اليوم فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى ادين محمد اما تراه لم يرجع اليها فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا وأشتمت بنا عدونا وصَبُوتَ الى دين محمد صلى الله عليه وآلـهـ فقال ما صَبُوتَ الى دينه ولكنـيـ سمعت منه كلاماً صعباً تقشعرـ منهـ الجلدـ فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطـبـ كلامـ متصلـ وهذاـ كلامـ منتشرـ ولاـ يـشـبهـ بعضـهـ بـعـضـاًـ قالـ اـفـشـعـرـ هوـ قالـ لاـ اـمـاـ اـنـيـ لـقـدـ سـمـعـتـ اـشـعـارـ العـرـبـ بـسـيـطـهـ وـمـدـيـدـهـ وـرـمـلـهـ وـرـجـزـهـ وـمـاـ هـوـ بـشـعـرـ قـالـ فـمـاـ هـوـ دـعـنـيـ اـفـكـرـ فـيـ فـلـمـاـ كـانـ مـنـ الـغـدـ قـالـوـاـ لـهـ يـاـ اـبـاـ عـبـدـ شـمـسـ مـاـ تـقـولـ فـيـمـاـ قـلـنـاهـ قـالـ قـوـلـوـاـ هـوـ سـحـرـ فـانـهـ اـخـذـ بـقـلـوبـ النـاسـ فـأـنـزـلـ اللـهـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ فـيـ ذـلـكـ ذـرـنـيـ وـمـنـ خـلـقـتـ وـحـيـداـ وـاـنـمـاـ سـمـيـ وـحـيـداـ لـأـنـهـ قـالـ لـقـرـيـشـ اـنـ اـتـوـحـدـ بـكـسـوـةـ الـبـيـتـ سـنـةـ وـعـلـيـكـمـ فـيـ جـمـاعـتـكـمـ سـنـةـ وـكـانـ لـهـ مـاـلـ كـثـيرـ وـحـدـائـقـ كـانـ لـهـ عـشـرـ بـنـيـنـ بـمـكـةـ وـكـانـ لـهـ عـشـرـ عـبـيدـ عـنـدـ كـلـ اـلـفـ دـيـنـارـ يـتـجـرـ بـهـ .

وفي الجواجمع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفـاـ كـلـامـاـ مـاـ هـوـ مـنـ كـلـامـ الـأـنـسـ وـلـاـ مـنـ كـلـامـ الـجـنـ اـنـ لـهـ لـحـلاـوةـ وـاـنـ اـعـلـاهـ لـمـثـمـرـ وـاـنـ اـسـفـلـهـ لـمـغـدـقـ وـاـنـ يـعـلـوـ وـمـاـ يـعـلـىـ فـقـالـتـ قـرـيـشـ صـبـاـ وـالـلـهـ وـلـيـدـ لـيـصـبـانـ قـرـيـشـ فـقـالـ لـهـ اـبـوـ جـهـلـ اـنـاـ اـكـفـيـكـمـ وـقـعـدـ اـلـيـهـ حـزـيـنـاـ وـكـلـمـهـ بـمـاـ اـجـمـاهـ فـقـامـ فـأـتـاهـمـ فـقـالـ تـزـعـمـونـ اـنـ مـحـمـداـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـاـلـهـ مـجـنـونـ فـهـلـ رـأـيـتـمـوـهـ يـخـنـقـ وـتـقـولـوـنـ اـنـهـ كـاهـنـ فـهـلـ رـأـيـتـمـوـهـ يـتـحـدـثـ بـمـاـ يـتـحـدـثـ بـهـ الـكـهـنـةـ وـتـزـعـمـونـ اـنـهـ شـاعـرـ فـهـلـ رـأـيـتـمـوـهـ يـتـعـاطـيـ شـعـراـ قـطـ وـتـزـعـمـونـ اـنـهـ كـذـابـ فـهـلـ جـرـبـتـ عـلـيـهـ شـيـئـاـ مـنـ الـكـذـبـ فـقـالـوـاـ فـيـ كـلـ ذـلـكـ اللـهـمـ لـاـ قـالـوـاـ لـهـ فـمـاـ هـوـ فـكـرـ فـقـالـ مـاـ هـوـ اـلـسـاحـرـ اـمـاـ رـأـيـتـمـوـهـ يـفـرـقـ بـيـنـ الرـجـلـ وـاـهـلـهـ وـوـلـدـهـ وـمـوـالـيـهـ وـمـاـ يـقـولـهـ سـحـرـ يـؤـثـرـ عـنـ اـهـلـ بـاـبـلـ فـتـفـرـقـوـاـ مـتـعـجـبـيـنـ مـنـهـ .

وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في عمر في انكاره الولاية وانه ائمـاـ سـمـيـ وـحـيـداـ لـأـنـهـ كـانـ وـلـدـ زـنـاـ ثـمـ اوـلـ الـآـيـاتـ فـيـهـ .

(٢٧) وَمَا أَدْرِيكَ مَا سَقَرُ تَفْخِيمٌ لِشَأْنِهَا .

(٢٨) لَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ لَا تُبْقِي عَلَى شَيْءٍ يُلْقَى فِيهَا وَلَا تَدْعُهُ حَتَّى تَهْلِكَهُ .

(٢٩) لَوَاحَةً لِلْبَشَرِ مَسُودَةً لِأَعْالَى الْجَلَدِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل حرره وسئل هل ياذن له ان يتنفس فتنفس فأحرق جهنم .

وفي روضة الوعظين عن الباقي عليه السلام ان في جهنم جبلاً يقال له صعود وان في صعود لوادياً يقال له سقر وان في سقر لجباً يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب يضج اهل النار من حرره وذلك منازل الجنارين .

(٣٠) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَتَوَلَّونَ أَمْرَهَا الْقَمِيُّ قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْذِبُونَهُ .

(٣١) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلِئَكَةً لِيَخَالِفُوا جِنَسَ الْمَعْذِيْبِينَ فَلَا يَرْقَوْهُمْ
وَلَا يَسْتَرْحُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا نَهُمْ أَقْوَى الْخَلْقِ بَأْسًا وَأَشَدُّهُمْ غَضَبًا اللَّهُ رَوَى أَنَّ ابَا جَهَلَ
لَمَّا سَمِعْ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَالَ لِقَرِيشٍ إِيَعْجِزُ كُلَّ عَشَرَةٍ مِنْكُمْ أَنْ يَبْطِشُوا بِرَجُلٍ مِنْهُمْ
فَنَزَلَتْ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا جَعَلْنَا عِدَّهُمْ إِلَّا العَدُدُ الَّذِي
اقْتَضَى فَتْنَهُمْ وَهُوَ التِسْعَةُ عَشَرُ قَيْلَ افْتَانَهُمْ بِهِ اسْتِقْلَالُهُمْ لَهُ وَاسْتِهْزَأُهُمْ
وَاسْتَبْعَادُهُمْ أَنْ يَتَوَلَُّ هَذَا العَدُدُ الْقَلِيلُ تَعْذِيبُ أَكْثَرِ الْقَلِيلِ لِيَسْتَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ أَيْ لِيَكْتَسِبُوا الْيَقِينَ بِنَبَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدِيقِ الْقَرْآنِ لَمَّا رَأَوْا
ذَلِكَ موافِقاً لِمَا فِي كِتَابِهِمْ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حروا
وَيَزْدَادُ الدِّينَ آمِنًا بِإِيمَانِهِ أَوْ بِتَصْدِيقِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَهُ وَلَا يَرْتَابُ الدِّينَ أُوتُوا

(١) أي سادخله جهنم وإلزمه إياها ، وقيل : سفر دركة من دركاتها .

الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الإيمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عرّاه شبهة ولِيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌ أَوْ نَفَاقٌ وَالْكَافِرُونَ
الجاذمون في التكذيب مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مُتَلِّاً اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كَذَلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جَهْنَمَ رَبِّكَ
اصناف خلقه على ما هم عليه إلَّا هُوَ وَمَا هُوَ قيل وما سقر او عَدَةُ الخزنة او السورة .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني ولاية علي عليه السلام إلَّا
ذُكْرِي لِلْبَشَرِ إلَّا تذكرة لهم .

(٣٢) كَلَّا رِدْعًا لِمَنْ انكَرَهَا أَوْ انكَارَ لَأَنْ يَتَذَكَّرُوا بِهَا وَالْقَمَرُ .

(٣٣) وَاللَّيْلُ إِذَا دَبَرَ دِبَرٌ بِمَعْنَى ادْبَرَ كَقْبَلَ بِمَعْنَى اقْبَلَ اي ولئن وانقضى وقيل دَبَرٌ اي جاء في اثر النهار وقرىء اذ ادبر من الاذبار .

(٣٤) وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ أَضَاءَ .

(٣٥) إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبَرِ لاحْدَى الْبَلَاعَاتِ الْكَبِيرِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ الْوَلَايَةُ .

(٣٦) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ انذار لهم او منذرة .

(٣٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ لِيَتَقدَّمَ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ مِنْ تَقْدِيمِ إِلَى وَلَا يَتَنَاهَا إِلَى سَفَرٍ وَمِنْ تَأْخِيرِهِ تَقْدِيمُ إِلَى سَفَرٍ .

(٣٨) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ اللَّهِ .

(٣٩) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَانْهُمْ فَكَوَا رَقَابَهُمْ بِمَا أَحْسَنُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ هُمْ وَاللَّهُ شَيْعَتُنَا وَالْقَمَرُ قَالَ الْيَمِينُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاصْحَابُهُ شَيْعَتُهُ .

(٤٠) فِي جَنَّاتٍ يَسْأَلُونَ

(٤١) عَنِ الْمُجْرِ مِنَ يَسْأَلُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا أَوْ يَسْأَلُونَ غَيْرَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ كَفُولُك تداعينا اي دعوناه .

(٤٢) مَا سَلَكْتُمْ فِي سَقَرَ حَكَايَةً لَا جَرَى بَيْنَ الْمَسْؤُلِينَ أَوِ الْمُجْرِمِينَ .

(٤٣) قَالُوا لَمْ نَكُنْ مِّنَ الْمُصَلِّينَ قَيلَ يَعْنِي الصَّلَاةِ الْوَاجِبَةِ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ تَعاهَدوْا امْرَ الصَّلَاةِ وَحَفَظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكثَرُوا مِنْهَا وَتَقْرَبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَتَابًا مَوْقُوتًا إِلَّا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سَئَلُوكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُنْ مِّنَ الْمُصَلِّينَ .

وفي الكافي عنه عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام قال عنى لم نك من اتباع الأئمة الذين قال الله فيهم وَالسَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقْرَبُونَ اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً فذلك الذي عني حيث قال لم نك من المصليين اي لم نك من اتباع السابقين .

وعن الكاظم عليه السلام قال يعني أنا لم نتول وصي محمد والوصياء من بعده عليهم السلام ولم نصل عليهم .

(٤٤) وَلَمْ نَكُنْ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ مَا يَجِبُ اعْطاؤه الْقَمِيُّ قَالَ حَقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِّنَ الْخَمْسِ لِذُوِّ الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

(٤٥) وَكُنَّا نُخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ نَشْرَعُ فِي الْبَاطِلِ مَعَ الشَّارِعِينَ فِيهِ .

(٤٦) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ إِي وَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ كَلَّهُ مَكَذِّبِينَ بِالْقِيَامَةِ وَتَأْخِيرِهِ لِتَعْظِيمِهِ .

(٤٧) حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْيَقِينَ الْمَوْتَ .

(٤٨) فَمَا تَنْقَعِهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ لَوْ شَفَعُوا لَهُمْ جَمِيعًا .

(٤٩) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكِّرَةِ مُغَرِّضِينَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالة امير المؤمنين عليه السلام .

(٥٠) كَانُوكُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنِفَرَةً .

(٥١) فَرَأَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ شَبَهُوكُمْ فِي اعْرَاضِهِمْ وَنَفَارِهِمْ عَنْ اسْتِمَاعِ الذِّكْرِ بِحُمْرٍ نَافِرَةٍ فَرَأَتْ مِنْ اسْدٍ .

(٥٢) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرِيٍّ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَنِي صُحْفًا مُنَشَّرًا قِرَاطِيسٌ تُشَنَّرُ وَتُقْرَأُ قِيلٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّنَا نَتَبَعُكَ حَتَّى تَأْتِي كُلُّ مَنَا بِكِتابٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ مِنَ اللَّهِ إِلَى فَلَانَ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّنَا .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدَ قَدْ بَلَغْنَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَصْبِحُ وَذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَفَارَتُهُ فَنَزَّلَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّنَا وَقَالَ يَسْأَلُكَ قَوْمُكَ سَنَةً بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الذَّنْبِ فَإِنْ شَاؤُوا فَاَفْعُلُنَا ذَلِكَ بِهِمْ وَاحْذِنُهُمْ بِمَا كَانُوا نَأْخُذُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَبِيِّنَا كَرِهَ ذَلِكَ لِقَوْمِهِ .

(٥٣) كَلَّا رَدْعًا عَنْ اقتراحِهِمِ الْآيَاتِ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ فَلَذِكَ اعْرَضُوا عَنِ التَّذَكِّرِ .

(٥٤) كَلَّا رَدْعًا عَنْ اعْرَاضِهِمِ إِنَّهُ تَذَكِّرَةٌ وَإِيَّيْكُمْ تَذَكِّرَةٌ .

(٥٥) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ .

(٥٦) وَمَا يَذَكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقَرِئَ بِالْتَّاءِ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ حَقِيقٌ بَأْنَ يَتَقَىَ عَقَابَهُ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ حَقِيقٌ بَأْنَ يَغْفِرُ لِعَبَادِهِ .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئاً ان ادخله الجنة وقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيد بال النار ابداً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقي عليه السلام من قرأ في الفريضة سورة

سورة المدّثرة آية : ٤٩ - ٥٥ ٢٥٣
المدّثر كان حقاً على الله عزّ وجلّ ان يجعله مع محمد صلى الله عليه وآلـه في درجته
ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء ابداً ان شاء الله .

سورة القيمة

مكية وهي أربعون آية كوفيَّةٌ تسع وثلاثون في الباقين
اختلافها آية لتعجل به كوفيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا مُزِيدَةَ لِلثَّاكِيدِ .
- (٢) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ الْلَّوَامَةِ الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا أَبْدًا وَانْجَهَدَتْ فِي الطَّاعَةِ .
- (٣) أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ تَجْمَعَ عِظَامَهُ بَعْدَ تَفْرِقَهَا قَيلَ نَزَلتْ فِي عُدَيْ بْنِ رَبِيعَةَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرِ الْقِيَمَةِ فَأَخْبَرَهُ بِهِ فَقَالَ لَوْ عَاهِنْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمْ أَصِدَّقَكَ أَوْ يَجْمِعَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ .
- (٤) بَلْ نَجْمِعُهَا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَّ بَنَائَهُ بِجَمْعِ سَلَامِيَّاتِهِ وَضَمَّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا كَانَتْ مَعَ صَغْرِهَا وَلَطَافَتِهَا فَكِيفَ بِكَبَارِ الْعِظَامِ الْقَمِيِّ قَالَ اطْرَافُ الْأَصَابِعِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَوَّاهَا .
- (٥) بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ لِيَدُومَ عَلَى فَجُورِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنَ الرَّزْمَانِ الْقَمِيِّ قَالَ يَقْدُمُ الذَّنْبُ وَيَؤْخُرُ التَّوْبَةَ وَيَقُولُ سُوفَ اتُوبُ .
- (٦) يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَتَى يَكُونُ اسْتِبعَادُ أَوْ اسْتِهْزَاءُ .
- (٧) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ تَحِيرَ فَرِعَاً مِنْ بَرْقِ الرَّجُلِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَرْقِ فَدَهَشَ بَصَرُهِ الْقَمِيِّ يَبْرِقُ الْبَصَرُ فَلَا يَقْدِرُ إِنْ يَطْرُفَ وَقْرَىءَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ لُغَةٌ أَوْ مِنْ الْبَرِيقِ مِنْ شَدَّةِ شَخْوصِهِ .
- (٨) وَخَسَفَ الْقَمَرُ ذَهَبَ ضَوْءُهُ .

(٩) وَجْمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فِي الغَيْبَةِ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ سُئِلَ مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِذَا حَيَّلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاسْتَدَارُ بَهْمَا الْكَوَاكِبِ وَالنَّجُومِ فَقَلِيلٌ مَتَى قَالَ فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مَعَهُ عَصَمَ مُوسَى وَخَاتَمُ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْوَقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ وَقَلِيلٌ أَرِيدُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ ظَهُورَ اِمَاراتِ الْمَوْتِ .

(١٠) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ يَقُولُهُ قَوْلُ الْأَيْسِ مِنْ وَجْدَانِهِ الْمَتَمَنِيِّ .

(١١) كَلَّا رَدْعَ عَنْ طَلْبِ الْمَفَرِّ لَا وَزَرَّ لَا مَلْجَأً مَسْتَعَارٌ مِنَ الْجَبَلِ وَاشْتِقَاقِهِ مِنَ الْوَزْرِ وَهُوَ الثَّقْلُ .

(١٢) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقْرُ إِلَيْهِ وَحْدَهُ وَإِلَى حُكْمِهِ وَمُشَيْطِهِ مَوْضِعُ الْفَرَارِ .

(١٣) يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخْرَى الْقَمَيِّ . قَالَ يَخْبُرُ بِمَا قَدَّمَ وَأَخْرَى .

وعن الباقي عليه السلام بما قدم من خير وشر وما اخر فما سبق من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرًا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئاً وان كان خيراً كان له مثل اجرتهم ولا ينقص من اجرتهم شيئاً .

(١٤) بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ حَجَّةٌ بَيْنَهُ عَلَى اعْمَالِهِ لَأَنَّهُ شَاهِدٌ بِهَا أَوْ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ بِهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَبْنَاءِ .

(١٥) وَلَوْ أَلْقَى مَعَافِيرَهُ وَلَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَذِرَ بِهِ الْقَمَيِّ . قَالَ يَعْلَمُ مَا صَنَعَ وَانْ اعْتَذِرْ .

وفي الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنة ويستر شيئاً الياس اذا راجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا اصلاحت قويت العلانية .

وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الإنسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ وـلـهـ يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيراً فخير وان شرًّا فشر .

(١٦) لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ لَا تحرّك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان ينفلت منك .

في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلّى الله عليه وآلـه اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبـه ايـاه وحرصـه على اخذـه وضـبـطـه مخـافـة ان ينسـاه فـنهـاـه الله عن ذلك ويـأتيـ في سـبـبـ نـزـولـهـ وجـهـ آخرـ عنـ القـمـيـ عنـ قـرـيبـ .

(١٧) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ وَإِثْبَاتُ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ وَهِيَ تَعْلِيلٌ لِلنَّبِيِّ .

(١٨) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ بِلِسَانِ جَبَرِيلٍ عَلَيْكَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قِرَائِتَهُ بِتَكْرَارِهِ حَتَّى تَقْرُرَ فِي ذَهَنِكَ .

في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلّى الله عليه وآلـه بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فإذا ذهب قرأ .

(١٩) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ بَيَانَ ما أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ مَعَانِيهِ .

(٢٠) كَلَّا لَعَلَّهُ رَدَعَ عَنِ الْقَاءِ الْأَنْسَانِ الْمَعَاذِيرِ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ وَمَا بَيْنَهُمَا اُعْتَرَاضٌ بَلْ تُحَجِّبُونَ الْعَاجِلَةَ الْقَمِيَّ قَالَ الدِّينَى الْحَاضِرَةِ .

(٢١) وَتَذَرُّوْنَ الْآخِرَةَ قَالَ تَدْعُونَ وَقْرَىءَ بِالْيَاءِ فِيهِمَا .

(٢٢) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ .

(٢٣) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ قَالَ يَنْظَرُونَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ أَيِّ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَفِي الْعَيْنَيْنِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَعْنِي مَشْرَقَةً تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا .

وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبپض وجوههم اشراقةً فيذهب عنهم كل قدی ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربـهم كيف يثيـهم قال فـذـلـكـ قـولـهـ تـعـالـىـ الىـ رـبـهاـ نـاظـرـةـ وـانـماـ يعنيـ بالـنـظرـ اليـ النـظرـ الىـ ثـوابـهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ .

وزاد في الإحتجاج والنظرة في بعض اللغة هي المتظاهرة الم تسمع الى قوله

فنازرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة .

(٢٤) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِإِسْرَهُ شَدِيدَةُ الْعَبُوسِ .

(٢٥) تَنْظُنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَّةً دَاهِيَةً تَكْسِرُ الْفَقَارَ .

(٢٦) كَلَّا رَدْعًا عَلَى إِيَّاهُ الدِّينَا عَلَى الْآخِرَةِ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَّ الْقَمَّيَ قَالَ
يعني النّفس اذا بلغت الترقّة .

(٢٧) وَقَبِيلٌ مَنْ رَاقٍ قَالَ يَقُولُ لَهُ مَنْ يَرْقِيكَ .

(٢٨) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ عَلِمَ أَنَّهُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ فَرَاقُ الدِّينَا وَمَحَابَاهَا .

(٢٩) وَالْتَّفَتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ التَّوْتُ شَدَّةُ فَرَاقُ الدِّينَا بِشَدَّةِ خَوْفِ الْآخِرَةِ .

(٣٠) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ الْقَمَّيَ قَالَ يَسَاقُونَ إِلَى اللَّهِ .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الأحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين .

(٣١) فَلَا صَدَقَ مَا يَجِبُ تَصْدِيقَهُ وَلَا صَلَّى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ .

(٣٢) وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلََّ عَنِ الطَّاعَةِ .

(٣٣) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى يَتَبَخَّرُ افْتَخَارًا بِذَلِكَ مِنَ الْمَطِّ .

(٣٤) أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى قَيْلَ إِيْ وَيْلَ لَكَ .

(٣٥) ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى إِيْ يَتَكَرَّرُ ذَلِكَ عَلَيْكَ مَرَّةً بَعْدَ اخْرَى .

وفي العيون عن الجواد عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة القمي قال كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ دعا الى بيعة علي عليه السلام يوم غدير

خم فلماً بلغ الناس وخبرهم في عليٍ عليه السلام ما راد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الأشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعليٍ بالولاية ابداً ولا نصدق محمدًا صلَّى الله عليه وآلـه مقالته فأنزل الله جلـ ذكره فلا صدق ولا صلـ الآيات فصعد رسول الله صلـ الله عليه وآلـ المنبر وهو يريد البراءة منه فأنزل الله لا تحرـك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلـ الله عليه وآلـه ولم يسمـه .

وفي المجمع عن النبيٍ صلـ الله عليه وآلـه انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فأولى ثم اولى لك فأولى فقال ابو جهل بأي شيء تهدـدنـي لا تستطيع انت ولا ربـك ان تفعـلـ بي شيئاً او اني لاعـزـ اهل هذا الوادي فأنزل الله سبحانهـ كما قال له رسول الله صلـ الله عليه وآلـه .

(٣٦) أَيْخُسْبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَرَكَ سُدَىً مَهْمَلًا الْقَمِي قَالَ لَا يَحْسَبُ وَلَا يَعْذَبُ وَلَا يَسْئَلُ عَنْ شَيْءٍ .

(٣٧) أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيْ يُمْنَىْ .

(٣٨) ثُمَّ كَانَ عَلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَىْ فَقْدَرَهُ فَعَدَلَهُ .

(٣٩) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الصَّنْفَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىِ .

(٤٠) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىْ أَنْ يُخْيِي الْمَوْتَىِ .

في المجمع عن النبيٍ صلـ الله عليه وآلـه انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانهـ اللهمـ بلىـ .

قال وهو المروي عن الباقيـ والصادقـ عليهمـ السلامـ وفي العيونـ عن الرضاـ عليهـ السلامـ انه اذا قرأـ هذهـ السورةـ قالـ عندـ فراغـهاـ ذلكـ .

في ثوابـ الأعمـالـ والمجمـعـ عنـ الباقيـ عليهـ السلامـ منـ ادمـنـ قـراءـةـ لاـ اقـسمـ وكانـ يـعملـ بهاـ بـعـثـهـ اللهـ معـ رسـولـهـ صـلـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ منـ قـبـرهـ فيـ أـحـسـنـ صـورـةـ وـبـيـشـرـهـ وـبـضـحـكـ فـيـ وجـهـ حـتـىـ يـجـوزـ عـلـىـ الصـراـطـ وـالمـيزـانـ .

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

وَتُسَمَّى سُورَةُ الدَّهْرِ قِيلَ مَكِيَّةٌ كُلُّهَا وَقِيلَ مَدْنِيَّةٌ كُلُّهَا وَقِيلَ مَدْنِيَّةٌ
الْأَقْوَلُهُ وَلَا تَطْعُ الْآيَةُ وَهِيَ إِحْدَى وَثَلَاثَتُونَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هَلْ أَتَنِي عَلَى الْإِنْسَانِ اسْتِفْهَامٍ تَقْرِيرٍ وَتَقْرِيبٍ وَلَذِكْرٍ فَسَرَّ بِهِ حِينٌ
مِنَ الدَّهْرِ طَائِفَةٌ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا .

فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ مَقْدُورًا غَيْرَ مَذْكُورٍ .

وَفِي الْمُجْمَعِ قَالَ كَانَ شَيْئًا مَقْدُورًا وَلَمْ يَكُنْ مَكْوَنًا .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا .

وَمُثْلِهِ فِي الْمُحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَفِي الْمُجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ كَانَ مَذْكُورًا فِي الْعِلْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا فِي الْخُلُقِ .

(٢) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ إِخْلَاطٍ .

الْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَاءُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ اخْتَلَطَا جَمِيعًا تَبَتَّلَيهُ
نَخْتِبُرُهُ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لِيُتَمَكَّنَ مِنْ اسْتِبْرَاعِ الْآيَاتِ وَمُشَاهَدَةِ الدَّلَائِلِ .

(٣) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السُّبُّلَ بِنَصْبِ الدَّلَائِلِ وَأَنْزَلَ الْآيَاتِ الْقَمِيُّ أَيِّ بَيْنَا لَهُ
طَرِيقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا .

فِي الْكَافِيِّ وَالتَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَرَفْنَاهُ إِمَّا أَخْذَهَا وَإِمَّا تَارَكَهَا .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَّا أَخْذَ فَشَاكِرًا وَإِمَّا تَارَكَ فَكَافِرًا .

(٤) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ بِهَا يَقَادُونَ وَأَغْلَالًا بِهَا يَقِيدُونَ وَسَعِيرًا بِهَا يَحْرَقُونَ وَقَرِيءَ سَلَاسِلًا لِلْمَنَاسِيَةِ .

(٥) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأسٍ مِنْ خَمْرٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَدْحُ تَكُونُ فِيهِ كَانَ مِزاجُهَا مَا يَمْزُجُ بِهَا كَافُورًا لِبَرْدَهُ وَعَذْوَبَتِهِ وَطَيْبُ عَرْفَهُ .

(٦) عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ الْقَمِيِّ إِي مِنْهَا يُفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا يَجْرُونَهَا حِيثُ شَاؤُوا إِجْرَاءً سَهْلًا .

في المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه واله يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين .

(٧) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ بِيَانَ لِمَا رَزَقُوا لِأَجْلِهِ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي وَصْفِهِمْ بِالْتَّوْفِرِ عَلَى اِدَاءِ الْوَاجِبَاتِ لَأَنَّ مِنْ وَفِي بِمَا أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ أَوْفَى بِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَيَخْفَفُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا شَدَائِدَهُ فَاشِيًّا مُمْتَشِرًا غَايَةُ الْإِنْتَشَارِ الْقَمِيُّ الْمُسْتَطِيرُ الْعَظِيمُ .

وفي المجالس عن الباقر عليه السلام يقول كلّواً عابساً .

(٨) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ حُبَّ الطَّعَامِ .

في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكييناً قال من مساكين المسلمين ويتيمماً قال من يتامى المسلمين وأسيراً قال من اسارى المشركين .

(٩) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا قَالَ يَقُولُونَ إِذَا طَعَمُوهُمْ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَلَكُنَّهُمْ أَصْمَرُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَاقْبَرَ اللَّهُ بِأَصْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً تَكَافَؤُنَا بِهِ وَلَا شُكُورًا تَشْتَوْنَا عَلَيْنَا بِهِ وَلَكُنَّا أَنَا أَطْعَمْنَاكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ وَطَلَبَ ثَوَابَهُ .

(١٠) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا يَعْبَسُ فِي الْوَجْهِ قَنْطَرِيرًا شَدِيدَ العَبُوسِ .

في المجمع قد روى الخاص والعام أن الآيات من هذه السورة وهي قوله أن البرار يشربون إلى قوله كان سعيكم مشكوراً نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصبة طويلة جملتها أنه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثة أيام أن شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك فضة فبرها وليس عندهم شيء فاستقرض عليّ عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير من يهودي وروي أنه أخذها ليغزل له صوفاً وجاء به إلى فاطمة فطحنت منها صاعاً فاختبزته وصلّى عليّ عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعوه لهم وسألهم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعاً فطحنته واختبزته وقدمنته إلى عليّ عليه السلام فإذا يتيم على الباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدة إلى الباقى فطحنته واختبزته وقدمنته إلى عليّ عليه السلام فإذا أسير بالباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم أتى عليّ عليه السلام ومعه الحسن والحسين عليهم السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام بسورة هل أتى .

وفي رواية أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح فلما أصبح وقبض الشعير طحن ثلاثة فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تمّ انصاجه أتى مسكين فآخرجوه إليه الطعام ثم عمل الثالث الثاني فلما تمّ انصاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثالث الثالث فلما تمّ انصاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه وطروا يومهم ذلك .

والقى عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمنوا مما رزقكم الله فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها فلم يلبث أن جاء يتيم

٢٦٢ الجزء التاسع والعشرون
فقال اليتيم رحمكم الله فقام علىّ عليه السلام فأعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال
الاسير رحمكم الله فأعطاه عليه السلام الثلث الباقى وما ذاقوها فأنزل الله
سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك الله عز وجل .

وفي المجالس عن الصادق عن ابيه عليهمما السلام ما يقرب مما ذكره .

في المجمع بالرواية الأولى بيسط من الكلام مع زيادات من حكاية
افعالهم واقوالهم عليهم السلام وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضاً نصوم ثلاثة
أيام فألبسهما الله عافية فأصبحوا صياماً وفي آخره فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ
ما هناء الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان
سعياكم مشكوراً وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين .

وبرواية اهل البيت عن الباقر عليه السلام ما يقرب مما ذكره في المجالس
الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيان وفي آخره فرآهم النبي صلى الله عليه وآلـهـ
جياعـاـ فنزل جبرئيل ومعه صفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوقة من
الثيريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم
ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت
الجوع من اين لكم هذه اطعميتها فمدد يده الحسين عليه السلام ليطعمها فهبط
جبرئيل واخذها من يده ورفع الصفحة الى السماء فقال لو لا ما اراد الحسين عليه
السلام من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصفحة في اهل بيتي
يأكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس
وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه .

(١١) فَوَقِيْهُمُ اللَّهُ شَرُّ ذِلِّكَ الْيَوْمِ وَلَقِيْهُمْ نَفْرَةً وَسُرُورًا .

في المجالس عن الباقر عليه السلام نصرة في الوجوه وسروراً في
القلوب .

(١٢) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا قال جنة يسكنونها وحريراً يفترشونه
ويلبسونه .

سورة الإنسان آية : ١٨-١١ ٢٦٣
(١٢) مُتَكَبِّنَ فِيهَا عَلَى أَلْأَرَائِكِ قَالَ الْأَرِيَكَةُ السَّرِيرُ عَلَيْهِ الْحَجَلَةُ لَا يَرَوْنَ
فِيهَا شَمْسًا وَلَا رَمْهَرِيرًا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا
بارد مؤذى .

(١٤) ذَانِيَةُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا قَرِيبَةٌ مِّنْهُمْ وَذَلِكَ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا سهل
التناول .

القمي ذلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد .

وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وذلت قطوفها تذليلًا من قربها
منهم فيتناول المؤمن من النوع الذي يستهيه من الشمار بعينه وهو متكم .

(١٥) وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ بِإِنْيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابُ الْقَمَيِ الْأَكْوَابُ الْأَكْوَابُ الْعَظَامُ
التي لا اذان لها ولا عرى كانت قواريرًا .

(١٦) قَوَارِيرٌ مِّنْ فِضَّةٍ إِي تَكُونُ جَامِعَةٌ بَيْنَ صَفَّا الزَّجَاجَةِ وَشَفِيفَهَا
وَبِيَاضِ الْفَضَّةِ وَلِينَهَا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال ينفذ البصر في فضة
الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرىء قواريرًا بالتبنين فيما وفي الأولى خاصة
قدروها تقديرًا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمثوها
او قدروها بأعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها
على قدر اشتهاهم .

والقمي يقول صنعت لهم على قدر تقلبهم لا تمحى فيها ولا فضل .

(١٧) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَاسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجِيلًا مَا يُشَبِّهُ الزَّنجِيلَ فِي الْطَّعْمِ
قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به .

(١٨) عَيْنًا فِيهَا^(١) تُسَمِّي سَلْسِيلًا قيل لسلسة انحدارها في الحلق وسهولة

(١) اي مزج الحمر بالزنجبيل ، والزنجبيل من حين تسمى تلك العين سلسيلًا .

٢٦٤ الجزء التاسع والعشرون
مساغها على أن تكون الباء زائدة والمراد به أن ينفي عنها لذع الزنجبيل .
في الخصال عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اعطاني الله خمساً واعطى علياً
خمساً اعطاني الكوثر واعطاه السلسيل .

(١٩) وَيَطْوُفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ قيل دائمون والقمي مسوروون إذا
رَأَيْتُهُمْ حَسِبْتُهُمْ لُؤْلُؤًا مَتَّشِّرًا من صفاء الوانهم وابثائهم في مجالسهم وانعكاس
شعاع بعضهم الى بعض .

(٢٠) وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا .

في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في حديث يصف فيه حال
المؤمن اذا دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الآية يعني بذلك ولبي الله وما
هو من الكرامة والتعميم والملك العظيم وان الملائكة من رسول الله ليستأذنون عليه
فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في
الرعد والفاطر والزمر .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي
كَبَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى سَمَاهُ كَبِيرًا قال اذا أدخل الله أهل الجنة الجنة ارسل
رسولاً الى ولبي من اولياته فيجد الحجبة على بابه فتقول له قف حتى تستأذن لك
فما يصل اليه رسول ربها الا باذنه فهو قوله وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيْمًا وَمُلْكًا
كَبِيرًا .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال اي لا يزول ولا يفنى .

(٢١) عَالِيهِمْ ثِيَابٌ سُنْدَسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ يَعْلُوْهُمْ ثِيَابٌ الْحَرِيرُ الْخَضْرُ
مَا رَقَّ مِنْهَا وَمَا غَلَظَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها
وقرىء عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيما وَحَلُوا
أساورَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقِيَهُمْ رَبِيعُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا .

في الكافي والقمي عن الباقي عليه السلام في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة أن الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسوقون منها شربة فيظهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وَسَقَيْهِمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طهوراً من تلك العين المطهرة .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله .

(٢٢) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءٌ عَلَى اضمار القول وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً غير مضيء .

(٢٣) إِنَّا نَحْنُ نَرَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا مُفْرَقاً منجماً .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال بولية على عليه السلام .

(٢٤) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بِتَأْخِيرِ نَصْرِكَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَئِمَّاً أَوْ كُفُوراً ..

(٢٥) وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا الْقَمَيْ قال بالغداة ونصف النهار .

(٢٦) وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْ لَيْلًا طَوِيلًا قال صلاة الليل .

وفي المجمع عن الرضا عليه السلام أنه سئل وما ذلك التسبيح قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر وأصيلاً الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلاً طويلاً أي وتهجد له طائفة طويلة من الليل .

(٢٧) إِنَّ هُؤُلَاءِ يُجْبِيُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَنْرُونَ وَرَائِهِمْ امَامِهِمْ أَوْ خَلْفُ ظَهُورِهِمْ يَوْمًا ثَقِيلًا .

(٢٨) نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَاحْكَمْنَا رِبْطَ مَفَاصِلِهِمْ بِالاعصاب الْقَمَيْ اي خلقهم وإذا شئنا بدئنا أمثالهم تبديلاً اهلكناهم وبدائنا امثالهم في

الجلسة التاسع والعشرون ٢٦٦
الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الآخرة والمراد تبديلهم بغيرهم ممّن يطيع في
الدنيا .

(٢٩) إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا تَقْرَبُ إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الولاية .

(٣٠) وَمَا تَشَاؤْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

في الخرائج عن القائم عليه السلام أنه سئل عن المفروضة قال كذبوا بل
قلوبنا أوعية لمشيئة الله عز وجل فإذا شاء شيئاً ثم تلا هذه الآية وقرئه يشاؤن
بالياء إن الله كان عليماً حكيمًا لا يشاء إلا ما يقتضيه علمه وحكمته .

(٣١) يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالهُدَىٰ وَالتَّوْفِيقِ لِلتَّطَاعَةِ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في ولاتنا وطالبيمن أعد لهم
عذاباً أليماً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقي عليه السلام من قرأ هل اتي على
الإنسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف
ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله .

وفي الامالي عن الهادي عليه السلام من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين
فليقرأ في أول ركعة من صلاة الغداء هل اتي على الانسان ثم قرأ فوقاهم الله شر
ذلك اليوم الآية .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

مكية وهي خمسون آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا .

(٢) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا .

(٣) وَالنَّاشرَاتِ نَشْرًا .

(٤) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا .

(٥) فَالْمُلْقَيَاتِ ذِكْرًا .

(٦) عَذْرًا أَوْ نُذْرًا أَقْسَمْ بِطَوَافَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ارْسَلَهُنَّ اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَوْامِرِهِ وَنُواهِيهِ .

كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قيل عصفون عصف الزياح في امثال امره او عصفون الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرياع والعلوم وآثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرأ عذرآ للمحقين ونذرآ للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المغدرة والاذار او بمعنى العاذر والمنذر وقرىء بسكون الذال .

والقمي والمرسلات عرفاً قال آيات يتبع بعضها بعضاً فال العاصفات عصفاً قال القبر والناثرات نشراً قال نشر الاموات فالفارقات فرقاً قال الذابة فالمقيمات

ذكرأ قال الملائكة عذراً او نذراً قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم .

أقول : كأنه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الأرض وتغريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس .

(٧) إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ جواب القسم ومعناه انَّ الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة .

(٨) فَإِذَا النُّجُومُ طَمِسْتَ الْقَمَيْ قال يذهب نورها .

وعن الباقي عليه السلام طموسها ذهاب ضوئها .

(٩) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ الْقَمَيْ قال تنفوج وتنشق .

(١٠) وَإِذَا الجَبَالُ نُسِفْتُ جعلت كالرمل والقمي اي تقلع .

(١١) وَإِذَا الرَّسُولُ أَقْتَلَ الْقَمَيْ قال اي بعثت في اوقات مختلفة .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله ازيد عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم وقرىء وقتت .

(١٢) لَأَيِّ يَوْمٍ أَجَلَتْ الْقَمَيْ آخرت قيل اي يقال لأي يوم اخرت وضرب لهم الأجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجب من هو له .

(١٣) لِيَوْمِ الْفَضْلِ بِيَانِ لِيَوْمِ التَّأْجِيلِ .

(١٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ .

(١٥) وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بذلك

(١٦) أَلَمْ نُهَلِّكِ الْأَوَّلِينَ .

(١٧) ثُمَّ تَبِعُهُمُ الْآخِرِينَ .

(١٨) كُذِّلَكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بكل من اجرم .

سورة المرسلات آية : ٢٩ - ٧ ٢٦٩
في الكافي عن الكاظم عليه السلام يقول ويل للمكذبين يا محمد بما
أوحيت إليك من ولایة علي عليه السلام قال الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة
الأوصياء بال مجرمين قال من اجرم الى آل محمد صلوات الله عليهم وركب من
وصيه ما ركب :

(١٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ تأكيد .

(٢٠) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَاءٍ مَهِينٍ نطفة قدرة ذليلة القمي متّن .

(٢١) فَجَعَلْنَا فِي قَرَارٍ مَكِينٍ فِي الرَّحْمِ .

(٢٢) إِلَى قَدَرِ مَعْلُومٍ إِلَى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة .

(٢٣) فَقَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ وَقْرَءَ بِالتشديد اي فقدرناه فيضم القادرُونَ نحن .

(٢٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ بقدرنا .

(٢٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا .

(٢٦) أَخْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ إِلَّقْمَى قال الكفات المساكن قال نظر امير المؤمنين
عليه السلام في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي
مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام مثله وفي الكافي عنه عليه السلام
في هذه الآية قال دفن الشعر والظفر .

(٢٧) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ إِلَّقْمَى قال جبالاً مرتفعة وأسقيناكُمْ ماءً
فُرَاتَا عذباً بخلق الانهار والمنابع فيها .

(٢٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ بأمثال هذه النعم .

(٢٩) إِنْطَلَقُوا إِي يقال لهم انطلقا الى ما كُتُبْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ من
العذاب .

(٣٠) إِنْطَلُقُوا خَصْوَصًا إِلَى ظَلْ ذِي ثَلَثِ شَعْبِ الْقَمَيْ قال فيه ثلاثة شعب من النار .

وعن الباقي عليه السلام قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلاثة شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار افواجاً وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهروا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار .

(٣١) لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِ .

(٣٢) إِنَّهَا تَرْبِي بِشَرَرِ كَالْقَضَرِ فِي عَظَمَهَا الْقَمَيْ قال شرر النار كالقصور والجبال .

(٣٣) كَانَهُ جَمَالَاتٌ جَمَعْ جَمَالَ جَمَعْ جَمَلْ صَفَرْ الْقَمَيْ اي سود قيل وذلك لأن سواد الايل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ جماله .

(٣٤) وَيَلْ يَوْمَيْدِ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٣٥) هَذَا يَوْمٌ لَا يُنْطَقُونَ مِنْ فَرْطِ الْحَيْرَةِ وَالْدَّهْشَةِ يعني في بعض مواقفه كما ورد .

(٣٦) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ عَطْفَ عَلَى يُؤْذَنَ لِيُسْ بِجَوابِ لِهِ لِيُؤْذَنَ اَنَّ لَهُمْ عَذَارًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلح فلم يكن له عذر .

(٣٧) وَيَلْ يَوْمَيْدِ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(٣٨) هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُحَقِّ وَالْمُبْطَلِ جَمِيعَنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ .

(٣٩) فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ تقرير لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ .

(٤٠) وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب .

(٤١) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعَيْوَنٍ .

(٤٢) وَفَوَّا كَهْ مِمَّا يُشْتَهِونَ مُسْتَقْرُونَ فِي أَنْوَاعِ التَّرْفَهِ الْقَمِّيِّ قَالَ فِي ظُلُلِ
مِنْ نُورٍ أَنُورٌ مِنْ الشَّمْسِ :

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله وشيعتنا
ليس على ملة ابراهيم عليه السلام غيرنا وسائر الناس منها براء .

(٤٣) كُلُوا وَاشْرُبُوا هَنِئُوا بِمَا كُفِّتُمْ تَعْمَلُونَ اِي مَقْوِلًا لَهُمْ ذَلِكَ .

(٤٤) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُخْسِنِينَ .

٤٥) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ .

(٤٦) كُلُوا وَتَمْبَغُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ يقال لهم ذلك تذكيرًا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على أنفسهم من اثمار المتع القليل على النعيم المقيم .

(٤٧) **وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع

القلم

(٤٨) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ رُوِيَ أَنَّهَا نَزَلتْ فِي ثَقِيفٍ حِينَ امْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّلَاةِ فَقَالُوا لَا نَحْنُ وَفِي رِوَايَةٍ لَا نَجِيَّنَّ إِنَّهَا سَبَبَتْ رِوَايَاهَا فِي الْمَجْمُعِ قَالَ فَقَالَ لَا خَيْرٌ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ أَقُولُ لَا نَحْنُ بِالْمُهَمَّلَةِ وَالثَّنَوْنِ أَيْ لَا نُعْطِفُ ظُهُورَنَا وَعَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ بِالْجَحِيمِ وَالْبَاءِ الْمُوحَدَةِ وَالْمُشَدَّدَةِ أَيْ لَا نُنْكِبُ عَلَى وِجْهِنَا وَمَا مُتَقَارِبَانِ وَالْقَمَى قَالَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَوَلُّوا إِلَيْهِمْ لَمْ يَتَوَلُوهُ .

٤٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ .

٢٧٢ الجزء التاسع والعشرون
(٥٠) فِيَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ بَعْدَ الْقُرْآنِ الْقَمِيِّ بَعْدَ هَذَا الَّذِي أَخْذَنَا بِهِ
يُؤْمِنُونَ إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والمرسلات
عرف الله بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله

سورة عم

تُسمى سورة النَّبَأُ وهي مكية عدد آياتها إحدى واربعون آية مكيّ بصريّ
واربعون في الباقين اختلافهما عذاباً قريباً مكيّ بصريّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) عَمَ اصْلَهُ عَنْ مَا يَسْأَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا: فِي هَذَا الْاسْتِفْهَامِ تَفْخِيمٌ لِشَأنِ مَا يَسْأَلُونَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
- (٢) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ .
- (٣) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بِيَانِ لِشَأنِ الْمَفْحَمِ قِيلَ كَانُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْبَعْثِ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال النَّبَأُ العظيم الولاية
وعن الباقي عليه السلام سُئلَ عن تفسير عَمَ يَسْأَلُونَ فَقَالَ هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِي
وَلَا لِلَّهِ نَبِيٌّ أَعْظَمُ مِنِي .

والقمي عن الرضا عليه السلام أنه سُئلَ عنه قال قال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا لِلَّهِ نَبِيٌّ أَعْظَمُ مِنِي وَمَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنِي وَلَقَدْ عَرَضَ فَضْلِي عَلَى الْأَمْمَ
الْمَاضِيَّةِ عَلَى اختِلافِ اسْتِنْهَا فَلَمْ تَقْرَأْ لِفَضْلِي .

وفي العيون عنه عن أبيه عن أبيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال
قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعْلَى عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلَيَّ نَتَ حَجَّةَ اللَّهِ وَانتَ
بَابُ اللَّهِ وَانتَ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ وَانتَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَانتَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَانتَ
الْمَثُلُ الْأَعْلَى الْحَدِيثُ .

وفي الكافي في خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام أني الْبَنَا العظيم
وعن قليل ستعلمون ما توعدون .

(٤) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التسائل ووعيد عليه .

(٥) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة فثم للاشعار بأنَّ الوعيد الثاني أشدَّ
وقرئ بالباء .

(٦) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا لِلنَّاسِ .

(٧) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا لِلأَرْضِ .

(٨) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذَكْرًا وَانْثِي .

(٩) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للقوى .

(١٠) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسًا غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال
يلبس على النهار .

(١١) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقت معاش تقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به .

(١٢) وَبَيْنَتَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا سبع سماوات اقوية محكمات لا يؤثر فيها
مرور الدهور .

(١٣) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجَا مِتَلَانًا وَقَادًا يعني الشمس .

(١٤) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُغَصِّرَاتِ قيل السحائب اذا عصرت اي شارت ان
تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة .

(١٥) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبَّا وَبَنَاتًا ما يقتات به وما يختلف من التبن والخشيش .

(١٦) وَجَنَاتِ الْفَافَا ملتفة بعضها ببعض .

(١٧) إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ كَانَ مِيقَاتًا حَدًّا يوقت به من الدنيا وتنتهي عنده او
حدا للخلائق يتنهون اليه .

(١٨) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا جَمَاعَاتٍ مِّنَ الْقُبُورِ إِلَى
الْمُحِشرِ.

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن هذه الآية فقال
يحشر عشرة أصناف من أمتي اشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين وبذل صورهم
بعضهم على صورة القرد وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون
أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يتربدون
وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يضفرون ألسنتهم
يسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقدّرهم أهل الجمع
وبعضهم مقطعة أيديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم
أشدّ نتناً من الجيف وبعضهم يلبسون جباباً سابغاً من قطран لازقة بجلودهم فاما
الذين على صورة القردة فالقتات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير
فأهل السحت وأما المنكسون على رؤوسهم فأكلة الربا والعمي الجائزون في
الحكم والضم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون مستتهم العلماء
والقضاة الذي خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة أيديهم وارجلهم الذين يؤذون
الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعادة بالناس الى السلطان أشد نتناً من
الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات وينعمون حق الله تعالى في أموالهم
والذين هم يلبسون الجباب فأهل الفخر والخيلاء .

(١٩) وَفُتَحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا قَيْلَ شَقَّتْ شَقَوْقًا وَالْقَمَىٰ قَالَ افْتَحْ
ابواب الجنان .

(٢٠) وَسَيَرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا قَالَ تَسِيرَ الْجِبَالَ مِثْلَ السَّرَابِ الَّذِي
يُلْمِعُ فِي الْمِفَازَةِ .

(٢١) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا مَوْضِعَ رَصْدِ الْقَمَىٰ قَائِمَةً .

(٢٢) لِلْطَّاغِيْنَ مَابَا مَرْجِعًا وَمَأْوَىً .

(٢٣) لَا يُبَيِّنُ فِيهَا وَقْرَىءَ لِيشِنَ أَحْقَابًا دَهْرًا مُتَابِعَةً الْقَمَىٰ قَالَ الْاحْقَابُ
السُّنُونُ وَالْحَقْبُ السُّنَّةُ وَالسُّنَّةُ عَدُدُهَا ثَلَاثَمَةُ وَسَوْتَنَ يَوْمًا وَالْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَمَّا تَعْدُونَ .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام قال الاحقاب ثمانية حقب والحقب
ثمانون سنة . والسنة ثلاثة مائة وستون يوماً واليوم كألف سنة مما تعدون .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ دُخُولِهِ
حتى يمكث فيها احقباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثة وستون يوماً كلَّ
يوم كألف سنة مما تعدون فلا يتكلَّن أحد على أن يخرج من النار .

ومن العياشي عن الباقي عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال هذه في
الذين يخرجون من النار .

(٢٤) لَا يَدْعُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا .

(٢٥) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر
النار والقمي برداً اي نوماً قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة صن
وقرىء بالتشديد .

(٢٦) جَزَاءٌ وِفَاقًا مُوافِقًا لِأَعْمَالِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ .

(٢٧) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا .

(٢٨) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا تَكذِيبًا .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام كذاباً بالتحقيق بمعنى
الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم .

(٢٩) وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَبَنَا^(١) كِتَابًا اعترض .

(٣٠) فَذُوقُوا فَلَنْ تَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا لکفركم بالعذاب وتكذبكم بالأيات
ومجيئه على طريق الالتفات للمبالغة ورد هذه الآية اشدما في القرآن على اهل النار .

(٣١) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا القمي قال يفوزون وعن الباقي عليه السلام هي
الكرامات .

(١) اي وكل شيء من الاعمال ببناء في اللوح المحفوظ .

(٣٢) حَدَائِقَ وَأَغْنَاباً بِسَاتِينَ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَشْجَارِ الْمُثْمِرَةِ .

(٣٣) وَكَوَاعِبَ نِسَاءَ فَلَكَتْ ثَدِيَهُنَّ اتْرَاباً لَدَاتِ عَلَى سَنَّ وَاحِدٍ .

القمي عن الباقي عليه السلام وكوابع اترابا اي الفتيا الناهدات .

(٣٤) وَكَأساً دِهَاقاً مُمْتَلِئَةً .

(٣٥) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا وَقَرِيءَ بِالتَّخْفِيفِ إِي كَذِباً أَوْ مَكَاذِبَةً
أَيْ لَا يَكْذِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًاً .

(٣٦) جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ بِمَقْتَضِيِّ وَعْدِهِ عَطَاءٌ حِسَاباً كَافِيًّا .

في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشرة امثالها الى سبع مئة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربكم عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا .

(٣٧) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ وَقَرِيءَ بِالرُّفْعِ فِيهِمَا لَا
يَمْلِكُونَ مِنْهُ خَطَاباً لَا يَمْلِكُ أهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَطَابَهُ وَالاعتراضُ عَلَيْهِ فِي
ثوابِ أَوْ عَقَابٍ لَأَنَّهُمْ مَمْلُوكُونَ لِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَلَا يَسْتَحْقُونَ عَلَيْهِ اعْتِراضاً
وَذَلِكَ لَا يَنَافِي الشُّفَاعَةَ بِأَذْنِهِ .

(٣٨) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ
وَقَالَ صَوَاباً القمي قال الروح ملك اعظم من جبريل وميكائيل عليهم السلام
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام .

ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق عليه السلام وفيه عنه عليه
السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام نحن والله المأذونون لهم يوم القيمة
والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلتم فالا نمجد ربنا ونصرلي على نبينا
ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا .

(٣٩) ذلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ الْكَافِنُ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَا بِهِ
بِالإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

(٤٠) إِنَّا أَنْذِرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَعْنِي عَذَابَ الْآخِرَةِ وَقُرْبَهُ لِتَحْقِيقِهِ فَإِنَّمَا هُوَ
آتٌ قَرِيبٌ وَلَا مُبَدِّأٌ الْمُوْتُ الْقَمِيُّ قَالَ فِي النَّارِ .

(٤١) يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ تُرَابًا فِي الدُّنْيَا فَلَمْ أَخْلُقْ وَلَمْ أَكْلُفْ أَوْ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمْ أُبَعْثُ .

وَفِي الْعُلُلِ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ لِمَ كَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
عَلَيْهِ أَبَا تَرَابٍ قَالَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَحِجَّةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِهَا بَعْدَهُ وَلِهِ بِقَائِهَا وَالْهِ
سُكُونُهَا قَالَ وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْكَافِرَ مَا أَعْدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِشِيعَةِ عَلَيِّ مِنَ الثَّوَابِ وَالْزُّلْفَى
وَالْكَرَامَةِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا إِيَّى مِنْ شِيعَةِ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا وَالْقَمِيُّ مَا يَقْرُبُ مِنْ مَعْنَاهِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمُجَمِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ عَمَّ يَسْأَلُونَ
لَمْ يَخْرُجْ سَتْنَةً إِذَا كَانَ يَدْمِنُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزُورُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

سورة النازعات

مكية عدد آيتها سبعة واربعون كوفي وخمس في الباقي آيات
ولأنعامكم حجازي كوفي طفى عراقي شامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا

(٢) وَالنَّاشرَاتِ نَشْطًا .

(٣) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا .

(٤) فَالسَّابِقَاتِ سَبِقًا .

(٥) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وأنما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين يتزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقاً اي اغرقاً في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي يتزعنها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوفهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقاً ثم يدعونها حتى يستريح كالسابع بالشيء في الماء يرمي به فتسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة وتدبّر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة .

كذا في المجمع عن علي عليه السلام وعن الصادق عليه السلام هو الموت تنزع النقوس .

والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقاً يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة .

- (٦) يَوْمَ تُرْجَفُ الرَّاجِفَةُ الْقَمِيُّ قَالَ تَشَقَّ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا .
- (٧) تَبْعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ الرَّادِفَةُ الصِّيَحَةُ .
- (٨) قُلُوبُ يَوْمَئِنْ وَاجِفَةُ شَدِيدَةُ الاضطرابِ مِنَ الوجيف .
- (٩) أَبْصَارُهَا خَاسِعَةُ أَيْ ابْصَارُ اصحابِهَا ذَلِيلَةُ الْخَوْفُ وَلِذَلِكَ اضافَهَا إِلَى الْقُلُوبِ .
- (١٠) يَقُولُونَ أَئْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ فِي الْحَالَةِ الْأُولَى يَعْنُونَ الْحَيَاةَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجَعَ فَلَانُ فِي حَافِرَتِهِ أَيْ طَرِيقَتِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا فَحَفِرَهَا أَيْ أَثْرَ فِيهَا بِمَشِيَّهِ الْقَمِيِّ قَالَ قَالَتْ قَرِيشٌ ارْجَعَ بَعْدَ الْمَوْتِ .
- (١١) أَئِذَا كُنَّا وَقْرَىءَ إِذَا كُنَّا عَلَى الْخَبَرِ عِظَامًا نَاخِرَةً بَالِيَّةً وَقَرَىءَ نَخْرَةً وَهِيَ أَبْلَغُ .
- (١٢) قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةً خَاسِرَةً ذَاتَ خَسْرَانِ الْقَمِيِّ أَنَّهَا أَنْ صَحَّتْ فَنَحَنْ إِذَا خَاسِرُونَ لَنْ تَكْذِيَنَا بِهَا وَهُوَ اسْتَهْزَاءُ مِنْهُمُ الْقَمِيُّ قَالَ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِ الْاسْتَهْزَاءِ .
- (١٣) فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةً وَاحِدَةً أَيْ لَا تَسْتَصْبِعُوهَا فَمَا هِيَ إِلَّا صِيَحَةٌ وَاحِدَةٌ يَعْنِي النَّفْخَةَ الثَّانِيَةَ .
- (١٤) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فَإِذَا هُمْ أَحْيَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَا كَانُوا أَمْوَاتًا فِي بَطْنِهَا وَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْقَمِيُّ قَالَ الرَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِي الصُّورِ وَالسَّاهِرَةُ مَوْضِعُ الْشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .
- وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أَئْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ يَقُولُ فِي الْخَلْقِ الْجَدِيدِ وَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ وَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ وَكَانُوا فِي الْقَبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الرَّجْرَةَ خَرَجُوا مِنْ قَبُورِهِمْ فَاسْتَوْرُوا عَلَى الْأَرْضِ .
- (١٥) هَلْ أَتَيْتَ حَدِيثَ مُوسَى الْيَسِّيرَ قَدْ أَتَاكَ حَدِيثَهُ فَيُسْلِيَكَ عَلَى تَكْذِيبِ

قومك وتهدهم عليه بان يصيّبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم .

(١٦) إِذْ نَادَهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوئٌ قد مَرَ بيانيه في سورة طه .

(١٧) إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى على ارادة القول .

(١٨) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرَكَى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرىء ترکى بتشديد الزاي .

(١٩) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى نداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قوله قولا لينا .

(٢٠) فَارِيَةُ الْآيَةِ الْكُبْرَى اي ذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى .

(٢١) فَكَذَّبَ وَعَصَى .

(٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ادبر عن الطاعة ساعياً في ابطال امره .

(٢٣) فَحَشَرَ فجمع جنوده فنادى .

(٢٤) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى .

(٢٥) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى الْقَمِيُّ النَّكَالُ العِقوَبَةُ وَالْآخِرَةُ قَوْلُهُ انا ربكم الاعلى وال اولى قوله ما علِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فأهلتك الله بهذين القولين .

وفي الخصال والمجمع عن الباقي عليه السلام انه كان بين الكلمتين اربعون سنة .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفت .

(٢٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةً لِمَنْ يَخْشَى لمن كان من شأنه الخشية .

(٢٧) ءاتُّم أَشْدَدَ حَلْقًا أَمِ السُّمَاءَ بَنِيهَا .

(٢٨) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا .

(٢٩) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا اظْلَمَهُ وَأَخْرَجَ ضُحَيْهَا وَابْرَزَ ضُوءَ شَمْسَهَا .

(٣٠) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيَّهَا بِسُطْهَا وَمَهَدَهَا لِلسَّكْنِي .

(٣١) أَخْرَجَ مِنْهَا مَائِهَا بِتَفْجِيرِ الْعَيْنَ وَمَرْعِيَّهَا .

(٣٢) وَالْجِبَالَ أَرْسِيَّهَا اثْبَتَهَا .

(٣٣) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ :

(٣٤) فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الدَّاهِيَّةُ الَّتِي تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ سَائِرُ الدَّوَاهِيِّ
الْكُبْرَى الْكَبْرَى الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَاتِ .

في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الطامة الكبرى
خروج دابة الأرض وجواب اذا محدوف دل عليه ما بعده .

(٣٥) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى بَأْنَ يَرَاهُ مَدْوَنًا فِي صَحِيفَتِهِ وَكَانَ قَدْ
نَسِيَّهَا مِنْ فِرْطِ الْغَفْلَةِ وَطُولِ الْمَدَّةِ الْقَمِيِّ قَالَ يَذَكِّرُ مَا عَمِلَهُ كُلُّهُ .

(٣٦) وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ قَالَ قَالَ وَاحْضُرْتَ لِمَنْ يَرَى لِكُلِّ دَاءِ بِحِيثِ لَا
تَخْفِي عَلَى أَحَدٍ .

(٣٧) فَآمَّا مَنْ طَغَى .

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى ضل على
عمد بلا حجة .

(٣٨) وَأَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَانِيمَكَ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَعِدْ لِلآخرةِ بِالْعِبَادَةِ وَتَهْذِيبِ النَّفْسِ .

(٣٩) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى هِيَ مَأْوَاهُ .

(٤٠) وَآمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدِيِّ رَبِّهِ لَعِلْمَهُ بِالْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ

وَنَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهَوْيِ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ الْهَوْيَ يَرْدِيهِ .

(٤١) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى الْقَمِيَ قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافأته الجنّة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجز ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى .

(٤٢) يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيَّهَا مَتَى ارْسَاؤُهَا إِيْ اقْامَتْهَا وَإِثْبَاتَهَا
القمي قال متى تقوم .

(٤٣) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذُكْرِيهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ وَقْتُهَا لَهُمْ أَيِّ مَا
أَنْتَ مِنْ ذُكْرَهُمْ وَتَبِيَّنَ وَقْتُهَا فِي شَيْءٍ فَأَنَّهُ مَمَّا اسْتَأْثَرَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ .

(٤٤) إِلَى رَبِّكَ مُتَّهِيَّهَا أَيِّ مُتَّهِيَّهَا عِلْمُهَا الْقَمِيَ أَيِّ عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ .

(٤٥) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يَخْشِيَهَا .

(٤٦) كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُسُوا أَيِّ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَشِيشَةً أَوْ ضُحْجَةً أَيِّ
عَشِيشَةٌ يَوْمَ أَوْ ضُحْجَةٌ كَوْلَهُ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَلَذِكَ اضْفَافُ الضَّحْجَى إِلَى العَشِيشَةِ
لَا نَهَمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الْقَمِيَ قال بعض يوم :

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والنازعات لم
يَمْتَ إِلَّا رِيَانًا وَلَمْ يَبْعَثْهُ اللَّهُ إِلَّا رِيَانًا وَلَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ إِلَّا رِيَانًا .

سورة عبس

وتسمى سورة السَّفْرَة مكية عدد آيتها اثنتان واربعون آية حجازيَّ
كوفيَّ واحدى واربعون بصريَّ واربعون شاميَّ والمدنيَّ الأولى اختلافها ثلاثة
آيات ولأنعامكم الى طعامه والصَاخَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) عَبْسَ وَتَوْلَى .

(٢) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْقَمِيَّ قَالَ نَزَلتْ فِي عُثْمَانَ وَابْنَ مَكْتُومَ وَكَانَ ابْنَ امَّ
مَكْتُومَ مَؤْذَنًا لِرَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ أَعْمَى وَجَاءَ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَعَنْهُ اصْحَابِهِ وَعُثْمَانَ عَنْهُ فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى عُثْمَانَ
فَعَبَسَ عُثْمَانَ وَجْهُهُ وَتَوَلََّ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَبَسَ وَتَوَلََّ يَعْنِي عُثْمَانَ إِنْ جَاءَهُ
الْأَعْمَى .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من بنى أمية كان
عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ ابْنَ امَّ مَكْتُومَ فَلَمَّا رَأَهُ تَقْدِرُ مِنْهُ وَجْمَعَ نَفْسَهُ
وَعَبَسَ وَاعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ وَانْكَرَهُ عَلَيْهِ .

(٣) وَمَا يُدْرِيكُ لَعْلَهُ يَرَكِي الْقَمِيَّ قَالَ إِنْ يَكُونَ ظَاهِرًا ازْكِرِي .

(٤) أَوْ يَذَكَّرُ قَالَ يَذَكَّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَنْتَفِعُ الذَّكْرُ
وَقَرِئَ بِالنَّصْبِ .

(٥) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى .

(٦) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى تَعْرَضُ بِالْاقْبَالِ عَلَيْهِ الْقَمِيَّ ثُمَّ خَاطَبَ عُثْمَانَ فَقَالَ
إِمَّا مَنِ اسْتَغْنَى الْآيَةُ قَالَ إِنْتَ إِذَا جَاءَكَ غَنِيًّا تَصَدَّى لَهُ وَتَرْفَعُهُ .

(٧) وَمَا عَلِيْكَ الْأَيْمَنُ كَيْفَ قَالَ : أَيْ لَا تَبَالِي أَزْكِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِيٍّ إِذَا كَانَ غَنِيًّا .

(٨) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ قَالَ يَعْنِي ابْنَ امْ مَكْتُومٍ .

(٩) وَهُوَ يَخْشِيٌّ .

(١٠) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهُيٌّ أَيْ تَلَهُو وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَقَرِئَ تَصْدِي بِتَشْدِيدِ الصَّادِ
وَفِي المَجْمُعِ وَقِرَاءَةِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَصْدِي بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَتَلَهُي بِضَمِّ
التَّاءِ إِيْضًا .

أَقُولُ : وَأَمَّا مَا اشْتَهِرَ مِنْ تَزْرِيلِ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَدُونِ عُثْمَانَ فِيَابَاهِ سِيَاقٍ مُمِاثِلٍ هَذِهِ الْمُعَايَاتِ الْغَيْرِ الْلَّائِقَةِ بِمَنْصِبِهِ وَكَذَا مَا ذُكِرَ
بَعْدِهَا إِلَى آخرِ السُّورَةِ كَمَا لَا يَخْفِي عَلَى الْعَارِفِ بِأَسْبَابِ الْكَلَامِ وَيُشَبِّهُ أَنَّ
يَكُونَ مِنْ مُخْتَلِقَاتِ أَهْلِ النَّفَاقِ خَذْلَهُمُ اللَّهُ .

(١١) كَلَّا رَدْعًا عَلَى الْمَعَايَبِ وَمَعَاوَدَةِ مُثْلِهِ إِنَّهَا تَذْكُرَةُ الْقَمِيِّ قَالَ الْقُرْآنُ

(١٢) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ .

(١٣) فِي صُحْفٍ مُكَرَّمٍ .

(١٤) مَرْفُوعَةٌ قَالَ قَالَ عِنْدَ اللَّهِ مُطَهَّرَةٌ مُتَزَاهَةٌ عَنِ اِيْدِي الشَّيَاطِينِ .

(١٥) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ قِيلَ أَيْ كِتَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْقَمِيِّ قَالَ بِأَيْدِي الْأَئِمَّةِ .

(١٦) كِرَامٌ بَرَرَةٌ .

فِي المَجْمُعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحَافِظِ لِلْقُرْآنِ الْعَالِمِ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ
الْكَرَامِ الْبَرَرَةِ .

(١٧) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ دُعَاءُ عَلَيْهِ بِأَشْنَعِ الدُّعَوَاتِ وَتَعْجِبُ مِنْ افْرَاطِهِ
فِي الْكُفَرَانِ .

فِي الْاحْتِجاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَيْ لَعْنِ الْإِنْسَانِ .

(١٨) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ الْاسْتِفْهَامُ لِلتَّحْقِيرِ .

(١٩) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدْرَهُ فَهِيَاهُ لِمَا يَصْلُحُ لَهُ مِنَ الاعْضَاءِ وَالاشْكَالِ اطْوَارَ إِلَى أَنْ تَمَّ خَلْقَتِهِ .

(٢٠) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِيرَهُ الْقَمِيُّ قَالَ يَسِيرَ لِهِ طَرِيقَ الْخَيْرِ .

(٢١) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَاقْبَرَهُ .

(٢٢) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ عَدَ الْإِمَامَةِ وَالْأَقْبَارِ فِي النَّعْمِ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ وَصَلَةٌ فِي الْجَمْلَةِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبْدِيَّةِ وَاللَّذَاتِ الْخَالِصَةِ وَالْأَمْرُ بِالْقَبْرِ تَكْرَمَةٌ وَصِيَانَةٌ عَنِ السَّبَاعِ .

(٢٣) كَلَّا رَدْعًا لِلْإِنْسَانِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ مِنْ لِدْنِ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا أَمْرَهُ اللَّهُ بِأَسْرِهِ إِذْ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ تَقْصِيرِ مَا .

(٢٤) فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ اتِّبَاعُ النَّعْمِ الْذَاتِيَّةِ بِالنَّعْمِ الْخَارِجِيَّةِ .

(٢٥) إِنَّا صَبَبَنَا الْمَاءَ صَبَبًا وَقَرَىءَ إِنَّا بِالْفَتْحِ .

(٢٦) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّا إِي بِالنَّبَاتِ .

(٢٧) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّاً .

(٢٨) وَعَنَّا وَقَضَبَنَا يَعْنِي الرَّطْبَةُ الْقَمِيُّ قَالَ القَضَبُ الْقَتْ .

(٢٩) وَزَيَّتُنَا وَنَخْلًا .

(٣٠) وَحَدَائِقَ غُلْبًا عَظَامًا وَصَفَ بِهِ الْحَدَائِقُ لِتَكَافِهَا وَكُثْرَةِ اشْجَارِهَا .

(٣١) وَفَاكِهَةَ وَآبَاءَ وَمَرْعَى الْقَمِيُّ قَالَ الْأَبُ الْحَشِيشُ لِلْبَهَائِمِ .

(٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ .

في ارشاد المفید روى أنَّ أباً بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهه وأباً، فلم يعرِف معنى الآباء من القرآن وقال أي سماء تظللني أم أي أرض تقللني أم كيف أصنع أن قلت في كتاب الله بما لا أعلم أما الفاكهة فنعرفها وأما الآباء فالله أعلم

به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الاَب هو الكلاء والمرعى وان قوله سبحانه وفاكهه واباً اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما اغذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحلى به انفسهم وتقوم به اجسادهم .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فلينظر
الإنسان إلى طعامه ما طعامه قال علمه الذي يأخذ عمرَن يأخذه .

أقول : وذلك لأن الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعاً كما اذ
الانسان يشمل البدن والروح معاً فكما انه مأمور بأن ينظر الى غذائه الجسماني
ليعلم انه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صب الماء صب الى آخر
الآيات فكذلك مأمور بأن ينظر الى غذائه انه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه
نزل من السماء من عند الله عز وجل بأن صب امطار الوحي الى ارض النبوة
وشجرة الرسالة وينبع الحكمة فاخذ منها حبوب الحقائق وفواكه المعرف
ليغتدي بها ارواح القabilين للتربية فقوله علمه الذي يأخذه عمرَن يأخذه اي ينبغي له
ان يأخذ علمه من اهل بيته الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة
الأخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لأن يصير غذاء لروحه دون غيرهم
ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فأن علومهم اما حفظ
اقواعيـل رجال ليس في اقوالهم حجـة واما آلة جـدال لا مدخل لها في المحاجـة
وليس شيء منهما من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح
والإيمان ولـما كان تفسير الآية ظاهراً لم يتعرض له وـأـنـما تعرـض لـتأـويـلـهاـ بل
التحقيق ان كلا المعنيـن مراد من اللـفـظ باـطـلـاقـ واحدـ .

(٣٣) فـإـذـا جـاءـتـ الصـاخـةـ ايـ النـفـخـةـ وـصـفـتـ بـهـاـ مـجـازـاـ لـأـنـ النـاسـ يـضـجـونـ
لـهـاـ .

(٣٤) يـوـمـ يـفـرـ المـرـءـ مـنـ أـخـيهـ .

(٣٥) وـأـمـهـ وـأـبـيهـ .

الجزء الثلاثون
 (٣٦) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لَا شُغْلَهُ بِشَأْنِهِ وَعَلَمَهُ بِأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَهُ أَوْ لِلْحَذْرِ مِنْ مَطَالِبِهِمْ بِمَا قَصَرَ فِي حَقِّهِمْ وَتَأْخِيرِ الْأَحَبِ فَالْأَحَبُّ لِلْمُبَالَغَةِ كَأَنَّهُ قِيلَ يَفْرَّ مِنْ أَخِيهِ بَلْ مِنْ أَمَّهُ وَابِيهِ بَلْ مِنْ صَاحِبِهِ وَبَنِيهِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل يسأل امير المؤمنين عليه السلام هذه الآية من هم قال قايل يفر من هايل عليهم السلام والذي يفر من امه موسى عليه السلام والذي يفر من ابيه ابراهيم عليه السلام يعني الاب المربى لا الوالد والذي يفر من صاحبه لوط والذي يفر من ابنه نوح عليه السلام وابنه كنعان .

وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المربى لا الوالد وقال مصنفة انما يفر موسى عليه السلام من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم عليه السلام انما يفر من الاب المربى المشرك لا من الاب الوالد وهو تاريخ .

(٣٧) لِكُلِّ اُمَّرَىٰ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُغْنِيهِ الْقَمَىٰ قَالَ شُغْلٌ يَشْغُلُهُ عَنْ غَيْرِهِ .

وفي المجمع عن سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة غرة عزلاً يلجمهم العرق وبلغ شحمة الاذان قالت قلت يا رسول الله واسواناه ينظر بعضا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية .

(٣٨) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ مُضِيَّةٌ .

(٣٩) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبِشَرَةٌ بِمَا يَرَى مِنَ التَّعْيِمِ .

(٤٠) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ غَبَارٌ وَكَدُورَةٌ .

(٤١) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ يَغْشاها سواد وظلمة .

(٤٢) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرُ الْفَجَرُ الَّذِينَ جَمَعوا إلَى الْكُفْرِ الْفَجْرِ فَلَذِكَ

سورة عبس آية : ٤٢-٣٦ ٢٨٩
يجمع الى سواد وجوههم الغبرة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عبس وتولى
وإذا الشمس كورت كانت تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي
جنته ولا يعظم ذلك على الله انشاء الله تعالى .

سورة كورت

مكية وهي تسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا الشَّمْسُ كُوَرْتَ لَفَّ صَوْهَا فَذَهَبَ انبساطه في الآفاقِ القَمِي
قال تصير سوداء مظلمة .
- (٢) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرْتَ قال يذهب صوتها .
- (٣) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيَرْتَ قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب .
- (٤) وَإِذَا العِشَارُ النُّوقُ الَّتِي اتَتْ عَلَى حَمْلِهِنَّ عَشْرَةً أَشْهُرًا جَمْعُ عَشْرَاءِ عُطَلَتْ القَمِي قال الإبل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها .
- (٥) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَوْ بَعْثَتْ .
- (٦) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجَرَتْ قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وقرىء سجرت بالتحفيف .
- (٧) وَإِذَا النُّفُوسُ رُوَجَتْ قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم .
- (٨) وَإِذَا الْمَؤْدَةُ سُنِلَتْ .
- (٩) بَأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ يعني ان المدفونة حية سالت عن سبب قتلها تبكيتا

سورة كورت آية : ١٥ - ٢٩١ لوائتها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فإذا كان يوم القيمة سُنلت المؤودة بائي ذنب قتلت .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام بفتح العيم والواو وقال والمراد بذلك الرّحم والقرابة وأنه سُنل قاطعها عن سبب قطعها .

وعن الباقر عليه السلام يعني قربة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد وفي رواية أخرى قال هو من قتل في مودتنا ولاليتنا .

والقمي عنه عليه السلام قال من قتل في مودتنا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يقول أسائلكم عن المؤودة التي انزلت عليكم فضلها مؤودة ذي القربي بائي ذنب قتلتهم .

وفي المناقب عن الباقر عليه السلام مثله .

(١٠) **وَإِذَا الصُّحْفُ نُثِرَتْ** القمي قال صحف الأعمال وقرىء بالتشديد .

(١١) **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ** قلعت وازيلت القمي قال ابطلت .

(١٢) **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُرِّرَتْ** اوقدت ايقاداً شديداً .

(١٣) **وَإِذَا الْجَنَّةُ أَرْلَفَتْ** قربت من المؤمنين .

(١٤) **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَخْضَرَتْ** جواب اذا .

(١٥) **فَلَا أُقِسِّمُ بِالْخُنُسِ** القمي قال اي اقسم بالخنس وهي اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد .

أقول : ولهذا وصفت بالجوار فأن هذه الخمسة هي السيارات الرواجع

وهو يؤيد ما قيل أن الخنس بمعنى الرّواجع من خنس اذا تأخر .

(١٦) الجواري السيارات تجري في افلاكها الْخَنْسِ قيل المتواتيات تحت ضوء الشمس والقمر قال النجوم تكس بالنهار فلا تبين .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك .

وفي الاكمال ما يقرب منه .

(١٧) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَعَسَ اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد .

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والقمر قال اذا اظلم .

(١٨) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ قال اذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم .

(١٩) إِنَّهُ أَيِّ الْقُرْآنِ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ يعني جبريل فانه قال عن الله .

(٢٠) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ عند الله ذي مكانة .

(٢١) مُطَاعٍ فِي مَلَائِكَتِهِ ثُمَّ أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ وَثُمَّ يَخْصُّ اتَّصَالَهُ بِمَا قَبْلَهُ وَبِمَا بَعْدَهُ .

في المجمع في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبريل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت اmantك فقال اما قوتني فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربع مائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلی حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونياح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما اmantي فاني لم اؤمر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي

سورة كورت آية : ١٦ - ٢٦ ٢٩٣
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِجَبَرِيلَ لَمَّا نَزَّلْتَ مَا أَنْذَلْتَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلنَّاسِ فَإِنَّ مَنْ يَكُنْ
أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ فَقُلْ نَعَمْ إِنِّي كُنْتُ أَخْشَى عَاقِبَةَ الْأَمْرِ فَأَمَّا بَعْدُ لِمَّا اثْنَيَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَوْلَهُ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ .

والقمي عن الصادق عليه السلام في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
قال يعني جبرئيل قبل قوله مطاع ثم أمين قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
هو المطاع عند رب الأمين يوم القيمة .

(٢٢) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ قَالَ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
نَصْبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا لِلنَّاسِ .

أقول : هو رد لما بهته المنافقون .

(٢٣) وَلَقَدْ رَأَهُ قِيلَ لَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَبَرِيلَ بِالْأَفْقِ
الْمُبْلِغِ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَعْلَى .

في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل ما الأفق المبين قال قاع بين
يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم .

(٢٤) وَمَا هُوَ قِيلُ وَمَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى مَا يَخْبُرُ
مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ بِظَنِّهِنَّ بِمَتَّهُمْ مِنَ الظَّنَّ وَهِيَ التَّهْمَةُ وَقَرْيَءُ بِالضَّادِ مِنَ الْفَضْنَ وَهُوَ
الْبَخْلُ أَيْ لَا يَبْخُلُ بِالتَّبْلِيغِ وَالْعِلْمِ .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيه
بضئين عليه .

(٢٥) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ قَالَ يَعْنِي الْكَهْنَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي قُرِيشٍ
فَنَسَبُ كَلَامَهُمْ إِلَى كَلَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَى سُنْتِهِمْ فَقَالَ
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِثْلُ أُولَئِكَ .

(٢٦) فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ قَالَ أَيْنَ تَذَهَّبُونَ فِي عَلَيِّ عَلَيِّ عَلَيِّ السَّلَامِ يَعْنِي وَلَائِتِهِ
أَيْنَ تَفَرَّوْنَ مِنْهَا .

(٢٧) إِنَّهُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ قَالَ لِمَنْ احْذَهُ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَىٰ وَلَا يَتَهُ.

(٢٨) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قَالَ فِي طَاعَةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَالْأَئِمَّةِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ.

(٢٩) وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ لِأَنَّ الْمُشَيْئَةَ إِلَيْهِ تَبَارِكُ
وَتَعَالَىٰ لَا إِلَىٰ النَّاسِ وَعَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامَ مُورِدًا لِأَرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا شَاءَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَثَوَابُ قِرَاءَةِ السُّورَةِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ عَبْسٍ وَتَبَوَّلٍ.

سورة الانفطرت

وتسمى سورة الانفطار مكية عدد آية تسع عشرة آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ انشَقَتْ .
- (٢) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَرَتْ تِساقَطَتْ مُتَفَرِّقةً .
- (٣) وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ فَتَحَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَارَ الْكُلُّ بَحْرًا وَاحِدًا .
- (٤) وَإِذَا الْقُبُورُ بُغْثِرَتْ قَلْبٌ تِرَابُهَا وَأَخْرَجَ مَوْتَاهَا قِيلَ أَنَّهُ مَرْكَبٌ مِّنْ بَعْثَ وَرَاءِ الْإِثَارَةِ الْقَمِيِّ قَالَ تَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا .
- (٥) عَلِمْتُ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُ وَأَخْرَتْ أَيِّ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَقِيلَ وَمَا اخْرَتْ مِنْ سَنَةٍ حَسَنَةٍ بَعْدَهُ أَوْ سَنَةً سَيِّئَةً اسْتَنَّ بَعْدَهُ وَهُوَ جَوَابُ إِذَا .
- (٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَيِّ شَيْءٍ خَدَعَكَ وَجَرَاكَ عَلَى عَصْبَيَانِهِ قِيلَ ذِكْرُ الْكَرِيمِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَنْعِ عَنِ الْأَغْتَارِ وَالْأَشْعَارِ بِمَا بِهِ يَغْرِي الشَّيْطَانَ فَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ أَفْعَلَ مَا شَتَّتْ فَإِنَّ رَبَّكَ كَرِيمٌ لَا يَعْذِبُ أَحَدًا وَقِيلَ أَنَّمَا قَالَ سَبْحَانَهُ الْكَرِيمُ دُونَ سَائِرِ اسْمَاهُ وَصَفَاتِهِ لَأَنَّهُ كَانَ لِقَنَهُ الْجَوَابُ حَتَّى يَقُولَ غَرَّنِي كَرَمُ الْكَرِيمِ .

في المجمع روي أن النبي (ص) لما تلا هذه الآية قال : غرّة جهله .

- (٧) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ جَعَلَ أَعْضَاءَكَ سَلِيمَةً مُسَوَّاً مَعْدَةً لِمَنَافِعِهَا فَعَدَّلَكَ جَعَلَ بَنِيتَكَ مُعْتَدِلَةً مُتَنَاسِبَةً لِأَعْضَاءِ وَقَرَىءَ بِالتَّخْفِيفِ أَيْ عَدْلٌ بَعْضِ أَعْضَاءِكَ

بعض حتى اعتدلت .

(٨) في أي صورة ما شاء ركبك أي ركبك في أي صورة شاء وما مزيدة .

في المجمع عن الصادق (ع) والقمي قالوا لو شاء ركبك على غير هذه الصورة .

(٩) كلاً ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الأصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام القمي قال برسول الله صلى الله عليه وآلله وامير المؤمنين عليه السلام .

(١٠) وإن عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان .

(١١) كراماً كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويت婉ون بكتابة السيئات عليكم لعلكم توبون وتستغفرون :

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتهما له واذا هم بالسيئة خرج نفسه متن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتهما عليه قيل انما سمو كراماً لأنهم اذا كتبوا حسنة يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدي فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون به الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكنتون حتى يسأل الله ثانية وثالثاً فيقولون إلهي انت ستار وامرتك عبادك ان يستروا عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراماً كاتبين .

(١٢) يعلمون ما تفعلون .

في الإحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الملائكة الم وكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم ايامهم اشد على طاعة الله

سورة انفطرت آية : ١٩-٨ ٢٩٧
مواطبة وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهم فارعى
وكفّ فيقول ربّي رأني وحفظتي عليّ بذلك تشهد .

(١٣) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ .

(١٤) وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ بِيَانٍ لِمَا يَكْتُبُونَ لِأَجْلِهِ .

(١٥) يَصْلَوْنَهَا يَقْاسِنُ حَرَّهَا يَوْمَ الدِّينِ .

(١٦) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبٍ لِخَلْوَدِهِمْ فِيهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَمَا يَغْيِيُونَ عَنْهَا قَبْلَ
ذَلِكَ اذْ كَانُوا يَجْدُونَ سَمُومَهَا فِي الْقُبُورِ .

(١٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ .

(١٨) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ تَعْجِيبٌ وَتَفْخِيمٌ لِشَأنِ الْيَوْمِ اِي كَهْ اَمْرَهُ
بَحِيثُ لَا يَدْرِكُهُ دَرَيْةٌ دَارِ .

(١٩) يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَحْدَهُ تَقْرِيرٌ لِشَدَّةِ
هُولِهِ وَفَخَامَةِ اَمْرَهِ .

في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم
يبق حاكم الا الله وقريء يوم بالرفع .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ هاتين
السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت
و اذا السماء انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم ينزل
ينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس .

سُورَةُ الْمُطَفَّفِينَ

وتسمى سورة التطهير مكية وقيل مدنية الآثماني آيات منها وهي أن الذين اجرموا إلى آخر السورة عدد آيتها ست وثلاثون بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَيْلٌ لِلْمُطَفَّفِينَ اَيْ لِلْمُبْخِسِينِ الْقَمِيٌّ قَالَ الَّذِينَ يَبْخُسُونَ الْمَكِيَالَ وَالْمِيزَانَ .

وعن الباقي عليه السلام قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ أسوء الناس كيلا فاحسنوا بعد عمل الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بشر في جهنم .

وفي الكافي عنه عليه السلام وانزل في الكيل ويل للمطهفين ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم .

(٢) الَّذِينَ إِذَا اَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ اَيْ اِذَا اَكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ حُقُوقَهُمْ يَأْخُذُونَهَا وَافِيَةً .

(٣) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ اَيْ اِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُخْسِرُونَ .

(٤) أَلَا يَعْلَمُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ يُوَقِّنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ .

كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج

(٥) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ عَظَمَهُ لِعَظَمِ مَا يَكُونُ فِيهِ .

(٦) يَوْمٌ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِحُكْمِهِ :

في المجمع جاء في الحديث أنهم يقومون في رشحهم إلى انصاف اذانهم
وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح إلى اطراف اذانهم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا
لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الأرض إلا موضع قدمه كالسهم
في الكنانة لا يقدر ان يزول هيئنا ولا هيئنا .

(٧) كَلَّا رَدْعَ عَنِ التَّطْفِيفِ وَالغَفْلَةِ عَنِ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَارِ لَفِي سَجَنٍ .

(٨) وَمَا أَذْرِيكَ مَا سَجَنٌ .

(٩) كِتَابَ مَرْقُومَ الْقَمِيَّ قَالَ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابٍ لَفِي سَجَنٍ .

وعن الباقر عليه السلام السجين الأرض السابعة وعليون السماء السابعة .

وفي المجمع عنه عليه السلام قال أما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم
إلى السماء فتفتح لهم ابوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ إلى
السماء نادى مناد اهبطوا به إلى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب
الفجاح لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الأئمة عليهم السلام واعتدوا
عليهم .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان .

(١٠) وَيَلِلْ (١) يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ .

(١١) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ قَالَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي :

(١٢) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُغْتَدِّيْمِ .

(١) وهذا تهديد لمن كذب بالجزاء والبعث ولم يصدق .

(١٣) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولَئِينَ قَالَ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي كَانَا يَكْذَبَانِ
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(١٤) كَلَّا رَدْعَ عن هَذَا الْقَوْنِ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

في الكافي والعيashi عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه
نكتة بيضاء فإذا اذنب ذنبًا خرج من تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادي في الذنب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم
يرجع صاحبه إلى خير ابداً وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكتبون .

(١٥) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمْحَجُوبُونَ .

في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله
تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني أنهم عن ثواب
ربهم لمحظوظون .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام عن ثوابه ودار كرامته .

(١٦) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَيَصْلُوْنَ بِهَا .

(١٧) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكَذِّبُونَ .

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل
تنزيل قال نعم .

(١٨) كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَ الْقَمَيْ أي ما كتب لهم من الثواب

(١٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْيُونَ

(٢٠) كِتَابٌ مَرْقُومٌ .

(٢١) يَشْهَدُهُ الْمُقْرَبُونَ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام قال إنَّ الله خلقنا من أعلى عَلَيْنَ وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى اليها لأنها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلاماً أنَّ كتاب البرار لفي عَلَيْنَ وما ادراك ما عَلَيْنَ كتاب مرقوم يشهد المقربون وخلق عدوينا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلاماً أنَّ كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين .

أقول : الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الألواح فمن كانت معلوماته اموراً قدسية واحلاقه زكية واعماله صالحة يأتي كتابه بيمنيه اي من جانبه الأقوى الروحاني وهو جهة عَلَيْنَ وذلك لأنَّ كتابه من جنس الألواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بأيدي سفرة كرام بررة يشهد المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واحلاقه سيئة واعماله خبيثة يأتي كتابه بشماله اي من جانبه الأضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لأنَّ كتابه من جنس الأوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جسم يعذب بالنار وإنما عود الأرواح إلى ما خلقت منه كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون بما خلق من عَلَيْنَ فكتابه في عَلَيْنَ وما خلق من سجين فكتابه في سجين .

(٢٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ .

(٢٣) عَلَى الْأَرَايِكَ يُنْظَرُونَ عَلَى الْأَسْرَةِ فِي الْحِجَالِ يَنْظَرُونَ إِلَى مَا يَسِرُّونَ بِهِ مِنَ النَّعِيمِ .

(٢٤) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَصْرَةَ النَّعِيمِ بِهُجَّةِ التَّنَعُّمِ وَبِرِيقِهِ وَقُرْيَءِ تَعْرِفُ عَلَى بَنَاءِ الْمَفْعُولِ وَنَصْرَةِ الْرَّفْعِ .

(٢٥) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ شَرَابٌ خَالِصٌ مَخْتُومٌ .

(٢٦) خِتَامَهُ مِسْكٌ قِيلَ أَيْ مَخْتُومٌ أَوْ أَنْيَهُ بِالْمَسْكِ مَكَانُ الطِّينِ وَلَعْلَهُ تَمَثِّلُ لِنَفَاستِهِ وَالْقَمَّيِ قَالَ مَاءٌ إِذَا شَرَبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمَسْكِ فِيهِ .

أقول : لعله اراد به أنه يجدها في آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختتم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب المرغبون .

(٢٧) وَمَرَاجِهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عِلْمٌ لِعِينِ بَعِينِهَا سَمِّيَتْ تَسْنِيْمًا لِارْتِفَاعِ مَكَانِهَا أَوْ رَفْعَةِ شَرَابِهَا قَبْلَهُ هُوَ مَصْدِرُ سَمِّهِ إِذَا رَفَعَهُ لِأَنَّهَا شَرَابٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْتِيهِمْ مِنْ فَوْقِ وَالْقَمَىٰ قَالَ أَشْرَفُ شَرَابٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْتِيهِمْ مِنْ عَالِيٍّ يَسْنَمُ عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ .

(٢٨) عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ قَالَ وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ اللَّهُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيجَةُ وَعُلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَرَيَّاتِهِمْ تَلْحِقُ بِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ الْحَقَّنَا بِهِمْ ذَرَيَّاتِهِمْ وَالْمُقَرَّبُونَ يَشْرَبُونَ مِنْ تَسْنِيمٍ صَرْفًا وَسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مَمْزُوجًا قَبْلَهُ أَنَّمَا يَشْرَبُونَهَا صَرْفًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَشْتَغلُوا بِغَيْرِ اللَّهِ .

(٢٩) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ يَسْتَهْزِئُونَ .

(٣٠) وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ يَغْمِزُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَشِيرُونَ بِأَعْيُنِهِمْ .

(٣١) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَاكِهِينَ مُلْتَدِينَ بِالسَّخْرِيَّةِ مِنْهُمْ وَقَرِئَ فَكِهِينَ الْقَمَىٰ قَالَ يَسْخِرُونَ الْقَمَىٰ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَمَنْ تَابَعَهُمَا يَتَغَامِزُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

وفي المجمع قيل نزل في علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكونا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلع فضحكتنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله .

وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٣٢) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هُؤُلَاءِ لَضَالُّونَ وَإِذَا رَأُوا الْمُؤْمِنِينَ نَسِبُوهُمُ الْضَّلَالَ .

(٣٣) وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَافِظِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَيَشْهُدُونَ بِرُشْدِهِمْ وَضَلَالِهِمْ .

(٣٤) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ حِينَ يَرَوْنَهُمْ أَذْلَاءً مُغْلَولِينَ فِي النَّارِ وَرُوِيَ أَنَّهُ يُفْتَحُ لَهُمْ بَابُ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُمْ اخْرُجُوا إِلَيْهَا فَإِذَا وَصَلُوا إِلَيْهَا دُونَهُمْ فَيُضْحِكُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمْ .

(٣٥) عَلَى أَلْأَرَائِكِ يَنْظَرُونَ .

(٣٦) هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ هَلْ أَثْبَوْا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في الفريضة
ويل للمطففين اعطاء الأمان يوم القيمة من النار ولم تره ولم يرها ولا يمر على جسر
جهنّم ولا يحاسب يوم القيمة انشاء الله .

سُورَةُ انْشَقَّتْ

وتسمى سورة الإنشقاق مكية عدد آيتها ثلاثة وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ قيل بالغمam لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمam .

وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة .

(٢) وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا واستمعت له اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاها انقياد المطواع الذي يأذن للأمير ويذعن له وَحَقَّتْ وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد .

(٣) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدْتْ بسطت بأن تزال جبالها وآكامها .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال تبدل الأرض غير الأرض والسماءات فيبسطها ويمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً .

(٤) وَالْقْتُ مَا فِيهَا ما في جوفها من الكنوز والاموات وَتَخَلَّتْ وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الأرض فتشقق فيخرج الناس منها .

(٥) وَأَذِنْتُ لِرَبِّهَا في الالقاء والتخلية وَحَقَّتْ للاذن وجواب اذا محدوف .

(٦) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادْحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا فَمُلَاقِيهِ ساعِيًّا إِلَى لقاء

جزائه .

(٧) فَمَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمْبَينِهِ .

(٨) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا سهلاً لا مناقشة فيه .

في المعاني عن الباقي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محااسب معدب فقال له قائل يارسول الله فأين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني الصفع وفي الجواجم روي أن الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوتش في الحساب عذاب .

(٩) وَيَنْقُلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا إِلَى عَشِيرَتِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحُورِ الْعَيْنِ .

(١٠) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهِيرَةٍ قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغلب يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره .

(١١) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا يَتَمَّنِي الشُّبُورَ وَيَقُولُ وَأَثْبُورَاهُ وَهُوَ الْهَلاكُ وَالْقَمَيُ الشُّبُورُ

الويل :

(١٢) وَيَضْلُلُ سَعِيرًا وَقَرِيءَ يَصْلَى بِالْتَّشْدِيدِ مِنَ التَّصْلِيَةِ .

(١٣) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا بَطْرًا بِالْمَالِ وَالْجَاهِ فَارْغًا عَنِ الْآخِرَةِ .

(١٤) إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ لَنْ يَرْجِعَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ .

(١٥) بَلْ يَرْجِعُ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا عَالَمًا بِأَعْمَالِهِ فَلَا يَهْمِلُهُ بَلْ يَرْجِعُهُ وَيَحْازِيهِ .

(١٦) فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ الْقَمَيِ الْحَمْرَاءِ بَعْدَ غَرْوَبِ الشَّمْسِ .

(١٧) وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ وَمَا جَمَعَهُ وَسْتَرَهُ .

(١٨) وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ إِجْتَمَعَ وَئِمْ بَدْرًا

(١٩) لِتَرْكِبَنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ مَطَابِقَةً لَا خِتَّهَا .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام لتركب سنن من قبلكم من الاولين واحوالهم . قبلكم .

وفي الجواجم عنه عليه السلام لتركب سنن من قبلكم من الاولين واحوالهم :

٣٠٦ الجء ، الثلاثون

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان
قبلكم من الامم في العذر بالاوصياء بعد الانبياء .

وفي الكافي والقمي : عن الباقر عليه السلام اولم ترك هذه الامة بعد نبئها
طبقاً عن طبق في امر فلان وفلان وفلان

والقطبي يقول لتركين سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقدة بالقدة لا
تخطرون طريقهم ولا يخطي شبر بشر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان
من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه

قالوا اليهود والنصارى تعنى يا رسول الله

قال فمن اعني لينقض عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من
دينكم الامانة وآخره الصلاة وقرىء لتركين بالفتح على خطاب الانسان باعتبار
اللّفظ ..

(٢٠) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

(٢١) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ لَا يخضعون او لا يسجدون
لتلاوته .

في الجوامع عن النبي صلّى الله عليه وآلـه انه قرئ ذات يوم واسجد واقترب
فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت .

(٢٢) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ .

(٢٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوَعِّدُونَ بما يضموون في صدورهم من الكفر والعداوة .

(٢٤) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ استهزاء بهم .

(٢٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ استثناء منقطع او متصل والمراد من

سورة انشقت آية : ٢٠ - ٢٥ ٣٠٧

تاب وآمن منهم لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَفْنُونٍ غير مقطوع او غير ممنون به عليهم
سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار .

سورة البروج

مكية عدد آيتها اثنتان وعشرون آية بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ يعني البروج الثاني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر .

(٢) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ القمي اي يوم القيمة .

وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء .

(٣) وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة .

وفي المعاني عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود .

وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود في يوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود .

وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي

(٤) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ إِي الْخَدِّ وَهُوَ الشَّقَّ فِي الْأَرْضِ .

(٥) النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ .

(٦) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ عَلَى جُوانِبِهَا قَاعِدُونَ .

(٧) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ .

(٨) وَمَا نَقَمُوا وَمَا انكروا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا إِلَّا لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ .

(٩) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام
إلى اسقف نجران يسألة عن اصحاب الأخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام ليس
كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم أن الله بعث رجلا حبيشاًنبياً وهم حبشة فكذبواه
فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيراً ثم ملأه ناراً ثم
جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم
نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهاون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن
شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداهما الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في
النار فأن هذا والله في الله قليل فرمي بنفسها في النار وصبيها وكان ممن نكلم في
المهد .

وفي المحسن عنه عليه السلام ما في معناه والقمي قال كان سببهم أن الذي
هييج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت
معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حين من الدهر ثم اخبر
أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانت على دين عيسى عليه السلام وعلى
حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن برياس فحمله اهل دينه على ان يسير
اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها

على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فأبوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرض الحرض كلّه فأبوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم أخدوداً وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمِنْهُمْ من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كلّ مثلاً فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين ألفاً وافت رجل منهم يدعى درس ذو بغلتان على فرس له وركض واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذؤنواس إلى ضيعة من جنوده فقال الله قتل أصحاب الـأـخـدـودـ الـىـ قـوـلـهـ العـزـيـزـ الـحـمـيدـ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال آني قد حضر اجلي فادفع اليَ غلاماً اعلمه السحر فدفع اليه غلاماً وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمرّ الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامرها فكان يطيل عنده القعود فإذا ابطأ عن الساحر ضربه وإذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكراً ذلك الى الراهب فقال يا بنى اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي وإذا استبطاك اهلك فقل حبسني الساحر في بينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فأخذ حبراً فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فأخبر بذلك الراهب فقال يا بنى انك ستبلي فإذا ابتليت فلا تدلّ عليَ قال وجعل يداوي الناس فييريء الاكمه والأبرص في بينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاته وحمل اليه مالاً كثيراً فقال اشفني ولذلك ما ها هنا فقال انا لا اشفي احداً ولكن الله يشفى فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن دعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربِّي قال انا قال لا ربِّي وربِّك الله قال او ان لك ربِّا غيري قال نعم ربِّي وربِّك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث اليه الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والأبرص قال ما اشفي احداً ولكن ربِّي يشفى قال او ان لك ربِّا غيري قال نعم ربِّي وربِّك الله فأخذ فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شفاه فقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فأرسل معه نفراً وقال اصعدوا به جبلًا كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل

سورة البروج آية : ١٥ - ١٠ ٣١١

فقال اللهم اكفيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدوا اجمعون وجاء الى الملك
 فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فأرسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلتججوه
 في البحر فان رجعوا فانطلقا به في قرقرور فلما توسعوا به البحر قال اللهم
 اكفيهم بما شئت فانكفت بهم السفينه وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع
 اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلني حتى تفعل ما امرك به اجمع
 الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كناتي ثم ضعه على كبد القوس
 ثم قال باسم رب الغلام فإنك ستقتلني قال فجمع الناس فصلبه ثم
 اخذ سهما من كناته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام
 ورمى فوقع في صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل
 له ارأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك آمن الناس فأمر بالاخذ وفُحِّدت على افواه
 السكك ثم اضرمتها ناراً فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا
 يقتسمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن
 المسيح كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو
 واسع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث
 وجدتموه .

(١٠) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِلَا هُنْ بِالْأَذْى ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا
 فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَحْرَقٌ إِذْ عَذَابُ الزَّائدِ فِي الْأَحْرَاقِ بِفَتْنَتِهِمْ
 وَقِيلَ الْمَرَادُ بِالَّذِينَ فَتَنُوا اصحابَ الْأَخْذُودِ وَبِعَذَابِ الْحَرِيقِ مَا رُوِيَ أَنَّ النَّارَ انْقَلَبَ
 عَلَيْهِمْ فَاحْرَقَهُمْ .

(١١) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ اذ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا يَصْغُرُ دُونَهُ .

(١٢) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ مِضَاعِفٌ عَنْقُهُ فَإِنَّ الْبَطْشَ اَخْذٌ بَعْنَفٍ .

(١٣) إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيَعِيدُ يَبْدِئُ الْخَلْقَ وَيَعِيدُهُ .

(١٤) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لِمَنْ تَابَ وَاطَّاعَ .

(١٥) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ الْعَظِيمُ فِي ذَاتِهِ وَصَفَاتِهِ .

(١٦) فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ لَا يمتنع عليه مراد .

(١٧) هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْجَنُودِ .

(١٨) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ارِيد بِفَرْعَوْنَ هُوَ وَقَوْمُهُ وَالْمَعْنَى قَدْ عَرَفْتَ تَكْذِيبَهُم
لِلرَّسُلِ وَمَا حَاقَ بِهِمْ فَتَسْلُ وَاصْبَرْ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِكَ وَحَذَرْهُمْ مِثْلَ مَا اصَابَهُمْ .

(١٩) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ لَا يَرْعَوْنَ عَنْهِ .

(٢٠) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ لَا يَفْوِتُهُنَّ .

(٢١) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ بَلْ هَذَا الَّذِي كَذَبُوا بِهِ كِتَابٌ شَرِيفٌ وَحِيدٌ فِي النَّظَامِ
وَالْمَعْنَى .

(٢٢) فِي لَوْحٍ مَعْفُوظٍ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ .

القمي عن الصادق عليه السلام قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه جبرائيل اذ حانت من جبرائيل نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرائيل عليه السلام ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه اللوح بين عينيه من ياقوته حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه اليها تسعي به في السماوات والأرض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبين اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحى ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرائيل .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ السماوات ذات البروج في فرائضه فأنها سورة النبيين عليهم السلام كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين انشاء الله .

عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء به ولا نور فلما أصبح القوم تنادوا مصبعين ان اغدوا على حريثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتتسرون يسار بعضهم بعضاً لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا الا يدخلنها اليوم عليكم مسكن وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموا ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حلّ بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمنا الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئاً .

(٣٣) كَذَلِكَ الْعَذَابُ مُثُلُّ مَا بَلَوْنَا بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ وَاصْحَابُ الْجَنَّةِ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ اعْظَمُ مِنْهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا حَرَزُوا عَمَّا يُؤَدِّيُمُ الْعَذَابُ .

(٣٤) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ جَنَّاتٌ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا تَنَعَّمُ الْخالصُ .

(٣٥) أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ انكار لقولهم ان صحيحاً انا نبعث كما يزعم محمد صلى الله عليه وآله ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا .

(٣٦) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ التفات فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واعشار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي .

(٣٧) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ تَدْرُسُونَ تَقْرَأُونَ .

(٣٨) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ اذ لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسران لمكان الآلام ويعتمد الاستئناف .

(٣٩) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا عَهْدٌ مُؤْكَدٌ بِالْأَيْمَانِ بِالْغَةِ مُتَنَاهِيَةٍ فِي التَّوْكِيدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا يخرج عن عهده حتى نحكمكم في ذلك

(٧) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالْتَّرَابِ بَيْنِ صَلْبِ الرَّجُلِ وَتَرَابِ الْمَرْأَةِ وَهِيَ صَدْرُهَا .

(٨) إِنَّهُ أَيُّ الْخَالقِ وَيَدْلِلُ عَلَيْهِ خَلْقُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ قَالَ كَمَا خَلَقَهُ مِنْ نَطْفَةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَرْدِدَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ .

(٩) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَّائِرُ تُخْتَبِرُ وَتُعْرَفُ وَتُتَمَيَّزُ بَيْنَ مَا طَابَ مِنْهَا وَمَا خَبَثَ الْقَمَيِّ قَالَ يَكْشِفُ عَنْهَا .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة قال سرائركم هي اعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوضوء والغسل من الجناة وكل مفروض لأن الأعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر .

(١٠) فَمَا لَهُ فِيمَا لِلْإِنْسَانِ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِيرٍ .

القمي عن أبي بصير قال ماله من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء .

(١١) وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الرَّجْعِ قَبْلَ تَرْجُعِهِ فِي كُلِّ دُورَةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحْرَكَ عَنْهُ .

والقمي قال ذات المطر قبل انما سمي المطر رجعاً واوباً لأن الله يرجعه وقتاً فوقتاً .

(١٢) وَالْأَرْضُ ذَاتُ الصَّدْعِ قَالَ ذَاتُ النَّبَاتِ

أقول : يعني تتصدع بالنبات وتشق بالعيون .

(١٣) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني أن القرآن يفصل بين الحق والباطل

بالبيان عن كلّ واحد منهم .

(١٤) وَمَا هُوَ بِالْهَرْزِلِ فَانه جَدَ كُلَّهُ .

(١٥) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا فِي ابْطَالِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ .

(١٦) وَأَكِيدُ كَيْدًا وَاقْبَلُهُمْ بِكِيدِي فِي اسْتِدْرَاجِهِمْ وَانتِقَامِي مِنْهُمْ بِحِيثُ لَا يَحْتِسِبُونَ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ فَلَا تَشْتَغِلُ بِالانتِقامِ مِنْهُمْ وَلَا تَسْتَعْجِلُ بِاَهْلاَكِهِمْ أَمْهَلْهُمْ رُؤَيْدًا امْهَالًا يَسِيرًا الْقَمِيْ قال دعهم قليلاً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في
فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومتزلة وكان من رفقاء النبيين
عليهم السلام واصحابهم في الجنة .

سُورَةُ الْأَعْلَى

مكية وقيل مدنية وهي تسع عشر آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الْقَمِي قَالَ قُلْ سَبَّحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سبحة اسم ربك الأعلى فقل سبحان ربى الأعلى وان كنت في الصلاة فقل فيما بينك وبين نفسك .

وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سورة سبحة اسم ربك الأعلى قال سبحان ربى الأعلى .

وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعيashi عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله اجعلوها في رکوعكم ولما نزلت سبحة اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الرکوع اللهم لك رکعت وفي السجدة اللهم لك سجدت .

(٢) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى خلق كل شيء فسوى خلقه بأن جعل له ما به يتأنى كماله ويتم معاشه .

(٣) وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى الْقَمِي قال قدر الأشياء بالتقدير الأول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتحفيف .

وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام .

(٤) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَنِي الْقَمِي قال اي النبات .

(٥) فَجَعَلَهُ بَعْدَ اخْرَاجِهِ غَنَّاءً أَخْوَى يَابْسَا اسْوَدَ الْقَمَى قَالَ يَصِيرُ هَشِيمًا بَعْدَ بلوغه ويسود .

(٦) سَنُقْرُؤُكَ قَالَ إِي نَعْلَمُكَ فَلَا تَتَسْنَى .

(٧) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ الْقَمَى قَالَ ثُمَّ اسْتَشْنَى لَأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ النَّسِيَانُ لِأَنَّ الَّذِي لَا يَنْسِى هُوَ اللَّهُ .

وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحى يقرأ مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحى حتى يتكلم هو بأوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئاً إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ وَمَا يَخْفِي مَا ظهر من احوالكم وما بطن .

(٨) وَيُسَرُّكَ لِلْيُسْرَى الطريقة اليسرى في حفظ الوحى^(١) .

(٩) فَذَكِّرْ إِنْ تَفَعَّلْتَ الذَّكْرَى .

(١٠) سَيَذَّكِّرُ مَنْ يَخْشِي سِيَّعَظُ وَيَتَفَعَّلُ بِهَا مَنْ يَخْشِي اللَّهَ .

(١١) وَيَتَجَنَّبُهَا وَيَتَجَنَّبُ الذَّكْرَى الْأَشْفَقَى .

(١٢) الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى الْقَمَى قَالَ نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٣) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيعُ وَلَا يَخْمَى حَيَاةً تَنْفَعُهُ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيْتٍ .

(١٤) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرِكِ وَالْمُعْصِيَةِ .

(١٥) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ فَصَلَّى الْقَمَى قَدْ أَفْلَحَ مِنْ تَزَكَّى قَالَ زَكَاةُ الْفِطْرِ إِذَا أَخْرَجَهَا قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قَالَ صَلَاةُ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من

(١) وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَسْهِلُ لَكَ مِنَ الْأَلْطَافِ وَالتَّأْيِدِ مَا يَثْبِتُكَ عَلَى أَمْرٍ وَيَسْهِلُ عَلَيْكَ الْمُسْتَصْبَعَ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالصَّبَرُ عَلَيْهِ .

تزكي قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم رب فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى .

في الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم رب فصلى قال كلما ذكر اسم ربها قام فصلى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربها فصلى على محمد وآلهم السلام .

(١٦) **بَلْ تُؤثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَقُرْيَاءَ بَالِيَاءِ .**

(١٧) **وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى فَإِنَّ نِعِيمَهَا خَالِصٌ عَنِ الْغَوَائِلِ لَا انقطاع له .**

(١٨) **إِنَّ هَذَا لَفْظِي الصُّحْفُ الْأُولَى .**

(١٩) **صُحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح .**

وفي الخصال عن أبي ذر أنه سأله رسول الله صلى الله عليه وآلهم السلام من كتاب قال مئة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفه وعلى ادريس عليه السلام ثلاثة صحيفه وعلى ابراهيم عليه السلام عشرين صحيفه وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلي المغorer اني لم ابعثك لتجتمع الدنيا بعضها الى بعض ولكنني بعثتك لترد عن دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلاثة ساعات ساعة ينادي فيها ربها وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفك في ما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عنون لتلك الساعات واستجمام القلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلًا على شأنه حافظا للنسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محروم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرًا كلها وفيها عجيب لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها ولم يؤمن بالقدر

سورة الأعلى آية ١٦-١٩ ٣١٩
كيف ينصلب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا ممّا انزل الله
عليك شيء ممّا كان في صحب ابراهيم وموسى عليهم السلام قال يا ابا ذر اقرأ قد
افلح من تزكى الى آخر السورة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عزّ وجلّ لم يعط الانبياء
شيئاً الا وقد أعطاه محمداً (ص) قال وقد اعطى محمداً (ص) ما اعطى
الأنبياء وعندها الصحف التي قال الله عزّ وجلّ صحف ابراهيم وموسى عليهما
السلام قيل هي الملواح قال نعم .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبع اسم ربّك
الأعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان
شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة
الجمعة بال الجمعة وبسبعين اسم ربّك الأعلى .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

مكية عدد آيتها ست وعشرون آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْفَاتِحَةِ الدَّاهِيَةِ الَّتِي تَغْشِي النَّاسَ بِشَدَائِهَا يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(٢) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاسِعَةٌ ذَلِيلَةٌ .

(٣) عَالِمَةٌ نَاصِبَةٌ عَمِلَتْ وَنَصَبَتْ فِي اعْمَالٍ لَا تَنْفَعُهَا يَوْمَئِذٍ .

(٤) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً مُتَنَاهِيَةً فِي الْحَرَّ .

(٥) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةً بَلَغَتْ إِنَاهَا فِي الْحَرَّ الْقَمِيِّ هُمُ الَّذِينَ خَالَفُوا دِينَ اللَّهِ وَصَلَوَأُوا وَصَانُوا وَنَصَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمِلُوا وَنَصَبُوا فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَفْعَالِهِمْ وَتَصْلَى وُجُوهَهُمْ نَارًا حَامِيَةً .

(٦) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ .

(٧) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ قَالَ قَالَ عَرْقٌ أَهْلُ النَّارِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ فِرْوَاجِ الزَّوَانِيِّ .

في المجمع عن النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الضَّرِيعُ شَيْءٌ يَكُونُ فِي النَّارِ يُشَبِّهُ الشَّوْكَ امْرًا مِّنَ الصَّبَرِ وَإِنَّهُ مِنَ الْجِيفَةِ وَاشَدَّ حَرًّا مِّنَ النَّارِ سَمَاهُ اللَّهُ الضَّرِيعَ .

وفي رواية القمي عنه صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبَرِائِيلَ لَوْا نَّ قَطْرَةً مِّنَ الضَّرِيعِ قَطَرَتْ فِي شَرَابٍ أَهْلَ الدُّنْيَا لَمَّا أَهْلَ الدُّنْيَا مِنْ نَنْتَهَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى الله عليه ناراً حامية . الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية .

وعنه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فمسنوب الى هذه الآية عاملة ناصبة .

وفي المجالس والمجمع عن عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث .

وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف خاشعة قال لا تطبق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة أمر الله تصلى ناراً حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على اهل القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام عليه السلام لا يسمون ولا يغنى من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغيّبهم القعود .

(٨) **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ** ذات بهجة القمي هم اتباع أمير المؤمنين عليه السلام .

(٩) **لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ** قال يرضي الله بما سعوا فيه .

(١٠) **فِي جَنَّةٍ عَالَيَةٍ** .

(١١) **لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَأْغِيَةً** قال الهزل والكذب وقرىء على بناء المفعول بالتأء وبالباء .

(١٢) **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ** لا ينقطع جريها ..

(١٣) **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ** رفيعة السمك والقدر .

(١٤) **وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** الكوب انان لا عروة له

(١٥) **وَنَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ** بعضها الى بعض القمي البسط والوسائل

(١٦) وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوتَةً قَالَ قَالَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقُهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَهُ مَثَلٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا زَرَابِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا هُوَ وَقِيلَ النُّمَارِقُ الْمُسَانِدُ وَالْزَرَابِيُّ الْبَسْطُ الْفَاخِرَةُ جَمْعُ زَرَبِيَّةٍ مَبْثُوتَةٍ أَيْ مَبْسُوَّتَةٍ .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام لولا أنَّ الله تعالى قدّرها لهم
لالتمعت ابصارهم بما يرون .

(١٧) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ خَلْقًا دَالًا عَلَى كَمَالِ قَدْرَتِهِ وَحْسِنَتِهِ تَدْبِيرِهِ حِيثُ خَلَقَهَا لِجَرِّ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبَلَادِ النَّاثِيَةِ فَجَعَلَهَا عَظِيمَةً بَارِكَةً لِلْحَمْلِ نَاهِضَةً بِالْحَمْلِ مُنْقَادَةً لِمَنْ اقْتَادَهَا طَوَالِ الْأَعْنَاقِ لِتَنْوِيَةِ الْأَوْقَارِ تَرْعِيَةً كُلَّ نَابِتٍ وَتَحْتَمِلُ الْعَطْشَ لِيَتَأْتِيَ لَهَا قَطْعُ الْبَرَارِيِّ وَالْمَفَاوِزَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدِ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْرِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ مَعَ مَا لَهَا مِنْ مَنَافِعٍ أَخْرَى .

(١٨) وَالِي السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعْتُ بِلَا عَمَدْ .

(١٩) **وَالْجِبَالِ** كَيْفَ رُصِبَتْ رَاسِخَةً لَا تَمِيلُ .

(٢٠) وإلى الأرض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادأً.

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء .

(٢١) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرْ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَمْ يَنْظُرُوا وَلَمْ يَذْكُرُوا إِذْ مَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ .

(٢٢) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ بِمُتَسْلِطٍ وَقَرِيءَ بِالسَّيْنِ الْقَمِيِّ قَالَ لَسْتَ بِحَافِظٍ
وَلَا كَاتِبٌ عَلَيْهِمْ .

(٤٣))إِلَّا مَنْ تَوَلَّهُ وَكَفَرَ لَكُنْ مِنْ تَوَلَّهُ وَكَفَرَ :

(٢٤) فِعْدَيْهِ اللَّهُ الْعَذَابُ أَكْبَرُ الْغَلِظُ الشَّدِيدُ الدَّائِمُ .

٢٥) إِنَّ اللَّهَ أَيْمَنُهُمْ رَجُوعُهُمْ وَمَصِيرُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ .

(٢٦) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ جَزَاءُهُمْ عَلَى اعْمَالِهِمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآلـه ودعى أمير المؤمنين عليه السلام فيكسي رسول الله صلى الله عليه وآلـه حلـة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغارـب ويكسـي علىـي عليهـ السلامـ مثلـهاـ ويـكسـي رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ حلـةـ وـرـدـيـةـ يـضـيـءـ لـهـاـ مـاـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـارـبـ وـيـكسـيـ عـلـيـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـثـلـهاـ ثـمـ يـصـعدـانـ عـنـدـهـاـ ثـمـ يـدـعـىـ بـنـاـ فـيـدـفـعـ الـيـنـاـ حـسـابـ النـاسـ فـتـحـنـ وـالـلـهـ نـدـخـلـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـاهـلـ النـارـ النـارـ .

وعن الكاظم عليه السلام اليـنا ايـابـ هـذـاـ الـخـلـقـ وـعـلـيـنـاـ حـسـابـهـمـ فـمـاـ كـانـ لـهـمـ مـنـ ذـنـبـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ اللهـ تـعـالـيـ حـتـمـنـاـ عـلـيـ اللهـ فـيـ تـرـكـهـ لـنـاـ فـأـجـابـنـاـ إـلـىـ ذـلـكـ وـمـاـ كـانـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ النـاسـ اـسـتـوـهـبـنـاـ مـنـهـمـ وـاجـابـوـاـ إـلـىـ ذـلـكـ وـعـوـضـهـمـ اللهـ عـزـ وـجـلـ .

وفي الـإـمـالـيـ عنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ إـذـ كـانـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـكـلـنـاـ اللهـ بـحـسـابـ شـيـعـتـنـاـ فـمـاـ كـانـ لـلـهـ سـأـلـنـاـ اللهـ أـنـ يـهـبـ لـنـاـ فـهـوـ لـهـمـ وـمـاـ كـانـ لـنـاـ فـهـوـ لـهـمـ .

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار انشاء الله تعالى .

سُورَةُ الْفَجْرِ

مَكَيَّةٌ وَهِيَ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ آيَةً حِجَازِيَّةً
ثَلَاثُونَ كُوفِيَّةً شَامِيَّةً تِسْعَ وَعَشْرَونَ بَصْرِيَّةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْفَجْرِ

(٢) وَلَيَالٍ عَشْرِ اقْسَمَ اللَّهُ بِأَنْفَجَارِ الصَّبْعِ الْقَمِيَّ قَالَ لَيْسَ فِيهَا وَأَوْ وَأَنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ
وَلَيَالٍ عَشْرَ قَالَ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ .

(٣) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَقَرْيَءَ بِالْفَتْحِ قَيْلَ إِيَّ الْأَشْيَاءِ كُلَّهَا شَفَعَهَا وَوَتَرَهَا وَالْقَمِيَّ
قَالَ الشَّفْعَ رَكْعَتَانِ وَالْوَتْرَ رَكْعَةً قَالَ وَفِي حَدِيثِ أَخْرَى قَالَ الشَّفْعُ الْحَسَنُ وَالْحَسِينُ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْوَتْرُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي الْمُجَمَّعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الشَّفْعُ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ وَالْوَتْرُ يَوْمُ
عُرْفَةِ .

(٤) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ قَيْلَ إِذَا يَمْضِي كَوْلَهُ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ الْقَمِيَّ قَالَ هِيَ لِيَلَةٌ
جَمِيعٌ .

(٥) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لِذِي جِنْجِرٍ يُعْتَبَرُهُ .

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِذِي عَقْلٍ وَالْمَقْسُمِ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ إِيَّ
لِيَعْذِبَنَّ كَمَا يَدْلِلُ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ .

(٦) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ يَعْنِي أَوْلَادَ عَادَ بْنَ عَوْصَ بْنَ ارْمَ بْنِ سَامِ بْنِ
نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ هُودٌ سَمَّوْا بِاسْمِ أَبِيهِمْ كَذَا قَيْلَ .

(٧) اِرْمَ عَطَفَ بِيَانِ لَعَادَ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَافٍ إِيَّ سَبْطِ ارْمَ وَاهْلِ ارْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ

ذات البناء الرفيع او القدود الطوال .

(٨) الَّتِي لَمْ يُخْلِقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَادِ قَيْلَ كَانَ لِعَادَ إِبْنَانَ شَدَّادَ وَشَدِيدَ فَمِلْكًا وَقَهْرًا
ثُمَّ ماتَ شَدِيدَ فَخَلَصَ الْأَمْرَ لِشَدَّادَ وَمَلْكَ الْمُعْمُورَةِ وَدَانَتْ لَهُ مُلُوكُهَا فَسَمِعَ بِذَكْرِ
الجَنَّةِ فَبَنَى عَلَى مِثَالِهَا فِي بَعْضِ صَحَارَى عَدْنِ جَنَّةَ وَسَمَّا هَا أَرْمَ فَلَمَّا تَمَّ سَارُ إِلَيْهَا
بِأَهْلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صِحَّةً مِنَ السَّمَاءِ فَهَلَكُوا .

(٩) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ قَطَعُوهُ وَاتَّخَذُوهُ مَنَازِلَ لِقَوْلِهِ وَتَنَحَّتُونَ مِنَ
الجَبَالِ بَيْوَنًا بِالْوَادِ وَادِيِ الْقَرَىِ .

(١٠) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ مَضَى الْوَجْهُ فِي تَسْمِيهِ بِذِي الْأَوْنَادِ فِي سُورَةِ صَ .

(١١) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَادِ .

(١٢) فَاكْثُرُوا فِيهَا الْفَسَادَ بِالْكُفْرِ وَالظُّلْمِ .

(١٣) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سُوتَ عَذَابٍ .

(١٤) إِنَّ رَبَّكَ لِيَأْمُرُ صَادِ الْمَكَانِ الَّذِي يَتَرَقَّبُ فِيهِ الرَّاصِدُ .

في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام معناه إن ربكم قادر على أن يجزي
أهل المعااصي جزاءهم .

وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد
بِمُظْلَمَةِ عَبْدٍ وَيَأْتِي حَدِيثٌ آخَرُ فِيهِ .

(١٥) فَامَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْهِ رَبُّهُ اخْتَبَرَهُ بِالْغُنْيِ وَالْيُسْرِ فَاكْرَمَهُ وَنَعَمَهُ بِالْجَاهِ
وَالْمَالِ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ .

(١٦) وَامَّا إِذَا ابْتَلَيْهِ اخْتَبَرَهُ بِالْفَقْرِ وَالتَّقْتِيرِ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَضِيقَ عَلَيْهِ وَقَرَ .

فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ لِقَصُورِ نَظَرِهِ وَسُوءِ فَكْرِهِ فَإِنَّ التَّقْتِيرَ قَدْ يَؤْدِي إِلَى كِرَامَةِ

الجزاء الثالثون ٣٢٦
الذارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الأعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمَه على قوله وردّه كلاً وقرىء اكرمن واهان بغیر یاء وبالتشديد في قدر .

(١٧) كَلَّا بَلْ لَا يَكْرِمُونَ الْيَتَيمَ .

(١٨) وَلَا يَحْاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرأة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلاً عن غيرهم .

(١٩) وَيَأْكُلُونَ التِّرَاثَ الْمِيرَاثَ أَكْلًا لَمَّا ذَلَّ ای جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباتهم او يأكلون ما جمعه المؤرث من حلال وحرام عالمين بذلك .

(٢٠) وَيُعْجِبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمِّا كثِيرًا مع حرص وشهوة وقرىء بالباء في الجميع على الالتفات او تقدير قل .

(٢١) كَلَّا رَدْعَ لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَمَا بَعْدَهُ وَعِيدَ عَلَيْهِ إِذَا ذُكِرَتِ الْأَرْضُ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَكْرِهِ حَتَّى صَارَتْ مُنْخَفَضَةً الْجَبَالُ وَالْتَّلَالُ أَوْ هَبَاءً مُنْبَثِثًا .

القمي عن الباقي عليه السلام قال هي الزلزلة .

(٢٢) وَجَاءَ رَبُّكَ ای امر ربک .

كذا في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت آيات قدرته وأثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته و سياساته وأملأ صفاً بحسب منازلهم ومراتبهم .

(٢٣) وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ كَوْلَهُ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ :

القمي عن الباقي عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برب الخالق وجمع الأولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بآلف زمام اخذ بكل زمام مائة

سورة الفجر آية : ٢٨ - ٣٢٧
 الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدأة وغضب وزفير وشهيق وانها لترفر زفة فلولا
 ان الله اخرهم للحساب لأهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر
 منهم والفاجر ما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً ولا نبياً الا ينادي رب نفسي نفسي
 وانت يا نبي الله تنادي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد
 السيف عليها ثلاثة قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلاة
 والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحاسبهم الرحمن والامانة
 فان نجوا منها حبستهم الصلاة فان نجوا منها كان المتهى الى رب العالمين وهو قوله
 ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم
 والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس
 يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمه الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته
 تتم الصالحات وتزكوا الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله
 ان ربنا لغفور شكور .

وفي الكافي ما في معناه **يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَآتَى لَهُ الذِّكْرِي** منفعة
 للذكرى .

(٢٤) **يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَمْتُ لِجِيَوْتِي** اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا
 اعمالاً صالحة .

(٢٥) **فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ** اي مثل عذابه .

(٢٦) **وَلَا يُبْيَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ** اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده والقمي قال هو
 الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما .

وفي المجمع رواها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ احسن لما في توجيه
 الاولى من التكليف بتقدير الا الله او غير ذلك :

(٢٧) **يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** على اراده القول وهي التي اطمأنت الى الحق

(٢٨) **إِرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ** كما بدأت منه راضية مرضية .

(٢٩) فَادْخُلِي فِي عَبَادِي^(١) وَادْخُلِي جَنَّتِي .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولی الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا صلی الله عليه وآلہ لآتا ابربك واسفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلی الله عليه وآلہ وامیر المؤمنین فاطمة والحسن والحسين والأئمۃ عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله صلی الله عليه وآلہ وامیر المؤمنین فاطمة والحسن والحسين والأئمۃ عليهم السلام رفقاؤك فيفتح عينيه فينظر فینظر فینادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته عليهم السلام اذ جعي الى ربک راضية بالولایة مرضیة بالثواب فادخلی في عبادی يعني محمدا صلی الله عليه وآلہ واهل بيته عليهم السلام وادخلی جنتی فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمی قال في معناه مختصرأ وعنه عليه السلام في هذه الآية يعني الحسين ابن علي عليهما السلام .

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام اقرؤ واسورة الفجر في فرائضكم ونوافلکم فإنها سورة الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيمة في درجة من الجنة .

(١) أي في زمرة عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم .

سُورَةُ الْبَلَدِ

مَكَّةَ وَهِيَ عَشْرُونَ آيَةً بِلَا خَلَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ .

(٢) وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكّة لشرف من حلّ به وهو النبي صلّى الله عليه وآلـه .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمداً صلّى الله عليه وآلـه فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد يريد انهم استحلّوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويقلدون لحاء شجرة الحرم فيامنون بتقلیدهم ايّاه فاستحلّوا من رسول الله صلّى الله عليه وآلـه ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم .

وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه والقمي البلد مكّة وانت حلّ بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلّون ان يظلموا احداً في هذا البلد ويستحلّون ظلمك فيه .

(٣) وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدَ

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم عليه السلام وما ولد من الانبياء والأوصياء عليهم السلام واتباعهم . والقمي مثله .

وفي الكافي مرفوعاً قال امير المؤمنين ومن ولد من الائمة عليهم السلام .

(٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْأَنْسَانَ فِي كَبِدٍ قَبِيلٍ أَيْ فِي تَعْبٍ وَمُشَقَّةٍ فَإِنَّهُ يَكَبِدُ مَصَابِ الدُّنْيَا وَشَدَائِدَ الْآخِرَةِ الْقَمِيُّ أَيْ مُتَصَبِّاً .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام أنه قيل له أنا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم فرأسه متتصب في بطن امه وذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوي ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه .

(٥) أَيْخُسْبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَتَقَمَّ مِنْهُ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال يعني يقتل في قتلته ابنة النبي صلى الله عليه واله .

أقول : لعله اريد به الثالث .

(٦) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَبِدًا كَثِيرًا مِنْ تَلْبِيدِ الشَّيْءِ إِذَا اجْتَمَعَ الْقَمِيُّ لِبَدَا إِيْ مجتمعاً .

وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه واله في جيش العسرا .

وعنه عليه السلام قال هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عليه السلام الاسلام يوم الخندق وقال فأين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق مالا في الصدقة عن سبيل الله فقتله عليه السلام .

(٧) أَيْخُسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ .

القمي قال في فساد كان في نفسه .

(٨) أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ يَبْصُرَ بِهِمَا

(٩) وَلِسَانًا يَتَرَجَّمُ بِهِ عَنْ ضَمَائِرِهِ وَشَفَقَيْنِ يَسْتَرُ بِهِمَا فَاهُ وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى النَّطُقِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهَا .

(١٠) وَهَدِينَا النَّجْدَيْنِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر .

وعنه عليه السلام انه قيل له ان انساً يقول في قوله وهدينا النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر .

(١١) فَلَا اقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ اى فلم يشكر تلك الايدي باقتحام العقبة هو في الدخول في امر شديد قبل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام والقمي قال العقبة الأئمة من صعدها فك رقتها من بالنار .

(١٢) وَمَا ادْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ .

(١٣) فَكَ رَقَبَةٌ

(١٤) اَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ ذِي مَجاَعَةٍ .

(١٥) يَتَبَيَّنُ ذَا مَقْرَبَةِ ذَا قَرَابَةٍ

(١٦) اَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتَرْبَةً ذَا فَقْرَ القَمَيِ قال لا يقيه من التراب شيء وقرىء فك رقبة او اطعم .

في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتنى بصفحة فتووضع قرب مائده فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيوضع في تلك الصفحة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة يجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولانبي مرسلاً إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعم المسلم السగban ثم تلا او اطعم الآية .

وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز

العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك
واصحابك فان الله فلك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت .

وفي والقمي عنه عليه السلام بنا تفك الرقاب ويعرفنا ونحن المطعمون في
يوم الجوع وهو المسغبة .

(١٧) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ .

(١٨) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ القمي قال اصحاب امير المؤمنين عليه السلام

(١٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا قال الذين خالفوا امير المؤمنين عليه السلام هُم
اصحاحب المشئمة قال اصحاب المشائمة اعداء آل محمد صلوات الله عليهم .

(٢٠) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّوَضَّدَةٌ قال اي مطبقة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضة
لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين وكان في الآخرة معروفاً أن
له مكاناً وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين عليهم السلام والشهداء والصالحين ان شاء
الله تعالى .

سُورَةُ الشَّمْسِ

مكية عدد آيتها ست عشرة آية مكية والمدنية الأولى. خمس عشر في الباقين اختلفها آية فعقروها مكية والمدنية الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالشَّمْسِ وَضَحِيَّهَا امتدادُ ضوئها وَانبساطُهُ وَاشراقُهُ .

(٢) وَالقَمَرِ إِذَا تَلَيَّهَا طَلَعَ عِنْدَ غُرُوبِهَا أَخْذَ مِنْ نُورِهَا .

(٣) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيَهَا عِنْدَ انبساطِهِ .

(٤) وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشِيَهَا فَيَظْلِمُ الْأَفَاقَ وَيُلْبِسُهَا سُوادَهُ .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفعه بالعلم فثنا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلساً كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور .

(٥) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَيَهَا وَالقَادِرُ الَّذِي بَنَاهَا .

(٦) وَالأَرْضِ وَمَا طَحَيَهَا وَالصَّانِعُ الَّذِي دَحَاهَا .

(٧) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيَهَا وَالخَالِقُ الَّذِي سَوَّاهَا إِنِّي عَذَّلْتُ خَلْقَهَا الْقَمِي قَالَ خَلْقَهَا وصُورَهَا

(٨) فَاللَّهُمَّ هُنَّ جُحُورُهَا وَتَقْوِيهَا قَالَ إِنِّي عَرَفْتُهَا وَالهُمْ هُنَّ ثَمَّ خَيْرُهَا فَاخْتَارْتُ

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لنا ما تأتي وما تترك .

(٩) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا .

(١٠) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا .

في المجمع عنهمما عليهما السلام مثل ما في الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكاه يعني نفسه طهرها ومن دساه اي اغواها .

وعن الصادق عليه السلام من زكاه قال امير المؤمنين عليه السلام زكاه ربها من دسيها قال هو الأول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محفوظ تقديره ليد مدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما ددم على ثمود لتكذيبهم صالحًا .

(١١) كَذَبْتُ ثُمُودً بِطَغْوِيْتِهَا بِسَبَبِ طَغْيَانِهَا .

القمي عن البارقي عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب .

(١٢) إِذَا تَبَعَّثْتَ أَشْقِيْهَا أَشْقَى ثُمُودً وَهُوَ قَدَارُ بْنُ سَالِفِ الْقَمِيِّ قَالَ الَّذِي عَفَرَ النَّاقَةَ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام من اشقي الاولين قال عافر الناقة قال صدقت فمن اشقي الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه وأشار الى يافوخه .

(١٣) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَالِحٌ نَّاقَةَ اللَّهِ إِي ذَرُوا نَاقَةَ اللَّهِ وَاحْذَرُوا عَقْرَهَا وَسُقْيَهَا فَلَا تَذَوَّدُوهَا عَنْهَا .

(١٤) فَكَذَبُوهُ فِيمَا حَذَرُوهُمْ مِّنْ حَلُولِ العَذَابِ إِنْ فَعَلُوْا فَعَرَّوْهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَا طَبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ بِذَنْبِهِمْ بِسَبِّهِ فَسَوَّيَ الدَّمْدَمَةَ فَلَمْ يَفْلُتْ مِنْهَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ الْقَمِيُّ قَالَ اخْذُهُمْ بَغْتَةً وَغَفْلَةً بِاللَّيْلِ .

(١٥) وَلَا يَخَافُ عَقْبَيْهَا قَيلَ إِيْ عَاقِبَةُ الدَّمْدَمَةِ فَيَبْقَى بَعْضُ الْإِبْقَاءِ وَالْوَاوِ لِلْحَالِ الْقَمِيُّ قَالَ مِنْ بَعْدِ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ اهْلَكْنَاهُمْ لَا يَخَافُونَ وَقْرَءَ فَلَا يَخَافُ .

سورة والشمس آية ٩: ١٥ ٣٣٥
ورواها في المجمع عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصايف أهل
المدينة والشام .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من أكثر قراءة والشمس
والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم
القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الأرض
منه ويقول رب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واقتذتها له وانطلقا به الى
جنتي حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلًا
وهنيئاً لعبدي .

سورة والليل

مكية عدد آيتها احدى وعشرون آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشِي يَغْشِي الشَّمْسَ أَوِ النَّهَارَ .

(٢) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّ ظَهَرَ بِزُوالِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ .

القمي عن الباقي عليه السلام قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين عليه السلام يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم عليه السلام منا اهل البيت عليهم السلام اذا قام غالب دولة الباطل قال القرآن ضرب فيه الامثال للناس وخطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا .

(٣) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى الْقَمِيُّ أَنَّمَا يَعْنِي وَالَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وخلق الذكر والأنثى بغير ما ونسبها إلى النبي صلى الله عليه وآله وعليه بن أبي طالب عليه السلام ايضاً .

وفي المناقب عن الباقي عليه السلام الذكر امير المؤمنين والأنثى فاطمة عليهما السلام .

(٤) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى إِنَّ مَسَايِّكُمْ لِمُخْتَلِفَةِ الْقَمِيِّ هُوَ جَوَابُ الْفَسْدِ قَالَ مِنْكُمْ مَنْ يَسْعِي فِي الْخَيْرِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَسْعِي فِي الشَّرِّ .

(٥) فَمَمَّا مَنْ أَعْطَنِي الطَّاعَةَ وَأَنْقَنِي الْمُعْصِيَةَ .

(٦) وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى بِالْكَلْمَةِ الْحَسْنَى وَالْمُشْوَّبَةِ مِنَ اللَّهِ .

والقمي عن الصادق عليه السلام قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي .

(٧) فَسَيْئَرَةُ الْيُسْرَى فَسِيَوفُهُ حَتَّى تَكُونَ الطَّاعَةُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ .

(٨) وَآمَّا مَنْ بَخِلَ بِمَا أَمْرَ بِهِ وَأَسْتَغْفَى بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نَعِيمِ الْعَقْبَى .

(٩) وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى .

(١٠) فَسَيْئَرَةُ الْعَسْرَى فَخَذَلَهُ حَتَّى تَكُونَ الطَّاعَةُ لَهُ أَعْمَرُ شَيْءٍ .

(١١) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَى اذ هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في داره وكان يدخل عليه بغير اذن فشكها ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآلله فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله لصاحب النخلة يعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال يعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدجاج واشتراها منه واتى الى النبي صلى الله عليه وآلله فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لها فلم يقبلها فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله لك في الجنة حدائق وحدائق فأنزل الله في ذلك فأماما من اعطي واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدجاج الآية .

ورواه في قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام وفيه ان ابا الدجاج اشتراها منه بحائطه وانه قال له رسول الله صلى الله عليه وآلله فلک بدلها نخلة في الجنة قال فاما من اعطي يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بموعده رسول الله صلى الله عليه وآلله .

ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدتها في في ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكها ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآلله ثم ساق الحديث إلى أن قال فاشتراها منه أبو الدجاج بأربعين نخلة

فذهب إلى النبي (ص) فقال يا رسول الله إن النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فأنزل الله والليل إذا يغشى السورة .

وفي الكافي والجوامع عن الباقي عليه السلام فاما من اعطى ممّا اتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فما زاد فسنيسرة لليسرى لا يريد شيئاً من الخير الا يسر الله له واما من بخل بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فسنيسرة للعسرى لا يريد شيئاً من الشر الا يسر له وما يعني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم .

وفي المناقب عنه عليه السلام فاما من اعطى واتقى اثر بقوته وصام حتى وفي بندره وتصدق بخاتمه وهو راكع واثر المقداد بالدنيا على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماماً في الخير وقدوة واباً للأئمة عليهم السلام يسره الله لليسرى

(١٢) إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى الْقَمَى قَالَ عَلَيْنَا أَن نَبِئَنَّ لَهُمْ .

(١٣) وَإِنَّ لَنَا لِلآخرَةِ وَالْأُولَى فَنَعْطِي فِي الدَّارِينَ مَا نَشَاءُ لِمَنْ نَشَاءُ .

(١٤) فَانذِرْنَا نَاراً تَلَظِّى تَلَهَّبْ .

(١٥) لَا يَصْلِيهَا إِلَّا أَشْقَى

(١٦) الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلََّ .

في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال في نار جهنم واد فيه نار لا يصلها إلا الشقي فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتولى عن ولائه ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فلننصب .

(١٨) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَرْزَكُ الْقَمِي قال ابو الدحاح وكذا في المجمع في الرواية السابقة .

(١٩) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى فِي قَصْدِ بِلَيْتَاهُ مَكَافَاتِهَا

(٢٠) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَكِنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ تَعَالَى خَالِصًا مَخْلُصًا

(٢١) وَلَسَوْفَ يَرْضَى إِذَا دَخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ سَبَقَ ثَوَابَ قِرَاءَتِهَا فِي سُورَةِ الشَّمْسِ .

سُورَةُ الْضُّحَىٰ

مكية عدد آيتها إحدى عشرة آية بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَالضُّحَىٰ اقْسَمْ بِوقْتِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ .
(٢) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَنَ وَاللَّيْلِ إِذَا سَكَنَ أَهْلَهُ وَرَكْدَ ظَلَامِهِ .
(٣) مَا وَدَعْكَ رَبُّكَ مَا قَطَعْكَ قَطْعَ الْمَوْدَعِ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَدَعْكَ بالتحفيف بمعنى ما تركت
وَمَا قَلَىٰ وَمَا ابغضنك .

القمي عن الباقي عليه السلام وذلك أن جبرئيل أبطأ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كانت أول سورة نزلت أقرأ باسم ربك الذي خلق ثم أبطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل إليك فأنزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجواجم روی ان الوحي قد احتبس عنه اياماً فقال المشركون ان محمدأ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ربه وقاده فنزلت .

(٤) وَلَلآخرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ (١) القمي عن الصادق عليه السلام قال يعني الكترة .

(٥) وَلَسَوْفَ يُعَطِّيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ قال يعطيك من الجنة حتى ترضى
وفي المجمع عنه عليه السلام قال دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(١) يعني ان ثواب الآخرة والعيون الدائمة فيها خير لك من الدنيا الفانية .

سورة والضحى آية : ١ - ٨ ٣٤١
فاطمة وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطعن بيدها وترضع ولدتها فدمعت عينا رسول
الله صلى الله عليه وآلـه لـما ابـصرـها فـقالـ يا بـنـتـاهـ تعـجـلـيـ مـرـارـةـ الدـنـيـاـ بـحـلاـوـةـ الـآخـرـةـ فـقـدـ
انـزـلـ اللهـ عـلـيـ وـلـسـوـفـ يـعـطـيـكـ رـبـكـ فـتـرـضـيـ .

وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفيه بعد قوله بحلوة الآخرة فقالت يا رسول
الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلاته فأنزل الله وسوف يعطيك ربك فترضي .

وفي المجمع قال الصادق عليه السلام رضي جدي ان لا يبقى في النار موحد
وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان أرجى آية في كتاب
الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا الآية وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله عز
وجل وسوف يعطيك ربك فترضي هي والله الشفاعة ليعطينا في اهل لا اله الا الله
حتى يقول رببي رضيت .

(٦) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَأَوْيَ .

(٧) وَوَجَدْكَ ضَالًا فَهَدَى .

(٨) وَوَجَدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَى تَعْدِيدَ لِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ تَنبِيَّهًا عَلَى أَنَّهُ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ
فِيمَا مَضَى يَحْسِنُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَمَعْنَاهُ فِي الظَّاهِرِ ظَاهِرٌ .

رالعياشي عن الرضا عليه السلام يتيمًا فرداً لا مثل لك في المخلوقين فاوي
الناس اليك وضالاً في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلاً تعول اقواماً بالعلم
فاغناهم الله بك .

والقمي عن احدهما عليهم السلام ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل
له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لأنها لا مثل لها فوجدك عائلاً فاغنى قال فاغناك بالوحى
فلا تسأل عن شيء احداً ووجدك ضالاً فهدى قال وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون
فضل نبوتك فهداهم الله بك .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام الم
يجدك يتيمًا فاوي الم يجدك وحيداً فاوي اليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند

٣٤٢ الجزء الثلاثون
قومك فهدي اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلاً فاغنى يقول بأن جعل دعاءك
مستجابةً ..

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ عَلَيْهِ رَبِّي وَهُوَ أَهْلُ الْمَنْ وَسَلِيلُ
الصادق عليه السلام لم اوتم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَبْوَيْهِ فَقَالَ لِثَلَاثَةِ يَكُونُ
لِمُخْلوقِ عَلَيْهِ حَقًّا .

(٩) فَإِنَّمَا الْيَتَيمَ فَلَا تَنْهَرْهُ الْقَمَيْ اَيْ لَا تَظْلِمْ وَالْمُخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ .

(١٠) وَإِنَّمَا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْهُ اَيْ لَا تَنْهَرْهُ .

(١١) وَإِنَّمَا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَثَ قَالَ بِمَا انْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَمْرَكَ بِهِ مِنَ الصَّلَوةِ
وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجَّ وَالْوَلَايَةِ وَبِمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ بِهِ فَحَدَثَ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك
ورزقك واحسن اليك وهداك .

وفي المحاسن عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امره ان يحدث بما
انعم الله عليه من دينه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم
به عليه

وعنه عليه السلام قال اذا انعم الله على عبده بنعمة ظهرت عليه سمي حبيب
الله محدثاً بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيس الله
مكذباً بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس .

(١) وَلَا تَرْدِه إِذَا أَتَاكَ يَسْأَلُكَ فَقَدْ كُنْتَ فَقِيراً .

سُورَةُ الْمِنْٰى نَسْرَحُ

مَكِّيَّةُ عَدْدِ آيَاتِهِ ثَمَانِيَّةُ آيَاتٍ بِالْجَمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّمَا نَسْرَحُ لَكَ صَدَرَكَ قَبْلَ الْمِنْٰى فَنَسَحَّ بِهِ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَتَلَقَّى الْوَحْيُ
وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى وَالْمَكَارِهِ حَتَّىٰ وَسَعَ مُنَاجَاهَ الْحَقِّ وَدُعَوَةَ الْخَلْقِ فَكَانَ غَائِبًا
حَاضِرًا .

الْقَمَيْهُ قَالَ بِعَلَيِّهِ السَّلَامُ فَجَعَلَنَا وَصِيلَكَ قَالَ وَحِينَ فَتَحَ مَكَّةَ وَدَخَلَتْ
قُرْيَشَ فِي الْإِسْلَامِ شَرَحَ اللَّهُ صَدَرَهُ وَسَرَهُ .

وَفِي الْمَجْمُوعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْشَرِحَ الصَّدَرُ قَالَ نَعَمْ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَلْ لِذَلِكَ عَلَمًا يَعْرِفُ بِهَا قَالَ نَعَمْ التَّجَافِيُّ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالْإِنْابَةِ
إِلَى دَارِ الْخَلْوَةِ وَالْإِعْدَادِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوَلِهِ .

(٢) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَرْزَكَ مَا ثَقَلَ عَلَيْكَ احْتِمَالُهُ الْقَمَيْهُ قَالَ ثَقَلَ الْحَرْبُ .

(٣) إِنَّمَا أَنْقَضَ ظَهَرَكَ قَبْلَ أَيِّ اثْقَلَ ظَهَرَكَ حَتَّىٰ حَمَلَهُ عَلَى النَّقِيضِ وَهُوَ
صَوْتُ الرَّجُلِ مِنْ ثَقْلِ الْحَمْلِ وَهُوَ مِثْلُ مَعْنَاهُ لَوْ كَانَ حَمْلًا لِسَمْعِ نَقِيضِ ظَهَرِهِ .

(٤) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ الْقَمَيْهُ قَالَ تَذَكَّرُ إِذَا ذُكِرْتُ وَهُوَ قَوْلُ النَّاسِ اشْهَدُ إِنَّمَا
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَفِي الْمَجْمُوعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ قَالَ لِي جِبْرِيلُ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتُ مَعِي .

(٥) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كُفْسِيقُ الصَّدْرِ وَالْوَزْرُ السَّقْصُ لِلظَّهَرِ وَضَلَالُ الْقَوْمِ وَإِذَا هُمْ
يُسِرُّا كُشْرُ الصِّدْرِ وَوَضْعُ الْوَزْرِ وَتَوْفِيقُ الْقَوْمِ لِلَاهْتِدَاءِ هُوَ الطَّاعَةُ فَلَا تَيَأسْ مِنْ دُرْجَةِ اللَّهِ
إِذَا أَرَاكَ مَا يَغْمَدُ .

(٦) إِنَّ سَعَ الْعُسْرِ يُسِرُّا تَأكِيدُ وَاسْتِنَافُ بَعْدِ يَسِيرٍ أَخْرِ كُثُوبَ الْآخِرَةِ .

فِي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ مَسْرُورًا فَرْحًا وَهُوَ يُضْحِكُ
وَيَقُولُ لِنَّ يَغْلِبُ عَسْرًا يُسِرِّينَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسِرًا أَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسِرًا قِيلَ الْوَجْهُ فِي أَنِّ
الْعُسْرِ مَعْرُوفٌ فَلَا يَتَعَدَّ سَوَاءً كَانَ لِلْعَهْدِ أَوِ الْجِنْسِ وَالْيُسْرُ مُنْكَرٌ فَالثَّانِي غَيْرُ الْأُولِ .

(٧) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ .

(٨) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ قِيلَ يَعْنِي إِذَا فَرَغْتَ مِنْ عِبَادَةِ عَقْبَنَا بِأُخْرَى ثُمَّ اَوْصَلْ
بعضَهَا بِعِصْمَنِهِ لَا تَخْلُّ وَقْتًا مِنْ اُوقَاتِكَ فَارْغَبْ لَمْ تَشْغُلَهُ بِعِبَادَةِ .

فِي المجمع عن الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا اَنْسَلَامٌ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنِ الصَّلَاةِ الْمُكْتَوَبَةِ
فَانْصَبْ إِلَى رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ وَارْغَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ يُعْطِيكَ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الدُّعَاءُ فِي دِبْرِ الْصَّلَاةِ وَانتَ جَانِسٌ .

وَالْقَمَيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ نَبَوَّتِكَ فَانْصَبْ عَلَيْهِ وَإِلَى رَبِّكَ
فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ يَقُولُ فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ عِلْمَكَ
وَاعْلَنْ وَصِيَّكَ فَاعْلَمْهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً فَقَالَ مَنْ كَنْتَ مُولاً فَعَلَيَّ مُولاً حَدِيثٌ قَالَ
وَذَلِكَ حِينَ اعْلَمَ بِمُوْتِهِ وَنَعِيتَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَالْقَمَيِّ إِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ بِكَسْرِ الصَّادِ مِنَ النَّصْبِ
بِالْتَّسْكِينِ بِمَعْنَى الرَّفْعِ وَالْوَضْعِ يَعْنِي فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ أَمْرِ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَمَا يَجْبُ عَلَيْكَ
إِنْهَاوَهُ مِنِ الشَّرَايْعِ وَالْاِحْکَامِ فَانْصَبْ عِلْمَكَ بِفَتْحِ الْلَّامِ إِيْ ارْفَعْ عِلْمَ هَدَايَتِكَ لِلنَّاسِ
وَرُضِّعَ مِنْ يَقُولُ بِهِ خَلَاقْتُكَ مَوْضِعَكَ حَتَّى يَكُونَ قَائِمًا مَقَامَكَ مِنْ بَعْدِكَ تَبْلِيغُ الْاِحْکَامِ
وَهَدَايَةُ الْاِنْامِ لِثَلَاثَ يَنْقُطُعُ خِيطُ انْهَايَةِ وَالرِّسَالَةِ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ

مستمراً بقيام امام مقام ابداً الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرئ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليه اعلياً عليه السلام للامامة قال ولو صحي هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرا هكذا و يجعله امراً بالنصب الذي هو بعض على عليه السلام وعداؤه .

أقول : نصب الامام واللحيفة بعد تبلغ ارساله او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصح ان يتربّ عليه واما بغض علي عليه السلام وعداؤته فما وجه ترتيبه على تبلغ الرسالة او العبادة وما وجه معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآلـه لعلي عليه السلام واظهاره فضله للناس مدة حياته وان حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب .

في المعجم عن العياشي عن الصاق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح وآلم تر كيف ولإلاف قربني .

سورة التين

مكية وهي ثمانية آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ قيل خصهما من الشمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فأنه يلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث أنه يقطع ال بواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع .

(٢) وَطُورِ سِينِينَ قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى رب وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه .

(٣) وَهَذَا الْبَلْدِ الْأَمِينِ اي الامن يعني مكة .

وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتيين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون امير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام وهذا البلد الامين الأئمة عليهم السلام .

وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين والزيتون الحسن والحسين عليهم السلام وطور سينا علي بن ابي طالب عليه السلام وهذا البلد الامين

(٤) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَخْسَنِ تَقْوِيمٍ بَأْنَ خَضَّ بِأَنْتِصَابِ الْقَامَةِ وَخَسَنَ الصُّورَةُ وَاسْتَجْمَاعُ خَوَاصِ الْكَائِنَاتِ وَنَظَارَيْرِ سَائِرِ الْمُوْجُودَاتِ .

(٥) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ قيل بـأن جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الأول .

وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الأول ثم ردناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين عليه السلام .

(٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُتَنَوِّنٍ قال علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٧) فَمَا يُكَذِّبُ بَعْدُ فَإِنَّ شَيْءاً يُكَذِّبُ يـا محمد دلالة او نطقاً بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالـ الدين في حديث المناقب بولالية علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل بالجزاء والقمي الاـ الدين آمنوا قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام بالـ الدين قال بأمير المؤمنين عليه السلام فلهم اجر غير مـزن اي لا يـزن عليهم به .

(٨) أَلَيْسَ اللَّهُ بِحَكْمِ الْحَاكِمِينَ تَحْقِيقُ لِمَا سَبَقَ يـعني اليـس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بـاحكمـ الحـاكـمـينـ صـنـعاـ وـتـدـبـراـ ومن كان كذلك كان قادرـاـ على الـاعـادـةـ وـالـجزـاءـ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام انـهماـ قـالـاـ عـنـدـ الفـرـاغـ مـنـهاـ بـلـىـ وـأـنـاـ عـلـىـ ذـلـكـ مـنـ الشـاهـدـينـ .

وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين عليه السلام فيما علم به اصحابـهـ .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قـرـأـ وـالـتـيـنـ فـرـائـضـهـ وـنـوـافـلـهـ اـعـطـيـ منـ الجـنةـ حيثـ يـرضـىـ .

سُورَةُ الْعَلْقِ

مكيةٌ عدد آياتها عشرون آية حجازي وتشتمل على عشرة شاميَّ اختلافها آيتان الذي ينهي غير الشامي لشأن لم ينته حجازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خلقَ جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته .

والقمي عن الباقر عليه السلام أنها أول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء .

(٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ من دم جامد بعد النطفة .

(٣) إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .

(٤) الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْمَنِ الْقَمِيَ قال عَلِمَ الْإِنْسَانَ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي بِهَا تَتَمَّ امْرُ الدُّنْيَا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا .

(٥) عَلِمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ من انواع الهدى والبيان .

والقمي عن الباقر عليه السلام قال يعني عَلِمَ عَلِيًّا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومتنه اظهاراً لما أنعم عليه من نقله من احسن المراتب الى اعلاها تقريراً لربوبيته وتحقيقاً لأكرميته .

(٦) كَلَّا رَدْعَ لِمَنْ كَفَرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَطْفِيَانَهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى .

(٧) أَنْ رَأَهُ أَسْتَغْفِنَ اي رأى نفسه مستغنیة القمي قال انَّ الْإِنْسَانَ اذَا

استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربّه الرجوع .

(٨) إِنَّ إِلَيْ رَبِّكَ الرُّجُعُىُ الخطاب للإنسان على الالتفات تهديداً وتحذيراً من عاقبة الطغيان .

(٩) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا .

(١٠) عَبْدًا إِذَا صَلَّى مَاذَا يَكُونُ جَزَاؤُهُ وَمَا يَكُونُ حَالَهُ الْقَمِيُّ . قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعمر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته فقيل لها هو ذلك يصلّى فانطلق ليطأ على رقبته فما جاءهم الا وهو ينكص على عقيبه ويتقى بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان يبني وبينه خندقاً من نار وهو لا واجحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فأنزل الله سبحانه ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة .

(١١) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىِ يَعْنِي الْعَبْدُ الْمَنْهِيُّ عَنِ الصَّلَاةِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(١٢) أَوْ أَمْرٌ بِالْتَّقْوَىِ عَنِ الشَّرِكِ يَعْنِي امْرٌ بِالْأَخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ وَمُخَافَةِ اللَّهِ تَعَالَى كِيفَ يَكُونُ حَالٌ مِّنْ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ وَيَزْجُرُهُ عَنْهَا .

(١٣) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ مِنْ يَنْهَى وَتَوَلََّ عَنِ الْإِيمَانِ وَاعْرَضَ عَنْ قَبْوَاهِ الْأَصْغَاءِ إِلَيْهِ مَا الَّذِي يَسْتَحْقُّ بِذَلِكَ مِنَ الْعَقَابِ .

(١٤) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى مَا يَفْعُلُهُ وَيَعْلَمُ مَا يَصْنَعُهُ .

(١٥) كَلَّا رَدْعًا لِلنَّاهِيِ لَئِنْ لَمْ يَتَّهِ عَمَّا هُوَ فِيهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ لِنَاخْذُنَ بِنَاصِيَتِهِ وَلَنْسُجْنَهُ بِهَا إِلَى النَّارِ السَّفْعُ الْقَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ وَجَذْبُهُ بِشَدَّةٍ .

(١٦) نَاصِيَةٌ كَادِبَةٌ خَاطِئَةٌ .

(١٧) فَلَيْدُغُ نَادِيَهُ أَهْلَ نَادِيَهُ لِيَعِينُوهُ وَهُوَ الْمَجْلِسُ الَّذِي يَتَدْبِي فِيهِ
الْقَوْمُ رَوِيَ أَنَّ ابَا جَهْلَ مِرْ بَرْ سُوْلَ اللَّهِ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ أَنْهَكَ فَاغْلَظَ لَهُ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبُو جَهْلَ تَهْدِيَنِي وَإِنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْوَادِيِّ نَادِيَهُ فَتَزَلَّتْ
وَالْقَمَيِّ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَادِيَهُ أَبُو جَهْلَ وَالْوَلِيدَ عَلَيْهِمَا لِعَائِنَ اللَّهِ هَلَمَّا
فَاقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَقَدْ مَاتَ الَّذِي كَانَ نَاصِرَهُ فَقَالَ اللَّهُ فَلَيْدُغُ نَادِيَهُ .

(١٨) سَنَدُ الزَّبَانِيَّةِ لِيَجْرُوهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الشَّرْطُ وَاحِدُهَا زَبَانِيَّةٌ
الْقَمَيِّ قَالَ كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَيْضًا نَدْعُ
الْزَّبَانِيَّةَ .

(١٩) كَلَّا رَدْعًا إِيَّاضًا لَنَنَاهِي لَا تُطْعِمُ وَاثِبْتَ أَنْتَ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ
وَاسْجُدْ وَدَمْ عَلَى سُجُودِكَ وَاقْرِبْ وَتَقْرِبْ إِلَى رَبِّكَ .

فِي الْكَافِيِّ وَالْعَيْوَنِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرَبْ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللهِ عَزَّ
وَجَلَّ وَهُوَ ساجِدٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْجُدْ وَاقْرِبْ .

وَفِي الْفَقِيْهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْمَجْمُوعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ مَا فِي مَعْنَاهُ .

فِي الْخَصَالِ وَالْمَجْمُوعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ العَزَّازِيَّمْ أَرْبَعَ أَقْرَءَ بِاسْمِ
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَالنَّجْمَ وَتَنْزِيلَ السَّجْدَةِ وَحَمَ السَّجْدَةَ .

وَزَادَ فِي الْمَجْمُوعِ وَمَا عَدَاهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ مُسْنَوْنٌ وَلَيْسَ بِمَفْرُوضٍ .

فِي الْعَيْوَنِ عَنِ الرَّضَا عَنِ ابِيِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ أَوَّلَ سُورَةَ نَزَلَتْ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَآخِرَ سُورَةَ نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُثْلِهِ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمُوعِ عَنِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ اقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ ثُمَّ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ
مَاتَ شَهِيدًا وَبَعْثَهُ اللهُ شَهِيدًا أَوْ كَانَ كَمْنَ ضَرَبَ بِسِيفِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَعَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

سُورَةُ الْقَدْرِ

مكية وقيل مدنية عدد آيتها سبعة آيات مكية شاميّة خمس في الباقين

اختلافها آية ليلة القدر الثالث مكية وشاميّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَعْنِي الْقُرْآنَ .

(٢) وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ تَفْخِيمٌ لَهَا وَانَّمَا سُمِّيَتْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ لِأَنَّ فِيهَا يَقْدِرُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى مُثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ .

في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآلله يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله تعالى قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولا يدرك ولا يحيط به الائمه عليهم السلام من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب .

(٣) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ :

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال أرأي رسول الله صلى الله عليه وآلله في منامه أن بنى امية يصعدون على منبره من بعده ويضللون الناس على الصراط القهقرى فاصبح كثيرا حزينا قال فهبط عليه جبريل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآلله ما لي اراك كثيرا حزينا قال يا جبريل اني رأيت بنى امية في ليالي هذه يصعدون منبري من بعدي يضللون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذى بعثك بالحق نبأني ما اطلعت عليه فخرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باى من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنتين ثم جاءهم ما كانوا

يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه ﷺ الله عليه وآلـه خيراً من الف شهر ملك بنـي اميةـ وفي معناه اخبار اخر فيه وفي غيره والقمي قال أري رسول الله صلـى الله عليه وآلـه كأنـ قروداً تصعد منبره فغمـه ذلك فأنزل الله سورة القدر اـنا انـزلناه في ليلة القدر وما ادرـيكـ ما لـيلة الـقدر لـيلة الـقدر خـير من الف شهر تـملـكـهـ بنـي اـميةـ ليس فيها لـيلةـ الـقدرـ .

وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله صلـى الله عليه وآلـه رـجلـ من بنـي اسرائـيلـ اـنه حـملـ السـلاحـ عـلـى عـاتـقـهـ فـي سـبـيلـ اللهـ الفـ شـهـرـ فـعـجـبـ منـ ذـلـكـ عـجـباًـ شـدـيدـاًـ وـتـسـنـىـ اـنـ يـكـوـنـ ذـلـكـ فـي اـمـتـهـ فـقـالـ يـا رـبـ جـعـلـتـ اـمـتـيـ اـقـصـ الـامـ اـعـمـارـاًـ وـاقـلـهـ اـعـمـالـاًـ فـاعـطـاهـ اللهـ لـيـلةـ الـقدـرـ وـقـالـ لـيـلةـ الـقدـرـ خـيرـ منـ الفـ شـهـرـ الـذـيـ حـمـلـ الـاسـرـائـيلـيـ السـلاحـ فـي سـبـيلـ اللهـ لـكـ وـلـامـتـكـ مـنـ بـعـدـكـ الـىـ يـوـمـ الـقيـامـةـ فـيـ كـلـ رـمـضـانـ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى اـنا انـزلـناـهـ فيـ لـيـلةـ مـبـارـكـةـ قـالـ نـعـمـ لـيـلةـ الـقدـرـ وـهـيـ فـيـ كـلـ سـنـةـ فـيـ شـهـرـ رـمـضـانـ فـيـ العـشـرـ الـأـوـاـخـرـ فـلـمـ يـنـزـلـ الـقـرـآنـ إـلـاـ فـيـ لـيـلةـ الـقدـرـ .

وعنه عليه السلام انه سئل عن لـيـلةـ الـقدـرـ فـقـالـ التـمـسـهـ لـيـلةـ اـحـدـيـ وـعـشـرـينـ اوـ لـيـلةـ ثـلـاثـ وـعـشـرـينـ وـفـيـ روـاـيـةـ لـيـلةـ تـسـعـ عـشـرـةـ وـاحـدـيـ وـعـشـرـينـ وـثـلـاثـ وـعـشـرـينـ قـيـلـ فـاـنـ اـخـذـتـ اـنـسـاـنـاـ الـفـتـزـ اوـ عـلـةـ ماـ الـمـعـتـمـدـ عـلـيـهـ مـنـ ذـلـكـ فـقـالـ ثـلـاثـ وـعـشـرـونـ .

وعـنـ اـحـدـهـمـاـ عـلـيـهـمـاـ السـلامـ اـنـ عـلـامـتـهـاـ اـنـ يـطـيـبـ رـيـحـهاـ وـاـنـ كـانـتـ فـيـ بـرـدـ دـفـتـ وـاـنـ كـانـتـ فـيـ حـرـ بـرـدـ .

وـفـيـ زـوـاـيـةـ الـعـامـةـ لـاـ حـارـةـ وـلـاـ بـارـدـةـ تـطـلـعـ الشـمـسـ فـيـ صـبـيـحـتـهـ اـيـسـ لـهـ شـعـاعـ .

وـعـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلامـ عـلـيـهـ اـعـلـمـ فـيـ هـيـ خـيرـ مـنـ اـعـلـمـ فـيـ اـلـفـ شـهـرـ لـيـسـ

والقمي عن الباقي عليه السلام انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا
نعرف الملائكة يطوفون بنا فيها .

(٤) **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ** القمي قال تنزل
الملائكة وروح القدس على امام زمان ويدفعون اليه ما قد كتبوا .

وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح
والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث
وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه .

وعنه عليه السلام ان الروح اعظم من جبريل وأن جبريل اعظم من
الملائكة وأن الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليه يقول الله تبارك وتعالى
تنزل الملائكة والروح .

(٥) **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** القمي قال تحية تحسي بها الامام الى ان
يطلع الفجر .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي
وروحي سلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه لدخول شهر
رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احکم من
قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقي عليه السلام من قرأ أنا انزلناه في
ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاھر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرًا كان
كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها سرًا مرات محا الله عنه الف ذنب من
ذنبه .

سُورَةُ الْبَيْنَةُ سُورَةٌ لَمْ يَكُنْ

وَتُسَمَّى سُورَةُ الْبَرِيَّةِ وَسُورَةُ الْقِيَامَةِ مَدْنِيَّةً وَقِيلَ مَكِيَّةً وَهِيَ تَسْعَ آيَاتٍ

بَصْرِيَّ ثَمَانٌ فِي الْبَاقِينَ اخْتِلَافُهَا آيَةٌ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ بَصْرِيَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى
تَأْتِيهِمُ الْبَيْنَةُ الْقَمِيُّ يَعْنِي قَرِيشًا قَالَ هُمْ فِي كُفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيهِمُ الْبَيْنَةُ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْبَيْنَةَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِي الْمَجْمُوعِ الْفَظُّ لِفَظُ الْاسْتِقْبَالِ وَمَعْنَاهُ الْمُضِيُّ .

(٢) رَسُولُ مِنَ اللَّهِ بِيَانِ الْبَيْنَةِ يَتَلَوُ صَحْفًا مُطَهَّرًا فِي السَّمَاءِ لَا يَمْسَهَا إِلَّا
الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ .

(٣) فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةً مَكْتُوبَاتٍ مُسْتَقِيمَةٍ عَادِلَةٌ غَيْرُ ذَاتِ عَوْجٍ وَقِيلَ مُطَهَّرَةٌ
عَنِ الْبَاطِلِ وَارِيدُ بِالصَّحْفِ مَا تَضَمَّنَهُ الصَّحْفُ مِنَ الْمَكْتُوبِ فِيهَا لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَلَوُ عَنْ ظَهَرِ قَلْبِهِ لَا عَنْ كِتَابٍ وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَلَأَ مِثْلُ مَا فِي
الصَّحْفِ كَانَ كَالتَّالِيَ لَهَا .

(٤) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ
الْبَيْنَةُ قِيلَ يَعْنِي لَمْ يَزُلْ كَانُوا مُجَتَمِعِينَ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
حَتَّى بَعْثَةِ اللَّهِ فَلَمَّا بَعْثَ تَفَرَّقُوا فِي أَمْرِهِ وَاخْتَلَفُوا فَآمَنَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَكَفَرَ آخَرُونَ
الْقَمِيُّ قَالَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ خَالِفُوهُ وَتَفَرَّقُوا بَعْدَهُ .

(٥) وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ إِيَّا لَمْ يَشْرِكُوهُ بِهِ

حَنَفَاء مَا يَلِينَ عَنِ الْعَقَادِ الزَّاغِةِ الْقَمِيِّ قَالَ ظَاهِرِينَ وَيُقْبِلُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الرِّزْكَوَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ اِي دِينَ الْمَلَةِ الْقِيمَةِ .

(٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا الْقَمِيِّ قَالَ انْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدُوا وَكَفَرُوا وَعَصَمُوا امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّيَّةِ اِي الْخَلِيقَةِ وَقَرِيءُ الْبَرِّيَّةِ بِالْهَمَزَةِ .

(٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَفِي الْأَمَالِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقْبَلَ عَلَيْيَ بنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ اتَّاكمُ اخْرِيَ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّ هَذَا وَشَيْعَتُهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَنَّهُ أَوْلَكُمْ أَيْمَانًا مَعِي وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَوْتُوكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَعْدِلُكُمْ فِي الرُّعَيَّةِ وَأَقْسِمُكُمْ بِالسُّوَيْةِ وَأَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً قَالَ فَنَزَلتْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ قَالَ وَكَانَ اصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اقْبَلُ عَلَيْيَ قَالُوا جَاءَ خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ .

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ التَّفَتَ إِلَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ هُمْ وَاللَّهِ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ يَا عَلَيَّ وَمِيعَادُكَ وَمِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ غَدَأْ غَرَّ مَحَجَّلِينَ مَتَّوْجِينَ .

وَفِي الْمُجَمِّعِ مَا فِي مَعْنَاهُ وَفِي الْمُحَاسِنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُمْ شَيْعَتُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ .

(٨) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ لَأَنَّهُ بِلَغْهُمُ الْقُصْبَى امَانِيَّهُمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبُّهُ فَإِنَّ الْخَشِيَّ مَلَكُ الْأَمْرِ وَالْبَاعِثُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ .

فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيَعَةِ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا

عن الله جل ذكره يرضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فإذا اجتهدتم ادعوا
وإذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة
خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة لم
يكن كان بريئاً من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله وبعثه الله عزَّ
وجلَّ مؤمناً وحاسبه حساباً يسيراً .

سُورَةُ إِذَا زُلْزَلتْ

وتسمى سورة الزلزال مدنية عن ابن عباس وقتادة مكية عن
الضحاك وعطاء عدد آيتها ثمان آيات كوفي والمدني الأول تسع في الباقين
اختلافها آبة اشتاتاً غير الكوفي والمدني الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَلَهَا اضطربَاهَا .

(٢) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا من الدفائن والإمات جمع ثقل وهو متع
البيت والقمي قال من الناس .

(٣) وَقَالَ إِلَيْهَا مَا لَهَا قَالَ ذَلِكَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٤) يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا .

في الخرائج عن الباقر عليه السلام انه قرئت هذه السورة عند
امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها .

وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا
إلى البصرة قال فيينا نحن ننزل اذا اضطربت الأرض فضربها على علي عليه السلام
بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما أنها لو
كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لا جابتنـي ولكنـها ليست
بتلك .

وفي الكافي ما في معناه .

وفي العلل عن فاطمة عليها السلام قالت أصاب الناس زلزلة على عهد
ابي بكر وفرع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي

٣٥٨ الجزء الثلاثون

عليه السلام فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي عليه السلام فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائحة وذاهبة فقال لهم علي (ع) كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرّك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكنني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الأول حيث خرج اليهم قال لهم فأنكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الأرض زلزلها واخراجت الأرض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اي اي تحدث .

وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمله على طهرها تقول عمل كذا وكذا فهذه اخبارها .

(٥) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا إِي تَحَدَّثُ بِسَبَبِ إِيحَاءِ رَبِّكَ لَهَا أَوْ بِإِيحَاءِ رَبِّكَ لَهَا .

(٦) يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ^(١) مِنْ فِي الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ أَشْتَاتًا مُتَفَرِّقِينَ بحسب مراتبهم القمي قال يجتمعون اشتاتاً مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه .

(٧) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .

(٨) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَقَرِيءُهُ بِضَمِّ الْيَاءِ فِيهِمَا .

ورواها في المجمع عن علي عليه السلام قيل هي احکم آية في القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمّيها الجامدة .

والقمي عن الباقر عليه السلام هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال

(١) اي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين اهل الإيمان على حدة وأهل كل دين على حدة .

سورة إذا زلت آية : ٥-٨ ٣٥٩
يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيراً يره يوم القيمة
احسراً انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره قال يقول ان كان من
أهل الجنة عمل شرّاً يرى ذلك الشّرّ يوم القيمة ثم غفر له .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة اذا
زلزلت الأرض فانّ من كانت قراءته في توافقه لم يصبه الله بزلزلة ابداً ولم يتمت
بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فإذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عزّ
وجلّ عبدي ابحثتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً
وفي الكافي ما في معناه مع زيادات .

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

مدنية عن ابن عبّاس وقتادة وقيل مكية عدد آيتها احدي عشرة آية بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبيح ضبحا وهو اصوات انفاسها عند العدو .

وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهب الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبيح اي تضبيح .

وفي روايه اخرى عنه عليه السلام هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى .

(٢) فَالْمُؤْرِيَاتِ قَدْحًا فالتي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الأرض القمي قال كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطأتها سبابك الخيل كان تنقذ عنها النار .

(٣) فَالْمُغَيْرَاتِ تَغْيِيرُ أَهْلِهَا عَلَى الْعُدُوِّ ضُبْحًا في وقت الصبح القمي اي صبيحهم بالغارة .

(٤) فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا فَهَيَّجَنَ بِذَلِكَ غَبَارًا القمي اي ثارت الغبرة من ركب الخيل .

(٥) فَوَسْطُنَ بِهِ جَمْعًا من جموع الاعداء القمي قال توسط المشركون بجمعهم كأنه اراد به احاطتهم بالمشركين او هو من غلط الكتاب وال الصحيح المشركين .

وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ فوستن بالتشديد .

(٦) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ هُوَ جَوَابُ الْقُسْمِ وَالْكَنُودُ الْكَفُورُ وَ

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قال اتدرؤـنـ من الـكـنـودـ قالـواـ اللهـ وـرـسـولـهـ اـعـلـمـ قالـ الـكـنـودـ الـذـيـ يـأـكـلـ وـحـدـهـ وـيـمـنـعـ رـفـدـهـ وـيـضـربـ عـبـدـهـ .

(٧) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد .

(٨) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ قيل المال وقيل الحياة لشديد لبخيل او لقوى مبالغ فيه .

(٩) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثَرَ بَعْثَرٌ بَعْثَرٌ مَا فِي الْقُبُوْرِ مِنَ الْمَوْتَىِ .

(١٠) وَحَصَّلَ جَمْعًا وَظَهَرَ مَا فِي الصُّدُورِ .

(١١) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ عَلَيْمٌ بِمَا أَعْلَنُوا وَمَا اسْرَوْا فِي جَازِيهِمْ .

في الامالي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه السورة قال وجهه رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزاً يجبن اصحابه ويجبونه فلما انتهى الى النبي صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـالـ لـعـلـيـ عـلـيـهـ السلامـ اـنـتـ صـاحـبـ الـقـومـ فـهـيـ اـنـتـ وـمـنـ تـرـيدـ مـنـ فـرـسانـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـاـنـصـارـ فـوـجـهـ رسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ لـهـ اـسـكـنـ النـهـارـ وـسـرـ اللـلـيلـ وـلـاتـفـارـقـكـ العـيـنـ قال فانتهى علي عليه السلام الى ما امره رسول الله صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـسـارـ اليـهـ فـلـمـاـ كـانـ عـنـدـ وـجـهـ الصـبـحـ اـغـارـ عـلـيـهـمـ فـأـنـزـلـ اللهـ عـلـيـ نـبـيـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـالـعـادـيـاتـ الـىـ آخـرـهاـ .

والقمي عنه عليه السلام انها نزلت في اهل واد اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتوايثقوا ان لا يختلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احداً ولا يفرّ رجل عن صاحبه حتى يموتا كلهم على حلف واحد

ويقتلوا محمداً صلى الله عليه وآلـه وعلـيـه بنـ أبي طـالـبـ عـلـيـه السـلـامـ فـنـزـلـ جـبـرـيـلـ
فـأـخـبـرـهـ بـقـصـتـهـ رـمـاـ تـعـاـقـدـواـ عـلـيـهـ وـمـاـ تـوـاـثـقـواـ وـأـمـرـهـ أـنـ يـبـعـثـ أـبـاـ بـكـرـ الـيـهـمـ فـيـ اـرـبـعـةـ
آـلـافـ فـارـسـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ فـصـعـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الـمـنـبـرـ
فـحـمـدـ اللـهـ فـائـنـىـ عـلـيـهـ ثـمـ قـالـ يـاـ مـعـشـرـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ أـنـ جـبـرـيـلـ قـدـ اـخـبـرـنـيـ
أـنـ أـهـلـ وـادـيـ الـيـابـسـ اـثـنـيـ عـشـرـ الـفـاـ قدـ اـسـتـعـدـواـ وـتـعـاهـدـواـ وـتـعـاـقـدـواـ عـلـىـ اـنـ لـاـ
يـغـدـرـ رـجـلـ مـنـهـ بـصـاحـبـهـ وـلـاـ يـفـرـ عـنـهـ وـلـاـ يـخـذـلـهـ حـتـىـ يـقـتـلـنـيـ وـاخـيـ عـلـيـ بنـ
ابـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـاـمـرـنـيـ أـنـ اـسـيـرـ الـيـهـ أـبـاـ بـكـرـ فـيـ اـرـبـعـةـ آـلـافـ فـارـسـ
فـخـذـلـهـ فـيـ اـمـرـكـمـ وـاسـتـعـدـواـ لـعـدـوكـمـ وـانـهـضـواـ الـيـهـ عـلـىـ اـسـمـ اللـهـ وـبـرـكـتـهـ يـوـمـ
الـاثـنـيـنـ اـنـشـاءـ اللـهـ فـأـخـذـ الـمـسـلـمـونـ عـدـتـهـمـ وـتـهـيـئـاـ وـاـمـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـآلـهـ أـبـاـ بـكـرـ بـأـمـرـهـ وـكـانـ فـيـمـاـ اـمـرـهـ بـأـنـ اـذـ رـأـهـ اـنـ يـعـرـضـ عـلـيـهـ الـإـسـلـامـ فـانـ
تـابـعـوـ وـالـأـ وـاقـفـهـمـ فـقـتـلـ مـقـاتـلـهـمـ وـسـبـىـ ذـرـارـيـهـمـ وـاستـبـاحـ اـمـوـالـهـمـ وـخـرـبـ ضـيـاعـهـمـ
وـدـيـارـهـمـ فـمـضـىـ اـبـوـ بـكـرـ وـمـنـ مـعـهـ مـنـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ فـيـ اـحـسـنـ عـدـةـ وـاحـسـنـ
هـيـثـةـ يـسـيرـ بـهـمـ سـيـرـاـ رـفـيـقاـ حـتـىـ اـنـتـهـاـ إـلـىـ أـهـلـ الـوـادـيـ الـيـابـسـ فـلـمـاـ بـلـغـ الـقـوـمـ نـزـولـاـ
عـلـيـهـمـ وـنـزـلـ اـبـوـ بـكـرـ وـأـصـحـابـهـ قـرـيـباـ مـنـهـ خـرـجـ عـلـيـهـمـ مـنـ اـهـلـ وـادـيـ الـيـابـسـ
مـاـتـاـ رـجـلـ مـدـجـجـيـنـ بـالـسـلـاحـ فـلـمـاـ صـنـادـفـوـهـمـ قـالـوـاـ لـهـمـ مـنـ اـنـتـ وـمـنـ اـيـنـ اـقـبـلـتـمـ وـاـيـنـ
تـرـيـدـوـنـ لـيـخـرـجـ اـلـيـنـاـ صـاحـبـكـمـ حـتـىـ نـكـلـمـهـ فـخـرـجـ عـلـيـهـمـ اـبـوـ بـكـرـ فـيـ نـفـرـ مـنـ
اـصـحـابـهـ الـمـسـلـمـيـنـ فـقـالـ لـهـمـ اـنـاـ اـبـوـ بـكـرـ صـاحـبـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ
قـالـوـاـ مـاـ اـقـدـمـكـ عـلـيـنـاـ قـالـ اـمـرـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـنـ اـعـرـضـ عـلـيـكـمـ
الـإـسـلـامـ وـاـنـ تـدـخـلـوـاـ فـيـمـاـ دـخـلـوـاـ فـيـهـ الـمـسـلـمـوـنـ وـلـكـمـ مـاـ لـهـمـ وـعـلـيـكـمـ مـاـ عـلـيـهـمـ وـالـأـ
فـالـحـرـبـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـكـمـ قـالـوـاـ لـهـ اـمـاـ وـالـلـاتـ وـالـعـزـيـ لـوـلـاـ رـحـمـ مـاـسـةـ وـقـرـابةـ قـرـيـةـ
لـقـتـلـنـاـ وـجـمـيعـ اـصـحـابـكـ قـتـلـةـ تـكـوـنـ حـدـيـثـاـ لـمـنـ يـكـوـنـ بـعـدـكـمـ فـارـجـعـ اـنـ وـمـنـ
مـعـكـ وـارـتـجـواـ العـافـيـةـ فـاـنـاـ اـنـمـاـ نـرـيـدـ صـاحـبـكـمـ بـعـيـنـهـ وـاخـاهـ عـلـيـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ
عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ اـبـوـ بـكـرـ لـاـصـحـابـهـ يـاـ قـوـمـ الـقـوـمـ اـكـثـرـ مـنـكـمـ اـضـعـافـاـ وـاعـدـ مـنـكـمـ وـقـدـ
نـأـتـ دـارـكـمـ عـنـ اـخـوـانـكـمـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ فـارـجـعـوـاـ نـعـلـمـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـآلـهـ بـعـالـ الـقـوـمـ فـقـالـوـاـ لـهـ جـمـيعـاـ خـالـفـتـ يـاـ اـبـاـ بـكـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ

وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تختلف قول رسول الله صلى الله عليه واله
 فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف
 الناس اجمعون فاخبر النبي صلى الله عليه واله بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو
 بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك فكنت لي والله عاصياً فيما
 امرتك فقام النبي صلى الله عليه واله فصعد المنبر فحمد الله واشنى عليه ثم قال
 يا معاشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض
 عليهم الإسلام ويدعوهم إلى الله فان اجابوه والا واقفهم وانه سار اليهم وخرج
 منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفع صدره ودخله
 الرعب منهم وترك قوله ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث اليهم
 عمر مكانه في اصحابه في اربعة آلاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل
 كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامرها بما امر به ابا بكر فخرج
 عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في مسيرتهم حتى
 شارف القوم وكان قريباً بحيث يراهم ويرونها وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له
 ولاصحابه مثل مقالتهم لأبي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه
 مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل واخبر رسول الله
 صلى الله عليه واله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمين معه فصعد
 النبي صلى الله عليه واله المنبر فحمد الله واشنى عليه واحبر بما صنع عمر وما
 كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمين معه مخالفًا لأمري عاصياً له اي
 فقدم عليه فأخبره بمثل ما اخبر به صاحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
 يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتي وخالفت قوله وعملت برأيك لا قبح الله
 برأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب عليه السلام في هؤلاء
 المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا علينا عليه السلام
 واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة آلاف وانخره ان الله سيفتح
 عليه وعلى أصحابه فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار وسار بهم
 غير سير ابي بكر وذلك انه اعنف^(١) بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من

(١) العنف مثلثة العين : ضد الرفق .

الجزاء: ثلاثة ٣٦٤
التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فإنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قد امرني بأمرٍ واخبرني أنَّ اللهَ سيفتح علىَّ وعليكم فأبشرُوا فانكم علىَ خيرٍ والى
خيرٍ فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا علىَ ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريباً
منهم حيث يرونه ويريهم وامر اصحابه ان يتزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم
عليَّ بن ابي طالب عليه السلام واصحابه فأخرجوا اليهم منهم مائة رجل
شاكين بالسلاح فلما رأهم عليَّ عليه السلام خرج اليهم في نفر من اصحابه
فقالوا لهم من انت ومن اين انت ومن اين اقبلتم وain تریدون قال انا عليَّ بن
ابي طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاصحَّوْهُ وَرَسُولُهُ
اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا إله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله لكم ان
امتنتم ما لل المسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له ايَاك اردنا
وانتم طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا
قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوة وقد اعذرنا فيما
بيننا وبينك فقال لهم عليَّ عليه السلام ويلكم تهددوني بكثركم وجمعكم فانا
استعين بالله وملائكته وال المسلمين عليكم ولا حول ولا قوَّةَ الا بالله العلي العظيم
فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف عليَّ الى مركزه فلما جنَّ الليل امر اصحابه ان
يحسنو الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صَلَّى بالناس
بغسل ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطأهم الخيل فما ادرك آخر
اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسي ذاريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل
بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاصحَّوْهُ
الله على عليَّ عليه السلام وجماعة المسلمين فصعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَاصحَّوْهُ المبر فحمد الله واثنى عليه وانخبر الناس بما فتح الله على المسلمين
واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجالين ونزل فخرج يستقبل عليَّ عليه السلام في
جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة فلما رأه
عليَّ عليه السلام مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاصحَّوْهُ
وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى عليَّ عليه السلام حيث نزل

رسول الله صلى الله عليه وآلـه واقبل بالنسمة والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمين مثلها قطّ الا ان يكون من خير فأنها مثل خير وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحاً يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبيح ضبحة في اعتنها ولجمها فالموريات قدحاً فالمغيرات ضبحاً فقد اخبرك أنها غارت عليهم ضبحاً فاثرون به نقاً قال يعني الخيل يأثرون بالوادي نقاً فوسطن به جمعاً إنَّ إِلَّا نَسَانٌ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لِشَدِيدٌ قال يعنيهما قد شهدا جميعاً وادي اليابس وكانوا لحب الحياة حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال نزلت الآياتان فيهما خاصة يضمran ضمير السوء ويعملان به باخبره الله خبرهما وفاللهما .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه ان شاء الله تعالى .

سورة القارعة

مكية وهي احدى عشر آية كوفي حجازي ثمان بصرى شامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) الْقَارِعَةُ الَّتِي تَقْرَعُ النَّاسَ بِالْأَفْزَاعِ وَالْأَجْرَامِ بِالْانْفَطَارِ وَالْإِنْتَشَارِ مَا الْقَارِعَةُ مَا هِيَ إِيْ شَيْءٌ هِيَ عَلَى التَّعْظِيمِ لِشَأنِهَا وَالتَّهْوِيلِ لِهَا فَوْضَعُ الظَّاهِرِ مَرْضِعُ الْمُضْمِرِ لِأَنَّهُ أَهُولُ لَهَا الْقَعْدَةِ يَرْدَدُهَا اللَّهُ لَهُولِهَا وَفَزَعُ بَهَا النَّاسُ .
- (٢) وَمَا أَذْرِيكَ مَا الْقَارِعَةُ وَإِيْ شَيْءٌ أَعْلَمُكَ مَا هِيَ إِيْ أَنْكَ لَا تَعْلَمُ كُنْهَهَا فَانْهَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَبْلُغَهَا دَرَيْةً أَحَدٌ .
- (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوتِ فِي كُثْرَتِهِمْ وَذُلْلَهُمْ وَانْتَشَارَهُمْ وَاضْطِرَابَهُمْ .
- (٤) وَتَكُونُ الْجَبَالُ كَالْعِهْنِ الْمُنْفُوشِ كَالصُّوفِ ذِي الْأَلْوَانِ الْمَنْدُوفِ لِتَفَرَّقِ أَجْزَائِهَا وَتَطَافِيرِهَا فِي الْجَوَّ .
- (٥) فَآمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ بَأْنَ تَرَجَّحَتْ مَقَادِيرُ أَنْوَاعِ حَسَنَاتِهِ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ذَاتِ رَضْيَةٍ أَوْ مَرْضَيَةٍ .
- (٦) وَآمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ مِنْ الْحَسَنَاتِ بَأْنَ لَمْ تَكُنْ لَهُ جَسْنَةٌ يَعْبُؤُ بِهَا أَوْ تَرَجَّحَتْ سَيَّنَاتِهِ عَلَى حَسَنَاتِهِ وَقَدْ مَضَى تَحْقِيقُ الْوَزْنِ وَالْمِيزَانِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ فَأُمَّةٌ هَاوِيَةٌ فَمَأْوَاهُ النَّارِ يَأْوِي إِلَيْهَا كَمَا يَأْوِي الْوَلَدُ إِلَى أَمَّهُ وَالْهَاوِيَةُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ وَالْقَعْدَةِ قَالَ أَمَّ رَأْسَهُ تَقْلُبَ فِي النَّارِ عَلَى رَأْسِهِ .

أقول : يعني يهوى فيها على ام رأسه .

(٧) وَمَا أَدْرِيكَ مَا هِيَ .

(٨) نَارٌ حَامِيَّةٌ ذَاتٌ حَمْيَةٌ إِي شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ .

في ثواب الأعمال والمجتمع عن الباقر عليه السلام من قرأ وأكثر من قراءة
القارعة منه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنّم يوم القيمة رزقنا الله
تلاؤته انشاء الله تعالى .

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

مَدْنِيَّةٌ وَقِيلَ مَكِيَّةٌ ثَمَانٌ آيَاتٌ بِالْجَمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ شُغْلُكُمُ التَّبَاهِي بِالْكُثْرَةِ .

(٢) حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَوْعَبْتُمْ عَدْدَ الْأَحْيَاءِ صَرْتُمُ إِلَى الْمَقَابِرِ فَتَكَاثَرْتُمْ بِالْأَمْوَالِ عَبْرَ إِنْتَقَالِهِمْ إِلَى ذِكْرِ الْمَوْتِ بِزِيَارَةِ الْمَقَابِرِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ بِالْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ إِلَى أَنْ تَمَّ وَفَرْتُمْ مُضِيَّعِينَ اعْمَارَكُمْ فِي طَلْبِ الدُّنْيَا عَمَّا هُوَ أَهْمَّ لَكُمْ وَهُوَ السُّعْيُ لِآخْرِتُكُمْ فَيَكُونُ زِيَارَةُ الْقُبُورِ كُنَيْةً عَنِ الْمَوْتِ .

وَفِي نَهْجِ الْبِلَاغَةِ مَا يَؤْيِدُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ حِيثُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ تَلَاقِهِ لِهَذِهِ السُّورَةِ افْبِمْصَارِعَ آبَائِهِمْ يَفْخَرُونَ أَمْ بَعْدِيدِ الْهَلْكَى يَتَكَاثِرُونَ قَالَ وَلَا نَ يَكُونُوا عَبْرًا أَحَقُّ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُفْتَخِرًا وَلَا نَ يَهْبِطُوا مِنْهُمْ جَنَابَ ذَلَّةَ احْجَى مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِهِمْ مَقَامَ عَزَّةٍ .

وَفِي رُوضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَدْلِلُ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي قَالَ أَنَّهُ قَرَا الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرَ فَقَالَ تَكَاثُرُ الْأَمْوَالِ جَمِيعُهَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهَا وَشَدَّهَا فِي الْأَوْعِيَةِ حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ حَتَّىٰ دَخَلْتُمْ قُبُورَكُمْ .

وَفِي الْمَجْمُعِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَلَاقَ هَذِهِ السُّورَةَ فَقَالَ يَقُولُ أَبْنَ أَدْمَ مَالِيٌّ وَمَالِكٌ مَنْ مَالِكُ الْأَمْوَالِ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ .

(٣) كَلَا سَوْفَ تَعْلَمُونَ .

في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم .

(٤) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قَالَ لَوْ خَرَجْتُمْ مِنْ قَبْرِكُمْ إِلَى مَحْشِرِكُمْ

(٥) كَلَا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ وَذَلِكَ حِينَ يُؤْتَى بِالصِّرَاطَ فَيَنْصِبُ

بین جسمی جہنم

وفي المحسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لو تعلمنون علم اليقين قال المعاينة .

٦) لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ وَقُرْيَءَ بِضَمِّ التاءِ .

رواهـا فـي المـجمـع عـن عـلـيٌّ عـلـيـه السـلـام .

(٧) ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ حِينَ وَرُودِهَا .

(٨) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ .

في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق.

وفي المجمع عنهم عليهما السلام هو الامن والصحة .

وفي العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الرطب والماء البارد .

وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نعيم مسؤول عنه صاحبه

الآن ما كان في غزو او حجّ.

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام .

والقمي عنه عليه السلام قال تسأل هذه الأمة عما أتعم الله عليهم

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَاهْلَ بَيْتِهِ.

٣٧٠ الجزء الثلاثون
وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث أن النعيم الذي يسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من أصنفاء الله فإن الله أنعم بهم على من اتبعهم من أولئكهم .

والعيashi عن الصادق عليه السلام أنه سأله أبو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعيمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لعن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه فقال فما النعيم جعلت فداك قال نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبيننا إيتلروا بعد أن كانوا مختلفين وبيننا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم أخواناً بعد أن كانوا أعداء وبيننا هداهم الله الإسلام وهو النعمة التي لا تقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام .

وفي رواية أنه قال له بلغني أنت تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماء بارداً ثم امتن عليك به إلى ما كنت تنسبه قال إلى البخل قال افيدخل الله تعالى قال مما هو قال حبنا أهل البيت ..

وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم أما هذا النعيم في الدنيا هو البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انت وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال أن الله عز وجل لا يسأل عباده عمما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبع من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضي المخلوقون ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد اذا وفي بذلك اداء إلى نعيم الجنة التي لا يزول .

سورة التكاثر آية : ٨
371
وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْزَى
وَأَكْرَمَ أَنْ يَطْعُمُكُمْ طَعَامًا فَسَوْغَكُمُوهُ ثُمَّ يَسْأَلُكُمْ عَنْهُ وَلَكِنْ يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ
بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَفِي رَوَايَةِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّمَا يَسْأَلُكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنِ الْحَقِّ .

وَفِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يَحْاسِبُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ
عَلَيْهِنَّ طَعَامًا يَأْكُلُهُ وَثُوبًا يَلْبِسُهُ وَزَوْجَةً صَالِحةً تَعَاوِنُهُ وَيَحْصِنُ بَهَا فَرْجَهُ وَفِي رَوَايَةِ قَالَ
أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يُسَأَلَ مُؤْمِنًا عَنْ أَكْلِهِ وَشَرْبِهِ .

أَقُولُ : لَعَلَّ التَّوْفِيقَ بَيْنَ الْأَخْبَارِ بِأَنْ يَقَالُ لَا يَسْئَلُ أَحَدٌ عَنْ ضَرُورَيِّ الْمَطْعَمِ
وَالْمَلْبَسِ وَغَيْرِهِمَا وَأَنَّمَا يَسْئَلُ عَمَّا زَادَ عَلَى الضرُورَةِ وَعَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْإِرْشَادِ إِلَى
مَوْدَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَطَاعَتِهِمْ كَيْفَ صَنَعُ بَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ قَرآنِ سُورَةِ الْهَمِيمِ
الْتَّكَاثُرُ فِي فَرِيضَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرًا مَائَةً شَهِيدٍ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي نَافِلَةٍ كَتَبَ لَهُ أَجْرًا خَمْسِينَ
شَهِيدًا وَصَلَّى مَعَهُ فِي فَرِيضَةِ أَرْبَعِينٍ صَفَّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

سُورَةُ الْعَصْرِ

مكية وهي ثلاثة آيات بالاجماع اختلافها آيتان
والعصر غير المكية والمدنى الأخير بالحق مكى والمدنى الأخير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وَالْعَصْرِ

(٢) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ قيل اقسم بصلة العصر او بعض النبوة ان
الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم .

(٣) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَانَّهُمْ اشْتَرَوُ الْآخِرَةَ بِالْدُنْيَا فَقَاتَوْا
بِالْحَيَاةِ الْأَبْدِيَّةِ وَالسُّعَادَةِ السُّرْمَدِيَّةِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ الثَّابِتِ الَّذِي لَا يَصْحُ انكاره عن
اعتقاد او عمل وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَعَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَصَابِبِ وَهَذَا مِنْ
عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم عليه
السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعدانا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا
الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني
العترة .

والقمي عنه عليه السلام قال استثنى اهل صفتة من خلقه حيث قال ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا يقول آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحق
ذرياتهم ومن خلقو بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها .

وفي المجمع عن علي عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انهما قرءا
والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر .

سورة العصراية : ١ - ٣ ٣٧٣
في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله
بعشه الله يوم القيمة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريراً عينه حتى يدخل الجنة .

سُورَةُ الْهُمَزةِ

مِكْيَةٌ وَهِيَ تَسْعَ آيَاتٍ بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لِمُهَمَّةٍ اصْلَى الْهُمَزَةِ الْكَسْرُ وَاللَّمْزُ الطَّعْنُ وَشَاعَ فِي كَسْرِ الْأَعْرَاضِ بِالطَّعْنِ الْقَمِيِّ قَالَ هُمَزَةُ الْذِي يَغْمِزُ النَّاسَ وَيَسْتَحْقِرُ الْفَقَرَاءَ وَقَوْلُهُ لِمُهَمَّةٍ الَّذِي يَلْوِي عَنْهُ وَرَأْسِهِ وَيَغْضِبُ إِذَا رَأَى فَقِيرًا أَوْ سَائِلًا .
- (٢) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَدًا وَجَعَلَهُ عَدَّةً لِلنَّازِلِ أَوْ عَدَّةً مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَالْقَمِيُّ قَالَ اعْدَهُ وَوْضُعَهُ وَقَرَىءَ جَمْعًا بِالْتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ .
- (٣) يَخْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ تَرَكَهُ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا الْقَمِيُّ قَالَ وَيَقِيهِ .
- (٤) كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّ لِبَطْرَحْنَ فِي الْحُطْمَةِ الْقَمِيُّ النَّارُ الَّتِي تَحْطُمُ كُلَّ شَيْءٍ .
- (٥) وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْحُطْمَةِ .
- (٦) نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ الَّتِي أَوْقَدَهَا اللَّهُ وَمَا أَوْقَدَهُ اللَّهُ لَا يَقْدِرُ إِنْ يَطْفَأُهُ غَيْرُهُ .
- (٧) الَّتِي تَنْتَلِعُ عَلَى الْأَقْنِدَةِ الْقَمِيُّ قَالَ تَتَلَهَّبُ عَلَى الْفَوَادِ .
- (٨) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ قَالَ مَطْبَقَةٌ .
- (٩) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ فِي اعْمَدٍ مَمْدُودَةٍ إِي مِوْتَقِينَ فِي اعْمَدٍ مَمْدُودَةٍ الْقَمِيُّ قَالَ إِذَا مَدَّتِ الْعَمَدَ عَلَيْهِمْ كَانَ وَاللهُ الْخَلُودُ .
- وَالْعِيَاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ وَقَرَىءَ عَمَدٌ بِضَمَّتَيْنِ

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأه ويل لكل همزة
همزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميته

سُورَةُ الْفَيْلِ خَمْسٌ آيَاتٍ بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ .

(٢) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ فِي تَضليلٍ فِي تَضييعِ وَابْطَالِ بَأْنَ دَمَرَهُمْ وَعَظَمَ شَانَهَا .

(٣) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ جَمَاعَاتٍ .

(٤) تَرْمِيهِمْ بِحَجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ مِنْ طِينٍ مَتْحَجَرٍ مَعْرَبٍ سَنَكَ گَلَ .

(٥) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولٍ كُورُقَ زَرْعٍ وَقَعَ فِي الْأَكَالِ أَوْ اَكَلَ حَبَّةً فَبَقَى صَفْرًا مِنْهُ أَوْ كَتَبَنَ اَكْلَتَهُ الدَّوَابُ الْقَمَى قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحَبَشَةِ حِينَ جَاؤَ اَبَالْفَيْلِ لِيَهْدِمُوا بِهِ الْكَعْبَةَ فَلَمَّا ادْنَوْهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَطَّلِبِ تَدْرِي اِيْنَ يَامَ بَكَ قَالَ بِرَاسِهِ لَا قَالَ اَتَوْا بَكَ لِيَهْدِمُ كَعْبَةَ اللَّهِ اَتَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَالَ بِرَاسِهِ لَا فَجَهَدْتُ بِهِ الْحَبَشَةَ لِيَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَامْتَنَعَ فَحَمَلُوا عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ وَقَطَعُوهُ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ قَالَ بَعْضُهَا إِلَى اَثَرِ بَعْضِ تَرْمِيهِمْ بِحَجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ قَالَ كَانَ مَعَ كُلَّ طَيْرٍ ثَلَاثَةَ اَحْجَارٍ حَجَرٌ فِي مَنْقَارِهِ وَحَجَرٌ فِي مَخَالِسِهِ وَكَانَتْ تَرْفُرُفُ عَلَى رَؤُوسِهِمْ وَتَرْمِيَ فِي دَمَاغِهِمْ فَيَدْخُلُ الْحَجَرُ فِي دَمَاغِهِمْ وَيَخْرُجُ مِنْ اَدَبَارِهِمْ وَيَنْتَقْضِي اَبْدَانَهُمْ فَكَانُوا كَمَا قَالَ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولٍ قَالَ الْعَصْفُ التَّبَرِيُّ وَالْمَأْكُولُ هُوَ الَّذِي يَقْنِي مِنْ فَضْلِهِ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهِ بِرَوَايَتَيْنِ مَعَ زِيَادَاتٍ وَاخْتِلَافَاتٍ فِي الْفَاظِهِ وَقَالَ فِي اَحَدَاهُمَا وَبَعْثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطَّيْرُ كَالْخَطَاطِيفِ فِي

مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تعادي برأس الرجل ثم يرسلها على رأسه فيخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات .

وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وأرسل عليهم طيراً قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع واظفارها كأظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلاثة أحجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك واتى شيء من الجدرى ولا رأوا بذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضرة موت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلًا فغرقهم اجمعين قال وما رأى في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرة موت حين ماتوا فيه .

وفي العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان ابرهه بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل بعث النبي صلى الله عليه وآله فقال عبد المطلب ان لهذا البيت رباً يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن فأرسل الله عليهم طيراً ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهه بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصناعة وسمّاها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلاً فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ في فرائضه الم ترى كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بأنه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه

٣٧٨ الجزء الثلاثون
فأنه ممن أحب الله وأحب عمله قد سبق أن هذه السورة مع ما بعدها تقراء آن في الصلاة
معاً .

وفي المجمع عن العيashi عن احدهما عليهما السلام قال الم تركيف فعل
ربك ولا يلاف قريش سورة واحدة قال وروي أن أبي بن كعب لم يفصل بينهما في
مصحفه .

سُورَةُ إِيَّالَاف

مكية وهي خمس آيات حجازي اربع آيات عند غيرهم اختلافها آية من
جُوع حجازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) لِإِيَّالَافِ قُرَيْشٌ وَهُوَ مُتَعْلَقٌ بِقُولَهُ فَلَيَعْبُدُوا أَوْ كَعْصَفَ مَا كُولُوا أَوْ بِمَحْذُوفٍ
كَأَعْجَبُوا .

(٢) إِيَّالَافِهِمُ رِخْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ .

(٣) فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ :

(٤) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ

(٥) وَآمَنُوكُمْ مِنْ خَوْفِ الْعَمَىٰ قَالَ نَزَّلَتْ فِي قُرَيْشٍ لَأَنَّهُ كَانَ مَعَاشَهُمْ مِنَ
الرَّجُلَتَيْنِ رَحْلَةً فِي الشَّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ وَرَحْلَةً فِي الصَّيفِ إِلَى الشَّامِ وَكَانُوا يَحْمِلُونَ مِنْ
مَكَّةَ الْأَدَمَ وَاللَّبَّ وَمَا يَقْعُدُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ مِنَ الْفَلْفَلِ وَغَيْرِهِ فَيَشْتَرُونَ بِالشَّامِ الشَّيَابِ
وَالدَّرْمَكَ وَالْحَبُوبَ وَكَانُوا يَتَأَلَّفُونَ فِي طَرِيقِهِمْ وَيَشْتَوِنُونَ فِي الْخُرُوجِ فِي كُلِّ خَرْجَةٍ
رَئِيسًا مِنْ رُؤُسَاءِ قُرَيْشٍ وَكَانَ مَعَاشَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
اسْتَغْنَوُا عَنِ ذَلِكَ لَأَنَّ النَّاسَ وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَجَّوْا إِلَى
الْبَيْتِ فَقَالَ اللَّهُ فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ فَلَا يَحْتَاجُونَ إِنْ
يَذْهَبُوا إِلَى الشَّامِ وَآمَنُوكُمْ مِنْ خَوْفٍ يَعْنِي خَوْفِ الطَّرِيقِ .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة لإيلاف
قرיש بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعده على موائد النور
يوم القيمة ان شاء الله .

سُورَةُ أَرَأَيْتَ

وتسنّى سُورَةُ الْمَاعُونَ مِكَّيَّةً وَقِيلَ مَدْنَيَّةً وَهِيَ سَبْعَ آيَاتٍ أَوْ سَتَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّدِينِ بِالْجَزَاءِ الْقَمَيِّ قَالَ نَزَّلَ فِي أَبِي جَهْلٍ وَكُفَّارِ قُرَيْشٍ .

(٢) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَ قَالَ يَدْفَعُهُ يَعْنِي عَنْ حَقِّهِ قَيلَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَصَاحِبَاً لِيَتَمَ فَجَاءَهُ عَرِيَانًا يَسْأَلُهُ مَالَ نَفْسِهِ فَدَفَعَهُ وَابْنُ سَفِيَّانَ نَحْرًا جَزَوْرًا فَسَأَلَهُ يَتَمَ لِحْمًا فَقَرَاهُ بَعْصَاهُ .

(٣) وَلَا يَخْضُّ وَلَا يَرْغُبُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ لِعَدَمِ اعْتِقادِهِ بِالْجَزَاءِ وَلِذَلِكَ رَتَّبَ الْجَمْلَةَ عَلَى يَكْذِبِ الْفَاءِ .

(٤) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلَّيِّنَ الْفَاءُ جَزَائِيَّةٌ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَدَمُ الْمُبَالَةِ بِالْيَتَمِ وَالْمِسْكِينِ مِنْ تَكْذِيبِ الدِّينِ فَالسَّهُوُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عَمَادُ الدِّينِ وَالرِّيَاءُ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَلِهُذَا رَتَّبَ عَلَيْهِ التَّوْبَلِ .

(٥) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَوةِهِمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ غَيْرُ مُبَالِيِّنَ بِهَا الْقَمَيِّ قَالَ يَعْنِي بِهِ تَارِكُونَ لِأَنَّ كُلَّ اِنْسَانٍ يَسْهُوُ فِي الصَّلَاةِ .

وَفِي الْمُجْمَعِ عَنْ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَهِي وَسُوْسَةُ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَا كُلَّ أَحَدٍ يَصِيبُهُ هَذَا وَلَكِنَّ أَنْ يَغْفِلُهَا وَيَدْعُ أَنْ يَصْلِي فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا .

وَالْقَمَيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُوَ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنِ أَوَّلِ وَقْتِهَا لِغَيْرِ عَذْرٍ .

وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلاة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواماً فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا بأوقاتها .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتواتي عنها .

وفيه وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع .

(٦) الَّذِينَ هُمْ يُرَاوِنُ النَّاسُ بِصَلَاتِهِمْ لِيُشْتَوِّا عَلَيْهِمْ .

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً ان صلوا ولا يخافون عليها عقاباً ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلواها رباء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يزاوون وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وهي في رواية اخرى الخامس والزكاة .

وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكاة المفروضة ومرفوعاً هو ما يتعاونه الناس بينهم من الدلو والفالس وما لا يمنع كالماء والملح .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال هو القرض تفرضه والمعروف تصنعه ومداع البيت تعيره ومنه الزكاة قيل ان لنا جيراانا اذا اعنناهم متاعاً كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونواقله قبل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا .

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

مَكَّيَّةٌ وَقِيلَ مَدْنَيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ بِالْجَمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الْخَيْرَ الْمُفْرَطُ الْكَثِيرُ وَفَسَرَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالنَّبَوَةِ .
وَالْكِتَابِ وَبِشَرْفِ الدَّارِينَ وَبِالذَّرَيْةِ الطَّيِّبَةِ .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام هو الشفاعة .

وعنه عليه السلام قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضاً من ابنته .

والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله أنا اعطيتك الكوثر قال له علي بن أبي طالب عليه السلام ما الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعمت لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ما ذه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل والبن من الزبد حصاء الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمبينك من بعدي .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتى يوم القيمة انتبه عدد نجوم السماء فيختل (١) القرن منهم فأقول يا رب انهم من امتى فيقال انت لا تدرى ما

(١) الإخلال : الجذب والتزع ، والقرن من الناس : أهل زمان واحد .

وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وآلـه وـمع عـترتي عـلى الحـوض فـمن ارادـنـا فـليـاخـذـبـقـولـنـا وـلـيـعـمـلـعـمـلـنـا فـانـ لـكـلـ أـهـلـ نـجـيـبـاـ وـلـنـاـ شـفـاعـةـ وـلـأـهـلـ مـوـذـنـاـ شـفـاعـةـ فـتـنـاسـواـ فـيـ لـقـائـنـاـ عـلـىـ الحـوضـ فـانـ نـذـودـ عـنـهـ اـعـدـائـنـاـ وـنـسـقـيـ مـنـهـ اـحـبـائـنـاـ وـاـولـيـائـنـاـ مـنـ شـرـبـ مـنـهـ شـرـبةـ لـمـ يـظـمـاـ بـعـدـهـ اـبـداـ حـوـضـنـاـ فـيـ مـشـعـبـانـ يـنـصـبـانـ مـنـ الجـنـةـ اـحـدـهـمـاـ مـنـ تـسـنـيمـ وـالـآخـرـ مـنـ مـعـينـ عـلـىـ حـافـتـيـهـ الزـعـفرـانـ وـحـصـاءـ الـلـؤـلـؤـ وـهـوـ الـكـوـثـرـ .

(٢) فَصَلُّ لِرَبِّكَ قَدْمًا عَلَى الصَّلَاةِ وَانْحِرْ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حداء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيده حداء وجهه قبلة في افتتاح الصلاة .

عن أمير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه والله لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربى قال ليست بمحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت او اذا ركعت او اذا رفعت رأسك من الركوع او اذا سجدت فانه صلاتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلاة رفع الايدي عند كل تكبيرة .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل عنه ف قال التحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره .

أقول : وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة صلاة العيد وبالنحر نحر الهدي والأضحية .

(٣) إِنَّ شَانِئَكَ مِبغضكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي لَا عَقْبَ لَهُ إِذْ لَا يَقْنِى لَهُ نَسْلٌ وَلَا حَسْنٌ ذَكَرَ وَامَّا انت فَتَبَقَّى ذَرَيْتَكَ وَجَسْنَ صَيْتَكَ وَأَثَارَ فَضْلَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَكَ فِي الْآخِرَةِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْوَصْفِ الْقَمِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ عُمَرٌ وَبْنُ الْعَاصِ وَالْحَكْمَ بْنُ الْعَاصِ وَعُمَرٌ بْنُ يَا بَا الْأَبْتَرِ وَكَانَ الرَّجُلُ

في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو واني لأشنىء محمدأ اي ابغضه
فأنزل الله على رسوله السورة ان شانتك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته أنا
اعطيناك الكوثر في فرائضه ونواقله سقاهم الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند
رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ فيـ اصل طوبى .

سُورَةُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

وَتُسَمَّى سُورَةُ الْجَحْدِ مَكْيَةً وَعَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ وَقَاتِدَةً إِنَّهَا
مَدْنِيَّةٌ وَهِيَ سِتَّ آيَاتٍ بِالْأَجْمَعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ .

(٢) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ .

(٣) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ .

(٤) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ .

(٥) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ .

(٦) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ لَا تَرْكُونَهُ وَلَا اتَرْكَهُ فِي الْإِمَالِيِّ إِنَّ نَفْرًا مِنْ قَرِيشٍ
اعْتَرَضُوا الرَّسُولَ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ عَتَبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأَمِيَّةَ بْنَ خَلْفَ وَالْوَلِيدِ بْنَ
الْمُغِيرَةِ وَالْعَاصِنَ بْنَ سَعْدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدَ هَلْمَ فَلَنْ يَعْبُدَ مَا تَعْبُدُ وَتَعْبُدَ مَا نَعْبُدُ فَشَرَكَ نَحْنُ
وَأَنَا فِي الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنْ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَقَدْ أَخْذَتْ بِحَظْكَ مِنْهُ وَإِنْ يَكُنْ الَّذِي
أَخْذَتْ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَقَدْ أَخْذَنَا بِحَظْنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السُّورَةَ قَبْلَ فِي سَبِّ التَّكْرِيرِ أَنَّ
الْأُولَى فِيمَا يَسْتَقْبِلُ فَإِنَّ لَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مُضَارِعٍ بِمَعْنَى الْاسْتَقْبَالِ وَالثَّانِي فِي
الْحَالِ أَوْ فِيمَا سَلَفَ وَالْقَمِيُّ سَأَلَ أَبُو شَاكِرَ الدِّيَصَانِيَّ إِبْرَاهِيمَ جَعْفَرَ الْأَحْوَلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ
فَهَلْ يَتَكَلَّمُ الْحَكِيمُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَيَكْرَرُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْأَحْوَلِ فِي
ذَلِكَ جَوَابٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ سَبِّ نَزْوَلِ
الْآيَةِ وَثَكْرَارِهِ إِنَّ قَرِيشًا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ الْهَكْ
سَنَةً وَتَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً وَنَعْبُدُ الْهَكْ سَنَةً فَأَجَابُوهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا حَدِيثٌ .

٣٨٦ الجزء الثلاثون

في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ قل يا أيها الكافرون وقل
هؤ الله أحد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وإن كان شقياً حي من
ديوان الشقياء وأثبتت في ديوان السعداء واحياء الله سعيداً واماته سعيداً وبعثه
شهيداً.

وفي المجمع والكافي عنه عليه السلام قال كان أبي يقول قل يا أيها الكافرون
ربع القرآن

وزاد في المجمع وكان إذا فرغ منها قال أعبد الله وحده .
وفيه والقمي عنه عليه السلام إذا فرغت منها فقل ديني الإسلام ثلاثة .

سُورَةُ النَّصْرِ

مذكورة وهي ثلاثة آيات بالاجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (١) إِذَا جَاءَ نَصْرًا اللَّهُ أَيَّاكَ عَلَى اعْدَائِكَ وَالْفَتْحُ فَتْحٌ مَكَّةَ .
- (٢) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا جَمَاعَاتٍ كَاهْلَ مَكَّةَ وَالطَّائفَ وَالْيَمَنَ وَسَائِرَ قَبَائلِ الْعَرَبِ .
- (٣) فَسَبَّعَ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَنَزَّهَهُ حَامِدًا لَهُ عَلَى أَنْ صَدَقَ وَعْدَهُ وَاسْتَغْفِرَهُ هَضِيمًا لِنَفْسِكَ أَوْ لِأَمْتَكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا الْقَمِيَّ قَالَ نَزَّلَتْ بِمِنِّي فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَلْمَانًا نَزَّلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعِيَتْ إِلَى نَفْسِي قَبْلَ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لَدَلَالَتِهَا عَلَى تَعَامِ الدُّعَوَةِ وَكَمَالِ امْرِ الدِّينِ .

وفي الكافي والعيون عن الصادق عليه السلام أنَّ اول ما نزل إقرأ باسم ربِك وأخره اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله باخر أيامه لا يقوم ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحانه الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ اذا جاء نصر الله في فريضة او نافلة نصرة الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة معه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره وخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمكن ولم يخطر على قلبه

وَتُسَمَّى سُورَةُ أَبِي لَهَبٍ مَكِيَّةً وَهِيَ خَمْسٌ آيَاتٌ بِالْإِجْمَاعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ إِي خَسِرْتَ وَهَلْكَتْ فَانَّ التَّبَابَ خَسِرَانٌ يُؤَدِّيُ إِلَى
الْهَلاَكِ قَيلَ أَرِيدَ بِيَدِهِ نَفْسَهُ كَقُولَهُ وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ وَقَيلَ بِلِ الْمَرَادُ دُنْيَا وَآخِرَتِهِ .

وَتَبَّ اخْبَارُ بَعْدِ اخْبَارٍ أَوْ دُعَاءٍ عَلَيْهِ بَعْدَ دُعَاءٍ .

(٢) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ حِينَ نَزَلَ بِهِ التَّبَابُ قَيلَ أَنَّهُ مَاتَ بِالْعَدْسَةِ بَعْدِ
وَقْعَةِ بَدْرٍ بِأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَتَرَكَ ثَلَاثًا حَتَّى انتَنَ ثُمَّ اسْتَوْجَرَ بَعْضُ السُّودَانِ فَدُفِنَوْهُ .

(٣) سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ .

(٤) وَأَمْرَأَتُهُ وَهِيَ أُمُّ جَمِيلٍ اخْتَتْ أَبِي سَفِيَّانَ حَمَالَةَ الْحَطَبِ قَيلَ يَعْنِي حَطَبُ جَهَنَّمَ
فَإِنَّهَا كَانَتْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ بِمَعَادَةِ الرَّسُولِ وَتَحْمِلُ زَوْجَهَا عَلَى أَيْذَائِهِ وَقَيلَ بِلِ أَرِيدَ بِهِ
حَزْمَةَ الشُّوكِ وَالْحَسْكِ كَانَتْ تَحْمِلُهَا فَتَشَرَّرَتْ بِاللَّيلِ فِي طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرْبَهُ وَقَرْبَهُ بِالنَّضَبِ عَلَى الشَّتْمِ .

(٥) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ إِي مَمَا مَسَدَ إِي فَتَلَ يَعْنِي مِنْ نَارِ الْقَمَمِ تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ قَالَ إِي خَسِرْتَ لَمَّا اجْتَمَعَ مَعَ قَرِيشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَبِأَعْيُهُمْ عَلَى قَتْلِ مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرْبَهُ كَثِيرُ الْمَالِ فَقَالَ اللَّهُ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ
سَيَصْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ عَلَيْهِ فَتَحْرَقُهُ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ قَالَ كَانَتْ أُمُّ جَمِيلُ بَنْتُ
صَخْرٍ وَكَانَتْ تَنْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرْبَهُ وَتَنْقُلُ أَحَادِيثَهُ إِلَى الْكُفَّارِ حَمَالَةُ
الْحَطَبِ إِي احْتَطَبَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرْبَهُ فِي جِيدِهَا إِي فِي عَنْقِهَا حَبْلٌ

من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لأنّ منافاً صنم
يعبدونه .

وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الأقربين .

عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباهاه فاجتمعوا إليه قريش فقالوا ما لك فقال أرأيتم إن أخبرتكم أن العدو مصيحكم وممسيكم ما كتم تصدقوني قالوا بل قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب تبأ لك لهذا دعوتنا جميعاً فأنزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة .

وفي قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام في حديث آيات النبي صلى الله عليه وآله قال ومن ذلك أن أم جميل امرأة ابي لهب اته حين نزلت سورة تب و مع النبي صلى الله عليه وآله ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه أم جميل محفظة اي مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال أنها لا تراني فقالت لأبي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو أراه لرميته فإنه هجاني واللات والعزى آني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجاباً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا فرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فإنه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء من عند الله تعالى .

سُورَةُ الْأَخْلَاصِ

مكية وقيل مدنية وسميت سورة التوحيد وهي خمس آيات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

(٢) اللَّهُ الصَّمَدُ

(٣) لَمْ يَلِدْ

(٤) وَلَمْ يُوْلَدْ

(٥) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَقَرِئَ كَفُؤاً بِالتسْكِينِ وَبِالْتَّحْرِيكِ وَقَلْبِ الْمُهْزَةِ وَأَوْأَ
الْعَمَى وَكَانَ سَبَبُ نَزْولِهَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُتْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ لَهُ
مَا نِسْبَةُ رَبِّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال أن اليهود سألوا رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا انسِب لنا ربّك فلبث ثلاثة لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله إلى
آخرها .

وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل أي أظهر ما أوحينا إليك
وما نبأناك به بتأليف الحروف التي قرأتها لك ليهتدى بها من القى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة إلى الغائب
من الحواس كما ان قوله هذا اشارة إلى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار تبهوا
على آهتهم بحرف اشارة إلى الشاهد المدرك فقالوا هذه آهتنا المحسوسة
المدركة بالبصر فاشر انت يا محمد الى إلهك الذي تدعوه اليه حتى تراه وندركه ولا

نَّالَهُ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ هُوَ فَالْهَاءُ تَثْبِيتٌ لِلثَّابِتِ وَالْوَاءُ اشْتِرَاطٌ عَنِ الدَّرَكِ الْأَبْصَارِ وَلَمْسِ الْحَوَاسِنِ وَإِنَّهُ تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ بَلْ هُوَ مَدْرِكُ الْأَبْصَارِ وَمَبْدِعُ الْحَوَاسِنِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ مَعْنَاهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي أَلَّهُ الْخَلْقَ عَنْ دَرَكِ مَا يَأْتِيهِ وَالْأَحَاطَةُ بِكِيفِيَّتِهِ وَيَقُولُ الْعَرَبُ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَحْيَرَ فِي الشَّيْءِ فَلَمْ يَحْظُ بِهِ عِلْمًا وَلَهُ إِذَا فَزَعَ إِلَى شَيْءٍ مَمَّا يَحْذِرُهُ وَيَخَافُهُ وَالْأَلَّهُ هُوَ الْمُسْتَوْرُ عَنِ حَوَاسِنِ الْخَلْقِ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا هُدَى الْفَرِدُ الْمُتَفَرِّدُ وَإِلَّا هُدَى الْوَاحِدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ الْمُتَفَرِّدُ الَّذِي لَا نَظِيرٌ لَهُ وَالْتَّوْحِيدُ وَالْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَةِ وَهُوَ الْإِنْفَرَادُ وَالْوَاحِدُ الْمُبَيِّنُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَتَحْدِثُ بِشَيْءٍ وَمِنْ ثُمَّ قَالُوا أَنَّ بَنَاءَ الْعَدْدِ مِنَ الْوَاحِدِ وَلَيْسَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدْدِ لِأَنَّ الْعَدْدَ لَا يَقْعُدُ فِي الْوَاحِدِ بَلْ يَقْعُدُ عَلَى الْإِثْنَيْنِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ أَحَدٌ أَيْ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَأْلِمُ الْخَلْقَ عَنْ ادْرَاكِهِ وَالْأَحَاطَةُ بِكِيفِيَّتِهِ فَرِدٌ بِالْهَيْثِيَّةِ مُتَعَالٌ عَنْ صَفَاتِ خَلْقِهِ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّثَنِي أَبِي زِينَ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الصَّمَدُ الَّذِي لَا جُوفٌ لَهُ وَالصَّمَدُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى سُودَّهُ وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرُبُ وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يَنْامُ وَالصَّمَدُ الدَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزُلْ وَلَا يَزَالْ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّ يَقُولُ الصَّمَدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْغَنِيُّ عَنِ غَيْرِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ الصَّمَدُ الْمُتَعَالِيُّ عَنِ الْكَوْنِ وَالْفَسَادِ وَالصَّمَدُ الَّذِي لَا يُوْصَفُ بِالتَّغَيِّيرِ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّمَدُ الْبَسِيدُ الْمَطَاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ أَمْرٌ وَلَا نَاهٌ .
قَالَ وَسَئَلَ عَلَيِّ بْنَ الْحَسِينِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الصَّمَدِ فَقَالَ الصَّمَدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يَؤْدِهِ حَفْظُ شَيْءٍ وَلَا يَعْزِبُ عَنْهُ شَيْءٍ .

قَالَ الرَّاوِي قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّمَدُ الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ كَنْ فَيَكُونُ وَالصَّمَدُ الَّذِي أَبْدَعَ الْأَشْيَاءَ فَخَلَقَهَا أَضْدَادًا وَاصْنَافًا وَشَكَالًا وَأَرْوَاجًا وَتَفَرَّدَ بِالْوَحْدَةِ بِلَا صَدَّ وَلَا شَكْلٍ وَلَا مِثْلٍ وَلَا نَدَّ .

قال وحدّثني الصادق عن أبيه عليهما السلام أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليٍّ عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلما تroxضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلّموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله أحد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء نظيف كالنفس ولا تنشعب منه البدوات^(١) كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرّجاء والرغبة والسّامة والجوع والشبع تعالى عن أن يخرج منه شيء وإن يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف ولم يولد ولم يتولّد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من اليابس والشمار من الأشجار ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر ألا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء وخلقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيّته ويبيّق ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفواً أحد قال الراوي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الياقوت عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف فالالف دليل على انتيه وهو قوله عز وجل شهد الله أنه لا إله إلا هو وذلك تنبية وأشار إلى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على انتيه بأنه هو الله واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلاً على انتيه بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واحد ولا اذن سامع لأنّ تفسير الإله هو الذي الله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحسن أو بورهم لا بل هو مبدع الأوهام وخلق الحواس وأنّما يظهر ذلك عند الكتابة على انت الله تعالى اظهر ربوبيّته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة فاذ انظر عبد

(١) ذو بدوات: أي لا يزال يندو له رأي جديد ومنه بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول.

الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا يتبيّن ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فإذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمته تفكّر العبد في ماهيّة الباري وكيفيته له فيه وتحيّر ولم تحط فكرته بشيء يتصوّر له لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور فإذا نظر الى خلقه ثبت له انه عزّ وجلّ خالقهم ومركّب ارواحهم في اجسادهم وأما الصناد فدليل على انه عزّ وجلّ صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق وأما النعيم فدليل على ملكه وأنه الملك الحقّ لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه وأما الدّلال فدليل على دوام ملكه وأنه عزّ وجلّ دائم متعال عن الكون والزوال بل هو عزّ وجلّ مكوّن الكائنات الذي كان بتكوينه كلّ كائن ثم قال لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عزّ وجلّ حملة لنشرت التوحيد والاسلام والایمان والدين والشريعة من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فإنّ بين الجوانح مني علمًا جمّا هاهـ هاما الا لا اجد من يحمله الا وانّي عليكم من الله الحجّة البالغة فلا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد ينسوا من الآخرة كما ينس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقي عليه السلام الحمد لله الذي منّ علينا وفقنا العبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدًا سرداً وشكراً واصباً و قوله عزّ وجلّ لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفواً احد فيعاذه في سلطانه .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه سأله رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بددلم يلد فيكون موزوّناً هالكاؤلم يولد فيكون الهاً مشاركاً ولم يكن له من خلقه كفواً احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العزّ مشاركاً .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال انّ الله عزّ وجلّ علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمّدون فأنزل الله قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رأى وراء ذلك فقد هلك .

وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن التوحيد فقال كلّ من قرأ قل هو الله احد وآمن بها

الجزء الثالثون
فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأ ها قال كما يقرأ ها الناس وزاد فيها كذلك الله رب مرتين .

وعن الباقي عليه السلام قل هو الله احده ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ قل هو الله احده مرّة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله .

وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من مضى به يوم واحد فصل في خمس صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله احده قيل له يا عبد الله لست من المصلين ..

وعنه عليه السلام من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احده ثم مات على دين أبي لهب ..

سُورَةُ الْفَلْقِ

مدحية في أكثر الأقوال وقيل مكية عدد آياتها خمس آيات بالإجماع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مَا يُفْلِقُ عَنِّي إِي يُفْرِقُ عَنِّي وَخَصَّ عَرْفًا بِالصَّبَحِ وَلِذَلِكَ فَسَرَّ بِهِ .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الفلق قال صدح في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في كل اسود سبعون الف جرة ستم لا بد لأهل النار ان يمرروا عليها والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعدى اهل النار من شدة حرره سأله أن ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فأحرق جهنم الحديث .

(٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ قيل خص عالم الخلق بالاستعادة منه لانحصر الشر فيه فان عالم الامر خير كله .

(٣) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ لِلَّيلِ إِذَا وَقَبَ دَخَلَ ظَلَامَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ قيل خص الليل لأن المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للوبل .

(٤) وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ النُّفُوسِ أَوِ النِّسَاءِ السَّوَاحِرِ الَّتِي يَعْقِدُنَّ عَقْدًا فِي خِيُوطٍ وَيَنْفَثُنَّ عَلَيْهَا وَالنَّفَخُ مَعَ رِيقٍ .

(٥) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ إِذَا ظَهَرَ حَسِدُهُ وَعَمِلَ بِمَقْتَضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ ضَرَرَهُ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى الْمُحْسُودِ بَلْ يَخْصُّ بِهِ لَا غَتْنَامَهُ بِسَرْوَرَهُ وَفِي الْمَعْانِي مَرْفُوعًا أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِمَّا رَأَيْتَهُ إِذَا فَتَحْتَ عَيْنِيهِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ هُوَ ذَاكَ قيل خص الحسد بالاستعادة منه لأنَّه

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يغلب القدر .

في طب الأئمة عنه عليه السلام أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قال ليك يا جبرئيل قال إن فلاناً سحرك وجعل السحر في بشربني فلان فابعث اليه يعني البشراً وثق الناس عندك وأعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وقال انطلق إلى بثرا زران فأن فيها سحر اسحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فأتني به قال فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله فهبطت فإذا ما دخل صار كأنه الجن من السحر فطلبته مستعجلًا حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معك ما فيه شيء فاصعد قلت لا والله ما كذبت ولا كذب وما نفسي بيده مثل انفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأتتني النبي صلى الله عليه وآله فقال افتحه ففتحته وإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها أحدى عشرة عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي أقرأها على الورف يجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية أن جبرئيل وميكائيل أتيا النبي صلى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماليه فقال جبرئيل لميكائيل ما واجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبّه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن المعوذتين اهـ من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام اخطأ ابن مسعود وقال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بما في المكتوبة قال نعم وهل تدرى ما معنى المعوذتين وفي أي شيء نزلتا أن رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن عاصم اليهودي فقال أبو بصير وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره .

قال الصادق عليه السلام بلـى كان يرى النبي صلى الله عليه وآله انه يجامع وليس

سورة الفلق آية : ٥ ٣٩٧
يَجَامِعُ وَكَانَ يَرِيدُ الْبَابَ وَلَا يَنْصُرُهُ حَتَّىٰ يَلْمَسْهُ بِيَدِهِ وَالسَّحْرُ حَقٌّ وَمَا سَلْطَ السَّحْرُ إِلَّا عَلَىٰ
الْعَيْنِ وَالْفَرْجِ فَأَتَاهُ جَبْرِيلٌ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعْثَهُ لِيَسْتَخْرُجَ ذَلِكَ مِنْ بَشَرِ
أَزْوَانَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَرَوَتُ الْعَامَّةُ مَا يَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ كَانَ سَبِبُ نَزْولِ الْمَعْوَذَتَيْنِ أَنَّهُ وَعَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِيلٌ بِهَاتِيْنِ السُّورَتَيْنِ فَعَوَّذَهُ بِهِمَا وَفِي الْمَجْمُوعِ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ أَنَّ ابْنَ مُسْعُودَ كَانَ يَمْحُو الْمَعْوَذَتَيْنِ مِنْ
الْمَصْحَفِ فَقَالَ كَانَ ابْنِي يَقُولُ أَنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ مُسْعُودٍ بِرَأْيِهِ وَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ امْنَا ابْوَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَةِ الْمَغْرِبِ فَقَرَأَ
الْمَعْوَذَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ .

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمُوعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ أَوْتَ بِالْمَعْوَذَتَيْنِ وَقَلَّ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْشِرْ فَقَدْ قَبِيلَ اللَّهُ وَتَرَكَ .

سُورَةُ النَّاسِ

مدنية وهي مثل سورة الفرق لأنها احدى المعاوذتين وهي سنت آيات بلا خلاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

(٢) مَلِكِ النَّاسِ .

(٣) إِلَهِ النَّاسِ .

(٤) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ يَعْنِي الْمَوْسُوسِ عَبَرَ عَنْهُ بِالْوَسْوَاسِ مِبَالْغَةِ الْخَنَاسِ
الذِّي عَادَتْهُ إِنْ يَخْنَسَ إِيْ يَتَأْخِرَ إِذَا ذُكِرَ الْإِنْسَانُ رَبُّهُ الْقَمِيُّ الْخَنَاسُ اسْمُ الشَّيْطَانِ .

(٥) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ إِذَا غَفَلُوا عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ .

(٦) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ بِيَانِ الْوَسْوَاسِ .

في الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن إلا ولقلبه اذنان في
جوقه اذن ينفتح فيها الوسواس الخناس واذن ينفتح فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك
فذلك قوله وأيدهم بروح منه والقمي عنه عليه السلام ما من قلب إلا وله اذنان على احدهما
ملك مرشد وعلى الاخر شيطان مفتن هذا يأمره بذلك يزجره كذلك من الناس شيطان
يتحمل الناس على المعاصي كما حمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس
في سورة الانعام وسيق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها في تفسير اختها .

الفهرس

	الموضوع	
	الصفحة	
١٠-٤	سورة الجاثية وهي آية ٣٧	
١٩-١١	سورة الأحقاف وهي آية ٣٥	
٣٢-٢٠	سورة محمد (ص) وهي آية ٣٨	
٤٦-٣٣	سورة الفتح وهي آية ٢٩	
٥٧-٤٧	سورة الحجورات وهي آية ١٨	
٦٩-٥٨	سورة دق وهي آية ٤٥	
٧٦-٧٠	سورة الذاريات وهي آية ٦٠	
٨٣-٧٧	سورة الطور وهي آية ٤٩	
٩٨-٨٤	سورة النجم وهي آية ٦٢	
١٠٥-٩٩	سورة القمر وهي آية ٥٥	
١١٨-١٠٦	سورة الرحمن وهي آية ٧٨	
١٣١-١١٩	سورة الواقعة وهي آية ٩٩	
١٤١-١٣٢	سورة الحديد وهي آية ٢٩	
١٥٢-١٤٢	سورة المجادلة وهي آية ٢١	
١٦٠-١٥٣	سورة الحشر وهي آية ٢٤	
١٦٧-١٦١	سورة الممتنع وهي آية ١٣	
١٧١-١٦٨	سورة الصاف وهي آية ١٤	
١٧٦-١٧٢	سورة الجمعة وهي آية ١١	
١٨١-١٧٧	سورة المناقون وهي آية ١٢	
١٨٥-١٨٢	سورة التفابن وهي آية ١٨	
١٩٢-١٨٦	سورة الطلاق وهي آية ١٢	
١٩٩-١٩٣	سورة التحريم وهي آية ١٢	
٢٠٦-٢٠٠	سورة الملك وهي آية ٣١	
٢١٨-٢٠٧	سورة القلم وهي آية ٥٢	
٢٢٢-٢١٩	سورة البالقة وهي آية ٥٢	
٢٢٩-٢٢٤	سورة المعارج وهي آية ٤٤	
٢٢٣-٢٣٠	سورة نوح (ع) وهي آية ٢٨	
٢٣٩-٢٣٤	سورة الجن وهي آية ٢٨	
٢٤٤-٢٤٠	سورة المزمل وهي آية ١٨	
٢٥٣-٢٤٥	سورة المدثر وهي آية ٥٦	
٢٥٨-٢٥٤	سورة القيامة وهي آية ٤٠	
٢٦٦-٢٥٩	سورة الإنسان وهي آية ٣١	

الموضوع

الصفحة

٢٦٧-٢٦٧	سورة المرسلات وهي ٥ آية
٢٧٣-٢٧٣	سورة النبأ وهي ٤١ آية
٢٧٩-٢٧٩	سورة النازعات وهي ٤٦ آية
٢٨٤-٢٨٤	سورة عبس وهي ٤٢ آية
٢٩٠-٢٩٠	سورة كورت وهي ٢٩ آية
٢٩٥-٢٩٥	سورة الإنطمار وهي ١٩ آية
٢٩٨-٢٩٨	سورة المطففين وهي ٣٦ آية
٣٠٤-٣٠٤	سورة الانشقاق وهي ٢٣ آية
٣٠٨-٣٠٨	سورة البروج وهي ١٢ آية
٣١٣-٣١٣	سورة الطارق وهي ١٦ آية
٣١٦-٣١٦	سورة الأعلى وهي ١٩ آية
٣٢٠-٣٢٠	سورة الغاشية وهي ٢٦ آية
٣٢٤-٣٢٤	سورة الفجر وهي ٢٩ آية
٣٢٩-٣٢٩	سورة البلد وهي ٢٠ آية
٣٣٣-٣٣٣	سورة الشمس وهي ١٦ آية
٣٣٦-٣٣٦	سورة الليل وهي ٢١ آية
٣٤٠-٣٤٠	سورة والضحى وهي ١١ آية
٣٤٣-٣٤٣	سورة الانشراح وهي ٨ آيات
٣٤٦-٣٤٦	سورة التين وهي ٨ آيات
٣٤٨-٣٤٨	سورة العلق وهي ٢٠ آية
٣٥١-٣٥١	سورة القدر وهي ٦ آيات
٣٥٤-٣٥٤	سورة البينة وهي ٩ آيات
٣٥٧-٣٥٧	سورة الزلزال وهي ٨ آيات
٣٦٠-٣٦٠	سورة العاديات وهي ١١ آية
٣٦٦-٣٦٦	سورة القارعة وهي ١١ آية
٣٦٨-٣٦٨	سورة النكاثر وهي ٨ آيات
٣٧٢-٣٧٢	سورة العصر وهي ٣ آيات
٣٧٤-٣٧٤	سورة الهمزة وهي ٩ آيات
٣٧٦-٣٧٦	سورة الفيل وهي ٥ آيات
٣٧٩	سورة قريش هي ٥ آيات
٣٨٠-٣٨٠	سورة الماعون وهي ٧ آيات
٣٨٢-٣٨٢	سورة الكوثر وهي ٣ آيات
٣٨٥-٣٨٥	سورة الكافرون وهي ٦ آيات
٣٨٧	سورة النصر وهي ٣ آيات
٣٨٨-٣٨٩	سورة بتٰ وهي ٥ آيات
٣٩٠-٣٩٤	سورة الاخلاص وهي ٥ آيات
٣٩٥-٣٩٧	سورة الفلق وهي ٥ آيات
٣٩٨	سورة الناس وهي ٦ آيات

